الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 28 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 6 July 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14830
السبت 3 ذي القعدة 1440 - 6 يوليو (تموز) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14830

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

التوقيع خلال يومين... و«العسكري» و«الحرية والتغيير» للتناوب على رئاسة «السيادي»... وحكومة كفاءات لثلاث سنوات

ترحيب عربي ودولي باتفاق سوداني يمهّد لحكم مدني

لندن: عيدروس عبد العزيز
الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

دخل السودان مرحلة جديدة من تاريخه، أمس، مع إعلان المجلس العسكري الانتقالي الحاكم وقوى الحرية والتغيير، التي تقود حراك الشارع، التوصل إلى اتفاق بتقاسم السلطة، ينهي رسميا حالة الاحتقان التي تواصلت لعدة أسابيع منذ عزل الرئيس السابق عمر البشير، في 11 أبريل (نيسان) الماضي، ويمهد لحكم مدني ينهي سنوات الحرب.

ورحبت دول عربية ودولية بالخطوة بينها السعودية والإمارات والبحرين ومصر، والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، كما رحبت الأمم المتحدة.

وأكد وسيط الاتّحاد الأفريقي محمد الحسن لبات خلال مؤتمر صحافي، عقد في الساعات الأولى من صباح أمس، أنّ المجلس العسكري وتحالف «إعلان قوى الحرّية والتغيير» اتفقا على «إقامة مجلس للسيادة بالتناوب بين العسكريين والمدنيين ولمدّة ثلاث سنوات قد تزيد قليلاً»، وتشكيل حكومة كفاءات مستقلة. كما اتفقا على إجراء «تحقيق دقيق شفّاف وطني مستقلّ في أحداث العنف المؤسفة التي عاشتها البلاد في الأسابيع الأخيرة».

وينتظر أن يتم التوقيع على الاتفاق بشكله الرسمي بحضور زعماء دول إقليمية ودولية، بينهم رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، وعدد من القيادات الإقليمية وممثلون من الاتحاد الأوروبي ودول الترويكا (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج) الراعية للسلام، والأمم المتحدة، بحلول يوم الاثنين المقبل الثامن من يوليو (تموز) الحالي في أجواء احتفالية تم الترتيب لها.

وحددت قوى إعلان الحرية والتغيير، أمس، موعد تسمية رئيس الوزراء الجديد وأعضاء مجلس السيادة، فورا عقب توقيع الاتفاق خلال 48 ساعة، وأوضحت أن مجلس الوزراء والمجلس السيادي مجتمعين سيكونان مجلساً تشريعياً مؤقتاً لحين تسمية المجلس التشريعي خلال ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع الاتفاق، الذي تقوم لجنة قانونية مشتركة بصياغته وإحكامه قبل توقيعه.

وأوضح القيادي في قوى الحرية والتغيير مدني عباس مدني للصحافيين، أن رئيس الوزراء وممثلي التحالف سيتم إعلانهم مباشرة عقب مراسم توقيع الاتفاق. من جهته قال القيادي بقوى الحرية والتغيير منذر أبو المعالي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن أكثر المرشحين حظوظا لتولي رئاسة الوزراء في الحكومة الانتقالية هو عبد الله حمدوك، الخبير الاقتصادي والذي يشغل منصب القائم بأعمال الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا عبد الله حمدوك.

(تفاصيل ص 3)

سودانيون يحتفلون باتفاق تقاسم السلطة... وفي الإطار نائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان دقلو يصافح ضابطاً في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس (أ.ف.ب)

قرار تونسي بمنع النقاب في المؤسسات العامة

تونس: «الشرق الأوسط»

قررت رئاسة الحكومة التونسية أمس منع النقاب في المؤسسات العامة «لدواع أمنية» ، ما ينذر بعودة الجدل بخصوص هذا اللباس الذي حظره بشدة نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، وقع يوسف الشاهد رئيس الحكومة مرسوماً حكومياً «يمنع كل شخص غير مكشوف الوجه من دخول مقرات الإدارات والمؤسسات والمنشآت العمومية، وذلك لدواع أمنية».

ويأتي القرار في ظل أجواء أمنية متوترة مع اهتزاز الأوضاع في البلاد بتفجيرين انتحاريين في العاصمة منذ أسبوع تبناهما لاحقا تنظيم داعش. وأدى ذلك إلى سقوط قتيلين وسبعة جرحى.

وكان وزير الداخلية قرر العام 2014 السماح لرجال الأمن بـ «الرقابة المكثفة» على مرتدي النقاب، مبررا القرار بالتدابير الأمنية «لمقاومة الإرهاب» لأن «المتشبه بهم يرتدون النقاب... للتخفي».

وقد منع ارتداء النقاب بشدة إبان حكم الرئيس الأسبق بن علي، لكن الظاهرة عادت بقوة بعد ثورة 2011 التي أطاحت نظامه وبدأ الجدل يتصاعد بهذا الخصوص بين السياسيين العلمانيين والإسلاميين بصفة خاصة.

(تفاصيل ص 9)

الشارع الجزائري يرفض دعوة بن صالح إلى الحوار

الجزائر: بوعلام غمراسة

رفض الحراك الجزائري في «الجمعة العشرين» من مظاهراته، أمس، دعوة الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح إلى حوار حول ترتيبات المرحلة الانتقالية، بعيداً عن الجيش وقيادته.

وخرج حشد كبير من الجزائريين إلى الشارع، أمس، رغم ارتفاع درجات الحرارة والانتشار الكبير للشرطة، وهتف المتظاهرون: «ارحلوا، أفرجوا عن الجزائر». واستهدفت الشعارات مجدداً رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح الذي يمسك، وفق الحركة الاحتجاجية ومراقبين، بالسلطة الفعلية في البلاد، منذ استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 2 أبريل (نيسان). وردد المحتجون: «قايد صالح ارحل»، و«الشعب والجيش خاوة خاوة والقايد صالح مع الخونة».

وقال جلول جودي، وهو قيادي في «حزب العمال» اليساري، تعليقاً على مقترحات بن صالح: «إنهم ينادون إلى الحوار، في حين يوجد في السجن معتقلون سياسيون»، في إشارة إلى زعيمة الحزب لويزة حنون، التي سجنها الجيش بتهمة «التآمر على سلطة الدولة والمس بالجيش».

(تفاصيل ص 9)

اصوات في طهران تدعو للرد بخطف سفينة بريطانية

لندن تعتبر احتجاز الناقلة الإيرانية رسالة للأسد

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما قررت السلطات في جبل طارق، أمس، تمديد احتجاز ناقلة النفط الإيرانية «غريس 1» 14 يوماً، اعتبرت لندن عملية الاحتجاز رسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال المبعوث البريطاني إلى سوريا، مارتن لنغدن، إن منع قوات جبل طارق، بالتعاون مع القوات البحرية البريطانية، ناقلة نفط من الوصول إلى مصفاة بانياس السورية، استهدف «منع الأسد من الوصول إلى مصادر طاقة يستعملها في قمع شعبه»، فيما قال وزير الخارجية جيريمي هانت، إن الإجراء سيحرم «النظام القاتل» للرئيس السوري من الموارد القيمة.

وأصدر القضاء في جبل طارق قراراً بالتحقيق مع طاقم السفينة الـ28 في مسعى لتحديد وجهتها.

وفي طهران، قال سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام، محسن رضائي، وهو أيضاً قيادي في «الحرس الثوري»، على حسابه في شبكة «تويتر»، «إذا لم تفرج بريطانيا عن ناقلة النفط الإيرانية سيكون على المسؤولين الإيرانيين الرد بالمثل عبر احتجاز ناقلة نفط بريطانية».

(تفاصيل ص 5)

مجلس الأمن دعا إلى وقف عاجل لإطلاق النار

احتجاز «جاسوسين» روسيين في طرابلس

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت وكالة أنباء «بلومبرغ»، أمس، نقلاً عما سمَّته وثيقة حصلت عليها، بأن قوات الأمن الليبية ألقت القبض على شخصين يحملان الجنسية الروسية، بتهمة محاولة التأثير في الانتخابات المقبلة في البلاد.

وحسب الوكالة، فإن رسالة من مكتب الادعاء العام الليبي، موجهة إلى حكومة فائز السراج، أشارت إلى أن الروسيين «تورطا» في التجسس لمصلحة سيف الإسلام القذافي، وهو مرشح محتمل في الانتخابات يحظى بتأييد بعض المسؤولين في روسيا. ولم يقم المسؤولون الروس على الفور بالتعقيب على ذلك.

من ناحية ثانية، دعا مجلس الأمن الدولي، أمس، إلى وقف عاجل لإطلاق النار في ليبيا، في بيان حظي بدعم الولايات المتحدة، منددا بغارة جوية، الثلاثاء، على مركز لإيواء اللاجئين قرب طرابلس. وأورد البيان أن «أعضاء مجلس الأمن يشددون على ضرورة أن يسارع جميع الأطراف إلى نزع فتيل التصعيد، وأن يلتزموا وقفاً لإطلاق النار».

إلى ذلك، ومع دخول المعارك الدائرة في جنوب العاصمة الليبية شهرها الرابع، أعلنت منظمة الصحة العالمية ارتفاع عدد ضحايا القتال إلى نحو ألف قتيل، بينما تواصل القوات الموالية للمشير خليفة حفتر هجومها للسيطرة على طرابلس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص 9)

قوة تابعة لـ«الحشد الشعبي» انسحبت إلى القائم غرب العراق

استنفار ميليشيات إيران شرق سوريا

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر محلية باستنفار ميليشيات إيرانية شرق سوريا وقرب حدود العراق، وسط أنباء عن توتر بينها وبين قوات روسية تنتشر في تلك المنطقة قبالة «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من أميركا شرق الفرات.

وكانت صفحة «عين الفرات» الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي وزعت خرائط وصور 13 موقعاً لمقرات الميليشيات الإيرانية داخل مدينة البوكمال، مع معلومات تفصيلية حول كل مقر من حيث أعداد عناصرها ومخازن الأسلحة وأنواعها وكمياتها في كل مقر.

كما بثت مقطع فيديو ظهرت فيه شاحنة مغلقة في أحد شوارع البوكمال، قالت الوكالة إنها «محمّلة بأسلحة وذخائر بعد تفريغ أحد المقرات الإيرانية في المدينة إثر نشر خرائط ورصد الموقع».

كما أن القيادي في «فاطميون» في البوكمال سلمان الإيراني خصص مكافأة مالية لمن يرشد إلى مَن يرصد ويصور مواقع الميليشيات الإيرانية.

وتأتي هذه التطورات في ظل توارد أنباء من منطقة شرق الفرات عن حصول توتر غير مسبوق بين الميليشيات الإيرانية والقوات الروسية.

وأشارت مصادر عراقية إلى أن قوة تابعة لـ«الحشد الشعبي» انسحبت من مواقعها قرب منطقة البوكمال إلى قضاء القائم غرب الأنبار، لتجنب الاحتكاك بالقوات الأميركية.

(تفاصيل ص 7)

نتنياهو يخفف حصار غزة والجيش يتدرب على احتلالها (ص 8)
السجن 5 سنوات لألمانية عائدة من مناطق «داعش» (ص 10)
صداع رئاسي فرنسي بسبب الانتخابات البلدية في باريس (ص 12)
مصر تلوح بمقاضاة «كريستيز» بعد بيعها رأس توت عنخ آمون (يوميات الشرق)

جراحون أستراليون اختبروها بنجاح على عشرات المرضى

زراعة أعصاب... اختراق طبي في علاج الشلل

ملبورن: «الشرق الأوسط»

في اختراق طبي، نجح جراحون من أستراليا في إجراء زراعات للأعصاب جعلت كثيراً من مرضى الشلل النصفي قادرين على تحريك أكفهم وأذرعهم مرة أخرى.

وحسب وكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ)، استخدم الجراحون مسارات عصبية سليمة، لإعادة الحركة لعضلات مشلولة.

وأشار الباحثون تحت إشراف ناتاشا فإن زيل من مركز أوستن هيلس للصحة، بمدينة ملبورن، في دراستهم التي نشروا نتائجها في العدد الحالي من مجلة «لانسيت» المتخصصة، إلى أن المرضى الذين خضعوا لهذه الجراحات أصبحوا قادرين على القيام، بشكل مستقل، بكثير من شؤونهم اليومية، مثل تناول الطعام والشرب وغسل الأسنان والكتابة أو استخدام الحاسوب.

وقال الباحثون إن جميع المرضى الـ16 الذين خضعوا لهذه الجراحة، كانوا مصابين بشلل في جميع الأطراف الأربعة.

وشدد الباحثون على أنه «لم يشتكِ أحد من المرضى الخضوع للجراحة، وذكر الجميع أنهم سيخضعون لها مرة أخرى إذا كانوا في الظروف نفسها، وسيوصون آخرين بها». ولكن 4 من إجمالي 59 زراعة أعصاب لم تؤدِ للنجاح المنشود.

«اليونيسكو» اشترطت «إزالة مخالفات»

موقع بابل الأثري في لائحة التراث العالمي

بغداد: حمزة مصطفى

أدرجت منظمة اليونيسكو التابعة للأمم المتحدة، أمس، موقع بابل الأثري على لائحة التراث العالمي، في أعمال الدورة 43 للجنة التراث العالمي المنعقدة بباكو في أذربيجان.

وقال البرلماني العراقي علي الحميداوي، عضو الوفد العراقي المشارك في اجتماعات اليونيسكو، إن «الموافقة على إدراج بابل ضمن لائحة التراث العالمي جاءت مشروطة بإزالة المخالفات»، عن المدينة حتى عام 2020».

وكانت قيادة شرطة محافظة بابل كشفت عن تحقيق أحد شروط منظمة اليونيسكو المتمثل في تأمين مدينة بابل الأثرية، وإبعادها عن العسكرة، بالتنسيق مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار.

وقال الرئيس العراقي برهم صالح بمناسبة إدراج بابل على لائحة التراث العالمي لليونيسكو، في تغريدة على «تويتر»: «نبارك لكل أبناء العراق إدراج بابل في لائحة التراث العالمي»، فيما قال رئيس البرلمان محمد الحلبوسي في تغريدة مماثلة: «مبروك لعراق الحضارة والتاريخ والثقافة إدراج مدينة بابل التاريخية على لائحة التراث العالمي لليونيسكو».

ويقع موقع بابل الأثري على بعد 90 كيلومتراً جنوب بغداد، ويعتبر موقع بابل من أهمّ الأماكن الأثريّة في العراق، وكان عاصمة المملكة البابلية قديماً.

(يوميات الشرق)

في الداخل

كارولين أميرة موناكو تصاهر عائلة عراقية يوميات الشرق

عرض للأزياء في موقع بابل الأثري أول من أمس (أ.ف.ب)

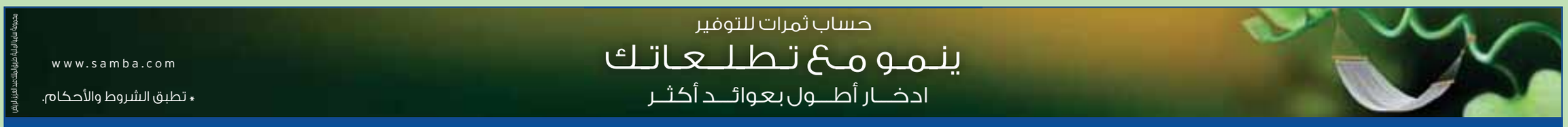

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

مسؤول أمني: المتاجرون يستخدمون قدرات الدولة

ممثل السيستاني يتهم متنفذين بحماية تجار المخدرات في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أكد ممثل المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني أمس في كربلاء أن اتساع ظاهرة انتشار المخدرات في العراق بات من المخاطر التي لا يمكن السكوت عنها، متهماً في الوقت نفسه متنفذين بالدولة بتوفير الحماية لتجار المخدرات.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة إن «تنامي ظاهرة انتشار المخدرات بشكل سريع بات يدعو إلى القلق البالغ، خصوصاً أن هذه الظاهرة تنتشر بين الشباب والشابات، وهذه الشريحة التي تبني المستقبل، مما يؤدي إلى موت قدرات الشباب والشابات». ودعا الكربلائي إلى «متابعة تنامي هذه الظاهرة الخطيرة جداً، التي تستدعي المزيد من الاهتمام، ويجب الاهتمام من الجهات المعنية والمجتمعية والالتفات لها»، مؤكداً: «نحتاج إلى رادع قانوني وعقاب، ولا بد أن يكون هناك قانون يوقف، ولدينا ضعف في قوة الردع بالقانون، ونجد هناك عقوبات بمستوى خفيف». وقال: «هناك متنفذون في الدولة يحمون تجاراً بالمخدرات، والذين يتاجرون بسبب علاقاتهم مع المتنفذين يفلتون من العقوبات»، مضيفاً أن «المدان بجريمة المخدرات وجد أبواب العفو المتعددة التي تخرجه منها».

وأشار وكيل المرجعية إلى الظاهرة الثانية، وهي «تنامي بعض مراكز الفساد، خصوصاً في بغداد، والبعض منها تعنون أسماءها بأسماء مقبولة صحية واجتماعية، وهي فاسدة، ويجب أن تتنبه الحكومة لها، ويجب أن تضع الحكومة عينها، وهي تفسد الشباب أخلاقياً وقيماً»، مضيفاً أن «ظاهرة مراكز الفساد بدأت تنشر وتتنامى وعلى مؤسسات الدولة أن تتنبه لها».

إلى ذلك، أكد مسؤول أمني عراقي في حديث لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم الإشارة إلى اسمه أن «ظاهرة المخدرات في العراق باتت في الواقع أكثر من مجرد تهديد أمني، بل هي خطر كبير». وأضاف أن «المتاجرين بها بدأوا يستخدمون قدرات الدولة وصفاتها، الأمر الذي يجعلهم في مأمن من مساءلات عديدة».

من جهته، أكد القاضي موسى فرج، رئيس هيئة النزاهة الأسبق في العراق، لـ«الشرق الأوسط»، أن «حجم مشكلة المخدرات في العراق كبير جداً، وفيه تتداخل عوامل وعناصر كثيرة، وبالتالي فإن مخاطرها باتت شاملة على المجتمع، لأنها وصلت إلى تلميذات المدارس المتوسطة».

وحول الإجراءات التي تقوم بها الجهات المعنية، يقول فرج إن «الإجراءات ترتبط بحجم نفوذ من يحمي الفاسدين والمتاجرين بها وبالتالي لا يمكننا الحديث عن إجراءات، في ظل وجود من يحمي هذه الظاهرة في الداخل والخارج لأنها متداخلة هنا، لا سيما أن هناك مَن يريد أن يسيّر المجتمع العراقي نحو التهشيم التام على كل المستويات».

قتلى وجرحى بهجوم على حشد عشائري شمال بغداد

في محل لبيع الكتب في شارع المتنبي ببغداد أول من أمس (رويترز)

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن مصدر أمني عراقي، أمس، مقتل وإصابة 13 عنصراً من الحشد العشائري، في هجوم مسلح شمال بغداد. وقال المصدر في تصريح إن «5 عناصر من الحشد العشائري استشهدوا، وأصيب 7 آخرون، في منطقة النباعي قرية 7 لاين شمال العاصمة بغداد (منطقة الطارمية)، إثر انفجار عبوة ناسفة أعقبه هجوم مسلح».

وأشار المصدر إلى أن «إحدى القرى التابعة لقضاء الطارمية قضت ليلة مرعبة بعد انفجار عبوة ناسفة على عجلة مدنية، أسفر عن مقتل شخص وإصابة اثنين آخرين». وأوضح المصدر أنه «بعد الانفجار تجمع أهالي القرية لإسعاف المصابين، قبل أن يقوم قناص لم تعرف هويته بقتل 4 أشخاص منهم، ويصيب 5 آخرين، ليصبح عدد الضحايا 5 قتلى و7 مصابين».

إلى ذلك، أعلنت قيادة الحشد الشعبي أنه تم عقد اجتماع بين الجيش والحشد لمناقشة وضع المناطق الرخوة أمنياً. وقال بيان للحشد إن «الحشد الشعبي والجيش عقدا اجتماعاً أمنياً موسعاً لبحث آخر المستجدات الأمنية في البلاد، وملاحقة فلول (داعش)، وتأمين المناطق الرخوة أمنياً». وأضاف البيان أن «الاجتماع تم بحضور قيادتي العمليات المشتركة وطيران الجيش».

ويعد الهجوم الذي شهدته الطارمية هو الثاني من نوعه في غضون شهر تقريباً، في وقت تشهد فيه هذه المنطقة خروقات أمنية بين آونة وأخرى، كونها إحدى المناطق الرخوة أمنياً.

إلى ذلك، أعلن الناطق باسم وزارة الداخلية، اللواء سعد معن، أن «القوات الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على 4 عناصر من عصابات (داعش) الإرهابية في مدينة الموصل».

وفي الوقت الذي تجزم فيه الأجهزة الرسمية العراقية باستحالة عودة تنظيم «داعش» إلى البلاد ثانية، فإن التحذيرات قائمة من إمكانية عودة التنظيم بطرق مختلفة، سواء على شكل أجيال جديدة أو استمرار إيقاظ الخلايا النائمة منها. وفي هذا السياق، يقول الخبير المتخصص بشؤون الجماعات المسلحة الدكتور هشام الهاشمي لـ«الشرق الأوسط» إن «المنطقة الأهم التي تم تشخيصها خلال السنوات الأخيرة، على صعيد تحركات خلايا ومجاميع (داعش)، هي منطقة تلال حمرين، باعتبارها كبرى المناطق المفتوحة التي تحمل مخاطر إرهابية، ليس على مستوى محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين فقط، ولكن على مستوى العراق، فهناك امتداد لشبكات الإرهاب من ديالى مروراً بمنطقة شرق صلاح الدين وصولاً إلى جنوب كركوك».

ويشير الهاشمي إلى أن «أهمية المنطقة تعود إلى سهولة توغل التنظيمات المتطرفة، إذ رغم مساحتها الواسعة التي تعتبر فاصلة بين كثير من المحافظات، فهي كذلك منطقة حدودية مع إيران، وتعد واقعياً أقرب طريق بين بغداد وغرب إيران، ويمر بها أهم طرق إمدادات الطاقة، وتجارة التبادل بين كل من إيران والعراق، وهذا ما يجعل من المنطقة ذات قيمة حيوية لأمن الطاقة العراقية».

ويكشف الهاشمي أنه «بحسب اعترافات الذين ألقي القبض عليهم في قاطع ديالى، فإن التنظيم يتعرض للتفكك الذاتي، وهذا ينبغي استغلاله من قبل المخطط العسكري والأمني العراقي، ويشمل ذلك: قتل معظم القيادات المؤسسة، وعدم تمكين القيادات البديلة من ملء الفراغ التنظيمي الذي تركته القيادات السابقة، وكذلك منع تماسك الشبكات، وهناك تأكيدات أن عدداً كبيراً من الأفراد قد غادر التنظيم إلى جهة مجهولة، وآخرين نكث البيعة وعاد إلى بيعة تنظيم (القاعدة)».

مذكرة تفاهم تجمع «رابطة العالم الإسلامي» و«الهيئة العليا للوقف السنغالي» في اختتام المؤتمر الدولي في داكار

العيسى يشدد على أهمية استيعاب الآخرين بخُلق الإسلام

داكار: «الشرق الأوسط»

أكد الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين لعام لرابطة العالم الإسلامي بأهمية تكاتف الاعتدال الإسلامي لتفويت الفرصة على مناهج الانحراف الفكري المنتحل على الشريعة الإسلامية، وذلك في كلمته خلال اختتام أعمال المؤتمر الدولي (الفكر الإسلامي... المنهج والرسالة) برعاية الرئيس السنغالي مكي سال والذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمشاركة نخبة مميزة من العلماء والمفكرين الأفارقة بالعاصمة السنغالية داكار.

وشدد الدكتور العيسى على نشر الوعي بأهمية فهم دلالة نصوص الشريعة واستطلاع مقاصدها والدراية بقواعدها، وخاصة الدراية بقواعد المصالح والمفاسد والترجيح بينها، وهي مندرجة ضمن فقه الأولويات والموازنات في الشريعة الإسلامية، وكذلك على نشر الوعي بفقه المآلات وهو الذي يفوت عدداً من مسلوبي الفقه والوعي الشرعي، وكذلك نشر الوعي بقواعد الشريعة في تغيُّر الفتاوى والأحكام، بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والعادات والنيات والأشخاص، والإسهام في صناعة الشخصية الإسلامية، ولا سيما تكوين الشباب ليكونوا على مستوى المنهج والرسالة السامية التي ينتسبون إليها، لتُكوِّن جيلاً يحمل فكراً إسلامياً مستنيراً ينفع نفسه وينفع أمته وينفع وطنه وينفع الإنسانية جمعاء.

وأكد الدكتور العيسى حرص الرابطة الدائم على بيان حقائق الإسلام ومبادئه السمحة، وانفتاحها الإيجابي على عدد من الثقافات والحضارات أخذا وعطاء، ودأبها في ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، والتصدي لتيارات الغلو والتطرف، ودعوتها لأن تكون الملتقيات العلمية والفكرية للمسلمين جامعة لكلمتهم، بعيدة عن التصنيف والإقصاء تحت أي شعار غير شعار الإسلام واسمه ووصفه الجامع، مشدداً على أهمية استيعاب الآخرين بخلق الإسلام الرفيع.

وأضاف: «لقد أضاء الفكر الإسلامي العالم برحمته وإنسانيته وإصلاحه وعدله وانفتاحه وتسامحه في إطار هدي الإسلام، وكذلك وقائع التاريخ الإسلامي المنير المحسوب على الإسلام، وليس المحسوب على منتحلي الدين وموظفي اسمه لمصالحهم المادية والسياسية وأفكارهم الآيديولوجية، فهؤلاء محسوبون على مطامعهم وضَلال منهجهم»، مبيناً أنَّ الأصالة والمعاصرة هما جناحا الفكر الإسلامي اللذان يُحلّق بهما في أفق الإصلاح والإبداع والتأثير الحضاري.

الشيخ العيسى خلال حديثه في المؤتمر الاسلامي الدولي بالعاصمة السنغالية داكار (الشرق الأوسط)

إلى ذلك، أكد المشاركون أهمية ربط العقل البشري بالإطار الإيماني، ليسير على هدى وبصيرة، متمسكا بمقاليد الحضارة والرقي الإنساني في سياقه الأخلاقي، ساعيا للعيش في ظل حياة هانئة كريمة، حريصا على جمع الكلمة وبذل الخير للناس جميعا.

ونوه المؤتمرون بأصالة الفكر الإسلامي الذي يعبر عنه المؤهَلون والمختصون القادرون على النّظر في المستجدّات، ممن لهم القدرة على التمييز بين الغث والسّمين في الاتجاهات الفكرية المعاصرة.

ودعا المؤتمرون إلى بناء فكري مؤصل على هدي الكتاب والسنة، ليكون قادراً على الاضطلاع بالعلوم الإسلامية، ومواجهة الأفكار المتطرفة والعنيفة بكل توجهاتها وتطوراتها السلبية ومن ذلك الجنوح الإرهابي.

وأكد المشاركون في المؤتمر دعوة الجامعات والهيئات العلمية والفكرية لتعزيز دورها في دراسة المسائل الشرعية العصرية والإحاطة بها فهما وتصورا وفقها؛ للخروج بأجوبة وحلول وتصورات صحيحة تقدم للجميع خريطة الطريق نحو خير الإنسانية جمعاء.

ورفع المشاركون شكرَهم للرئيس السنغالي وحكومته على الرعاية الكريمة والضيافة السخية، كما قدموا شكرهم لرابطة العالم الإسلامي وأمينها العام على ما تبذله من جهود مباركة في نشر مبادئ الإسلام السمحة والتصدّي لتيارات التطرف والعنف والإرهاب، ودعوها إلى إقامة المزيد من المناشط والبرامج التي تعمل على التوجيه الفكري الرشيد في القضايا المعاصرة التي تحتاج إليها الأمة المسلمة والإنسانية جميعا.

وكان المؤتمر قد افتتح بكلمة راعي الحفل الرئيس السنغالي مكي سال ألقاها نيابة عنه رئيس البرلمان السنغالي مصطفى أنياس، رحب فيها بالأمين لعام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى وضيوف المؤتمر والحضور الكرام، مبديا سعادته بانعقاد هذا المؤتمر في ضيافة جمهورية السنغال، ومثمنا للرابطة مبادرتها وتنظيمها للمؤتمر ضمن برامجها الهادفة التي تعزز التواصل العلمي والفكري مع مختلف الشعوب والثقافات.

في المقابل، ثمنت عمدة داكار سهام ورديني دور رابطة العالم الإسلامي المحوري في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال وخصوصاً في مواجهة الأفكار المتطرفة، مؤكدة أن الفكر الإسلامي يمد جسور التواصل مع الجميع بثقة واقتدار.

وعلى هامش المؤتمر تم توقيع اتفاقية تفاهم بين رابطة العالم الإسلامي والهيئة العليا للوقف السنغالي، شملت مجالات التعاون في تفعيل الأوقاف للإسهام في رواج ثقافة العمل الخيري وتطويره في السنغال، وتحديداً تنفيذ مشاريع وقفية اجتماعية واستثمارية مشتركة، بالإضافة إلى تبادل الخبرات في المجال الخيري، والتعاون والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات الوقفية الأخرى في العالمين العربي والإسلامي.

بنسب تتراوح بين 16 % و30 %

مصر ترفع أسعار الوقود للمرة الخامسة والحكومة تتعهد ضبط الأسواق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفعت الحكومة المصرية أسعار الوقود في البلاد أمس، للمرة الخامسة منذ عام 2014، وبنسب تتراوح بين 16 في المائة و30 في المائة في بعض المنتجات، في إطار خطة إصلاح اقتصادي شاملة، تتضمن تحرير سعر الوقود، بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي. فيما تعهدت الحكومة بضبط الأسواق، ووضع تعريفات رسمية ملزمة للنقل الجماعي، لمنع استغلال تحريك أسعار المواد البترولية.

وقالت وزارة البترول المصرية في بيان إنه تقرر رفع سعر البنزين 92 أوكتين إلى ثمانية جنيهات للتر من 6,75 جنيه، بزيادة نحو 18,5 في المائة، والبنزين 80 أوكتين الأقل جودة إلى 6,75 جنيه من 5,50 جنيه، بزيادة 22,7 في المائة.

وذكرت الوزارة أن سعر البنزين 95 زاد إلى تسعة جنيهات للتر من 7,75 جنيه، بارتفاع 16,1 في المائة، وارتفع السولار إلى 6,75 جنيه للتر من 5,50 جنيه، بزيادة نحو 22,7 في المائة.

ويعادل الدولار (16,58 جنيه مصري). وبدأ تنفيذ القرار في الساعة التاسعة صباحا أمس (الجمعة) بتوقيت القاهرة (0700 بتوقيت غرينتش). وقال مسؤول بوزارة البترول المصرية لـ«رويترز» إن مصر تعتزم تطبيق آلية التسعير التلقائي للمنتجات البترولية بهدف ربطها بالأسعار العالمية بداية من الربع الأخير من العام الحالي. وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن الأسعار الجديدة للبنزين في مصر تعادل التكلفة الفعلية حاليا. وهذه المرة الخامسة التي ترفع فيها مصر أسعار الوقود منذ يوليو (تموز) 2014.

وذكر البيان أن سعر أسطوانات غاز الطهي ارتفع بنسبة 30 في المائة، ليزيد من 50 جنيها إلى 65 جنيها للاستخدام المنزلي ومن 100 جنيه إلى 130 جنيها للاستخدام التجاري.

وبحسب المسؤول، فإن الحكومة ما زالت تدعم أسطوانات البوتاجاز، بالإضافة إلى المنتجات البترولية المقدمة للمخابز ومحطات الكهرباء. وزاد سعر المازوت لصناعة الطوب والإسمنت بنسبة 28,5 في المائة، ليصل سعر الطن إلى 4500 جنيه بدلا من 3500 جنيه للطن في السابق.

وأبقت الحكومة على سعر المازوت للصناعات الغذائية والكهرباء دون تغيير.

وتعيش مصر أزمة اقتصادية صعبة منذ ثورة 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011. ومنذ تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكم عام 2014، طبقت حكومته برنامج تقشف صارما يهدف إلى إنعاش الاقتصاد.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 حصلت القاهرة على حزمة دعم بقيمة 12 مليار دولار (10,7 مليار يورو) من صندوق النقد الدولي.

وكانت وزارة المالية قد قدرت فاتورة دعم المواد البترولية للسنة المالية 2019 - 2020 بنحو 52,9 مليار جنيه، مقارنة مع 89 مليار جنيه في السنة المالية 2018 - 2019 التي انتهت في 30 يونيو (حزيران) الماضي.

بدوره، قام الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، بتشكيل غرفة عمليات رئيسية بمركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء لمتابعة تطبيق المحافظات لتعريفة الركوب لمركبات النقل الجماعي بعد تحريك أسعار المواد البترولية. ووجه مدبولي، بتكثيف حملات مباحث المرور والتموين، وكذا وجود رؤساء الأحياء والمراكز والمدن للتأكد من توافر المنتجات البترولية المختلفة، خاصة أسطوانات البوتاجاز، والتعامل بحسم مع أي مخالفة، أو محاولة من السائقين لمخالفة تعريفة الركوب المحددة.

وشدد رئيس الوزراء على ضرورة التنسيق بين المحافظين بشأن تعريفة الركوب بين المحافظات المجاورة، بحيث تكون موحدة، ولا تحدث مشكلات. وقال نادر سعد، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، إن رئيس الوزراء أجرى اتصالاً مع عدد كبير من المحافظين، الذين أكدوا أنه تم الانتهاء من تعريفة الركوب الجديدة، سواء داخل المحافظة أو التي تربطهم بالمحافظات المجاورة، وأن الزيادة تتراوح بين 10 و15 في المائة وتم طبع التعريفة الجديدة على لافتات لإعلانها في المواقف المختلفة، بالإضافة إلى لصق استيكرات بالتعريفة الجديدة على سيارات السيرفيس والميكروباصات والتاكسي، كما تم إرسالها إلى وسائل الإعلام بحيث تكون متاحة للجميع، وهناك تنسيق كامل بين أجهزة الدولة ومتابعة لتطبيق هذه القرارات وسيتم التعامل بحسم مع أي مخالفة للتطبيق.

وأكد المتحدث الرسمي أن التقارير وكذا جميع المحافظين أكدوا توافر الأرصدة من المنتجات البترولية، سواء البنزين أو السولار في محطات الوقود، وكذا أسطوانات البوتاجاز في المستودعات، وتم التشديد على زيادتها في المناطق التي تشهد تكدسات وزحاماً مثل المحافظات الساحلية والسياحية، كما أكدوا استقرار حركة النقل والمواصلات في ظل التعامل بالتعريفة الجديدة.

وأشار المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء إلى أن عددا من المحافظين أعلنوا عن ضبط كميات من البنزين المخزنة، وتم على الفور اتخاذ الإجراءات القانونية ضد من ارتكبوا هذه المخالفة.

بعد الموافقة على لائحته التنفيذية

مصر: ترقب لبدء تطبيق قانون التصالح في مخالفات البناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب المصري، علاء والي، إن قانون التصالح في بعض مخالفات البناء وتقنين أوضاعها، سيدخل حيز التنفيذ الفعلي، بعد أن وافق رئيس مجلس الوزراء على صدور اللائحة التنفيذية للقانون.

وتسعى الحكومة المصرية لإنهاء أزمة مخالفات البناء، والتي تفاقمت في السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، من خلال بدء تطبيق القانون، والذي يهتم به ملايين المواطنين.

وأضاف والي في تصريح صحافي أمس، أن اللائحة التنفيذية للقانون توضح آلية وإجراءات التنفيذ والحالات المخالفة التي سوف يتم التصالح معها، وكذلك الحالات التي يحظر فيها التصالح، والتي نص عليها مشروع القانون، كما أنها تحدد قيمة التصالح الذي سيتراوح بين 50 جنيهاً و2000 جنيه للمتر، حسب طبيعة المنطقة الواقعة بها المخالفة، ونظام تحصيل قيمة المخالفات، والتي من بينها التقسيط.

وأوضح أن اللائحة التنفيذية تعد بموجبها نماذج طلبات التصالح، ونماذج التقرير الهندسي المطلوب لإثبات حالة المبنى الإنشائية، وتحديد فئات رسوم طلب التصالح، والذي سيتم احتسابه طبقاً لحجم الأعمال المخالفة ومسطحها، بالإضافة لتحديد آلية عمل كافة اللجان وتشكيلها التي نص عليها القانون، وكيفية التصالح، وتحديد فئات رسم الفحص، والمستندات المطلوبة، ودور الجهة الإدارية المختصة، وجميع الإجراءات الأخرى التي سيتم اتخاذها بخصوص طلبات التصالح وتقنين الأوضاع، وكيفية التظلم من قرار اللجنة في حالة عدم موافقة المواطن.

وأكد رئيس لجنة الإسكان أن تنفيذ التصالح سيراعي تماماً البعد الاجتماعي والصالح العام لإنهاء الإجراءات مع المواطنين وتقنين أوضاعهم بكل سهولة ويسر، وفقاً لتوجيهات القيادة السياسية وحرصها على مصلحة المواطن والصالح العام، لتصحيح أوضاع قطاع عريض من المواطنين كانوا يترقبون صدور هذا القانون ولائحته التنفيذية، لحل مشكلاتهم واستقرار أوضاعهم، والحفاظ على الثروة العقارية، وتحسين فرص المعيشة، وتشجيع الاستثمار العقاري لمواطني القرى والمدن بالمحافظات، والحد من هجرة مواطني الريف إلى المدن.

وأشار إلى أن اللجان المعنية بالتنفيذ سوف تبدأ أولى خطوات التنفيذ على أرض الواقع، بوضع علامات الحيز العمراني الجديد، وتحديد الأماكن التي ينطبق عليها قانون التصالح، في ضوء الخرائط المعتمدة طبقاً لآخر تصوير جوي أجرته القوات المسلحة على مستوى الجمهورية للمدن والقرى والكفور والعزب والنجوع، والتي تم الانتهاء من مخططاتها الاستراتيجية، ليعرف كل مواطن موقفه من التصالح.

ونوه إلى أن قانون التصالح له إيجابيات كثيرة تصب في صالح المواطن والمصلحة العامة للدولة؛ حيث إن الحصيلة المالية من تطبيق القانون سوف توجه مباشرة إلى الخزانة العامة للدولة، ومن خلالها سيتم توجيهها لدعم مشروعات البنية التحتية، ودعم مشروعات الإسكان الاجتماعي، وغيرها من المشروعات الخدمية التي تحتاج إلى دعم كبير لاستكمالها ودخولها الخدمة.

مجلسا «الوزراء» و«السيادي» يمارسان سلطة التشريع في غياب «التشريعي»... ولجنة قانونية لصياغة الاتفاق تمهيداً لتوقيعه في غضون يومين... واحتفالات تعم مدن السودان

اتفاق سوداني يعيد الحكم للمدنيين... وحمدوك أقوى المرشحين لرئاسة الحكومة

لندن: عيدروس عبد العزيز
الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

دخل السودان، مرحلة جديدة من تاريخه، أمس، مع إعلان المجلس العسكري الانتقالي الحاكم وقوى الحرية والتغيير، التي تقود حراك الشارع، التوصل إلى اتفاق بتقاسم السلطة، تنهي رسمياً، حالة الاحتقان الممتدة لعدة أسابيع منذ عزل الرئيس السابق عمر البشير، في 11 أبريل (نيسان) الماضي، وتمهد لحكم مدني ينهي سنوات الحرب.

فبعد يومين من المفاوضات المكثفة، أكد وسيط الاتحاد الأفريقي محمد الحسن لبات خلال مؤتمر صحافي، عقد في الساعات الأولى من صباح أمس، أنّ المجلس العسكري وتحالف «إعلان قوى الحرّية والتغيير» اتفقا على «إقامة مجلس للسيادة بالتناوب بين العسكريين والمدنيين ولمدّة 3 سنوات قد تزيد قليلاً». كما اتفقا على «تشكيل حكومة كفاءات مستقلة»، تدير المرحلة الانتقالية.

وأوضح لبات أنّ الطرفين اتفقا أيضاً على إجراء «تحقيق دقيق شفّاف وطني مستقلّ لمختلف الأحداث والوقائع العنيفة المؤسفة التي عاشتها البلاد في الأسابيع الأخيرة».

وبحسب لبات، «وافقت الأطراف أيضاً على إرجاء إقامة المجلس التشريعي والبتّ النهائي في تفصيلات تشكيله، حالما يتمّ قيام المجلس السيادي والحكومة المدنيّة»، في فترة لا تزيد على 3 أشهر.

وينتظر أن يتم التوقيع على الاتفاق بشكله الرسمي بحضور زعماء دول إقليمية ودولية، بينهم رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، وعدد من القيادات الإقليمية وممثلين من الاتحاد الأوروبي ودول الترويكا (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج) الراعية للسلام، والأمم المتحدة، بحلول يوم الاثنين الموافق 8 يوليو (تموز) الحالي في أجواء احتفالية تم الترتيب لها.

ويتضمن المجلس السيادي من 11 عضواً مناصفة (5+5)، بالإضافة إلى شخص مدني مستقل ذي خلفية عسكرية، يتم الاتفاق عليه بين الطرفين، كما نص الاتفاق على أن يتولى المجلس العسكري فترة الرئاسة الأولى لمدة 21 شهراً بما فيها الستة أشهر الأولى التي خصصت لتحقيق السلام بالتفاوض مع الحركات المسلحة، على أن تتولى قوى الحرية والتغيير لمدة 18 شهراً من عمر الفترة الانتقالية التي ستعقبها إجراء انتخابات عامة.

وبدوره، قال نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي محمد حمدان دقلو (حميدتي) عقب التوقيع أمس، إن الاتفاق «سيكون له ما بعده، وسيكون شاملاً ولا يقصي أحداً، ويستوعب الحركات المسلحة والقوى السياسية وكل طموحات الشعب السوداني وثورته الظافرة».

وشكر حميدتي جهود الوسيطين الأفريقي والإثيوبي، في تقريب وجهات النظر والروح الطيبة التي تحلت بها قوى إعلان الحرية والتغيير، وأثنى على دور الوسطاء الوطنيين وجهود سفراء الدول العربية، وأميركا وبريطانيا التي أسهمت في التوصل إلى الاتفاق.

وأوضح عضو وفد التفاوض عمر الدقير أن الاتفاق يفتح الطريق لتشكيل مؤسسات السلطة الانتقالية، وتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاهتمام بقضية السلام.

وأبدى الدقير أمله بأن يكون الاتفاق «بداية لعهد جديد تسوده الوحدة والوعي والإرادة الجماعية، ولتحقيق أحلام الشعب السوداني وإسكات صوت البندقية إلى الأبد وتحقيق المصالح الوطنية».

وفور الإعلان عن التوصل إلى اتفاق، خرجت حشود من السودانيين المبتهجين إلى شوارع الخرطوم، والمدن الأخرى، هاتفين «حكم مدني»، في حين لم يكن هناك وجود للقوات الأمنية في الشوارع. وكانت الحشود تضرب على علب معدنية وزجاجات مياه بلاستيكية أثناء مسيرتهم في الشوارع الرئيسية في العاصمة، مرددين شعارات ثورية.

احتفالات شعبية في شوارع الخرطوم أمس... وفي الاطار حميدتي خلال مؤتمر صحافي أمس (أ.ف.ب)

وحددت قوى إعلان الحرية والتغيير، أمس، موعد تسمية رئيس الوزراء وأعضاء مجلس السيادة، مباشرة إثر توقيع الاتفاق مع المجلس العسكري الانتقالي بعد الصياغة القانونية في غضون الساعات المقبلة، وأوضحت أن صلاحيات مجلس السيادة تتمثل في إجازة واعتماد قرارات مجلس الوزراء التي سيتم تفصيلها في وثيقة الاتفاقية النهائية، وأن مجلس الوزراء والمجلس مجتمعين سيكوّنان مجلساً تشريعياً مؤقتاً لحين تسمية المجلس التشريعي خلال 3 أشهر من تاريخ توقيع الاتفاق.

وقال متحدثون باسم تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير في مؤتمر صحافي أمس، إن الأطراف اتفقوا على مواعيد أقصاها 48 ساعة، تقوم خلالها لجنة قانونية مشتركة بتكييف الصياغة القانونية وإحكامها قبل توقيعه.

وأوضح القيادي بالحرية والتغيير مدني عباس مدني للصحافيين، أن رئيس الوزراء وممثلي التحالف سيتم إعلانهم مباشرة عقب مراسم توقيع الاتفاق مع العسكري، في حفل كبير يتم ترتيبه الأسبوع الحالي. وأضاف: «نرتب لاحتفال كبير بمناسبة توقيع الاتفاق، يحضره رؤساء دول شقيقة وصديقة، وضامنين إقليميين دوليين، خلال الأسبوع الحالي».

من جهته، قال المتحدث باسم التحالف خالد عمر يوسف، إن قوى إعلان الحرية والتغيير وافقت على تكوين لجنة تحقيق وطنية مستقلة، تتولى مهام التحقيق في الجرائم التي ارتكبت أثناء فض الاعتصام وما بعدها، وتتكون من مجموعة من القانونيين السودانيين ذوي الكفاءة والنزاهة يحظون بالقبول.

وبدورها، أوضحت المتحدثة ميرفت حمد النيل، أن تكوين لجنة التحقيق، لا يلغي حق أسر الضحايا والشهداء، في التقاضي أمام القضاء. وتابعت: «قتل المحتجين السلميين جريمة حق عام تستدعي التحقيق فيها، دون إلغاء الحق الخاص لذوي الضحايا».

ووجهت قوى الحرية والتغيير نداء للحركات المسلحة للقيام بدورها في حماية الثورة، وتحقيق مطالب الشعب، ونوهت بحقها في «التشكيك» فيما تم الاتفاق عليه، وقال مدني عباس: «الاتفاق ليس الثورة، بل بداية لها وخطوة أولى لتحقيق مطالبها».

وتابع: «الضمانات التي تحمي الثورة وأهدافها، هي الشعب السوداني، ومثلما خرج لإسقاط نظام البشير، يمكن أن يخرج مرات ومرات لتصحيح مسار الثورة»، بالإضافة إلى الضمانات الإقليمية والدولية.

وأوضحت ميرفت حمد النيل، أن المجلس العسكري تعهد بتنفيذ مطالب «إعادة الثقة»، والممثلة في إعادة خدمة الإنترنت، وإتاحة الحريات العامة، وإعادة نشر القوات العسكرية خارج المناطق المدنية، خلال الأيام المقبلة، وأن الأمر يخضع لترتيبات فنية.

وأعلنت الحرية والتغيير عن مواصلة جداولها «المعهودة»، بيد أنها قررت تحويلها إلى مواكب احتفائية بما أنجزه الشعب السوداني، ودعت لجان الأحياء للعمل على توحيد الصفوف، وإحياء عمل اللجان، والاستعداد لمواجهة قوى الثورة المضادة.

وقال خالد عمر إن المرحلة الانتقالية ليست نهاية للصعاب التي يواجهها السودان، بل بداية لمواجهتها باعتبارها خطوة أولى، و«إن نقل السلطة للمدنيين لا يعني نجاح الثورة».

ونفى عمر أن تكون المرحلة الانتقالية، مرحلة للانتقام من الآخرين، بقوله: «نحن لا نحمل أي أجندة إقصائية، ونمد أيادينا لجميع السودانيين، للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة، وإلى العبور بالبلاد».

واعترف عمر بأن الاتفاق الذي تم توقيعه أمس (الجمعة)، لم يخاطب كل القضايا، واقتصر على تحديد مستويات السلطة الانتقالية، معلناً ترتيبات لحضور توقيع الاتفاق.

ووجه عمر باسم تحالفه شكراً للوساطة الأفريقية - الإثيوبية، والدول الصديقة والشقيقة العربية والأفريقية ودول العالم، لدورها في تيسير الوصول إلى اتفاق تسليم السلطة لحكومة مدنية.

من جهته، قال القيادي بقوى الحرية والتغيير منذر أبو المعالي، إن الترشيحات لمجلس السيادة لم تحسم بعد ولا تزال قيد النقاش، ومن أهم محددات اختيار الممثلين، مراعاة «التمثيل المتوازن للأقاليم والمرأة»، وإن اللجنة المنوط بها اختيار الأسماء للإجازة لم تكتمل بعد.

وتوقع أبو المعالي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تحدث تغييرات في الأسماء المرشحة مسبقاً، لمراعاة تمثيل المرأة والأقباط. وأضاف: «تحديد 5 ممثلين لقوى الحرية والتغيير، كما جاء في الاتفاق يحتاج إلى مزيد من المشاورات، والتوافق بين الكتل المكونة للتحالف».

وبحسب أبو المعالي، فإن أكثر المرشحين حظوظاً لتولي رئاسة الوزراء في الحكومة الانتقالية هو الخبير الاقتصادي الذي يشغل منصب القائم بأعمال الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا عبد الله حمدوك. وتابع: «بعد الاتفاق على رئاسة الوزراء، يتم ترشيح 3 أسماء أو أكثر للوزارة المحددة، ويترك اختيار أحدهم لرئيس الوزراء».

ومن ناحيته، قال القيادي في قوى الحرية والتغيير، عضو وفد التفاوض بابكر فيصل لـ«الشرق الأوسط»، إن نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي محمد حمدان حميدتي لعب دوراً حاسماً في الوصول إلى اتفاق، وطلب من الحاضرين ما أطلق عليه «تبييض النية للاستمرار في الشراكة من أجل الوطن». وتابع: «دفعت المخاوف والمخاطر التي يمكن أن تواجه البلاد، الطرفين للتوافق والوصول إلى اتفاق».

وأكد فيصل أن جلسات التفاوض التي استمرت ليومين، كانت شفافة وصريحة، أكد خلالها الطرفان على إعادة بناء الثقة، وإنشاء شراكة حقيقية بعيدة عن المشاكسات التي يمكن أن تفشل الفترة الانتقالية.

السعودية تؤكد موقفها الداعم للشعب السوداني في كل ما يحقق أمنه واستقراره

ترحيب خليجي وعربي ودولي بترتيبات المرحلة الانتقالية في السودان

القاهرة: محمد عبده حسنين
نيويورك: علي بردى
الرياض: «الشرق الأوسط»

رحبت دول خليجية وعربية ودولية أمس، بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في السودان بشأن ترتيبات المرحلة الانتقالية، واعتبرت الخطوة موفقة لتحقيق طموحات الشعب السوداني في الأمن والسلام والاستقرار والحفاظ على مؤسسات الدولة ووحدتها.

ووصفت وزارة الخارجية السعودية التأكيد على موقفها الثابت الداعم للسودان وشعبه، في كل ما يحقق أمنه واستقراره وازدهاره. وأعرب مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية عن ترحيب بلاده بالاتفاق في السودان، معبراً عن تطلع المملكة لأن تشكل هذه الخطوة المهمة بداية لمرحلة جديدة يسودها الأمن والاستقرار، بما يلبي تطلعات الأشقاء في السودان.

وجددت السعودية التأكيد على موقفها الثابت الداعم للسودان وشعبه، في كل ما يحقق أمنه واستقراره وازدهاره. وأعرب مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية عن ترحيب بلاده بالاتفاق في السودان، معبراً عن تطلع المملكة لأن تشكل هذه الخطوة المهمة بداية لمرحلة جديدة يسودها الأمن والاستقرار، بما يلبي تطلعات الأشقاء في السودان.

ووصفت وزارة الخارجية البحرينية الاتفاق بالخطوة المهمة والموفقة لتحقيق طموحات السودانيين في الأمن والاستقرار، مجددة التأكيد على موقف مملكة البحرين الثابت المتضامن دوماً مع السودان. كما رحبت الإمارات بالاتفاق. وكتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، على حسابه بـ«تويتر»: «نبارك للسودان الاتفاق الذي يؤسس لانتقال سياسي مبشر». وأضاف الوزير قرقاش: «نقف مع السودان في العسر واليسر ونتمنى أن تشهد المرحلة المقبلة تأسيس نظام دستوري راسخ يعزز دور المؤسسات ضمن تكاتف شعبي ووطني واسع».

كما رحبت مصر بالاتفاق. وأشارت وزارة الخارجية في بيان إلى أن مصر تعتبره يمثل خطوة مهمة على طريق تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في السودان، معربة عن دعمها الكامل لخيارات الشعب السوداني بكامل أطيافه من أجل تحقيق آماله في الأمن والاستقرار والرخاء. كما شددت القاهرة على «استمرار قيامها بكل ما يلزم نحو دعم الأشقاء في الخرطوم لتجاوز المرحلة الحالية واستعادة السودان لدوره المهم عربياً وأفريقياً ودولياً».

ورحبت الكويت واليمن وجامعة الدول العربية بالاتفاق إلى جانب عدد من الدول الأجنبية؛ منها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا. كما رحبت منظمة التعاون الإسلامي واصفة إياه

معركة بناء الدولة تبدأ باستعادة روح الشراكة وتحقيق السلام ومواجهة الثورة المضادة

ألغام في طريق الفترة الانتقالية بالسودان

تحليل إخباري

عثمان ميرغني الحسين

رغم مشقة وصعوبة فترة المظاهرات والاحتجاجات في السودان، من ديسمبر (كانون الأول) 2018 حتى أبريل (نيسان) 2019، التي انتهت بانتصار الثورة، بانحياز الجيش لها وتسلمه السلطة، فإن المرحلة التالية لها كانت أكثر كلفة دموية.

اليوم، تُطوى المرحلة الأولى من عملية الانتقال من الثورة إلى الدولة، بعد إعلان الوساطة الأفريقية - الإثيوبية المشتركة اتفاق المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير على تأسيس هياكل السلطة للمرحلة الانتقالية.

الاتفاق نص على انفراد المدنيين بالسلطة التنفيذية (مجلس الوزراء)، مع شراكة بالتساوي بين العسكريين والمدنيين في سلطتي السيادة والتشريع. المستوى السيادي يتقاسمه الطرفان بخمسة مقاعد لكل منهما، مع اشتراكهما في ملء المقعد رقم 11 بشخصية عسكرية متقاعدة، أو بالأحرى شخص مدني ذو خلفية عسكرية.

أما الجانب التشريعي، فقد تأجل النظر فيه لثلاثة أشهر، يتولى خلالها المجلسان السيادي والوزاري معاً مهام التشريع، وهو وضع شبيه بتجربة الحكم الانتقالي بعد انتفاضة أبريل 1985، التي تولى التشريع فيها المجلس العسكري ومجلس الوزراء معاً.

ورغم أن الاتفاق بث تفاؤلاً كبيراً عبرت عنه الجماهير السودانية بالخروج الاحتفالي إلى الشوارع، فإن حيثيات تنفيذه لا تزال تمثل التحدي الأكبر، وستبدأ المعارك من أجل ذلك منذ اليوم الأول في مشوار اختيار وتسمية شاغلي المناصب الدستورية من الطرفين.

التحدي الأول سيكون داخل قوى إعلان الحرية والتغيير، التحالف العريض الذي يضم قرابة مائة من المكونات السياسية والحركات والمنظمات المجتمعية، والذي تأسس على فكرة «إسقاط» نظام، وليس «إقامة» نظام، رغم توفر بعض الأدبيات التي اتفقت عليها مكونات التحالف في فترة سابقة، مثل «البديل الديمقراطي» لدى مجموعة تحالف قوى الإجماع الوطني، أحد أهم عناصر قوى الحرية والتغيير.

ويزيد من هشاشة «قوى الحرية والتغيير» في مرحلة «بناء الدولة» أن التحالف لا يجمعه خط فكري ولا برامجي إلا في الحد الأدنى الذي لا يبلغ مستوى الوقاية من الهزات، مهما كانت خفيفة.

ومن المتوقع أن تجابه بعض الأسماء المطروحة لرئاسة الوزارة بـ«فيتو» من بعض مكونات قوى الحرية، ورغم أن الاسم الأكثر بروزاً وراء الكواليس هو الدكتور عبد الله حمدوك لرئاسة الوزراء، فإن بعض أحزاب مجموعة «نداء السودان» يرفع البطاقة الحمراء في وجهه.

ومهما كانت معركة اختيار رئيس الوزراء ثم بقية التشكيل الوزاري شائكة، فإن عبورها سيكون مسألة وقت لا أكثر، بلا مخاطر حقيقية، كونها معركة «داخلية» بين المكون المدني في السلطة، ليس للمجلس العسكري صلة بها.

التحدي الثاني هو استمرار الشراكة مع العسكريين، فخلافاً لما كان عليه الحال في تجربة الفترة الانتقالية في عهد المشير سوار الذهب عام 1985، التي اتسمت بقدر كبير من التفاهم بين العسكريين والمدنيين، مع غياب حالة الشحن الزائد ضد العسكريين، فإن الوضع الراهن، مع ظلال مجزرة فض الاعتصام في 3 يونيو (حزيران) 2019، يحمل قدراً كبيراً من الحساسية المتبادلة، يزيد من خطورتها أن الشارع معبأ لدرجة الانفجار ضد المجلس العسكري، وستكون مهمة شاقة أمام قوى الحرية والتغيير أن تستعيد روح الشراكة العادية المطلوبة لإكمال الفترة الانتقالية بسلام.

التحدي الثالث هو الحركات المسلحة العائدة تواً من نحو 17 عاماً من الاحتراب العسكري في إقليم دارفور، ونحو 14 عاماً في إقليمي جنوب كردفان والنيل الأزرق؛ حرب أهلية علاوة على ما حصدته من أرواح وشردت وأحرقت، فإنها خلّفت دماراً اجتماعياً واسعاً قد يحتاج إلى سنوات لإعادة البناء.

الحركات المسلحة اختارت أن تفاوض المجلس العسكري منفردة، رغم كونها جزءاً من مكونات تحالف قوى الحرية والتغيير (تشارك في مجموعة نداء السودان)، وجرت لقاءات ثنائية، آخرها في إنجمينا عاصمة دولة تشاد، بين الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) ومني أركو مناوي وجبريل إبراهيم، برعاية الرئيس التشادي إدريس دبي.

الخطورة الحقيقية تكمن في المكونات ذات الصبغة العسكرية التابعة للنظام السابق وبالتحديد عناصر ما يسمى «الأمن الشعبي» ويقدر عددها بنحو 60 ألفا منتشرين في مختلف القطاعات المدنية وهي العناصر المتهمة بضلوعها في فض الاعتصام وأعمال العنف الأخرى

وتطالب الحركات المسلحة بنصيب الثُلث في مقاعد الفترة الانتقالية، وهو رقم كبير يعده الكثيرون موقفاً تفاوضياً صارخاً قد يطيل عمر الفترة المقترحة لإنجاز السلام المحددة بستة أشهر من بدء الفترة الانتقالية.

ويبقى السؤال الأكبر: إلى أي مدى تستطيع الفترة الانتقالية إنجاز مهامها خلال سنواتها الثلاث المتفق عليها في ظل كل هذه التحديات؟

الإجابة ستستدرج الحديث حول ما يسمى «القوى المضادة»، وهي بالتحديد فلول النظام السابق من حزب المؤتمر الوطني وحليفته الحركة الإسلامية.

ولا يشك أحد أن مفاصل الحكومة لا تزال تدار بعناصر إما موالية أو مختارة بواسطة النظام السابق، لكنها في غالبها لا تشكل خطورة على الوضع الجديد إلا من كونها لم تحظ بالجدارة والأهلية لشغل المناصب، إذ إن العصيان المدني سابق لم يثبت مقاومة واضحة من داخل أجهزة الحكومة.

وتظل الخطورة الحقيقية من المكونات ذات الصبغة العسكرية، بالتحديد عناصر ما يسمى «الأمن الشعبي»، التي يقدر عددها بنحو 60 ألفاً، وتنتشر في مختلف القطاعات المدنية، وهي العناصر المتهمة بضلوعها في فض الاعتصام وأعمال العنف الأخرى. ومعروف أن قيادات هذا التنظيم، كلها تقريباً، لا تزال حرة طليقة.

ومع كل هذه التحديات، فإن إعلان حكومة مدنية على الصعيد التنفيذي يمنح قوى الحرية والتغيير وزناً تفاوضياً كبيراً في مرحلة الحوار لتكوين المجلس التشريعي، حينها يصبح الإعلام الرسمي الحكومي من إذاعات وفضائيات، بل وحتى السيطرة على فتح وغلق شبكة الإنترنت، أمر في يد الحكومة المدنية، مما يتيح لها مزيداً من القدرة على قيادة الشارع الجماهيري الذي لا يزال يمثل الورقة الأكثر قوة في المشهد السياسي.

وقد برهن الشارع على قوته عندما خرج في «مليونية» 30 يونيو 2019، بما فاق توقعات منظمي الفاعلية، ويرى كثيرون أنه رجح كفة التفاوض لصالح قوى الحرية والتغيير، مما مهد للاتفاق الحالي.

الحركات المسلحة تدعو لاجتماع في أديس أبابا وتصف الاتفاق بـ«الضعيف»

لندن: مصطفى سري

وصف رئيس حركة وجيش تحرير السودان، عبد الواحد محمد نور، الاتفاق الذي تم توقيعه أمس بين المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، بأنه «بائس» ومحاولة لاختطاف ثورة الشعب السوداني، فيما رأى رئيس الجبهة الثورية رئيس الحركة الشعبية، مالك عقار، ضرورة الربط بين التحول الديمقراطي والسلام، مقترحاً عقد اجتماع عاجل في أديس أبابا، برعاية الاتحاد الأفريقي لترسيخ وحدة المعارضة، واصفا الاتفاق المبرم أمس بـ«الضعيف».

وقال رئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد أحمد نور لـ«الشرق الأوسط» إن الشعب السوداني خاصة الشباب والنساء انتفض في ثورة شعبية سلمية مكتملة الأركان عمت جميع المدن رفعوا شعارات واضحة ومعروفة وهي إسقاط نظام الرئيس المخلوع عمر البشير بالكامل وتصفية مؤسساته ومحاكمة رموزه وبناء دولة المواطنة المتساوية. وأضاف «هذا لا يتم إلا باجتماع السودانيين وتوافقهم على تأسيس وطن جديد ونظام مدني ومخاطبة جذور الأزمة الوطنية وإيجاد الحلول الناجعة لها والاتفاق على الفترة الانتقالية ومدتها وصلاحياتها»، داعياً إلى تشكيل حكومة انتقالية من شخصيات سودانية مستقلة مشهود لها بمقاومة النظام السابق ويتوافق عليها الجميع.

واعتبر نور أن قوى الحرية والتغيير لم يكن لها وجود قبل اندلاع الثورة، وأنها ادعت بأنها الممثل الوحيد للشعب، وقال «لكن الشباب والنساء والمشردين داخلياً وخارجياً ومن دفعوا أرواحهم مهراً للتغيير هم أصحاب الثورة الحقيقيون».

يعتقد عبد الواحد نور أن «المجلس العسكري غير شرعي» وأنه امتداد لحكم الرئيس السابق عمر البشير وكل الأنظمة العسكرية التي حكمت السودان لمدة 54 عاماً، كما يرى أن قوى الحرية والتغيير لا تمثل الشعب السوداني والثورة، وتابع «لذا من الطبيعي التزاوج بينهما ينتج مولوداً مشوهاً وغير شرعي كالاتفاق الذي تم بينهما»، معتبراً أن قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري يريدون تحسين شروط الديكتاتورية وكلاهما مرفوض من السودانيين.

وفي غضون ذلك، دعت الحركة الشعبية لتحرير السودان – جناح مالك عقار - الاتحاد الأفريقي لعقد اجتماع عاجل لقوى الحرية والتغيير بأديس أبابا لدعم أجندة الديمقراطية والسلام والاستقرار، وتكوين مجلس قيادي لقوى الحرية والتغيير، يكون مرجعية سياسية ويقود الفترة الانتقالية.

وقال عقار الذي سبق أن أبعد 3 من قادة حركته إلى جنوب السودان من بينهم نائبه ياسر عرمان، في بيان أمس، إن الاتفاق الحالي «ضعيف وترك قضايا العدالة ودماء الشهداء لما يسمى باللجنة الوطنية، ويقوم على محاصصات حزبية وفردية، لا تخاطب جوهر القضايا وسرعان ما ينقلب عليه المجلس العسكري عاجلاً أم آجلاً».

ودعت الشعبية إلى اتفاق على ترتيبات أمنية شاملة لبناء الدولة السودانية الديمقراطية، وإعادة هيكلة القطاع الأمني والاقتصادي لمصلحة الفقراء والمهمشين، فضلا عن إجازة برنامج الفترة الانتقالية والاتفاق على آليات دعمه شعبياً، واستكمال مهام الثورة، وترتيب المؤتمر الدستوري وتحديد موعد انعقاده.

وانشقت الحركة قبل أكثر من عام إلى حركتين، ويقود التيار الغالب فيها «عبد العزيز آدم الحلو»، فيما يقود التيار الآخر مالك عقار، وكلا الرجلين عمل في الحركة الشعبية لتحرير السودان الأم، تحت قيادة زعيم جنوب السودان الراحل «جونق قرنق»، قبل انفصال الأخير عن السودان.

وانتقد بيان الحركة الشعبية «التفاوض المباشر»، وقال إنه يفصل بين قضايا الديمقراطية والسلام، وتابع: «هذا التفاوض سيضر بمستقبل الانتقال، وتحقيق أهداف الثورة»، وأضاف: «ندعم بالكامل الحفاظ على وحدة قوى الحرية والتغيير ونداء السودان والجبهة الثورية، والتي بدونها لن يتحقق الانتقال الديمقراطي».

تقارير من داخل صنعاء اتهمت الانقلابيين بخطف المدنيين وقتلهم

18 انتهاكاً حوثياً لحقوق الإنسان خلال 6 أشهر

طفل يمني يجلس ومن خلفه مبان في صنعاء القديمة امتلأت بصور قتلى الحوثيين (إ.ب.أ)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر أمنية وحقوقية في صنعاء تصاعد انتهاكات الجماعة الحوثية ضد المدنيين والناشطين والمواطنين، نساءً وأطفالاً، في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها خلال العام الجاري.

وكشفت المصادر التي استندت إلى تقارير داخل أجهزة الدولة التي يستولي عليها الحوثيون بالقوة عن ارتكاب الجماعة الحوثية 18 ألف انتهاك حقوقي خلال الأشهر الستة الماضية من العام الجاري.

وأوضحت المصادر أن هذه الانتهاكات التي مارستها جماعة الحوثي تنوعت ما بين القتل والاختطافات ومداهمة البيوت ومصادرة ممتلكات المواطنين والإيقافات التعسفية في نقاط التفتيش المنتشرة في شوارع المدن وعلى الطرق بين المحافظات.

وأشارت المصادر إلى أن عناصر الميليشيات كثفوا من حملات الاعتقال التي طالت جميع فئات وشرائح المجتمع، من المشايخ والأعيان إلى التربويين والإعلاميين والنساء والأطفال، الذين يتم احتجازهم دون أي أسباب قانونية، تحت ذريعة التخابر ضد الميليشيات، ورصد تحركات قادة الجماعة لمصلحة الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها.

وعبرت منظمات حقوقية عن قلقها الشديد جراء تصاعد الممارسات التعسفية التي تنتهجها ميليشيات الحوثي ضد المدنيين والأبرياء، خصوصاً النساء والأطفال، وهو ما يتنافى مع حقوق الإنسان، ويعد انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقوانين الدولية، وأيضاً لعادات وتقاليد المجتمع اليمني.

وأصدرت «منظمة سام للحقوق والحريات»، وهي منظمة دولية، تقريراً حقوقياً يوثق انتهاكات الاعتقال التعسفي، والتعذيب النفسي والجسدي للنساء في اليمن، أواخر الأسبوع المنصرم. وذكرت المنظمة في تقريرها أن الحوثيين شكلوا جهازاً أمنياً خاصاً بالنساء وظيفته المشاركة في اقتحام المنازل، واعتقال النساء واستدراجهن، وجمع معلومات ميدانية عن الخصوم.

وقال توفيق الحميدي، رئيس المنظمة، في بيان نشرته المنظمة على موقعها: «رغم أن النساء في اليمن يحظين بمكانة خاصة، فإنهن مع سيطرة جماعة الحوثي على صنعاء فقدن هذه المكانة، وأصبحن يتعرضن لانتهاكات جسيمة تتنافى مع الأعراف والقيم الإنسانية، ومخالفة لاتفاقية حقوق المرأة، حيث رصد على نطاق واسع معاملة تعسفية من قبل ميليشيات الحوثي للمرأة في اليمن».

وأوضح التقرير أن مواقع الاعتقال والإخفاء للنساء شملت أماكن مهجورة تستخدم للتحقيق والتعذيب النفسي، وبيوت مواطنين تم إجبار أصحابها على تركها، وأقسام شرطة تسيطر عليها ميليشيات الحوثي، وأشار إلى أن نساء معتقلات تعرضن للتعذيب الشديد والمعاملة القاسية، مما دفعهن لمحاولة الانتحار.

وحوى التقرير شهادات لضحايا وأقارب ضحايا وشهود عيان تحدثوا عن انتهاكات جسيمة تتعرض لها النساء المعتقلات في سجون ميليشيا الحوثي، بما في ذلك سجون أقسام الشرطة والنقاط العسكرية.

وتقوم ميليشيات الحوثي الانقلابية بتلفيق تهم والتقاط صور ومنتجة أفلام خلال فترة الاختطاف في السجون السرية الخاصة قبل نقلهن إلى السجون العامة لتستمر في عملية التعذيب والابتزاز.

وتؤكد المنظمة اليمنية لمكافحة الاتجار بالبشر أن عدد المختفيات، وفقاً للبلاغات التي تلقتها، يصل إلى 120 امرأة من أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، وأن أغلبهن معتقلات في البحث الجنائي بصنعاء، فيما رصدت إحصائية لرابطة أمهات المختطفين 144 حالة انتهاك واختطاف تعرضت لها النساء.

وتؤكد رئيس رابطة أمهات المختطفين أمة السلام الحاج أن «الأعداد الحقيقية لانتهاكات الحوثي ضد النساء في مناطق سيطرته هي أكثر من هذه الإحصائيات بسبب عدم إبلاغ أغلب الأسر اليمنية عن أي انتهاك تتعرض له المرأة في اليمن حتى لا يتم التشهير بها، فتفضل الصمت».

وأفادت أمة السلام الحاج لـ«الشرق الأوسط» بأن «عمليات اختطاف وسجن النساء والأطفال تشهد ارتفاعاً خطيراً هذا العام، فقد مارست ميليشيات الحوثي الانقلابية على النساء جميع صنوف الانتهاكات، بدءاً بالاعتداء وصولاً إلى الاختطاف».

وتتهم الحاج الميليشيات الحوثية بأنها تقوم بـ«تعذيب النساء بشكل ممنهج نفسياً وجسدياً، وتشويه سمعة كثير منهن، واتهامهن باتهامات غير أخلاقية منافية للأعراف والتقاليد التي تربى عليها اليمنيون».

وكانت ميليشيات الحوثي قد اعتقلت المئات عبر ما يسمى «جهاز الأمن الوقائي»، الذي أنشأته بهدف تنفيذ أوامر القيادات من الصف الأول للميليشيات، واعتقال كل شخص لا يدين بالولاء المطلق لها ولقياداتها من السلاليين، وتوجيه تهم متعددة لهم.

وطالت الاعتقالات قياديين في حزب «المؤتمر الشعبي» وعدداً من الشخصيات الخاضعة لجماعة الحوثي في العاصمة صنعاء ومحافظتي ذمار وإب، بتهمة «الخيانة والتخاذل» عن حشد المقاتلين إلى الجبهات، حيث تم اقتيادهم إلى جهات غير معلومة، وفق مصادر حقوقية.

وتقول المصادر إن الميليشيات تقوم بمداهمة الناشطين والحقوقيين والصحافيين لعدم تفاعلهم مع الفعاليات والاحتفالات والمسيرات التي تنفذها من أجل الحشد للجبهات، وجذب مصادر تمويل للجماعة.

ولم ينج الموالون للحوثي من الانتهاكات، رغم إثبات ولائهم المطلق في خدمة الميليشيات، إذ شنت قوات الأمن الوقائي التابعة لميليشيات الحوثي الإرهابية حملة اعتقالات طالت عدداً من ضباط وأفراد أقسام الشرطة بصنعاء، واقتادتهم إلى جهة مجهولة خلال هذا العام، واتهمت الضباط بالتخاذل والخيانة وعدم تنفيذ توجيهات القيادات العليا للانقلابيين.

وفسر مراقبون هذا الإذلال الحوثي لحلفائهم بأنه دليل ضعف، وانسداد أفق أمام نظامهم القمعي العنصري الذي ضاق ذرعاً حتى بحلفائه لسنوات.

وكانت ميليشيات الحوثي قد حاصرت أخيراً منزل النائب الموالي لها عبده بشر، وهو أحد أبرز حلفائهم ومناصريهم منذ انقلابهم على السلطة الشرعية، في العاصمة صنعاء. واختطفت اثنين من مرافقيه، كما هددت بتصفية النائب سلطان السامعي، المعين عضواً في مجلس حكم الانقلاب.

«التحالف» يسقط طائرات حوثية مسيّرة استهدفت المدنيين في جازان

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن من اعتراض وإسقاط طائرات من دون طيار (مسيّرة) أطلقتها الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران من صنعاء باتجاه مطار الملك عبد الله بجازان أول من أمس.

وأوضح العقيد الركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، أن الأداة الإجرامية الإرهابية الحوثية مستمرة في إطلاق الطائرات من دون طيار لتنفيذ الأعمال العدائية والإرهابية باستهداف المدنيين والمنشآت المدنية، ولم يتم تحقيق أي من أهدافها ويتم تدميرها وإسقاطها.

وأكد العقيد المالكي استمرار تنفيذ الإجراءات الرادعة ضد هذه الميليشيا الإرهابية وتحييد القدرات الحوثية وبكل صرامة، وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

«الشرعية» تتهم انقلابيي اليمن بتحويل المراكز الصيفية إلى معسكرات إرهاب

عدن: «الشرق الأوسط»

اتهمت الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بتحويل المراكز الصيفية إلى معسكرات إرهابية مغلقة، لتدريب الأطفال على يد خبراء إيرانيين، وتعليمهم استخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، قبل الزج بهم في جبهات القتال.

وجاء الاتهام الحكومي غداة إعلان الجماعة الموالية لإيران عن تدشين أكثر من 2600 مركز صيفي في صنعاء وبقية المحافظات والمديريات الخاضعة للجماعة، واستدراج آلاف الطلبة وصغار السن إليها، لجهة تلقي الأفكار الطائفية الخمينية، وحفظ المحاضرات الخاصة بزعيم الجماعة. وحذر وزير الإعلام معمر الإرياني في تصريح رسمي، من عملية استغلال الميليشيات للمخيمات الصيفية في مناطقها، وتحويلها إلى معسكرات مغلقة لاستقطاب الأطفال، وتعبئتهم بالأفكار الإرهابية المتطرفة، وتدريبهم على القتال.

وقال الوزير اليمني: «إن الميليشيات الانقلابية مستمرة في قتل أطفال اليمن، عبر تجنيد الآلاف منهم والزج بهم إلى جبهات القتال»، مضيفاً أن هناك معلومات «تؤكد أن بعض ما تسميه الميليشيات مراكز صيفية هي معسكرات إرهابية مغلقة، يشرف عليها ويشارك في إدارتها خبراء إيرانيون، لتدريب الأطفال على الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، والدفع بهم في جبهات القتال، ونشر الأفكار المتطرفة الدخيلة على اليمن». وأشار الإرياني إلى أن ميليشيات الحوثي لجأت إلى استقطاب وتجنيد الأطفال فيما يسمى المراكز الصيفية، لتعويض خسائرها البشرية في جبهات القتال؛ خصوصاً مع عزوف أبناء القبائل عن الانخراط في صفوفها، بعد انكشاف حقيقة مشروعها، وأنها مجرد ذراع قذرة تدار من «الحرس الثوري» الإيراني، لزعزعة الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة.

وأكد أن هذه الخطوة التي أقدمت عليها الميليشيات ستكون لها انعكاساتها التدميرية في المستقبل، على النسيج الاجتماعي والتعايش بين اليمنيين، داعياً كافة الآباء والأمهات في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية إلى عدم ترك أطفالهم فريسة سهلة للميليشيات، ووقوداً لمعاركهم ومخططاتهم التخريبية التي تدار من إيران، وتستهدف أمن واستقرار اليمن وسلامة ووحدة أراضيه، على حد تعبيره.

وطالب الوزير الإرياني «المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان وحماية الطفولة، بالتحرك لوقف هذه الجرائم، وعدم ترك أطفال اليمن تحت رحمة الميليشيات الحوثية والسماح لها بالعبث بالطفولة»، مؤكداً أن استمرار الصمت إزاء انتهاكات واستغلال الميليشيات للأطفال، سيجعل اليمن بؤرة للإرهاب والتطرف وسيدفع ثمنه العالم أجمع. وكانت الميليشيات الحوثية في صنعاء وكافة المناطق الخاضعة للجماعة، قد أطلقت قبل يومين مئات المراكز الصيفية لاستقطاب طلبة المدارس، وسط تشديد من زعيم الجماعة على ضرورة جعل الدورات الطائفية لجماعته هي البديل لنظام التعليم العام القائم في اليمن، واصفاً إياه بأنه «نوع من الاستحمار».

وبينما حذر مسؤولون يمنيون من خطر المراكز الحوثية الطائفية التي تهدف إلى تخريج مزيد من العناصر الطائفية والمجندين الحوثيين، دعا الناشطون اليمنيون سكان صنعاء إلى الحفاظ على أبنائهم من الخطر الحوثي الداهم الذي يستقطب أبناءهم إلى جبهات الموت، ويحرمهم من حقهم في التعليم العلمي السليم.

وخصص زعيم الجماعة الحوثية خطاباً موجهاً للقائمين على المراكز الحوثية في صنعاء، مشدداً على أهمية الدعم المادي لهذه المراكز، وقيام معممي الجماعة بتقديم الدورات الطائفية، التي تستند إلى الملازم الخمينية التي استوردها شقيقه من الحوزات الإيرانية، إلى جانب محاضراته الطائفية والتعبوية.

ودعا الحوثي في خطابه الذي بثته قناة «المسيرة» إلى الاهتمام بالدورات الصيفية، زاعماً أنها ستسهم في خلق جيل جديد، مشدداً على ضرورة التخلص من المناهج العامة والقديمة، والاكتفاء بالملازم الحوثية؛ لأنها على زعمه ستؤدي إلى تحرير الطلبة والصغار مما وصفه بـ«ثقافة التدجين».

وأمر الحوثي قادة جماعته بالتشديد على أولياء أمور الطلبة في صنعاء وبقية المناطق الخاضعة للجماعة، من أجل إلحاق أبنائهم بالمخيمات والمراكز الصيفية والدورات الطائفية، في الوقت الذي بدأ فيه عناصر الجماعة بتهديد السكان وإرغامهم على إلحاق أبنائهم بهذه المراكز الحوثية، واعتبار المتخلفين من أعداء الجماعة وزعيمها.

وبحسب ما أفادت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، كلف زعيم الميليشيات الحوثية القيادي في الجماعة والمشرف العام على صنعاء، خالد المداني، للقيام بالإشراف المباشر على المراكز والمخيمات الصيفية، وتجنيد المئات من معممي الجماعة للقيام بإلقاء المحاضرات الطائفية، وتلقين الملازم الطائفية الإيرانية لطلبة المدارس.

وخاطب المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام فليتة، السكان في صنعاء عبر «تويتر»، من أجل الاستجابة لخطاب زعيمه الحوثي، وإلحاق أبنائهم بهذه الدورات الطائفية التي تقام في المراكز الصيفية، زاعماً أنها «تقدم جرعة ثقافية لتحصين النشء من السموم التكفيرية، وتبني جيلاً يتحمل المسؤولية على أكمل وجه».

وفي حين كشفت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» أن الجماعة أعدت هذا العام 2600 مركز صيفي للطلبة والطالبات، زعمت أنه التحق بها حتى الآن الآلاف منهم، وسط إصرار الجماعة على تحويل هذه المراكز إلى «فقاسات» لتخريج أنصار جدد ومجندين في جبهات القتال.

وزعمت وسائل إعلام حوثية أن «المراكز والمخيمات الصيفية أصبحت تقليداً سنوياً لاستثمار فترة الإجازة الصيفية بأنشطة وبرامج علمية وتربوية وثقافية، لاكتشاف المواهب وتنمية وتطوير قدرات الملتحقين بها في مختلف الجوانب العلمية والثقافية والرياضية».

نزع ألفي لغم حوثي في صعدة

تعز: «الشرق الأوسط»

تواصل قوات الجيش الوطني، بإسناد من تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، تقدمها في معقل ميليشيات الحوثي الانقلابية بمحافظة صعدة، شمال غربي صنعاء، من خلال السيطرة على عدد من المواقع والقرى والتباب والجبال الاستراتيجية التي كانت خاضعة لسيطرة الانقلابيين وتكبيدهم الخسائر البشرية والمادية، في الوقت الذي تستمر العمليات العسكرية في الضالع، جنوبا، وتعز، جنوب شرق، والبيضاء، وسط، في استكمال تحرير المحافظات من قبل الانقلابيين الذين كثفوا من تصعيدهم العسكري في الحديدة الساحلية، غربا، وجنوبها الريفي، بالتزامن مع مواجهات تشهدها مدينة الحديدة.

ففي صعدة، أعلن الجيش الوطني إحرازه تقدما جديدا، الخميس، في محور رازح، غربا، التي تشهد معارك هي الأعنف منذ يومين، تكبدت فيها ميليشيات الانقلاب الخسائر البشرية والمادية علاوة على دحرها من مواقع استراتيجية في رازح.

وذكر الجيش عبر موقعه الرسمي «سبتمبر. نت» أن «قوات الجيش الوطني تمكنت من السيطرة الكاملة على بيت حشران ومعتق العتم والعريشة ومواقع أخرى في مديرية رازح»، و«السيطرة ناريا على مواقع الانقلابيين المتمركزين في آل زاهر وآل شرقة والوحدة الصحية في المديرية ذاتها».

وأوضح أن «السيطرة على هذه المواقع جاءت عقب مواجهات ضارية خاضها الجيش الوطني ضد ميليشيا الحوثي التي لاذت عناصرها بالفرار باتجاه بني معين وآل علي»، وأن «مقاتلات التحالف العربي دمر بعدة غارات جوية عيارات ثقيلة للميليشيات، كما استهدفت بغارات أخرى مواقعهم وتحصناتهم في المنطقة ذاتها».

وأشار إلى أن «الفريق الهندسي لنزع الألغام تمكن من نزع أكثر من عشرين لغما أرضيا وعبوة ناسفة زرعتها الميليشيا جوار مساكن المواطنين وداخل مزارعهم وفي الطرقات العامة».

وعلى صعيد متصل، أعلن الجيش الوطني في مديرية الطاهر، جنوب غربي صعدة، معقل ميليشيات الحوثي الانقلابية، إتلافه، الخميس، نحو 2000 لغم وعبوة متفجّرة كانت قد زرعتها ميليشيا الحوثي الانقلابية في الطرقات ومزارع المواطنين بمناطق متفرقة بالمديرية. ووفقا لمصدر عسكري رسمي «أتلفت الفرق الهندسية نحو 2000 لغم وعبوة ناسفة، بعد أن انتزعتها وجمعتها، خلال الأيام الماضية، من المناطق المحررة قبالة جبل الخرشعي بالملاحيط التابعة لمديرية الظاهر بصعدة».

وأوضح المصدر أنها «تنوعت بين ألغام فردية وألغام عربات وعبوات ناسفة، زرعتها ميليشيا الحوثي الانقلابية في الطرقات وفي المزارع والأماكن العامة»، وأن «الميليشيا الإرهابية تعمّدت تمويه الألغام بهدف الإضرار المباشر بالمدنيين».

وقال إن «الفرق الهندسية التابعة لقوات الجيش تواصل تنفيذ عمليات مسح للمناطق المحررة وتطهيرها من الألغام الحوثية، في إطار حرصها الدائم على حياة المواطنين وممتلكاتهم وبما يمكنهم من ممارسة حياتهم بأمن وسلام».

على وقع التصعيد العسكري لميليشيات الحوثي الانقلابية في محافظة الحديدة الساحلية، المطلة على البحر الأحمر، والتي تركزت بشكل أعنف في ريفها الجنوبي، تجددت المعارك خلال اليومين الماضيين في مدينة الحديدة وأشدها شمال شرقي مطار الحديدة وشارع الخميس، وسط قصف مركز ومكثف من مدفعية الجيش الوطني على مواقع وتجمعات الانقلابيين، وذلك ردا على قصف الانقلابيين لمنشآت حيوية وأحياء سكنية محررة شرق المدينة.

وشنت ميليشيات الانقلاب، خلال الساعات الماضية، هجماتها وقصفها المكثف، بمختلف الأسلحة، على مواقع القوات المشتركة في مديرية الدريهمي، عقب تصدي الجيش لهجوم الحوثيين المصحوب بقصف على مواقع الجيش والقرى السكنية في ضواحي المديرية.

ودمرت قوات الجيش الوطني، الخميس، مخزن أسلحة وآليات عسكرية تابعة لميليشيات الحوثي في قصف مكثف شنته على مواقع وتجمعات الانقلابيين في المناطق الواقعة شمال شرقي مطار الحديدة، وفقا لما ذكره الجيش الوطني، فإن «الجيش فجر خلال عملية القصف نفقا ملغوما كانت أعداد من عناصر الميليشيا تحتمي فيه ما أسفر عن مصرع وإصابة كثير من الانقلابيين، كما أسفر القصف عن تدمير عربة حوثية متحركة على متنها بي 10 بعد دقائق من قصف مكثف استهدف مجمع إخوان ثابت الصناعي والتجاري في شارع صنعاء من قبل الميليشيات».

وأشار إلى أن «قوات الجيش الوطني دكت الموقع الذي تمركزت فيه الميليشيا بعد قصفها للمجمع الصناعي، خلف استهدافه انفجارات مع تصاعد كثيف لألسنة اللهب استمرت أكثر من ساعتين».

جانب من الألغام الحوثية التي أزالها المشروع السعودي «مسام» في اليمن (حساب «مسام» في «تويتر»)

وفي الضالع، تستمر المعارك وأشدها جبهات مريس وقعطبة، شمالا، وسط محاولات مستميتة من ميليشيات الانقلاب بالتقدم إلى مواقع الجيش الوطني الذي يحبط محاولاتهم ويكبدهم الخسائر البشرية والمادية. وردا على خسائرها، كثفت ميليشيات الحوثي من قصفها على القرى السكنية في قعطبة ومريس ما أسفر عن خسائر مادية في ممتلكات المدنيين.

وقصفت الميليشيات، الخميس، وبشكل عشوائي، قرية اللكمة في مريس؛ ما أدى إلى تدمير بئر مياه ومنزل لأحد المواطنين، علاوة على خلق الهلع والذعر في أوساط الأطفال والنساء. وفي البيضاء، أعلن الجيش الوطني مقتل اثنين من عناصر الميليشيات وأصيب آخرون في منطقة شعب بأحواص، جنوب جبل صوران بمديرية ناطع، بكمين للجيش استدرجت فيه مجاميع حوثية، ومن ثم شنت قصفا مدفعيا على مواقعهم وتجمعاتهم.

وبالانتقال إلى تعز، أكد قائد محور تعز العسكري اللواء الركن سمير عبد الله الصبري أن «الجيش الوطني أصبح قوة ضاربة وعلى درجة عالية من التأهيل والتدريب وسيتحقق النصر على هذه الميليشيات التي تتكبد هزائم كبيرة وبالتالي تلجأ إلى قصف الأحياء السكنية واستهداف وقنص الأطفال والنساء للتغطية على تلك الهزائم والخسائر الكبيرة في مختلف الجبهات».

جاء ذلك خلال لقائه، الخميس، ممثلين لرابطة الجرحى حيث ناقش معهم الإجراءات الكفيلة بحل ملف الجرحى في المحافظة، وبحضور أركان حرب المحور قائد اللواء 170 دفاع جوي العميد عبد العزيز المجيدي وقائد الاستخبارات العسكرية العميد عبده البحيري ورئيس الرابطة نشوان الحيدري وممثلين عن الرابطة.

ووفقا لمركز إعلام محور تعز، قال الصبري إن «قيادة المحور تولي الجرحى كل الاهتمام وتبذل جهودا كبيرة بالتنسيق مع محافظ المحافظة نبيل شمسان لحل الإشكالات التي يعاني منها الجرحى وفق قاعدة بيانات منظمة بالتعاون مع اللجنة الطبية العسكرية لجراحي المحافظة».

وأضاف أن القيادة السياسية ممثلة بالرئيس هادي ونائبه ورئيس الحكومة «يعطون الأولوية لملف جرحى تعز وسيتم التغلب على المشاكل التي تواجه الجرحى المستمرين في العلاج بالهند وجمهورية مصر الشقيقة».

وذكر أن «قيادة المحور كثفت جهودها لتلبية احتياجات الجرحى وترتيب أوضاعهم بالتعاون مع قيادات الأولوية العسكرية وذلك باستمرار ترحيلهم للعلاج في الخارج وكذلك تحسين الأوضاع العلاجية لهم في الداخل»، لافتا إلى أن «الجرحى ضحوا بأرواحهم وعاشوا المعاناة بكل تفاصيلها ولا يمكن التخلي عنهم: فجرحانا تاج على رؤوسنا».

وأكد الصبري أن «ملف الجرحى يسير وفق منظومة مؤسسية تعمل عليها قيادة المحور بحيث تلبي كل احتياجات الجرحى بعيدا عن العشوائية»، مشيدا في الوقت ذاته بـ«المعنويات العالية للجرحى وتفهمهم لحجم المشكلة وإصرار بعضهم على العودة لأرض المعركة».

الرئيس الأميركي حذر طهران من تخصيب اليورانيوم

الوكالة الذرية تعقد اجتماعاً طارئاً حول انتهاكات إيران للاتفاق النووي

واشنطن: هبة القدسي

تعقد الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعا طارئا الأربعاء بناء على طلب الولايات المتحدة عرض انتهاكات إيران للاتفاق النووي، فيما جدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب تحذيره لإيران بشأن تخطي تعهدات تخصيب اليورانيوم.

وقالت البعثة الأميركية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا أمس إن الولايات المتحدة طلبت اجتماعا خاصا لمجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 بلدا لبحث الملف الإيراني.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب ظهر أمس الجمعة إنه ينبغي على إيران أن تكون حذرة للغاية وذلك في إجابته عن أسئلة الصحافيين حول إعلان طهران زيادة تخصيب اليورانيوم. وبإجابة مقتضبة قبل سفرة إلى نيو جيرسي، شدد ترمب على أن عرضه التفاوض هو العرض الأخير لإيران وقال: «هذا هو آخر عرض لي وسنرى ما يجب فعله معهم».

وأكد مصدر بالبيت الأبيض أن البعثة الأميركية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقدمت بطلب لعقد اجتماع طارئ لمجلس الوكالة المكون من 35 دولة لمناقشة إعلان طهران زيادة تخصيب اليورانيوم أعلى من المستويات المسموح بها في الاتفاقية الدولية التي أبرمتها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما مع القوى العالمية عام 2015.

وأكد المصدر بالبيت الأبيض أن السفيرة الأميركية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية جاكي وولكوت تقدمت بطلب لمناقشة تقرير الوكالة الأخير حول برنامج إيران النووي، ومن المقرر عقد الاجتماع يوم الأربعاء المقبل الموافق العاشر من يوليو (تموز) الحالي الساعة الثانية والنصف. وقال المصدر بالبيت الأبيض إنه يتعين على المجتمع الدولي مواجهة انتهاكات إيران.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قالت في إعلان نتائج زيارة المفتشين الدوليين لإيران إن النظام الإيراني قد تجاوز الحد الذي حددته الوكالة الدولية للمخزون من اليورانيوم منخفض التخصيب. وقد صرح مسؤولو الوكالة في السابق بأن الأمر متروك للأطراف الموقعة على الاتفاق النووي لتقرير ما إذا كان هناك انتهاكات لشروط الاتفاق أم لا.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلا عن المتحدث، بأن مجلس حكام الوكالة التي مقرها في فيينا سيلتئم «الأربعاء العاشر من يوليو في الساعة 14,30». وكانت الولايات المتحدة طلبت عقد الاجتماع بعدما تجاوزت طهران الحد المسموح به في الاتفاق لمخزونها من اليورانيوم المخصب.

وقد أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني أن بلاده ستبدأ في زيادة تخصيب اليورانيوم بما هو أعلى من المستويات المسموح بها في الصفقة النووية في السابع من يوليو الحالي بما يتجاوز 3,67 في المائة، فيما تمارس الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ضغوطا على طهران لتتراجع عن هذه الخطوة.

من جانب آخر، أرسل كل من السيناتور تيد كروز والسيناتور توم كوتون والسيناتور ماركو روبيو، رسالة إلى الرئيس ترمب مطالبين بزيادة الضغط على النظام الإيراني ومواجهة انتهاكات طهران للصفقة النووية وطالب أعضاء مجلس الشيوخ الثلاثة عن الحزب الجمهوري بإنهاء الإعفاءات المدنية التي منحتها وزارة الخارجية الأميركية للنشاط النووي للأغراض السلمية بما يعيد الحظر الأميركي والدولي على النشاط النووي للنظام الإيراني. وقالت الرسالة لقد غير الإيرانيون من الوضع النووي الراهن ويحاولون خلق نمط جديد من الانتهاكات التي تمكنهم من الحصول على سلاح نووي. وأشار أعضاء مجلس الشيوخ إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231 لإعادة القيود الدولية المفروضة على تخصيب اليورانيوم الإيراني والأعمال المتعلقة بالماء الثقيل وإنتاج البلوتونيوم.

جبل طارق تفتح تحقيقاً حول وجهة الناقلة وتمدد احتجازها أسبوعين... بنما رفعتها من سجلاتها لمشاركتها في «تمويل الإرهاب»

لندن تدافع عن اعتراض ناقلة نفط متوجهة لسوريا... وإيران تلوح بالرد

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط تلويح إيراني بالرد المماثل على احتجاز ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق باحتجاز ناقلة نفط بريطانية، قال مسؤولون بريطانيون إن اعتراض الناقلة من قوات بريطانية يهدف إلى حرمان النظام السوري من موارد النفط لقمع السوريين، وأعلنت سلطات جبل طارق أمس، تمديد احتجاز ناقلة نفط تحمل مليوني برميل من النفط الخام لأسبوعين ويخضع طاقمها للتحقيق حول طبيعة الشحنة ووجهتها النهائية.

واستمر التباين أمس حول أسباب ووجهة السفينة. ولكن بريطانيا أكدت أمس، على لسان المبعوث البريطاني إلى سوريا مارتن لنغدن، أن منع قوات جبل طارق بالتعاون مع القوات البحرية البريطانية ناقلة نفط من الوصول إلى مصفاة بانياس السورية، استهدف «منع (الرئيس بشار) الأسد من الوصول إلى مصادر طاقة يستعملها في قمع شعبه».

جاء ذلك بعدما قال وزير الخارجية جيريمي هانت إن الخطوة ستحرم «النظام القاتل» للرئيس السوري بشار الأسد من الموارد القيمة.

ويفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات منذ 2011 تحظر مبيعات النفط إلى سوريا. وتشمل العقوبات 227 مسؤولاً سورياً، بينهم وزراء في الحكومة بسبب دورهم في «القمع العنيف» للمدنيين. وتم تمديدها في مايو (أيار) الماضي، حتى 1 يونيو (حزيران) 2020. وتشمل حظراً نفطياً وتجميد موجودات يملكها المصرف المركزي السوري في الاتحاد الأوروبي.

وقال ماثيو أورسمان وهو شريك في بيلسبري وينثروب شو بيتمان للمحاماة، الذي يقدم استشارات قانونية للشركات بشأن العقوبات: «هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها الاتحاد الأوروبي بشيء علني بهذا الشكل... أتخيل أن الأمر كان منسقاً بشكل ما مع الولايات المتحدة بالنظر إلى مشاركة قوات من دولة عضو في حلف شمال الأطلسي»، مضيفاً أن «هدف الخطوة على الأرجح هو توجيه رسالة إلى سوريا وإيران، إضافة للولايات المتحدة، مفادها أن أوروبا تأخذ تنفيذ العقوبات على محمل الجد، وأن الاتحاد الأوروبي بوسعه أيضاً الرد على انتهاج إيران سياسات حافة الهاوية فيما يتعلق بالمفاوضات النووية الجارية».

واعتلى مشاة البحرية الملكية الناقلة «غريس 1» وسيطروا عليها وأنزلوا طائرة هليكوبتر أثناء تحركها وسط ظلام دامس أول من أمس، على بعد 4 كيلومترات جنوب جبل طارق في مياه تعتبر بريطانية، رغم رفض إسبانيا التي تؤكد أحقيتها في هذه المنطقة.

واحتجزت السلطات في جبل طارق التابع لبريطانيا بأقصى جنوب إسبانيا، الخميس، السفينة العملاقة «غريس 1» التي تحمل علم بنما ويُشتبه بأنها كانت تشحن كميات من النفط إلى سوريا رغم العقوبات المفروضة على دمشق. وقالت حكومة جبل طارق إنها حصلت على أمر لتمديد احتجاز ناقلة النفط الإيرانية (غريس 1) لمدة 14 يوماً، بسبب الاعتقاد أنها خالفت العقوبات بنقلها شحنة نفط إلى سوريا.

وقال متحدث باسم حكومة جبل طارق إن طاقم الناقلة (غريس 1) الموجود على متنها يخضعون للاستجواب شهوداً لا مجرمين، في مسعى لتحديد طبيعة الشحنة ووجهتها النهائية، موضحاً أن أغلب الطاقم، الذي يضم 28 فرداً ظلوا على متن الناقلة العملاقة، من الهنود وبعضهم من باكستان وأوكرانيا. وانسحب مشاة البحرية الملكية البريطانية، بينما ظلت الشرطة ومسؤولو الجمارك على متن الناقلة لإجراء التحقيقات.

وقال بيان: «أصدرت المحكمة العليا أمراً اليوم على أساس أن هناك أسباباً معقولة تدعو لاحتجاز (غريس 1) لأغراض الامتثال للائحة الاتحاد الأوروبي رقم 36 لعام 2012 بشأن العقوبات المفروضة على سوريا».

ودفعت سلطات جبل طارق باتجاه دحض الرواية الإسبانية حول طلب من الولايات المتحدة وراء اعتراض السفينة في المياه التي تعتبرها ملكاً لها، وعلى نقيض ذلك، قالت سلطات جبل طارق إنها احتجزت الناقلة (أيار). وقالت الهيئة إنها رفعت العلم البريطاني على السفينة في أبريل (نيسان) الماضي، بعد أن كانت ترفع علم بنما، وذلك بعد أن قامت بتغيير اسمها وسجلها.

صور لوزارة الدفاع البريطانية من اعتراض لمشات البحرية للناقلة «غريس 1» الإيرانية فجر الخميس (أ.ف.ب)

وأكدت وكالة «رويترز» أن السفينة غيرت اسمها إلى «أدريان داريا 1» وعلمها إلى إيراني، وأبحرت إلى ميناء بندر عباس الإيراني. وأظهرت بيانات تتبع السفن أن السفينة توقفت قبالة ميناء بندر عباس الإيراني لمدة 3 أيام قبل أن تتجه إلى ميناء كالاندر في جنوب غربي إيران.

وأكد مسؤول في وزارة الخارجية الإيرانية أن السفينة «غريس 1» من سجلاتها بعد إنذار يوضح أن السفينة شاركت في تمويل الإرهاب أو مرتبطة به. ورغم أن الناقلة ترفع علم بنما، فإن إيران أعلنت ملكيتها للسفينة واعترضت على احتجازها.

أما في إيران، فقال سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني محسن رضائي، وهو أيضاً قيادي في «الحرس الثوري» على حسابه بشبكة «تويتر»: «إذا لم تفرج بريطانيا عن ناقلة النفط الإيرانية، فسيكون على المسؤولين الإيرانيين الرد بالمثل عبر احتجاز ناقلة نفط بريطانية».

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية عن رضائي بقوله إن «الثورة لم تكن الطرف البادئ بإثارة التوتر في أي قضية في عمرها الـ40، لكنها لم تتوانَ عن الرد على المتغطرسين والبلطجية». وأضاف: «إن لم تفرج بريطانيا عن حاملة النفط الإيرانية، فوظيفة الأجهزة المسؤولة الرد المماثل واحتجاز ناقلة نفط بريطانية».

وليست المرة الأولى التي يطالب فيها رضائي بإجراء من هذا النوع. ففي يوليو (تموز) 2015، قال رضائي في تصريح للقناة الإيرانية أثناء تغطية مباشرة لمفاوضات فيينا قبل ساعات من إعلان التوصل إلى الاتفاق النووي، إن لديها خيارات إيران لمواجهة العقوبات الأميركية، موضحاً أنه «إذا كانت أميركا تسعى وراء الهجوم العسكري، ففي الأسبوع الأول سنحتجز ألف رهينة ونطلب مليارات الدولارات مقابل إطلاق سراحهم»، مضيفاً أنه «الحل لخلاص إيران من المشكلات الاقتصادية».

وقدمت طهران «احتجاجاً قوياً» للسفير البريطاني روب ماكير أول من أمس، على الاحتجاز، ووصفته بـ«غير المقبول والمخالف للقانون». وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن مسؤولاً كبيراً «الإفراج الفوري عن ناقلة النفط لأنها احتجزت بناء على طلب الولايات المتحدة، حسب معلومات متوفرة حالياً»، وهي خطوة بددت أيضاً الشكوك في ملكية السفينة.

وتزعم إيران أن الناقلة تم اعتراضها في المياه الدولية. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الإيرانية إن ما قامت به وحدة البحرية البريطانية «يرقى إلى أعمال العصابات البحرية». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عباس موسوي، إن شحنة النفط الخام كانت من إيران. وتقول أوراق السفينة إن النفط من العراق لكن بيانات التتبع تشير إلى أنه تم تحميله في ميناء إيراني. وبحسب نشرة «لويد ليست» فالناقلة التي بنيت عام 1997 هي الأولى المحملة بالنفط الإيراني التي تتوجه إلى أوروبا منذ أواخر 2018. وذكرت أنه تم تحميل الناقلة بالنفط قبالة إيران في أبريل (نيسان)، وأبحرت حول رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا.

وأشاد مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، بخطوة جبل طارق. وكتب في تغريدة أن توقيف ناقلة النفط الإيرانية «نبأ ممتاز. بريطانيا اعترضت ناقلة النفط العملاقة (غريس 1) المحمّلة بالنفط الإيراني إلى سوريا في انتهاك لعقوبات الاتحاد الأوروبي».

وتابع بولتون: «أميركا وحلفاؤنا سيواصلون منع نظامَي طهران ودمشق من الإفادة من هذه التجارة غير القانونية»، من دون أن يؤكد ما إذا كانت الولايات المتحدة طلبت اعتراض الناقلة، أم لا.

وتصعد هذه الخطوة مواجهة بين إيران والغرب بعد أسابيع قليلة من تراجع الولايات المتحدة عن تنفيذ ضربات جوية ضد طهران في اللحظة الأخيرة، وتلقي بحليف وثيق لواشنطن في أتون أزمة سعت فيها القوى الأوروبية جاهدة أن تبدو محايدة.

تضاؤل فرص ظريف مع ترنّح الاتفاق النووي

نيويورك: ديفيد كيركباتريك
وفرناز فصيحي*

تعرض وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وهو السياسي الإيراني الأكثر صلة بالاتفاق النووي عام 2015، لهجمات انتقادية شديدة في كل من طهران وواشنطن مع قرب الاتفاق من حافة الانهيار. وتعرض صقور إيران لمسؤول الجهاز الدبلوماسي الإيراني بالسخرية، ولفترة طويلة، بتصديق الوعود الكاذبة الصادرة عن واشنطن، واصمين الرجل بالأميركي «المدعي» وتشبيها له بشخصية كاريكاتورية هزلية تصور رجلا إيرانيا يحاول جاهدا «أمركة» حياته بتغيير لهجته وخزانة ملابسه وأسلوب حياته غير أنه لا يُفلح. في حين يصفه المسؤولون في الإدارة الأميركية بأنه مخادع يحاول الظهور بمظهر السياسي المعتدل في حين يواصل الحفاظ على ولائه الشديد للمرشد علي خامنئي.

وهناك دعوات داخل أروقة الإدارة الأميركية الحالية بشأن فرض عقوبات اقتصادية على السيد ظريف، على الرغم من كون وجوده على الساحة السياسية من ضرورات إبرام أي تسوية تفاوضية بشأن المواجهات الراهنة بين الولايات المتحدة والنظام الإيراني.

وكان ظريف، الذي عاش داخل وخارج الولايات المتحدة خلال العقود الثلاثة المنقضية، هو المسؤول الإيراني الأكثر ارتباطا بمفاوضات الاتفاق النووي لعام 2015، ذلك الاتفاق الذي قلص من صلاحيات البرنامج النووي الإيراني لقاء التخفيف من حزمة العقوبات الاقتصادية الشاملة والمنهكة. وبالنسبة للموالين التيار الإصلاحي، كان ظريف بطلا من أبطال المرحلة. لكن صفته لدى معسكر الصقور لم تتجاوز مستوى «الساذج» الذي أغرته الحضارة الغربية الوهمية وأوقعت به في براثن اتفاق خبيث لم يكن الجانب الأميركي ليحترم التزاماته حياله أبدا.

الآن، ومع الاتفاق النووي الذي بات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، ومع إعادة إدارة ترمب لفرض العقوبات الاقتصادية القاسية على طهران، وتلك الأخيرة التي تهدد باستئناف تفعيل مكونات برنامجها النووي المجمد مؤقتا، صار ظريف أكثر تعرضا للانتقادات اللاذعة والمتجددة ليس فقط من قبل صقور طهران وإنما من واشنطن كذلك. ويقول المسؤولون بالبيت الأبيض إن الرئيس ترمب طالب بفرض عقوبات على وزير الخارجية الإيراني بصفته الرسمية على وجه التحديد، الأمر الذي أثار المزيد من الجدل ضمن الدوائر الرسمية لدى كلا البلدين بشأن نيات الإدارة الأميركية في هذا الصدد.

ويواجه ظريف في واشنطن تهما بالتزلف المفرط حيال الولايات المتحدة وهو ما يثير الشكوك الكثيرة حياله. وقال السيد بومبيو إن «ظريف وسيده الرئيس روحاني هما رجال الواجهة البراقة لخطط ومؤامرات آيات الله الماكرة»، مشيرا إلى أن ظريف يستعين بلغته الإنجليزية السليمة ذات الاستعارات الراقية كواجهة يُخفي وراءها ولاءه غير المنقوص ولا المعيوب للسياسات الإيرانية المتشددة التي يقود دفتها المرشد خامنئي. غير أن النقاد ردوا على هذه الادعاءات بأن توجيه الاتهامات أو التهديدات ضد زعيم الدبلوماسية الإيرانية لا معنى من ورائه ولا طائل، على اعتبار أن إصرار الرئيس ترمب المتكرر يدور حول بلوغ هدفه النهائي المتمثل في التفاوض مع النظام الإيراني. ويقول النقاد أيضا إن الإطاحة بالوسيط الدبلوماسي الأول في أي محادثات من هذا النوع قد لا يترك للإدارة الأميركية من خيارات أخرى سوى المواجهة المفتوحة مع إيران.

وقال جيف بريسكوت، مدير الشؤون الإيرانية الأسبق لدى مجلس الأمن القومي الأميركي في إدارة الرئيس أوباما، إن «هذه التوجهات تزيد من صعوبة الأمر وربما استحالته على الجانب الإيراني في اختيار نوع معين من الدبلوماسية».

وقال ظريف عبر البريد الإلكتروني إنه لم يستشعر شيئا من المخاطر الشخصية فيما يتعلق بالعقوبات الأميركية ضده، مضيفا: «كل من يعرفني يعلم تماما أنني لا أملك، ولا عائلتي، أي ممتلكات خارج إيران. وليس لدي أي حساب مصرفي شخصي خارج بلادي إيران التي تمثل بالنسبة لي كل حياتي والتزاماتي. ولذلك ليست لدي أي مشكلة شخصية مع العقوبات المحتملة». وأضاف أن واشنطن «لن تُلحق الضرر إلا بنفسها إن هي عملت على عزله دبلوماسيا كما تريد». وواصل: «إن الأثر الوحيد لتلك العقوبات المحتملة - وربما هدفها الوحيد - هو الحد من مقدرتي على التواصل خارجيا. وأشكك بأن يعود ذلك بالفائدة على أي طرف من الأطراف. ومن المؤكد أن يفضي ذلك إلى الحد من إمكانات اتخاذ القرارات السياسية السليمة في واشنطن». مشيرا إلى «المؤامرات الخادعة»، وأنه لم يستجد الثقة من الجانب الأميركي كما لم يثق بهم على الإطلاق، على الأقل أثناء مفاوضات الاتفاق النووي السابقة، والمعروفة رسميا باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة».

وتعرض موقف ظريف الرسمي في طهران لاهتزازات شديدة، لا سيما بسبب الفرص المتضائلة لنجاح واستمرار الاتفاق النووي. إذ عمدت الحكومة الأميركية، بعد انسحابها من الاتفاق النووي الإيراني بالعام الماضي، إلى تشديد العقوبات المعنية بمعاقبة أي شخص على مستوى العالم يسعى لابتياع النفط الإيراني، الأمر الذي أدى إلى انخفاض حاد في الصادرات الإيرانية، ووضع اقتصاد البلاد المترنح في مأزق لا يُحسد عليه.

وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري يتحدث إلى نظيره الإيراني محمد جواد ظريف على هامش مفاوضات الاتفاق النووي في فيينا عام 2015 (أ.ب)

وصرح خامنئي - من دون الإشارة الصريحة إلى ظريف أو روحاني - بأن أولئك الذين أقنعوه سلفا بالتفاوض مع واشنطن قد ارتكبوا جرما خطيرا. ودعا صقور آخرون من النظام الإيراني إلى استقالة ظريف من منصبه، أو عزله بقرار رسمي، أو إحالته للمحاكمة على جريمة الدفع بإيران إلى خضم الاتفاق الذي أسفر عن إهدار سنوات من البحوث والاستثمارات النووية من دون فائدة ترتجى نهائيا.

وقال المستشار المحافظ الأسبق للرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، عبد الرضا داوري، في مقابلة هاتفية من طهران: «المشكلة الحالية أن ظريف وحكومته وضعوا البيض بالكامل في سلة واحدة من السياسة الخارجية والاتفاق النووي. ولقد أسفر الأمر عن فشل ذريع واضح. وهم الآن مثل المريض في غرفة الإنعاش، يعيشون على أمل تغير الإدارة الأميركية الحالية حتى يحفظوا ماء وجوههم أمام الشعب الإيراني».

ودائما ما صرح المسؤولون الإيرانيون في غير مناسبة بأن مساعيهم للطاقة النووية هي مساع سلمية بحتة، وليست لأجل الحصول على الأسلحة النووية أبدا. تلك المزاعم التي كانت ولا تزال محل خلاف واسع النطاق في الغرب. ولكن مع الاتفاق النووي الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة، وكما يقول السيد داوري، يحاول كثير من المحافظين في طهران حث الحكومة على استئناف برامجها النووية وتخصيب اليورانيوم للبعث برسالة قوية ومؤثرة إلى الغرب. وأضاف قائلا إن «هناك أطرافا في الفصيل المتشدد الإيراني ما يزالون منفتحين على الغرب وعلى التفاوض مع دونالد ترمب ولكن بعيدا عن جواد ظريف».

وكان وزير الخارجية الإيراني قد تقدم باستقالته إلى الحكومة لفترة وجيزة في فبراير (شباط) الماضي إثر فشل الجانب المحافظ في الجيش الإيراني بإدراج اسمه على قائمة كبار المدعوين لحضور زيارة رسمية قام بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى إيران. (ولقد تدخل خامنئي حينذاك لإبقائه في منصبه).

أما الذي يوصف بـ«الفصيل المعتدل» في إيران، وأثناء الدفاع عن جواد ظريف، فإنهم يتدربون أيضا على المديح السياسي بطريقة أو بأخرى. إذ قال الإصلاحي مصطفى تاج زاده: «لم نحظ من قبل بوزير خارجية مثل محمد جواد ظريف في تاريخ إيران المعاصر. وما حققه في الاتفاق النووي من إنجازات - ونيل ثقة السيد خامنئي والجانب الأميركي - لم يكن أقل من معجزة دبلوماسية باهرة».

لكن، عند أعلى المستويات في النظام الإيراني، حيث المعرفة الضئيلة والضحلة بالولايات المتحدة التي تحوطها الشكوك العميقة والقديمة، يقف ظريف مدافعا عن تساهله إزاء الجانب الأميركي.

وصدرت عن البيت الأبيض نشرة إخبارية جاء فيها «كانت إيران تخالف شروط الاتفاق النووي حتى قبل إبرامه»، تلك التي رد عليها جواد ظريف عبر «تويتر» ساخرا بقوله: «أحقا؟».

ويقول المؤيدون لفرض العقوبات على ظريف في الولايات المتحدة إن مقدرته على خداع بعض المواطنين بحديثه العذب الرصين هو مكمن خطورته. فذلك يساعده على إخفاء عدائه للولايات المتحدة والطبيعة التوسعية للنظام الإيراني الذي يخدم حكومته الحالية.

يقول ريول مارك غيرشت، الزميل البارز لدى مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات والمسؤول السابق بوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية: «أود أن أصفه بزعيم (مبرئي الساحات) حول العالم. لقد نجا ظريف بأعجوبة من الاغتيال السياسي نظرا لأنه جرى وصمه بانتمائه لمعسكر لا صلة له به إطلاقا - المعتدلين - في حين أنه من أوثق الموالين للمرشد ومن أشد المخلصين للثورة». وأضاف أن العقوبات المحتملة على السيد ظريف سوف تبعث برسالة إلى الرأي العام الأميركي تتعلق به وبراعيه الرئيس حسن روحاني: «من المهم بالنسبة للخطاب السياسي الراهن بث فكرة مفادها أن ظريف وروحاني يمثلان جزءا من الطيف السياسي المعتدل الذي يسعى لإعادة الأمور في إيران إلى نصابها الطبيعي».

ولكن ظريف قال، في رسالة لـ«نيويورك تايمز»، إن قضية اللحظة الراهنة لا تتعلق بشخصه أو بالحكومة الإيرانية وإنما بالاتفاق النووي الذي وصفه بأنه لم يكن معنيا به تسوية جميع القضايا الخلافية مع الغرب. وأضاف: «جرت المفاوضات بأعين مفتوحة وأذهان واعية بشأن ما كان ممكنا تحقيقه وما لم يكن كذلك. ويظل هذا الاتفاق أفضل صفقة تم التوصل إليها بشأن القضية النووية الإيرانية على الإطلاق». أما بالنسبة لصقور الحكومة الإيرانية الذين سخروا من ظريف باعتباره «المدعي الأميركي» كما وصفوه، فقال السيد ظريف إنه لم تسمح له الظروف بمشاهدة هذا الفيلم الكرتوني الساخر، وأضاف أخيرا: «ولكنني لا أمانع إن كانت شخصية الفيلم تثير ضحك بعض الناس عني، فهذه طريقة لطيفة كي أكون مفيدا في أعين البعض على أي حال!».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«القوات» و«الاشتراكي» ينتقدان موقفه

«التيار الوطني» يشكك في «مصالحة الجبل» ويصفها بـ«المزيفة»

بيروت: بولا أسطيح

وضع «التيار الوطني الحر»، «مصالحة الجبل» التي رعاها البطريرك الراحل نصر الله صفير، والزعيم الدرزي وليد جنبلاط، في عام 2000، وأدت إلى إنهاء مفاعيل «تهجير الجبل»، وعودة قسم كبير من العائلات المسيحية إلى مناطق الشوف وعالية، على طاولة التشريح، بعد الأحداث التي شهدها الجبل يوم الأحد الماضي، خلال زيارة رئيسه وزير الخارجية جبران باسيل إلى المنطقة. وطرح «التيار» أكثر من علامة استفهام حول مصيرها ووصفها بـ«المزيفة»، وهو ما أدى لحملة استنكار واسعة من قبل حزبي «القوات اللبنانية» و«التقدمي الاشتراكي» اللذين أكدا التزامهما بها وبحمايتها.

واعتبر عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سليم عون، أنه بعد الذي حصل يوم الأحد الماضي «بات كل لبناني، وخصوصاً ابن الجبل يسأل: أين هي المصالحة التي قيل إنها تمت في عام 2000؟ وما هو مصيرها؟»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «العودة إلى الممارسات التي كانت سائدة قبل هذه المصالحة تؤكد أنها مهددة، وإلا فكيف نفسر محاولة فرض الرأي بقوة السلاح، وإطلاق الرصاص المباشر على كل من يخالفنا الرأي، ويأتي ليزور المنطقة؟». وقال: «هذا المسلسل لا يمكن أن يستمر. والصعوبة والخطورة تكمن في غياب ملامح الحل لأزمة الثقة هذه، وإن كنا نؤكد بوجع انفتاحنا وقناعتنا النهائية وتمسكنا بالتعايش مع الدروز والمسلمين، أياً كانت الصعوبات التي تواجهنا».

واعتبرت المصالحة التي تمت قبل 19 عاماً محطة تاريخية في العلاقات المسيحية – الدرزية. وقد نظّم «التيار الوطني الحر» في شهر مارس (آذار) الماضي قداساً حضره جنبلاط حمل اسم «المغفرة والتوبة»، وتم وضعه في خانة «تكريس المصالحة»، واعتبر خلاله باسيل أنه «لا ينبغي أن تهتز المصالحة إذا اختلفنا في السياسة».

واستغرب عضو الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب هادي أبو الحسن، تشكيك «التيار الوطني الحر» في حقيقة المصالحة وفعاليتها، مشدداً على أن مفاعيلها كثيرة على الأرض، وتتجلى بالحياة اليومية في الجبل؛ حيث الشراكة الحقيقية على المستويات كافة. وأسف الحسن في تصريح لـ«الشرق الأوسط» لـ«وجود فريق سياسي هو فريق (التيار) يرفض الاعتراف بالمصالحة؛ لأنه لم يكن طرفاً أساسياً فيها حين حصلت، لذلك قبلنا وتماشينا معهم بعقد لقاء وقداس في دير القمر، فإذا بنا نفاجأ عندها بمواقف تهدف لنكء الجراح». وأضاف: «تجمعنا اليوم بـ(القوات) و(الكتائب) أفضل العلاقات التي لا تشوبها شائبة، وهما يؤكدان على ثبات المصالحة واستمراريتها، فهل تكون المشكلة بهذه المصالحة أم بالفريق الذي يهاجمها؟».

وعبّر أمين سرّ تكتّل «الجمهورية القوية» النائب السابق فادي كرم، عن أسفه لسعي فريق الوزير باسيل لإلغاء المصالحات، بدل العمل للانضمام إليها، معتبراً أنه لاستكمال المصالحات يتوجب خلق أجواء إيجابية، وليس ضربها بهدف الإعداد لأخرى جديدة. ورأى كرم في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن النهج الذي يعتمده «التيار الوطني الحر» في هذا المجال «خطير»؛ مشدداً على أنه «ليس كل ما يطالب به باسيل له شخصياً يفيد المسيحيين، وليس كل صدام يحصل معه هو صدام مع المسيحيين». وختم: «ما يحدث نزاعات سياسية، لها حسابات شخصية وحزبية، لا علاقة للمسيحيين أو الدروز أو المسلمين بها».

«الديمقراطي اللبناني» شيّع أحد محازبيه

طلال أرسلان يكرر مطالبته بإحالة أحداث الجبل إلى المجلس العدلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

شيّع الحزب «الديمقراطي اللبناني» أمس عضو الهيئة التنفيذية في الحزب، رامي سلمان، على أن يشيّع الحزبي سامر نديم أبي فراج اليوم السبت، وهما اللذان كانا برفقة وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب وسقطا في حادثة عاليه، الأحد الماضي.

وفي كلمة له خلال التشييع جدّد رئيس «الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان تأكيده أن إحالة القضية إلى المجلس العدلي هي الحل، مناشدا رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري ألا يخلطوا الدم بالسياسة لأن الجبل بأمانة الدولة.

وسأل: «هل السياسة تعني أن نستقيل من دورنا بصفتنا مسؤولين للحفاظ على لقمة العيش وتقاليدنا؟».

وفيما عبّر عن أسفه على وقوفه في وداع شاب من الطائفة الدرزية قال أرسلان «لا أحسد على هذا الموقف وقرارنا هو العيش بكرامتنا والمناصب لا تهمنا، وعندما يغيب الحق وشريعة التوحيد نصبح في شريعة الغاب وهذا أمر مؤسف».

وأضاف: «لو كنا نريد أن نثأر لما طالبنا بمجلس عدلي، مفتاح الحل يبدأ بالمجلس العدلي، ومطالبتنا بمجلس عدلي ليست بخلفية الثأر لكن أرى خطورة الاستمرار في الاستهتار بأمن الناس والمجتمع، الظلم تحملته والتعدي تحملته منذ سنوات ولكن لن أحمل قطرة دم واحدة في الجبل».

أرسلان في التشييع أمس (الوكالة الوطنية)

عون: مصالحة الجبل ثابتة وما حصل في عاليه يجب ألا يتكرّر

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الجمهورية ميشال عون أن المصالحة في الجبل ثابتة وما حدث في منطقة عاليه لا يجب أن يتكرر.

جاء كلام رئيس الجمهورية في خلال استقباله رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك المطران عصام يوحنا درويش. وشدد عون على أن «ما حدث في عاليه ليس عارضاً ويجب ألا يتكرر، وحرية تنقل اللبنانيين في المناطق يجب أن تبقى مصانة، فكيف بالحري حرية تنقل ممثلي الشعب من وزراء ونواب يمثلون الأمة اللبنانية، خصوصاً إذا كانت تنقلهم في المنطقة التي انتخبوا فيها».

وقال: «لن نسمح لأحد بأن يكمل في هذا المسار في أي منطقة لبنانية وعند أي مكون طائفي. لبنان سيظل موحداً، وأتمنى على الجميع أن يؤكدوا على ذلك في كل مناسبة».

واعتبر أنه «إذا أرادت الأحزاب أن تتمسك بطابعها الطائفي فلبنان إلى زوال»، مضيفاً: «المنطقة كلها تواجه خطر التقسيم، ولا نريد أن يصبح لبنان بلداً للكانتونات في ظل ما يجري فيه. المصالحة في الجبل ثابتة ولا يجب أن يخشى أحد على ذلك. وما حصل في عام 1983 لن يتكرر اليوم». وأكد العمل على «توحيد لبنان سياسياً»، مشيراً إلى تصميمه «على إزالة نتائج الحرب الأهلية من النفوس وعلى الأرض».

وشدد رئيس الجمهورية على أن «التدابير التي اتخذت في اجتماع المجلس الأعلى للدفاع يوم الاثنين الماضي ستنفذ، والبيان الذي صدر هو رسالة إلى الجميع»، مؤكداً وجوب تقديم مرتكبي الأحداث الأخيرة إلى القضاء لتأخذ العدالة مجراها الطبيعي، وهذا ما سيحصل دائماً.

بري لم يتجاوب مع طلب إحالة القضية إلى المجلس العدلي

جنبلاط يبدأ اتصالات محلية ودولية لشرح ملابسات أحداث الجبل

بيروت: محمد شقير

قالت مصادر وزارية بأن استمرار مساعي التهدئة لاستيعاب التداعيات الأمنية والسياسية المترتبة على الحوادث الدامية التي حصلت في إحدى بلدات قضاء عاليه ستفتح الباب أمام معاودة التواصل بغية تغليب الحوار على ما عداه من الخيارات التي لا تخدم الجهود السياسية الرامية إلى تحصين المصالحة الدرزية - المسيحية في الجبل، وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن لا مصلحة في ربط تنقية الأجواء بإحالة هذه الحوادث إلى المجلس العدلي كما يطالب رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان بدعم من رئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل.

وكشفت المصادر الوزارية أن إصرار خصوم رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط على إحالة هذه الحوادث إلى المجلس العدلي طُرح في اللقاء الذي جمع جنبلاط بالرئيس سعد الحريري برعاية مباشرة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي نجح في إعادة العلاقة بينهما إلى ما كانت عليه في السابق.

وقالت إن الرئيس بري شدد على الترابط بين السياسة والأمن والقضاء، ورأى - كما تقول المصادر الوزارية - أن هناك ضرورة لتغليب الحل السياسي على أي خيار يمكن أن يرتدّ سلباً على الاستقرار في البلد، وأكدت بأنه ذهب في صراحته إلى أقصى الحدود عندما التقى وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب الذي كرر أمامه مطلب إحالة حوادث الجبل إلى المجلس العدلي.

وكان جواب الرئيس بري على طلب الغريب - بحسب المصادر الوزارية - أنه يجب انتظار ما ستؤول إليه التحقيقات القضائية، خصوصاً أنها ستُبيِّن ما إذا كان الذي حصل يهدد السلم الأهلي ويشكل اعتداءً على أمن الدولة أم أنه كان وليد ساعته. ولفتت إلى أن ما قاله الرئيس بري للوزير الغريب ينسجم مع موقف رئيس الحكومة، وقالت إن جنبلاط أبدى من جانبه كل إيجابية بقوله إنه تحت سقف القانون ولديه كل استعداد للاحتكام إلى القضاء والتجاوب مع طلب تسليم المشتبه بهم بلا أي تردّد.

ونقلت المصادر عن قياديين في «التقدمي» عتب جنبلاط على رئيس الجمهورية ميشال عون، خصوصاً أنه كان أول من تجاوب مع طلبه بإقفال ملف الشويفات الذي ذهب ضحيته الناشط في «التقدّمي» علاء أبو فراج، لكن من أفشل مسعاه هو أرسلان. وسألت: هل يأتي إصرار باسيل على إحالة هذه الحوادث إلى المجلس العدلي من دون علم الرئيس عون؟ وأكدت أن جنبلاط أبدى كل استعداد للحوار والانفتاح مع كل الأطراف المعنية بمن فيهم «التيار الوطني»، وقالت إن هذه المسألة كانت موضع نقاش بين الحريري والوزير وائل أبو فاعور وأمين السر العام في «التقدمي» ظافر ناصر موفدين من قبل جنبلاط.

ولم تستبعد المصادر استعداد الحريري لإعادة قنوات التواصل بين باسيل وقيادة «التقدّمي» التي أعدت برنامجاً لعقد لقاءات تشمل البطريرك الماروني بشارة الراعي وقيادات مسيحية بهدف شرح موقفها من حوادث الجبل الأليمة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن وفداً من «التقدّمي» سيلتقي اليوم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على أن يزور لاحقاً البطريرك الراعي وقيادات مسيحية، فيما التواصل مع رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل لم ينقطع وهو أبدى استعداداً للقيام بجولة في الشوف وعاليه اقتناعاً منه أن المصالحة راسخة. كما أن الاتصالات مفتوحة بين رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط والنائب طوني سليمان فرنجية، إضافة إلى التواصل مع النائب السابق بطرس حرب وآخرين.

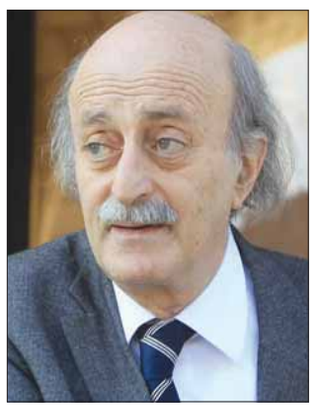

وليد جنبلاط

وفي السياق نفسه، يتحضّر رئيس «التقدّمي» للقاء عدد من السفراء العرب والأجانب وعلى رأسهم سفراء الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي لشرح موقفه مما حصل، رغبة منه بوضع النقاط على الحروف.

ويبقى السؤال، هل يبادر من يعنيهم الأمر إلى ملاقاة جنبلاط في منتصف الطريق للعبور بلبنان وتحديداً الجبل إلى بر الأمان، خصوصاً أنه مع المبادرة التي يتولاها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم؟

وعلمت «الشرق الأوسط» أن إبراهيم لم يتحرك بسرعة لو لم يلق مباركة من معظم الأطراف، بدءاً بالرئيس بري وقيادة «حزب الله» في ضوء ما تردد بأنه بادر إلى فرملة موقفه تصويباً لردود الفعل على الموقف الذي أعلنه القيادي في «حزب الله» وزير الدولة محمود قماطي خلال زيارته أرسلان، والذي اعتبر من قبل أكثر من طرف بأنه تمادى بعيداً في الانحياز إلى خصوم جنبلاط.

ومع أن إبراهيم يتابع مهمته ويلقى كل تجاوب من قبل «التقدمي» بتسليمه المشتبه بهم في هذه الحوادث، فإن لديه مهمة أخرى تتعلق بضرورة تجاوب أرسلان بتسليم من شاركوا في إطلاق النار وكانوا في عداد الموكب المرافق للوزير الغريب، خصوصاً أن «التقدمي» كان سلّم لائحة بأسماء هؤلاء، وهي الآن في عهدة إبراهيم والنيابة العامة التمييزية.

وهناك من يعتقد أن الرئيس بري تدخّل في الوقت المناسب وكان وراء تأمين النصاب لجلسة مجلس الوزراء التي تأجّلت بناء لقرار من الرئيس الحريري رغبة منه بإعطاء فرصة للاتصالات السياسية لاستيعاب التأزم وتغليب الحل السياسي. وتردد أن بري تمنى على «حزب الله» عدم مقاطعة الجلسة، كما أجرى اتصالات كانت وراء حضور الوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية إلى السراي ما أدى إلى تأمين النصاب لانعقاد الجلسة التي بادر الحريري إلى تأجيلها لأنه ليس في وارد إقحام المجلس في اشتباك سياسي هو في غنى عنه.

لذلك جاء تدخّل الرئيس بري لقطع الطريق على من يحاول تطيير النصاب بدلاً من تأمينه، رغم أن الرئيس الحريري كان اتخذ قراره بتأجيل الجلسة، لأن مجرد لجوء أي طرف إلى تطيير النصاب سيقحم البلد في أزمة سياسية تتجاوز شخص رئيس الحكومة إلى السؤال عن التعدي على صلاحياته ومن خلال وجود نيات مبيّتة للإطاحة باتفاق الطائف.

وترى المصادر الوزارية أن الأسبوع المقبل سيكون حاسما ليس على صعيد العودة إلى استئناف جلسات مجلس الوزراء فحسب، وإنما لجهة مدى الاستعداد للتجاوب مع انفتاح جنبلاط على الحوار في ظل الاحتكام إلى القضاء وصرف النظر عن إحالة الحوادث الدامية على المجلس العدلي، خصوصاً أن من أدار المعركة السياسية ضد «التقدّمي» أخطأ في تقدير ردود الفعل ولم يُحسن التعامل مع «الخصوصية» التي يتمتع بها البيت الدرزي والتي لا تسمح بالاستعانة بفائض القوة الخاص بأطراف من خارج هذا البيت للإغارة سياسيا على جنبلاط.

تل أبيب اعتبرت أن سبب موقفه هو الخوف من «حزب الله»

لبنان يرفض «الابتزاز الإسرائيلي» في مسألة الحدود

بيروت: خليل فليحان

ردّ وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز على الموقف اللبناني الذي نقله إليه السفير ديفيد ساترفيلد بموقف سلبي ينطوي على رسائل متعددة يستخلص منها أن شتاينتز أن إسرائيل تريد فرض شروطها وأن موقفها نهائي كما أبلغه ساترفيلد في آخر زيارة له، وإلا فستتوقف المفاوضات غير المباشرة بشأن ترسيم الحدود البحرية والبرية بين البلدين.

وأعرب شتاينتز عن إحباطه بسبب ما سماه «إخفاق لبنان في التوصل إلى اتفاق حول محادثات بوساطة أميركية» من أجل ترسيم الحدود البحرية بين البلدين. ولمح في لقاء مع إذاعة إسرائيلية إلى أن السلطات اللبنانية تواجه «ضغوطا داخلية، فهم تحت تأثير الخوف من (حزب الله)»، الذي يعتبر جزءا من حكومة الوحدة الوطنية. وأضاف أن «اللبنانيين يريدون تطوير مواردهم الطبيعية من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر النزاع المستمر مع إسرائيل مدمرا لهم ولنا، لكنه مدمر لهم بشكل أكبر». وقال إن الحكومة اللبنانية لم ترفض رسميا الوساطة، إلا أنه «في غضون أسبوع أو 10 أيام، سنعرف أخيرا إذا كنا متجهين حقا نحو المحادثات، أو أن هذه القضية ستؤجل لسنة أو سنتين أو ثلاث سنوات أخرى».

وتوقف المعنيون بملف الترسيم أمام تلميح الوزير الإسرائيلي إلى مهلة عشرة أيام لمعرفة ما إذا كانت المفاوضات ستستمر أم أنها ستتوقف، مؤكدا أن كلامه لا يعني أن الوساطة الأميركية توقفت.

ولم يشأ أي مسؤول معني بملف ترسيم الحدود البحرية والبرية الجزم ما إذا كانت واشنطن ستتراجع عن المهمة التي قبلت أن تلعبها من أجل ترسيخ أمن الحدود البحرية والبرية وإتاحة الفرصة أمام لبنان وإسرائيل للتنقيب عن النفط، والغاز الطبيعي الذي تقدر موارده بمليارات الدولارات.

وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل لم تتجاوب مع طلب لبنان أن تكون المفاوضات غير المباشرة برعاية الأمم المتحدة باستضافة المنظمة الدولية المتفاوضين في مقر القوات الدولية في الناقورة. ورفضت إسرائيل أن يكون المتفاوضون عسكريين إذ تريدهم دبلوماسيين، كما طلب لبنان أن تكون مهلة التفاوض مفتوحة فيما إسرائيل تريدها محدودة بمدة ستة أشهر. ولبنان يريد التزاما خطيا من إسرائيل بنتيجة المفاوضات غير المباشرة وتل أبيب تعارض ذلك وترفض أي دور لـ«اليونيفيل» في ترسيم الحدود البحرية أو البرية.

ووصف مسؤولون لبنانيون كلام وزير الطاقة الإسرائيلي بأنه محاولة ضغط للحصول على تنازلات وهذا لن يحصل لأن آلية التفاوض التي وضعها الرئيس عون متوازنة وتنصف الطرفين. وأكدوا أن المفاوض اللبناني لن يخضع للابتزاز الإسرائيلي.

لأنه بيد «حزب الله» وليس بتصرف وزير الخارجية

«الثلث المعطل» برئاسة باسيل لا يتحكم في حكومة الحريري

بيروت: سناء الجاك

عادت عبارة «الثلث المعطل» إلى القاموس السياسي اللبناني مع اجتماع الوزير جبران باسيل بوزراء «التيار الوطني الحر» الذين يشكلون ثلث الحكومة، في مقر وزارة الخارجية قبل انعقاد جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة الثلاثاء الماضي في السراي الحكومي، لأكثر من ساعة، متجاوزاً موعد عقد الجلسة، وذلك على خلفية أحداث الأحد الماضي في عاليه. والتحق بعدها الوزراء المحسوبون على رئيس الجمهورية ميشال عون من ضمن كتلة التيار، بعد التأخير، بزملائهم في السرايا وتأمن نصاب الجلسة الأقصر في تاريخ الحكومات، إذ انفرط عقدها بعد 3 دقائق، مع إعلان الرئيس سعد الحريري تأجيلها.

هذه الواقعة أثارت القلق من استخدام «الثلث المعطل» لإسقاط الحكومة، كما حصل عام 2011 في الحكومة الأولى للحريري ما أدى إلى إقالتها. لكن الظروف التي رافقت تشكيل حكومة الحريري الحالية تدل على استحالة أي لعب بمصيرها. فإذا سقطت هذه الحكومة أو استقال رئيسها يستحيل تشكيل حكومة أخرى. لذا كان الحريري واضحاً لدى إعلانه تأجيل الجلسة عندما قال إن حكومته حكومة اتفاق وليست حكومة اختلاف. كما أن القوى السياسية تعلم أن الثلث المعطل بيد «حزب الله» وليس بيد باسيل، وفي حضور الوزراء المحسوبين على الحزب إلى السرايا في موعد الجلسة، دلالة واضحة على ذلك. والقوى السياسية، تحديداً «حزب الله»، تعرف أن الإخلال بالصيغة الحالية يؤدي إلى نسف الاستقرار، وبالتالي إلى الفراغ والفوضى، وسينعكس على وجود هذه القوى وامتيازاتها، وليس على الحريري.

وفي المعطيات أيضاً، يؤخذ موقف رئيس مجلس النواب نبيه بري بالاعتبار، فهو اليوم غير ما كان عليه عام 2011. وكذلك موقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. بالتالي، الظروف السياسية غير مواتية لتكرار ما حصل في الماضي، كما أن الاقتصاد على حافة الهاوية، وإطاحة الحكومة تعني الإطاحة به، ما يفقد عهد الرئيس ميشال عون الثقة الدولية التي يؤمنها وجود الحريري في رئاسة الحكومة. ولا يمكن إغفال عدم توفر رئيس بديل للحريري كما حصل عام 2010 عندما تم تكليف الرئيس نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة.

ويقول النائب من كتلة «المستقبل» سامي فتفت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأحداث المؤسفة في عاليه دلت على أن لا بديل من الرئيس الحريري الذي يلعب دور الجامع بين الأطراف السياسية. من هنا كان قراره الحكيم بتأجيل الجلسة وتجنب التشنجات السياسية التي سادت قبل الإعلان عن تأجيل الجلسة».

أما النائب زياد أسود من كتلة «لبنان القوي» فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «كان من الطبيعي تأجيل جلسة مجلس الوزراء والقرار الذي اتخذه الرئيس الحريري في مكانه، فحادث عاليه ليس عرضياً أو عادياً».

الوزيران جبران باسيل وصالح الغريب تعرضا إلى استهداف مع 14 كميناً مسلحاً موزعين على الطرق التي كان مفترضاً أن يسلكاها. بالمقابل هناك الوزير أكرم شهيب الذي يشير البعض إلى مسؤوليته بشكل أو بآخر. وليس سليماً وضع هؤلاء الوزراء وجهاً لوجه».

ويشدد أسود على أن «موضوع استخدام الثلث المعطل لم يكن مطروحاً، ولن نصل إليه. لكن علينا أن نتروى لنتفق على أن العمل السياسي في لبنان ليس حكراً على شخصيات وطوائف ومناطق، ما يفرض بالشكل أخذ الإذن للتواصل مع الناس. إما أننا في حالة حرب وعلينا أن نتصرف على هذا الأساس، أو أن الحرب انتهت والمناطق مفتوحة للجميع».

لكن فتفت يعتبر أن «من حارب للحصول على الثلث المعطل يريد استخدامه عندما يريد، وليس الاكتفاء باستعراضه. لكن المصلحة العامة والمنطق الوطني يفرضان عدم حصول ذلك، من هنا كان التمايز بين وزراء التيار والوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية».

المبعوث الدولي دعا إلى تفاهم موسكو وأنقرة حول إدلب

لافروف وبيدرسن يتفقان على إطلاق «الدستورية»

موسكو: رائد جبر

أسفرت محادثات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع المبعوث الدولي إلى سوريا غير بيدرسن عن توافق على ضرورة إطلاق عمل اللجنة الدستورية «قريباً»، وبدا أن جهود موسكو للضغط على الحكومة السورية بهدف إبداء مرونة في هذا الملف أثمرت تقدماً ينتظر أن تكشف عن تفاصيله الزيارة التي يقوم بيدرسن إلى دمشق في غضون أيام، في حين راوح الملف السياسي من دون التوصل إلى تقريب في وجهات النظر بين الطرفين.

وأعلنت موسكو أنها ترى في دفع «مسار الإصلاح الدستوري تحريكاً للمسار السياسي»، في حين جدد المبعوث الأممي تأكيد رؤيته حول «أساس التعاون هو تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالتسوية السياسية في سوريا» وقال إنه يأمل في دفع التفاهمات الروسية - التركية لضمان تسوية للوضع في إدلب تستثني السيناريو العسكري.

وحملت نتائج اللقاء تأكيداً على قرب حسم ملف تشكيل اللجنة الدستورية، وأعرب الوزير لافروف عن ارتياحه لـ«قرب انطلاق عمل اللجنة». وأكد أن الخطوة التالية تتمثل في عقد قمة لضامني مسار آستانة روسيا وتركيا وإيران لتثبيت هذه النتائج. في حين أشاد بيدرسن بالجهد الروسي في إنجاح هذا التوجه، وقال إن «الأطراف المعنية اقتربت من التوصل إلى نتيجة في هذا الشأن». ووصف بيدرسن تشكيل اللجنة الدستورية بأنه «باب للتسوية السياسية في سوريا وإنهاء النزاع»، مشيراً إلى أن بدء عمل اللجنة الدستورية يعتمد على تحقيق بعض العوامل المهمة مثل إطلاق سراح السجناء السياسيين من قبل دمشق.

وعكست تصريحات الجانبين حذراً في إصدار تقييم نهائي للمحادثات، إذ تعمد لافروف التركيز على تأييد بلاده توجه المبعوث الدولي نحو تعميق الحوار مع دمشق، وقال إنه بفضل جهود مجموعة آستانة ومخرجات الحوار السوري في سوتشي تمكنت الأطراف من «تحريك المسار السياسي».

في حين تمسك بيدرسن بمواقفه السابقة، وقال إن «أساس التعاون بيننا هو التمسك بالقرار الأممي 2254 واستبعاد التوجه للحسم العسكري على الأرض».

وأكد المبعوث الدولي أنه يعول على محادثاته في دمشق بداية الأسبوع المقبل، معرباً عن أمل «بنجاح تشكيل اللجنة الدستورية».

وتطرق إلى الوضع حول إدلب، مشيراً إلى تطلعه إلى تفاهم روسي - تركي لحسم هذا الملف من دون الانزلاق نحو توسيع المواجهات العسكرية.

وبدا أن التباين حول آليات إطلاق التسوية السياسية ما زالت تشكل عقدة أمام تعزيز التعاون الروسي مع الأمم المتحدة، وفي حين توقف بيدرسن عند أهمية أن تشمل التوافقات على إطلاق عمل اللجنة الدستورية إجراءات لتحسين الثقة مثل تسوية ملف السجناء لدى دمشق وتحسين المناخ الإنساني، من دون أن يتطرق إلى خطته لحشد دولي واسع لمبادئ جنيف في تسوية الأزمة السورية، فإن لافروف اكتفى بالتركيز أكثر من مرة خلال الشطر المعلن من اللقاء على الأهمية الخاصة للبناء على مسار آستانة، وعلى آليات وقف النار التي توافق عليها الضامنون الثلاثة في هذه العملية.

وفي حين خلت التصريحات العلنية للجانبين، من إشارات إلى النقاط الخلافية، وخصوصاً في الشق السياسي، فقد اقتصرت تحليلات المصادر الروسية على إبراز «النجاح الروسي في إحراز تقدم على صعيد تشكيل اللجنة الدستورية» من دون أن تتطرق إلى التباينات في الملفات الأخرى.

ورأى المحلل السياسي الروسي، أندريه أونتيكوف، أن الموقف الروسي استند إلى «تعنت مواقف المعارضة»، وقال: إن المبعوث الأممي حاول التوصل إلى تقارب في المواقف بين الحكومة والمعارضة، لكن «للأسف الشديد المعارضة لا توجد لديها إرادة استكمال تشكيل اللجنة الدستورية بشكل نهائي».

وقال إنه «من الواضح أن بيدرسن ليس هو من يتخذ القرار»، مبيناً أن هناك «عوامل أخرى، منها تصرفات المعارضة والضغوط الخارجية عليها».

مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة ودولاً أوروبية لا تريد تجاوز الخلافات حول اللجنة الدستورية، الذي يعد انتصاراً كبيراً لروسيا والدول الضامنة لآستانة».

في حين رأت صحيفة «كوميرسانت» في تعليقها السياسي، أن «الأمم المتحدة عطلت لفترة طويلة جهود تشكيل الدستورية». وقالت: إن موسكو تمكنت من التوصل إلى صيغة توفيقية جديدة، عرضت على بيدرسن قبل توجهه إلى دمشق، حيث من المقرر أن يجري محادثات الأسبوع المقبل.

ووفقاً لمصادر «كوميرسانت»، فقد تم بنتيجة تلك الزيارة التي قام بها أخيراً إلى دمشق المبعوث الرئاسي الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، طرح صيغة «4 + 2»، التي وافقت عليها السلطات السورية. وتنص على أن تقدم دمشق أسماء أربعة مرشحين من المجتمع المدني، وأن تقدم الأمم المتحدة اسمين. في مسعى لتسوية الخلاف على أسماء ستة أشخاص في لائحة المجتمع المدني المقترحة في إطار تشكيلة اللجنة الدستورية، لكن الصحيفة لفتت إلى نقطة خلافية مهمة، وهي أن القيادة السورية «غير مستعدة للنظر في الاتفاق على بقية القائمة إلا في حال قبول اتخاذ قرارات اللجنة الدستورية بأغلبية 75 في المائة من الأصوات».

وتشكل هذه واحدة من النقاط الخلافية لروسيا مع المبعوث الدولي السابق ستيفان دي ميستورا الذي كان يصر على أنه لا يجب أن يكون لدى كل من الحكومة والمعارضة أكثر من ثلث الأصوات في تشكيلة اللجنة الدستورية، بينما سعت دمشق مدعومة من موسكو لتأمين سيطرة واسعة على قرارات اللجنة العتيدة.

ورغم إعلان تقريب وجهات النظر مع الأمم المتحدة بعد الاقتراب من حسم تشكيلة الجزء الخاص بالمجتمع المدني في اللجنة، لكن الخلافات ما زالت قائمة حول مكان واليات عمل اللجنة الدستورية، إذ تسعى دمشق لحرمان الأمم المتحدة من الإشراف على عملها، في ظل دعم روسي يقوم على أن القرار الأممي 2254 نص على ضرورة أن يقوم السوريون بأنفسهم بمناقشة الملفات المطروحة، وأن «دور الأمم المتحدة هو مجرد راع ووسيط»، وفقاً لتأكيد الوزير لافروف في وقت سابق.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مرحباً بالمبعوث الأممي غير بيدرسن في موسكو أمس (رويترز)

قتلى بانفجار في بلدة تركية قرب حدود سوريا

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن انفجار السيارة في تركيا قرب الحدود مع سوريا أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص، معتبرا أنه «عمل إرهابي على الأرجح».

وقال للصحافيين في إسطنبول إن «العناصر الأولية تشير إلى أنه على الأرجح عمل إرهابي». وأضاف: «من الواضح أنّه كان ثمة قنبلة في السيارة».

وتابع في تصريح متلفز: «زملاؤنا يقومون بالتحقيقات للكشف عن الملابسات»، مشيرا إلى أن الحكومة ستعطي معلومات إضافية في الساعات المقبلة.

ووقع الانفجار على بعد أقل من كيلومتر واحد من مبنى القائمقامية نحو الساعة 10:00 بتوقيت غرينتش، بحسب وكالة الأناضول الرسمية.

وأظهرت الصور التي نقلها التلفزيون التركي ألسنة اللهب تخرج من السيارة والدخان الكثيف بينما كان رجال الإطفاء يسعون لإطفاء الحريق.

وفي مايو (أيار) 2013. هزّ المنطقة نفسها تفجيران أديا إلى مقتل أكثر من 50 شخصا، في واحد من أكثر الهجمات الدموية في تاريخ تركيا الحديث.

وفي عامي 2015 و2016. أدت هجمات عزتها الحكومة إلى جماعات متطرفة وإلى جماعات كردية إلى مقتل المئات.

وكان آخر هجوم كبير شهدته تركيا قد وقع في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، حين اقتحم رجل ملهى ليليا وأطلق النار على الحاضرين، مودياً بحياة 39 شخصاً.

وتقع بلدة الريحانية في محافظة هاتاي جنوب تركيا، التي تتاخم سوريا إلى الجنوب والشرق.

قمتان حول سوريا في تركيا نهاية الشهر المقبل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين أن قمة تركية - روسية - إيرانية حول سوريا في إطار عملية أستانة ستعقد في إسطنبول في منتصف أغسطس (آب) المقبل لافتا إلى أن العمل يجري حاليا من أجل الاتفاق على تاريخ محدد لها.

وقال كالين إن القمة ستناقش الوضع الأمني في سوريا بمختلف جوانبه، بالتركيز على الوضع في محافظة إدلب، إلى جانب بحث مجريات الحل السياسي واللجنة الدستورية وعودة اللاجئين.

وأشار المتحدث التركي إلى أن القمة الثلاثية ستعقبها قمة رباعية تضم كلا من تركيا وروسيا وألمانيا وفرنسا في نهاية أغسطس (آب) أو مطلع سبتمبر (أيلول) المقبلين، قبل انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك في إطار قمة العشرين.

وكانت القمة الرباعية الأولى عقدت في أكتوبر (تشرين الأول) 2018 في إسطنبول، ومن المزمع، بحسب كالين، أن تعقد القمة الثانية في إسطنبول أيضا.

وأضاف كالين، في تصريحات عقب اجتماع للحكومة التركية برئاسة إردوغان، ليلي الخميس – الجمعة، أنّ هذه القمة ستُناقش المسائل الأمنية، وقبل كل شيء الوضع في سوريا، مشيراً إلى أنّ «أي دولة ليست قادرة على حل جميع المشاكل بمفردها، ولذلك يجب أن توحد كل البلدان المعنية جهودها».

كانت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، أعلنت في ختام قمة العشرين يوم السبت الماضي، عقد قمة رباعية في إسطنبول، بمشاركة روسيا وفرنسا لمناقشة الوضع في سوريا وخاصة إدلب.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الثلاثاء، إنه اقترح عقد قمة ثلاثية تجمع كلاً من تركيا، وروسيا، وإيران؛ للوقوف على آخر التطورات في سوريا، مشيرا إلى عقده في إسطنبول.

وسبق لرؤساء الدول الثلاث عقد أكثر من لقاء، سواء في إسطنبول أو مدينة سوتشي الروسية حول الملف السوري.

وأضاف إردوغان أنهم يخططون أيضاً لعقد قمة رباعية أخرى تجمع تركيا، وروسيا، وفرنسا، وألمانيا؛ لمناقشة التطورات في سوريا، وذلك بعد عقد القمة الثلاثية التركية - الروسية - الإيرانية.

وسبق عقد القمة الرباعية في إسطنبول في أكتوبر 2018 تم خلالها التأكيد على ضرورة الالتزام بالحل السياسي في سوريا والإسراع بتشكيل لجنة صياغة الدستور بحلول نهاية العام (الماضي)، إلا أن تشكيل اللجنة لا يزال متعثراً حتى الآن.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أول من أمس إن الخلاف بشأن اللجنة الدستورية الذي كان يدور حول 6 ممثلين للنظام قد تم حله وأن اللجنة ستبدأ عملها فيما بعد.

وكان الكرملين أعلن على لسان المتحدث باسمه دميتري بيسكوف، يوم الاثنين الماضي، عن احتمال انعقاد قمة ثلاثية تضم تركيا وروسيا وإيران، قريباً لمناقشة مستجدات الملف السوري. وقال بيسكوف، إن الرئيسين الروسي، فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان بحثا في لقائهما في مدينة أوساكا اليابانية يوم السبت الماضي على هامش قمة العشرين عقد القمة ثلاثية، وهناك تفاهم على أن هذه القمة ستعقد قريباً، وإن الكرملين سيعلن موعدها بعد تأكيده بشكل نهائي.

غارات على ريفي حماة وإدلب بغياب القاذفات الروسية

طائرات سورية تقصف «مثلث الشمال» وتضرب ثلاثة مستشفيات

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الطائرات السورية استأنفت الجمعة قصف مناطق متفرقة من ريفي إدلب وحماة، في وقت أفيد بتعرض ثلاثة مستشفيات لقصف عنيف.

وأضاف المرصد، الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له، إن الطائرات الحربية السورية نفذت ما لا يقل عن 31 غارة جوية على كل من ركايا سجنة ومحيط الشيخ مصطفى وبسقلا وحاس وكفرنبل ومعرة حرمة وصهيان وخان شيخون وبسيدا وأرمنايا، وأطراف البوابية بريف حلب الجنوبي الغربي.

وتابع المرصد أن الطيران المروحي ألقى أكثر من 12 برميلا متفجرا على اللطامنة ومحيط كفرزيتا والصياد بريف حماة الشمالي، ما أسفر عن سقوط جرحى في اللطامنة، في حين تواصل الطائرات الروسية غيابها عن أجواء المنطقة منذ منتصف الليل، بينما جددت قوات النظام قصفها على ريف حماة الشمالي مستهدفة قرية الزكاة بالقذائف الصاروخية.

جاء ذلك بعد هدوء نسبي تشهده المنطقة منذ ما بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة.

ومنذ 25 أبريل (نيسان) الماضي، بدأت قوات الرئيس السوري بشار الأسد، بدعم من القوات الجوية الروسية، حملة واسعة النطاق ضد فصائل المعارضة في حماة وإدلب، آخر معاقل المعارضة الرئيسية في سوريا.

وقد تسبب التصعيد الأخير في سوريا التي مزقتها الحرب في نزوح الآلاف من الناس وأثار مخاوف من انهيار هدنة مدتها ثمانية أشهر تقريباً في إدلب.

وكانت موسكو وأنقرة قد أبرمتا في سبتمبر (أيلول) العام الماضي اتفاقاً لوقف إطلاق النار لمنع هجوم قوات الحكومة السورية على إدلب.

وتعرضت ثلاثة مستشفيات لغارات شنتها قوات النظام، رغم أنها باتت خارج الخدمة جراء ضربات سابقة، بينما تسبب القصف على مناطق عدة بمقتل خمسة مدنيين على الأقل وفق ما أحصى المرصد.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «عاودت طائرات النظام الحربية استهداف ثلاثة مستشفيات في ريف إدلب الجنوبي» تعرضت لقصف خلال الأسابيع الماضية.

وأفاد عن «استهداف مشفى في بلدة حاس بشكل مباشر، بينما طاولت الضربات منازل سكنية في محيط مشفيين آخرين في مدينة كفرنبل» من دون أن تسفر عن سقوط قتلى كون هذه المستشفيات «خارجة من الخدمة جراء قصف جوي سابق».

وقال المسؤول في منظمة إغاثية محلية عبيدة دندوش إن القصف على كفرنبل أدى إلى تدمير جزء من مشفى كفرنبل الجراحي، الذي سبق أن تعرض لغارة روسية أدت إلى تدمير الجزء الأكبر منه.

وقتل أربعة مدنيين الخميس بينهم طفلان جراء غارات لقوات النظام على مدينة خان شيخون وحاس وكفرنبل، بينما قتلت طفلة جراء غارة روسية على أطراف بلدة البارة.

ورجّح المرصد ارتفاع حصيلة القتلى لوجود جرحى «في حالات خطرة».

وتتعرّض منطقة إدلب ومحيطها، التي تديرها هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وتؤوي نحو ثلاثة ملايين نسمة، لتصعيد في القصف منذ أكثر من شهرين، يترافق مع معارك عنيفة تتركز في ريف حماة الشمالي.

وألحق القصف والغارات منذ نهاية أبريل، وفق الأمم المتحدة، أضراراً بـ25 مرفقا طبيا على الأقل و45 مدرسة في ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي.

وقتل خمسة مسعفين في الأسبوعين الأخيرين من يونيو (حزيران) جراء قصف جوي طاول على دفعتين سيارتي إسعاف كانوا فيها في ريف إدلب الجنوبي.

ودفع التصعيد نحو 330 ألف شخص إلى الفرار من منازلهم، وفق الأمم المتحدة التي أبدت خشيتها من حدوث الأزمة الإنسانية الأسوأ خلال سنوات النزاع الثماني.

وقتل منذ نهاية أبريل أكثر من 500 مدني جراء الغارات والقصف السوري والروسي، بالإضافة إلى 857 من الفصائل الجهادية والمقاتلة و722 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها.

وكانت المنطقة شهدت هدوءاً نسبياً بعد توقيع اتفاق روسي - تركي في نصّ على إقامة منطقة منزوعة السلاح بين قوات النظام والفصائل، لم يُستكمل تنفيذه. إلا أن قوات النظام صعّدت منذ فبراير (شباط) قصفها قبل أن تنضم الطائرات الروسية إليها لاحقاً.

وتشهد سوريا نزاعاً دامياً تسبب منذ اندلاعه في العام 2011 بمقتل أكثر من 370 ألف شخص وأحدث دماراً هائلاً في البنى التحتية وأدى إلى نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

استنفار ميليشيات إيرانية شرق سوريا بعد نشر معارضين خرائط انتشارها

دمشق: «الشرق الأوسط»

نشرت صفحة «عين الفرات» الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي في شرق الفرات في سوريا، خرائط وصور 13 موقعاً قالت إنها حيث تقع مقرات الميليشيات الإيرانية داخل مدينة البوكمال غرب النهر، مع معلومات تفصيلية حول كل مقر من حيث أعداد عناصرها ومخازن وأنواع وكميات الأسلحة في كل مقر.

وبثت صفحة «وكالة عين الفرات» المعارضة التي أنشئت العام الماضي ولديها أكثر من 122 ألف متابع، يوم أمس (الجمعة) مقطع فيديو تظهر فيه شاحنة مغلقة في أحد شوارع البوكمال، قالت الوكالة إنها «محمّلة بأسلحة وذخائر بعد تفريغ أحد المقرات الإيرانية في المدينة إثر نشر خرائط ورصد الموقع»، مشيرة إلى أن الميليشيات الإيرانية تعيش حالة استنفار أمني وتعمل على تغيير أماكن انتشارها، كما أن القيادي في «فاطميون» في البوكمال سلمان الإيراني خصص مكافأة مالية لمن يرشد إلى مَن يرصد ويصور مواقع الميليشيات الإيرانية.

وتأتي هذه التطورات في ظل توارد أنباء من منطقة شرق الفرات عن حصول توتر غير مسبوق بين الميليشيات الإيرانية والقوات الروسية. على خلفية إجراءات روسية في المنطقة الشرقية تهدف إلى الحد من النفوذ الإيراني شرق الفرات.

ومن المواقع التي نشرت «وكالة عين الفرات» خرائطها موقع على ضفة نهر الفرات، مقابل قرية الباغوز التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية»، وهو مقر رئيسي للميليشيات الإيرانية، ويتواجد فيه 150 عنصراً من ميليشيا «فاطميون» مع أسلحتهم الثقيلة، و8 راجمات صواريخ، وصواريخ موجهة محمولة على الكتف ومضادات من عيار 23 وعيار 14,50 وعيار 12. كما نشر خريطة لموقعين مهمين داخل حي الجمعيات، الأول لـ«حزب الله» اللبناني، وفيه 50 عنصراً بعتادهم الكامل. والآخر لميليشيا «حركة النجباء» الإيرانية في حي الجمعيات ذاته. كما يضم حي الجمعيات مقري استخباريين، أحدهما تابع لـ«حزب الله» والآخر تابع للحرس الثوري الإيراني، بدمشق. ويعلو المقر برج إرسال مرتفع. بحسب «وكالة عين الفرات» وداخل المدينة تتوزع مقرات أخرى لميليشيا «زينبيون» المختصة بالدوريات الليلية. وفي حي المساكن يوجد مستودع ذخيرة، وفي مشفى عائشة سابقاً مستودع آخر للأسلحة، وفي شارع الهجانة يوجد مقر لميليشيا «حركة النجباء» العراقية، فيه 100 عنصر مع أسلحتهم الثقيلة والخفيفة. التي تأتي عن طريق مدينة القائم العراقية.

وفي ريف مدينة البوكمال، يوجد مقر «فاطميون» الإيرانية في قرية سويعية وتقوم هذه الميليشيا بنصب الحواجز دائم على الطرق لتفتيش المدنيين.

وكان اجتماع عقد في القدس الأسبوع الماضي ضم مستشاري الأمن القومي في روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل، ناقش الوجود الإيراني في سوريا، وحث روسيا على الانخراط في تحجيم النفوذ إيراني ضمن صفقة تعيد ترتيب الأوراق في المنطقة.

الوضع الإنساني في الهول «كارثي»... وأبرز التحديات رفض الدول تسلّم رعاياها

الحسكة (شمال شرقي سوريا): كمال شيخو

وصفت «منظمة الصليب الأحمر الدولية» من أن وضع اللاجئين في المخيمات التي تسيطر عليها قوات كردية شمال شرقي سوريا «كارثي»، وطالبت الدول التي لديها رعايا يقطنون في مخيم الهول إلى استعادتهم سيما النساء والأطفال من ذوي وعائلات مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي من الجنسيات الأجنبية.

وأشار فابريتسيو كاربوني مدير عمليات اللجنة الدولية في الشرق الأوسط في بيان صحافي، إلى وجود مئات آلاف الأشخاص، «المحتجزين بسبب غياب إطار قانوني في قسم مضطرب من منطقة متنازع عليها»، في إشارة إلى مقاتلي التنظيم المتطرف وعناصره وعائلاتهم.

ورغم تمكن «قوات سوريا الديمقراطية» بدعم من التحالف الدولي، في 23 مارس (آذار) الماضي، من تجريد تنظيم داعش من مناطق سيطرته داخل بلدة الباغوز بريف دير الزور الشمالي، والقضاء التام على سيطرته الجغرافية وخلافته المزعومة، غير أن المعارك الأخيرة غرب نهر الفرات دفعت بعشرات الآلاف للنزوح كانوا يسكنون في مناطق التنظيم؛ معظمهم يقطن اليوم في مخيم الهول الذي يضم أكثر من 73 ألفاً. وأضاف كاربوني: «هؤلاء أمضوا الأشهر الأخيرة بل السنوات الأخيرة تحت القنابل والجوع والصدمات والأوبئة، إنه ببساطة وضع كارثي».

ويطالب أكراد سوريا الدول الغربية، خصوصاً أعضاء دول التحالف، بتحمل مسؤولياتها واستعادة مواطنيها وعائلاتهم لمحاكمتهم على أراضيها، ومع تردد غالبية الدول؛ طالبوا بإنشاء محكمة دولية خاصة لمحاكمتهم واحتجازهم في سوريا.

وقد تسلمت دول قليلة عدداً من أفراد عائلات مقاتلي التنظيم المتطرف؛ مثل فرنسا وهولندا وأستراليا وأوزبكستان وكازاخستان وكوسوفو، وأعداد مواطنيها الذين سلموا إليها كبيرة، فيما أخرى تسلمت أعداداً محدودة مثل السودان والنرويج والولايات المتحدة.

وتابع كاربوني: «موقفنا هو القول لهذه الدول: استعيدوا رعاياكم»، وانتقد أولئك الذين يريدون التمييز بين الضحايا الصالحة والشريرة وكأنه يمكن للأطفال ألا يكونوا ضحايا، وذكر بأن ثلثي سكان مخيم الهول من الأطفال معظمهم دون 12 عاماً مؤكداً: «إنه لا يمكن ترك أطفال في منطقة معرضة للعنف ولدرجات حرارة مرتفعة جدا أو متدنية جدا».

وأشار بأنّ «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» التي تشرف على مستشفى في مخيم الهول، تقدم الطعام والماء وبناء المراحيض، وشددّ قائلاً: «لكن لا أحد يجب أن يتوقع أن تهتم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بـ100 ألف شخص (...) للسنوات الـ25 أو الـ30 المقبلة». وأضاف: «إنها مسؤولية الدول».

ويضم مخيم الهول بمدينة الحسكة نازحين فروا من مناطق سيطرة التنظيم يتحدرون من جنسيات غربية وعربية؛ حيث تقوم اللجنة الدولية بتقديم العون الإنساني لهم كغيرهم من النازحين، وتعمل على إعادة الروابط الأسرية بينهم وبين ذويهم في بلدانهم الأصلية.

وفي حديثه إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، قال عدنان حزام المتحدث الرسمي للصليب الأحمر: «نسعى إلى تأمين احتياجاتهم، وتحسن ظروف معيشتهم، وتقديم الوجبات الساخنة، ودعم وحدات طبية متنقلة، ورفعنا قدرة المطبخ لتصل إلى 10 آلاف وجبة يومياً، لنواكب أعداد القاطنين الكبيرة، وتشمل قوائم الطعام الأرز والخضراوات والبرغل والفاصوليا».

وقامت اللجنة الدولية والهلال العربي السوري بتركيب أكثر من 260 وحدة مرحاض في المخيم، وتوزيع آلاف عبوات المياه على القاطنين. وتنقل 400 متر مكعب من المياه النظيفة عبر صهاريج المياه إلى المخيم بشكل يومي، كما تم تزويد المخيم بأكثر من 160 خزان مياه للشرب، إلى جانب توزيع صناديق القمامة في كل قطاع من المخيم للحفاظ على النظافة وحمايتهم من الأمراض المعدية، والكلام للمتحدث الرسمي للجنة الدولية عدنان حزام، منوهاً إلى ضخامة الاحتياجات الطبية والصحية في مخيم الهول وغيره من المخيمات المكتظة بالنازحين. ولفت تحديداً إلى «وجود حالات من التهاب الشعب الهوائية منتشرة بين الأطفال والولادات الحديثة بحاجة لإحالتهم إلى مشافٍ تخصصية، ورغم كل هذه الجهود فإن النظام الصحي غير قادر على تلبية الاحتياجات الكبيرة بالمخيمات».

ومع دخول الأزمة السورية عامها التاسع، ولا تزال هناك مناطق تشهد قتالاً عنيفاً، يرى حزام أنّ ملايين السوريين «بأمس الحاجة للمساعدات إلى جانب المعاناة التي تخلفها الألغام ومخلفات الحرب التي لم تنفجر بعد».

وتسبب القتال في تدمير البنية التحتية، وتعطيل المنشآت الحيوية، و«لا تزال تواجهنا تحديات كثيرة؛ أبرزها حجم الاحتياجات الكبيرة جداً، وهذا ما يدعو المجتمع الدولي لتقديم المزيد من الدعم لتخفيف هذه المعاناة».

ولفت إلى أنه خلال هذا العام تستمر اللجنة الدولية في استجابتها الإنسانية، خصوصاً في تقديم مساعدتها في مخيمات النزوح، وللمتضررين من القتال، لبناء حياتهم من جديد من خلال تقديم الدعم لتوفير الخدمات الأساسية.

نتنياهو يعد بتسهيلات لقطاع غزة والجيش الإسرائيلي يتدرّب على احتلاله

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الإسرائيلية عن تقديم تسهيلات تخفف من الحصار المفروض على قطاع غزة، في إطار تفاهماتها مع حركة «حماس»، كشف الجيش الإسرائيلي عن تدريبات مكثفة يقوم بها للحرب القادمة، مركزاً على خططه الهجومية لإعادة احتلال مناطق واسعة في القطاع.

وقالت مصادر في الحكومة الإسرائيلية إنها خففت، في الأشهر الأخيرة، جزءاً يسيراً من حصارها على قطاع غزة. فبالإضافة إلى إدخال الأموال القطرية بقيمة 30 مليون دولار في الشهر، وإدخال الوقود بغرض زيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي، وتوسيع نطاق الصيد في البحر المتوسط، أقدمت السلطات الإسرائيلية أيضاً على إزالة بعض المواد من «القائمة السوداء» للبضائع، التي يمنع إدخالها للقطاع، وزيادة قائمة المنتجات الغزّيّة التي تصدّر للخارج، بالإضافة إلى زيادة عدد التجّار الذين يدخلون لإسرائيل.

وذكرت المصادر أنّ إسرائيل رفعت 18 مادّة من «القائمة السوداء»، أبرزها الكوابل الفولاذيّة التي تستخدم في قوارب الصّيد الكبيرة، وحظرتها في الماضي بزعم أنه يمكن استخدامها في حفر الأنفاق، وبعض الأسمدة الزراعية، التي لا يعرف سبب منعها حتى الآن. كما سمحت، مؤخراً، بتصدير أبواب حديديّة صنعت في القطاع، وأدوات منزلية من الألمنيوم، ومناديل وألعاب أطفال. وخفّضت أعمار التجار الذين يرغبون في الدخول عبر المعابر الإسرائيليّة، من 35 على الأقل إلى 25 على الأقل، ورفعت عددهم إلى 5000 تاجر سنوياً، يجتازون المعابر الإسرائيليّة، في طريقهم إلى الضفّة الغربية أو الخارج.

وقالت المصادر أيضاً إن السلطات الإسرائيلية تدرس السماح ببناء منطقة صناعية على الحدود مع قطاع غزة، قادرة على تشغيل 5000 عامل، بتمويل من الحكومة القطريّة، بعد التفاهمات التي توصلت إليها مع قطر و«حماس»، بشأن ضمان فرض رقابة إسرائيلية صارمة على المنطقة الصناعيّة والمواد المصنّعة فيها. وتقرر أن تتركّز فرص العمل الجديدة في مجالات الزراعة والنسيج والطعام والأثاث، غير أن ذلك مشروط بـ«الحفاظ على الأمن في المنطقة».

وإزاء الانتقادات الشديدة التي تطلقها قوى اليمين في الائتلاف الحكومي ضد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بسبب هذه التسهيلات، نشر مكتبه تهديدات جديدة، قال فيها إن «إسرائيل تريد أن يعود الهدوء إلى البلدات المحيطة بقطاع غزة، ولكنها بالتوازي تستعد لشن عملية عسكرية واسعة النطاق عليه».

وفي السياق، قال مصدر أمني إسرائيلي، إن جيش الاحتلال «يحاول السماح بإدخال مساعدات دولية لتحسين الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، غير أنه لن يتسامح مع استمرار العنف على السياج الأمني الفاصل».

من جهتها، كشفت قيادة الجيش الإسرائيلي عن تدريبات أجراها جنوده وضباطه في اللواء الجنوبي، في الأسبوع الجاري، لاحتلال عدة بلدات وأحياء مأهولة بالسكان. وأوضحت أن سلاح الهندسة أقام المباني على طريقة البناء في قطاع غزة، وتدرب على «احتلال هذه الأحياء بأقل قدر من الخسائر في صفوف الإسرائيليين، وأكبر قدر من الخسائر في صفوف المسلحين الفلسطينيين ومواقعهم واستحكاماتهم». وأضافت: «نعرف أن الاجتياح البري سيكلفنا ثمناً باهظاً، ولكنه سيكلفهم ثمناً باهظاً أكثر بعشرات ومئات الأضعاف. فالجيش سيُدخل إلى المعركة أسلحة وأجهزة ووسائل قتالية حديثة مفاجئة».

في غضون ذلك، ذكرت الدائرة الإعلامية لحركة «حماس» في الضفة الغربية والقدس، أنها رصدت وقوع 2017 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم؛ خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي وحده. وقالت في بيان عممته، أمس الجمعة، إن «الشهر الماضي شهد إعدام فلسطينيين، وإصابة 173 برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، واعتقال 401 فلسطيني؛ من الرجال والنساء والأطفال، فضلاً عن اعتداءات وانتهاكات المستوطنين». وتابعت بأن مناطق الضفة والقدس شهدت 413 عملية اقتحام، تخللتها مداهمة 180 منزلاً، وإقامة 303 حواجز عسكرية ثابتة ومؤقتة.

وأضافت: «كان لمدينة القدس النصيب الأكبر من الانتهاكات خلال يونيو؛ حيث شنت قوات الاحتلال حملات اعتقال جماعية طالت العشرات من المقدسيين. وشهد المسجد الأقصى المبارك اقتحامات متواصلة، وتعرض 25 منزلاً للهدم والتدمير».

الفلسطينيون يحتجون على قرار إسرائيلي بهدم منازل في قرية جنوب القدس

16 جريحاً في قمع قوات الاحتلال «مسيرات العودة» بغزة

فلسطينيون يحتجون على استيلاء إسرائيل على أرض فلسطينية في كفر قدوم بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر فلسطينية بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي أصابت بالرصاص 16 فلسطينياً خلال مشاركتهم، أمس (الجمعة)، في فعاليات «مسيرة العودة وكسر الحصار» السلمية على الحدود الشرقية لقطاع غزة.

ونقل المركز الفلسطيني للإعلام عن وزارة الصحة في غزة أن 16 شخصاً أصيبوا بجروح مختلفة منهم 10 بالرصاص الحي خلال قمع قوات الاحتلال للمتظاهرين المشاركين في الجمعة الـ65 من مسيرات العودة والتي حملت شعار «بوحدتنا نُسقط المؤامرة». وأوضح المركز أن قوات الاحتلال فتحت نيران أسلحتها الرشاشة وأطلقت قنابل الغاز تجاه المشاركين في المسيرات، كما استخدمت المياه العادمة تجاههم.

من جهتها، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار في غزة دعت أهالي القطاع إلى أوسع مشاركة في فعاليات «بوحدتنا نُسقط المؤامرة». وشددت الهيئة، في بيان، على مواصلة المسيرات حتى تحقيق أهدافها وعلى رأسها، كما قالت، إنهاء حصار غزة وإسقاط «صفقة القرن» الأميركية لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

وأشارت الوكالة الألمانية إلى أن مسيرات العودة انطلقت في 30 مارس (آذار) 2018 باحتجاجات أسبوعية كل يوم جمعة للمطالبة برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ منتصف عام 2007، وقتل فيها أكثر من 300 فلسطيني.

في هذه الأثناء أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية سماح السلطات الإسرائيلية بإنهاء حظر إدخال 18 سلعة إلى قطاع غزة كان يمنع دخولها منذ أعوام، من بينها أسمدة زراعية، وكوابل فولاذية تستخدم في قوارب صيد كبيرة. وبحسب مصادر إسرائيلية فإن هذه «التسهيلات» تم تقديمها في إطار الجهود الساعية للتسوية مع حركة «حماس» لمنع حدوث انهيار اقتصادي وأزمة إنسانية في القطاع.

وتفرض إسرائيل رقابة أمنية صارمة على السلع ومواد الخام الواردة إلى قطاع غزة ضمن حصارها المفروض على القطاع الذي يقطنه مليونا نسمة. وذكر البنك الدولي في تقرير حديث له أن 62 سلعة للإنتاج والتكنولوجيا الحديثة تحظر إسرائيل توريدها إلى قطاع غزة بذريعة تصنيفها ضمن الاستخدام المزدوج لأغراض مدنية وعسكرية. وأكد البنك الدولي أن هذه القيود الإسرائيلية تتجاوز كثيرا الممارسات الدولية المعتادة ولا تميز بدرجة كافية بين الاستخدامات المشروعة وغير المشروعة.

وفي مدينة القدس الشرقية المحتلة، وللجمعة الثالثة على التوالي، أدى المئات من الفلسطينيين صلاة الجمعة على أراضي حي وادي الحمص بقرية صور باهر جنوب مدينة القدس، احتجاجاً على قرارات الهدم التي تهدد منازل الحي «بحجة الأمن». وعلقت في خيمة الصلاة لافتات كتب عليها «هدم منزل = هدم عائلة، إن هدمتم بيوتنا فلن تهدموا إرادتنا، نحن باقون ما بقي الزعتر والزيتون».

وقال الشيخ خليل عميرة في خطبة الجمعة إن أهالي حي وادي الحمص يرفضون قرارات هدم المنازل التي تؤوي عائلاتهم. وطالب بإعادة النظر في أوامر الهدم التي أصدرتها سلطات الاحتلال. وشدد الشيخ عميرة على ضرورة الوحدة الفلسطينية وإنهاء الانقسام بشكل فوري لتحقيق المطالب الفلسطينية المشروعة.

وقال محافظ القدس، عدنان غيث، إن إجراءات الاحتلال في القدس «جريمة». وحذّر من خطورة تنفيذ قرارات الهدم في حي وادي الحمص والذي سيكون مقدمة لمئات المنشآت في مناطق مصنفة (أ) تحت حجة «الأمن». وأكد على صمود وثبات الشعب الفلسطيني الذي «يخرج دائماً صابراً وقوياً، فالقدس أرض الرباط والثبات، وما يجري بكل أحياء وأزقة القدس هو ابتلاء الصبر والرباط والتحدي».

بدوره، قال محمد إدريس أبو طير من لجنة وادي الحمص، إن سلطات الاحتلال اقتحمت خلال الأيام الماضية حي وادي الحمص مرات عدة، وقام مختصون بأخذ قياسات المنشآت وتصويرها، مؤكدا رفض هدم المنازل ذاتياً والصمود فيها.

وأصدرت سلطات الاحتلال مؤخراً قراراً بهدم 16 بناية سكنية تضم 100 شقة معظمها تقع في منطقة مصنفة (أ) وحاصلة على تراخيص بناء من وزارة الحكم المحلي، بحجة قربها من الجدار الأمني المقام على أراضي المواطنين.

من جهة ثانية، أصيب أربعة شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال قمع جيش الاحتلال لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والتي انطلقت إحياء للذكرى الثامنة لانطلاق المسيرة الأسبوعية في البلدة. وأفاد منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي بأن أعداداً كبيرة من جنود الاحتلال اعتدوا على المشاركين في المسيرة وأطلقوا وابلاً كثيفاً من الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط. وأكد اندلاع مواجهات عنيفة عقب اقتحام جيش الاحتلال للبلدة تصدى لهم مئات الشبان خلالها بالحجارة وأفشلوا محاولاتهم لاعتقال الشبان من خلال كمائن تم نصبها في منازل مهجورة.

وأضاف شتيوي أن كل أشكال التنكيل التي تعرض لها المواطنون طوال 650 مسيرة امتدت على مدار 8 أعوام لم تفلح بكسر إرادة أبناء البلدة الذين صمموا على الاستمرار في مقاومتهم الشعبية حتى تحقيق أهدافها بفتح الطريق المغلق منذ 16 عاماً.

بسبب «تعاطفه» مع الفلسطينيين وإيران

خيبة أمل إسرائيلية من اختيار بوريل وزيراً لخارجية الاتحاد الأوروبي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعربت أوساط رسمية في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن خيبة أمل صريحة من انتخاب وزير الخارجيّة الإسباني، جوزف بوريل، وزيراً لخارجيّة الاتحاد الأوروبي، خلفاً للإيطاليّة، فيديريكا موغيريني. ووصف أحد الخبراء حالة الدبلوماسية الإسرائيلية بعد هذا الانتخاب بمثابة «إحباط صامت».

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، المقربة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مبررة هذا الشعور الإسرائيلي، إن «بوريل كان صديقاً حميماً لإسرائيل. وقد تطوّع للخدمة قبل سنوات في أحد الكيبوتسات (تعاونيات) في البلاد، وتعرّف على زوجته هنا، إلا أنه أخذ ينتقد إسرائيل بشدّة». وذكرت أن «إسرائيل توقّعت أنّ يؤدي ازدياد تمثيل اليمين في البرلمان الأوروبي، خلال الانتخابات الأخيرة، إلى اختيار وزير خارجيّة يغيّر مواقف الاتحاد أكثر إلى اليمين». وأضافت: «موغيريني كانت شخصيّة غير محبوبة في إسرائيل، بسبب دعمها العنيد لإيران وللاتفاق النووي معها، وبسبب خطّها الداعم للفلسطينيين، وقد ساد الأمل بأن يحصل تغيير. لكن اختيار قادة أوروبا لبوريل، بالإضافة إلى تعيينات أخرى، يرسل إشارات إلى أنّ (التعاطف مع إيران والفلسطينيين) سيستمرّ بالإضافة إلى (خط المواجهة ضد إسرائيل والولايات المتحدة)».

وزير الخارجيّة الإسباني جوزف بوريل الذي اختير وزيراً لخارجيّة الاتحاد الأوروبي (أ.ف.ب)

وقالت الصحيفة إنّ بوريل يعتبر «مزاجياً وسليط اللسان»، مستشهدة بمغادرته مقابلة تلفزيونيّة على الهواء مباشرة بسبب استيائه من الأسئلة. وأشارت إلى أن بوريل اقترح مشروعاً في العام الماضي، تعترف دول الاتحاد الأوروبي بموجبه بشكل أحادي بدولة فلسطينيّة، من دون استبعاد إمكانيّة أن تعترف بها إسبانيا لوحدها، ولكنه لم يتمكن من تمرير مشروعه.

وأشارت الصحيفة، نقلاً عن عدد من المسؤولين الإسرائيليين، إلى أن بوريل قال مرّة، إن «كل ما فعلته الولايات المتحدة للحصول على استقلالها هو قتل... هنود حمر، وما عدا ذلك، فإن الأمور تسير بيسر وسهولة»، لافتين إلى أنه «لا ينظر بود إلى الرئيس الأميركي، دونالد ترمب». وذكّر هؤلاء المسؤولون بأنه في شهر مايو (أيار) الماضي، أي أثناء أزمة الخليج العربي بين الولايات المتحدة وإيران، دعا إلى سحب فرقاطة عسكريّة لبلاده من مياه الخليج، قائلاً إنّ وجودها - إلى جانب حاملة طائرات أميركية - كان مرتبطاً بأسباب لا علاقة لها بـ«رهان واشنطن على الحرب».

يبحث في جولة عربية خطة حكومته لـ«الانفكاك» عن مؤسسات الاحتلال

أشتية: سنذهب لانتخابات عامة إذا لم نتفاهم مع «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الفلسطيني، الدكتور محمد أشتية، أمس (الجمعة)، إن السلطة الفلسطينية ستذهب إلى انتخابات عامة إذا لم تتمكن من الوصول إلى تفاهم مع حركة «حماس» التي تحكم قطاع غزة. وجاء كلامه عشية بدئه سلسلة جولات في الدول العربية لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، من جهة، ودرس مخطط حكومته لـ«الانفكاك عن الارتباطات التي لم تعد واقعية» بالمؤسسات التابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الناطق باسم الحكومة الفلسطينية، إبراهيم ملحم، إن أشتية سيبدأ هذه الجولات بزيارة للعاصمة الأردنية عمّان، اليوم، وتستمر يومين، وذلك بمشاركة كل من وزراء الصحة والاقتصاد والزراعة والنقل والمواصلات والمالية والطاقة. وسيلتقي أشتية بنظيره الأردني عمر الرزاز يوم غد الأحد لبحث سبل التعاون بين الطرفين في كافة المجالات. كما ستعقد اجتماعات ثنائية بين الوزراء المعنيين لبحث آفاق الانفكاك من الاحتلال.

وقبيل مغادرته إلى عمّان، شارك أشتية في افتتاح المؤتمر العام الثاني عشر لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في مدينة رام الله، وتحدث عن ضرورة إجراء انتخابات عامة، في حال لم تكن هناك إمكانية للتفاهم مع حركة «حماس»، قائلاً: «إذا لم تكن هناك إمكانية للتفاهم مع حماس، نريد أن نحتكم إلى شعبنا، ولنذهب لانتخابات عامة، من أجل أن يقول الشعب كلمته، ونحن جاهزون لذلك».

وتطرق أشتية إلى القضية التي تقض مضاجع الفلسطينيين، والمتعلقة بقيام عدد من النشطاء والسماسرة ببيع العقارات العربية لجمعيات استيطانية، فقال: «سنعمل على مقاضاة كل من هو متورط في ملف المستوطنات، سواء كانوا دبلوماسيين أو شركات أو مستوطنين، في كل مكان من أراضينا، بما في ذلك القدس». وهاجم الإدارة الأميركية لإقدامها على تبني السياسة الإسرائيلية الاحتلالية في القدس الشرقية والضفة الغربية، فقال: «رأينا قبل أيام سفير دولة عظمى يتباهى بهدم أحد بيوت سلوان، من أجل المساهمة في حفر نفق لتسهيل حركة المستوطنين». وأضاف: «لم يحصل مثل هذا الأمر في تاريخ الدبلوماسية في العالم». وقصد بذلك قيام السفير الأميركي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، بالمشاركة في مراسم افتتاح نفق جنوب المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة.

شركة «سايبر» إسرائيلية تتحدث عن «تدخل خارجي» شجّع انتفاضة «الفلاشا» ضد العنصرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس دائرة الأبحاث السابق في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، العميد إيلي بن مئير، وهو شريك في شركة السايبر المحلية «سايغوف»، أن «حرب السايبر ضد إسرائيل تتشعب»، مضيفاً أنه بعد محاولات التدخل في الانتخابات الأخيرة «تدخلت جهات أجنبية» في الهبّة التي قام بها الفلاشا (يهود إثيوبيا)، هذا الأسبوع، في شتى أنحاء إسرائيل احتجاجاً على قتل شاب منهم بسبب بشرته السمراء.

وقال بن مئير إنه «خلال فترات الانتخابات في أماكن مختلفة في العالم وكذلك في إسرائيل، تعمل دول بواسطة الشبكات الاجتماعية من أجل تعميق شروخ اجتماعية وإحداث مراكز احتكاك من أجل التأثير على الرأي العام. وفي الانتخابات الأخيرة في إسرائيل تدخلت على ما يبدو إيران وقطر ودول أخرى. وقبل نصف سنة، عندما جرى سن قانون القومية، جرى نشاط أجنبي حاول التأثير على أبناء الطائفة المعروفية (الدروز) بواسطة الشبكات. واليوم يلاحظ خبراؤنا لشؤون شبكات التواصل الاجتماعي أن جهات أجنبية من خارج إسرائيل كانت ضالعة في التحريض وتغذية بعض احتجاجات الفلاشا، بواسطة منشورات مختلفة في الشبكات الاجتماعية».

وأضاف بن مئير، في حديث مع صحيفة «معريب» العبرية، نشرته أمس الجمعة، أن هناك مؤشرات واضحة على هذا النشاط، بدأ منذ سنتين عن طريق تركيز المعلومات الموثقة أو المعلومات المزيفة حول ممارسات عنصرية مورست ضد الفلاشا لأسباب تتعلق بلون بشرتهم.

يذكر أن احتجاجات الفلاشا الأخيرة اندلعت في أنحاء إسرائيل، مطلع الأسبوع، في أعقاب مقتل شاب من أصول إثيوبية بنيران ضابط شرطة في ضاحية كريات حاييم في حيفا. وانتشرت هذه المظاهرات على طول البلاد وعرضها واتخذت طابعاً عنيفاً حتى تم إطلاق اسم انتفاضة عليها.

وقال بن مئير إن التدقيق الذي أجراه خبراء شركته، أظهر وجود احتمال كبير أن صفحة تدار من خارج إسرائيل نشرت مضامين احتجاجية مرتبطة بالطائفة الإثيوبية، وإن مشغّل هذه الصفحة يشغّل صفحات أخرى تتعلق بخدمات جنسية في خارج البلاد.

وتابع أن الصفحة التي تروج لاحتجاجات الفلاشا تشمل مجموعات تضم مئات الأعضاء على «تيليغرام»، وهي تنسّق نشاطات احتجاجية و«تشجع على العنف». لكن بن مئير استدرك قائلاً: «ليس المقصود أن احتجاجات أبناء الطائفة الإثيوبية ليست حقيقية أو مبررة. فالألم حقيقي. لكن من الواضح أيضاً أنه توجد جهات تحاول استغلالها من أجل توسيع الشرخ».

من الاحتجاجات الأخيرة لليهود الإثيوبيين قرب مدينة حيفا (أ.ف.ب)

وضع مدير الشرطة السابق وعائلته في التوقيف الاحترازي بتهمتي «نهب العقار والإثراء غير المشروع»

الجزائر: المتظاهرون يجددون رفضهم مقترح الرئيس الانتقالي في الجمعة الـ20 للحراك

الجزائر: «الشرق الأوسط»

خرج آلاف الجزائريين إلى الشارع في الجمعة العشرين للمظاهرات المعارضة للسلطة القائمة، برغم الانتشار الكثيف للشرطة في هذا اليوم، الذي كان في غاية الأهمية بالنسبة إلى الطرفين لأنّه يأتي بعد يومين فقط من الاقتراح، الذي تقدّم به الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح لإخراج البلاد من أزمتها، ويتزامن أيضا مع ذكرى استقلال البلاد.

وقال صحافي من وكالة الصحافة الفرنسية إنّ المتظاهرين أجبروا طوقاً من عناصر الشرطة على التراجع، بعدما كانوا يقفون على بعد أمتار من الساحة الرمزية للحركة الاحتجاجية أمام مبنى البريد المركزي في العاصمة الجزائر. وأشار شهود إلى توقيف نحو عشرة من المتظاهرين، الذين هتفوا بصوت واحد «ارحلوا، أفرجوا عن الجزائر»، رافعين أعلام البلاد، وهم ينشدون النشيد الوطني إحياءً لذكرى شهداء حرب الاستقلال، بمناسبة الذكرى الـ57 لاستقلال الجزائر.

وكان عبد القادر بن صالح قد دعا مساء الأربعاء إلى حوار «تقوده شخصيات وطنية مستقلة»، لا تشارك فيه السلطة أو الجيش، وذلك بهدف تنظيم انتخابات رئاسية في أقرب الآجال. لكن المتظاهرين رفضوا مجددا، أمس، خريطة الطريق الجديدة، مرددين شعارات «إما أنتم أو نحن... لن نتوقف»، و«لا انتخابات يا عصابة». وفي هذا السياق علّقت المتظاهرة ليندا حمروش (28 عاماً) بالقول «إنهم يحاولون إعادة صياغة المقترحات نفسها. هدفهم الوحيد الحفاظ على نظامهم. وبالتالي لا حوار في هذه الظروف».

وكانت الانتخابات الرئاسية مقررة مبدئياً في الرابع من يوليو (تموز) الجاري، لكنها ألغيت بسبب عدم وجود مرشحين. وبينما تنتهي مهلة التسعين يوماً، التي حددها الدستور للفترة الانتقالية خلال أيام، أكد بن صالح أنه سيبقى في منصبه حتى انتخاب رئيس جديد.

وأمس قال الموقع الإلكتروني «كل شيء عن الجزائر» إنّ الدعوة الجديدة، التي أطلقها بن صالح، يمكن أن تواجه بالرفض «إذا لم تسارع السلطات إلى إعلان إجراءات ملموسة للتهدئة». وفي غضون ذلك تنتظر أحزاب المعارضة والمجتمع المدني والمراقبون كيف سيستقبل الشارع هذا الاقتراح، وكيف سيُجسد عملياً لأنه لم يطرح أي اسم للحوار حتى الآن.

يقول علي (47 عاما)، الذي يعمل في مصرف لوكالة الصحافة الفرنسية «سأخرج الجمعة كما أفعل منذ أربعة أشهر حتى انتخاب رئيس شرعي. لقد حققنا هدفا كبيراً: بن صالح لن يقود الحوار... لقد خرج... وإن بقي في المنصب».

وفي ظل هذه الأجواء، شكّلت مظاهرات أمس اختباراً لحركة الاحتجاج أيضاً، وذلك بعد دعوتها إلى مظاهرات «حاشدة»، أطلقها المحامي الشهير والمدافع عن حقوق الإنسان مصطفى بوشاشي، والدبلوماسي والوزير السابق عبد العزيز رحابي وشخصيات أخرى. وستعقد أحزاب سياسية وممثلون عن المجتمع المدني اليوم (السبت) اجتماعاً بعنوان «منتدى الحوار الوطني»، فيما قال رحابي لوكالة الأنباء الجزائرية إنه يهدف إلى «وضع آليات للخروج من الأزمة، والذهاب في مهل معقولة باتجاه تنظيم» انتخابات رئاسية ديمقراطية.

وبينما رحب الرئيس الانتقالي بالطابع السلمي للحركة الاحتجاجية، فإنّ عمليات توقيف المتظاهرين، والتحذيرات التي يطلقها رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح تضاعفت في الفترات الأخيرة، وهو ما يجعل المحتجين وبعض المراقبين يرون أنّ الرئيس المؤقت ليس هو صاحب السلطة الفعلي في البلاد، بل هي بيد الفريق قايد صالح الذي رفض مطالب الحركة الاحتجاجية.

من جانبها، دعت أمس منظمة العفو الدولية السلطات إلى الإفراج «فوراً وبلا شروط» عن المتظاهرين المعتقلين، وإلى «احترام حقوق حرية التعبير والتجمهر والتجمع السلمي خلال التجمعات». وفي إطار حملة محاربة الفساد التي يقوم بها قائد الجيش، وُضع مدير الشرطة السابق اللواء عبد الغني هامل، الذي أُقيل في يونيو (حزيران) 2018. الحبس الاحتياطي ليلة أول من أمس، بعد أن وجّهت إليه تُهمتا «نهب العقار والإثراء غير المشروع»، حسب ما أعلن التلفزيون الوطني.

وصدر أمر توقيف اللواء المتقاعد بعد أن استمع إليه قاضي التحقيق في محكمة سيدي محمد وسط العاصمة الجزائرية، بحسب المصدر نفسه. كما أوقف أيضاً خلال الليل اثنان من أبنائه، وُجهت إليهما التهم نفسها، في حين وضعت زوجته المتورطة في القضايا نفسها، تحت إشراف القضاء.

وفي المجمل، يُفترض أن يستمع قاضي التحقيق إلى 19 شخصاً في إطار هذا الملف، بينهم محافظون سابقون وسماسرة عقاريون، وفق وكالة الأنباء الجزائرية.

وكان الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة قد فاجأ الجميع عندما أقال مدير الشرطة، الذي كان يعتبره محللون ووسائل إعلام جزائرية خلفاً محتملاً للرئيس، بسبب قربه الكبير منه، وذلك على خلفية فضيحة متعلقة بتجارة كوكايين. وفي أواخر أبريل (نيسان) الماضي، استمع قاضي التحقيق في محكمة تيبازة (70 كلم غرب العاصمة) إلى هامل وأحد أبنائه في إطار «استغلال نفوذ»، وغادر الرجلان المحكمة آنذاك حرّين.

ومنذ استقالة بوتفليقة فتح القضاء سلسلة تحقيقات في قضايا فساد وعمليات نقل أموال غير مشروعة، تستهدف رجال أعمال نافذين مقربين من الرئيس السابق ومسؤولين كبار في الدولة.

22 فبراير
الجمعة الأولى للاحتجاجات الحاشدة ضد قرار الترشح للولاية الخامسة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المستمر في الحكم قرابة 28 عاما.

11 مارس
الرئيس بوتفليقة يتراجع عن قرار إعادة الانتخاب ويرجئ الانتخابات إلى 11 أبريل

15 مارس
ملايين الجزائريين يشاركون في احتجاجات الجمعة في مختلف أنحاء البلاد

26 مارس
رئيس أركان الجيش الجنرال قايد صلاح يقول أنه ينبغي إعلان إنه بوتفليقة غير قادر على حكم البلاد

2-10 أبريل
استقال الرئيس بوتفليقة. تسمية رئيس البرلمان الموالي عبد القادر بن صالح رئيسا للبلاد. إرجاء الاستفتاء الرئاسي حتى 4 يوليو

5 أبريل
مظاهرات حاشدة يوم الجمعة للمطالبة بإقصاء الموالين لبوتفليقة من الحكومة الانتقالية

مايو ـ يونيو
التحقيقات القضائية تستهدف العديد من الحلفاء الموالين لبوتفليقة

20 مايو
الجنرال صلاح يرفض مطالبات المحتجين بتنحي المؤيدين لبوتفليقة قبل أي استفتاء لانتخاب خليفته على رئاسة البلاد

2 يونيو
المجلس الدستوري يلغي الانتخابات الرئاسية

3 يوليو
بن صالح يدعو إلى الحوار الوطني لكسر حالة الجمود والاعداد للانتخابات الجديدة

حركة الاحتجاجات الجزائرية في 10 تواريخ رئيسية

المصدر: (أ. ف. ب) الصورة: (أ. ف. ب) أ. ف. ب: (الشرق الأوسط)

منظمة غير حكومية تسجل «تردي» أوضاع حقوق الإنسان في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت منظمة مغربية غير حكومية بأن أوضاع حقوق الإنسان بالمملكة شهدت «تردياً» خلال السنة الماضية، والنصف الأول من هذه السنة، مسجلةً في تقرير قُدّم أمس «العديد من الانتهاكات» بحق ناشطين، ونشرت «وكالة الصحافة الفرنسية» مقتطفات منه، أمس.

وقال تقرير للجمعية المغربية لحقوق الإنسان إن سنة 2018 «عرفت تردياً كبيراً نتيجة المقاربة القمعية التي تعاملت بها الدولة مع التنظيمات السياسية والحقوقية والنقابية، والمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، ونشطاء الحراكات الاجتماعية»، منتقداً ما وصفه بـ«تدخلات قمعية عنيفة وغير مبرَّرة» للقوات الحكومية بحق مجموعة من المظاهرات السلمية، وعدة حالات «تضييق» على حرية تأسيس جمعيات، أو تنظيم أنشطة في قاعات عامة، مشيراً إلى امتناع السلطات عن تجديد 28 مكتباً محلياً للجمعية.

كما سجل التقرير «سبع حالات وفيات أثناء الحراسة النظرية في مخافر الشرطة، و27 حالة تعذيب أو معاملة قاسية».

وكانت وسائل إعلام مغربية قد نقلت عن وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان مصطفى الرميد في يونيو (حزيران) الماضي أن التعذيب لم يعد موجوداً في المغرب، وأن الشكاوى بالتعرض له تكاد تكون منعدمة.

وذكر التقرير بما اعتبره «أحكاماً جائرة» صدرت في حق نشطاء «حراك الريف»، الذي عرفه شمال المغرب بين 2016 و2017. والاحتجاجات التي شهدتها مدينة جرادة (شرق) في 2018. واعتبر أن محاكمة أولئك النشطاء «عنوان لحالة حقوق الإنسان بالمغرب»، كما تحدث عن «تعنيف ملاحقين»، و«توقيع محاضر تحت الإكراه والتهديد»، وعدم «التحقيق في مزاعم التعذيب».

وظلّت السلطات المغربية تؤكد أن محاكمات نشطاء الريف وجرادة توافرت فيها جميع ضمانات العدالة، معلنةً إطلاق عدة مشاريع إنمائية استجابة لمطالب المحتجين في المنطقتين.

ودعا تقرير للمندوبية الوزارية لحقوق الإنسان (رسمي) أول من أمس السلطات المختصة إلى «البحث في كافة ادعاءات المساس بحقوق الإنسان المثارة في تقارير» جمعيات مدنية بخصوص أحداث الريف. وأكدت في أول تقرير رسمي حول «حراك الريف»، أن السلطات الأمنية تمكنت من «الحفاظ على رباطة الجأش وحماية الحقوق والحريات لما يربو على نصف عام»، رغم «أعمال العنف المرتكبة ضدها»، معتبرةً أن ذلك «يمثل أول ممارسة فضلى نوعية في تاريخ المغرب» منذ الاستقلال.

وأصدر الملك محمد السادس، مطلع يونيو (حزيران) الماضي عفواً شمل جميع معتقلي أحداث جرادة وعددهم 47 شخصاً، بالإضافة إلى 60 معتقلاً على خلفية حراك الريف.

وأشار المندوب الوزاري محمد شوقي بنيوب أثناء عرض تقريره، أول من أمس، إلى أن 42 في المائة من المعتقلين على خلفية الحراك استفادوا من العفو في مدة وجيزة.

وعقد المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) في الأسابيع الماضية لقاءات مع عائلات معتقلي حراك الريف، وسط دعوات للعفو عمن تبقى منهم رهن الاعتقال، الذين تبلغ أقصى عقوباتهم 20 سنة سجناً.

حكومة طرابلس تحتجز روسيين اثنين بتهمة محاولة التأثير على الانتخابات المقبلة

«الجيش الوطني» يسقط مقاتلة لـ«الوفاق»... وحفتر يتعهد تحرير العاصمة

القاهرة: جمال جوهر

أسقطت دفاعات «الجيش الوطني» الليبي مقاتلة تابعة لقوات حكومة «الوفاق» في مدينة ترهونة (90 كلم جنوب شرقي العاصمة)، ما نتج عنه مقتل قائدها، في وقت تعهد القائد العام المشير خليفة حفتر، باستمرار معركة طرابلس، حتى «تحرير» العاصمة وطرد الميليشيات منها، وهي المعركة التي خلفت إلى الآن قرابة ألف قتيل، وأكثر من 5 آلاف جريح، حسب تصريح منظمة الصحة العالمية في ليبيا أمس.

وأعلن اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم «الجيش الوطني»، مساء أول من أمس، أن القوات أسقطت مقاتلة تابعة لحكومة «الوفاق» في مدينة ترهونة، وقال إن الدفاعات الأرضية «أسقطت طائرة (39 - إل)، نتج عنه مقتل قائدها، وذلك بعد إقلاعها من الكلية الجوية مصراتة للإغارة على الأمنيين في مدينة ترهونة».

وفور انتشار صور حطام طائرة ومظلة وأشلاء بشرية في منطقة زراعية، قيل إنها تعود للطائرة التي أسقطت، قال العقيد طيار محمد قنونو، المتحدث باسم قوات حكومة «الوفاق»، التي تستعد لتلقي طائرات «درون» من تركيا، حسب ما أوردته قناة «العربية» أمس، «لقد فقدنا الاتصال بطائرة تابعة لسلاح الجو الليبي من نوع (39L)، كانت تقوم بمهمة قتالية في شأن قريب، نفى حفتر «اتهامات بأن الجيش استولى على مطارات مؤسسة النفط»، لكنه تمسك بـ«الاحتفاظ بحق استخدامها إذا لزم الأمر»، متعهداً بمواصلة حماية كافة المنشآت النفطية.

وقال حفتر لوكالة «بلومبرغ» الأميركية العالمية، نشرتها، أمس إن «المؤسسة الوطنية للنفط، التي تتخذ من طرابلس مقراً لها، هي التي تبيع النفط الليبي الخام، وهي من يمتلك حالياً الامتياز الحصري في تصديره». مضيفا أن «الجيش ليس تاجراً... الجيش لا يبيع النفط بشكل قانوني أو غير قانوني»، مشددا على ضرورة «عدم استخدام موارد قطاع النفط وعائداته لدعم الإرهابيين والميليشيات المسلحة، على أن يتجنب المعنيون بالنفط التدخل في الجيش أو في عمله أو العمل ضده». وتابع حفتر موضحا «أكبر مخاوف بعض الدول، وخاصة تلك المعنية بالاقتصاد العالمي، هو تأثير عملياتنا العسكرية على صناعة النفط. لكن الواقع أثبت أن هذه المخاوف لا مبرر لها».

من جهة ثانية، ذكرت وكالة أنباء بلومبرغ أمس، نقلا عما أسمته وثيقة حصلت عليها، أن أفراداً من الأمن ألقوا القبض على شخصين يحملان الجنسية الروسية لاتهامهما بمحاولة التأثير على الانتخابات المقبلة في البلاد.

وأوضحت الوكالة أن رسالة من مكتب الادعاء العام الليبي، موجهة إلى الحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس، أشارت إلى أن الروسيين «تورطا» في محاولة الترتيب لعقد اجتماع مع سيف الإسلام القذافي، الابن الهارب للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، وهو مرشح محتمل في الانتخابات، ويحظى بتأييد بعض المسؤولين في روسيا. ولم يقم المسؤولون الروس على الفور بالتعقيب على ذلك.

وأشارت «بلومبرغ» إلى غياب أي دور للولايات المتحدة في ليبيا، وإلى أن الروس «يتقربون إلى أحد الزعماء ويدعى القذافي».

وكانت ليبيا قد خططت لإجراء انتخابات خلال العام الحالي، حسب خارطة طريق برعاية الأمم المتحدة. لكن الهجوم على العاصمة طرابلس من جانب قائد قوات شرق ليبيا المشير خليفة حفتر أدى إلى إخفاق هذه الخطة. وذكر مكتب الادعاء العام في رسالته إلى حكومة طرابلس أنه تم ضبط أجهزة حواسب آلية نقالة، وشرائح ذاكرة تثبت أن الروسيين يعملان مع مجموعة «تخصصت في التأثير على الانتخابات، المقرر عقدها في العديد من الدول الأفريقية»، ومن بينها ليبيا. لكن روسي ثالث تمكن من مغادرة ليبيا قبل مداهمة قوات الأمن لمقر سكنهم. وأضافت بلومبرغ أن رسالة الادعاء العام لحكومة طرابلس تعود إلى الثالث من يوليو (تموز) الجاري. لكن الرسالة لم تذكر تاريخا محددا للقبض على الروسيين. كما نقلت الوكالة عن مسؤول ليبي، لم تسمه، قوله إن عملية احتجاز الروسيين نفذت في طرابلس في مايو (أيار) الماضي.

في شأن آخر، دعا مجلس الأمن الدولي أمس إلى وقف فوري لإطلاق النار في ليبيا، في بيان حظي بدعم الولايات المتحدة، بينما أعلن الاتحاد الأوروبي في ليبيا، في بيان، أمس، تقديم 10 ملايين يورو إضافية لدعم البلديات في جنوب ليبيا، وذلك بهدف تحسين البنية التحتية العامة، فضلاً عن الخدمات الصحية والتعليمية.

السبسي يوقع أمراً بدعوة التونسيين للانتخابات التشريعية والرئاسية

تونس: المنجي السعيداني

أكدت سعيدة قراش، المتحدثة باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي وقّع أمس على أمر رئاسي، يدعو بموجبه الناخبين التونسيين إلى التوجه نحو صناديق الاقتراع، لينهي بذلك الجدل السياسي والقانوني حول ضرورة احترام المراحل التي تسبق العملية الانتخابية، وليؤكد في الوقت ذاته أن الانتخابات ستجري حسب الروزنامة، التي حددتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وأوضحت قراش أن رئيس الجمهورية تعهد بإتمام عهدته الرئاسية ليقطع الطريق أمام الجدل الدائر حول شغور محتمل للمنصب، مؤكدة أن مراسم التوقيع على الأمر الرئاسي ستبث صوتاً وصورة على الموقع الرسمي للرئاسة، لتنهي بذلك كل الإشاعات والأخبار الزائفة، التي رافقت إصابة الرئيس التونسي بوعكة صحية، استوجبت نقله خلال الأسبوع الماضي إلى المستشفى العسكري بالعاصمة التونسية لتلقي العلاج.

في السياق ذاته، كشف نبيل بفون، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، عن تمسك أعضاء الهيئة بروزنامة الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في الثلث الأخير من السنة الحالية. وقال في اجتماع نظمته الهيئة وسط العاصمة التونسية مع الأحزاب السياسية، أمس، خصص لتناول استعدادات الهيئة لفترة فتح أبواب الترشح، إنه لا مجال لتأخير الانتخابات، مؤكداً على أن هيئة الانتخابات ستشرع في قبول الترشحات للانتخابات البرلمانية في 22 من يوليو (تموز) الحالي.

وكانت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات قد حددت يوم السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية، على أن تجري الانتخابات الرئاسية في 17 من نوفمبر المقبل.

ويدخل هذا الاجتماع في إطار تكريس مبدأ «التشاركية والإعلام»، الذي دأبت عليه الهيئة منذ سنة 2011 لإخبار المواطنين بحصيلة عملية تسجيل الناخبين للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي جرت في الرابع من الشهر الحالي، علاوة على التعريف بشروط وإجراءات الترشح للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

وخلال هذا الاجتماع، طالب بفون بالكف عن ممارسة الضغوط على هيئة الانتخابات، معتبراً أنها وباعتبارها هيئة دستورية «تنأى بنفسها عن كل التجاذبات السياسية، ولا تناصر شقاً سياسياً على حساب الآخرين»، وأكد في المقابل أنها ظلت تسعى طوال سنوات وجودها إلى «الحفاظ على شرعيتها الشعبية ومصداقيتها داخلياً وخارجياً»، بعد أن نجحت في تنظيم مختلف المحطات الانتخابية السابقة، على حد تعبيره. ويأتي هذا الاجتماع، الذي نظمته هيئة الانتخابات، في اليوم نفسه الذي وقع فيه الرئيس أمره الرئاسي الذي يدعو الناخبين إلى التوجه إلى مكاتب الاقتراع، وهو إجراء دستوري ضروري لإجراء الانتخابات، حيث ينص الدستور التونسي على ضرورة صدوره قبل ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات، وهو ما يصادف السادس من يوليو الحالي.

رئاسة الحكومة تمنع النقاب في المؤسسات العامة «لدواع أمنية»

تونس: تأسيس أول حزب سياسي يقوده عسكريون متقاعدون

تونس: المنجي السعيداني

في خطوة سياسية جديدة تروم القطع مع ظاهرة الابتعاد عن العمل السياسي، التي ميزت المؤسسة العسكرية التونسية لعقود، يعتزم عدد من العسكريين التونسيين المتقاعدين تأسيس أول حزب سياسي مكون من حملة السلاح السابقين. وستعقد هذه الحركة السياسية الجديدة، التي تحمل اسم «هلموا لتونس» مؤتمراً صحافياً، الأربعاء المقبل، بهدف تقديم أهداف هذه الحركة، والإعلان عن خياراتها وبدائلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويترأس هذا الحزب السياسي الجديد مصطفى صاحب الطابع، وهو ضابط سابق بالجيش، اختار لحزبه شعار «نعيد المعالي ونبني الجديد».

وما يميز هذه الحركة السياسية عن غيرها هو أن جل المنتمين إليها من القيادات العسكرية والأمنية المتقاعدة، التي تلقت تكويناً أكاديمياً عسكرياً، وهي تسعى، حسب رئيسها، إلى «توحيد التونسيين في إطار توافق وطني، ركيزته الجدارة والمسؤولية والمساءلة والتنوع والواقعية والطموح»، إضافة إلى تأميم ثروات تونس، والتحكم في إنتاج الطاقة وتصديرها، وتحسين الوضع الطاقي في البلاد، بالاعتماد على الطاقات المتجددة، خصوصاً الطاقة الشمسية.

يذكر أن قائد حركة «هلموا لتونس» قدم استقالته من الجيش التونسي سنة 1995. وأسس بعد «ثورة الياسمين»، «حزب الوفاق»، وخاض انتخابات المجلس التأسيسي سنة 2011. غير أنه لم يحصل على أي مقعد برلماني في انتخابات فازت بها «حركة النهضة»، ذات المرجعية الإسلامية.

بخصوص هذه الحركة السياسية الجديدة، قال خليل الحناشي، المحلل السياسي التونسي، إن «مجرد الحديث عن حركة سياسية يقودها من احترف حمل السلاح، ومن تقلد مناصب قيادية في الجيش التونسي من عمداء وقيادات ميدانية، يثير مخاوف التونسيين، وذلك بسبب المقارنة التي ستكون ضرورية نتيجة الوضع في ليبيا، الذي يقوده عسكري متقاعد هو خليفة حفتر، وكذلك الوضع في السودان مع بروز المؤسسة العسكرية كقوة تسعى إلى السلطة، وهو الشيء نفسه تقريباً في الجزائر المجاورة».

ويرى مراقبون أن حركة «هلموا لتونس» قد تشكلت لقطع الطريق ربما أمام حركة «تحيا تونس»، التي يتزعمها يوسف الشاهد، خصوصاً أن العقيد المتقاعد عمر البحروني، أحد مؤسسي «هلموا لتونس» سبق له أن انتقد بشدة حكومة الشاهد، ودعاه إلى الاستقالة عوض تأسيس حزب سياسي جديد، مشيراً في هذا السياق إلى الحصيلة «الكارثية» لفترة حكم الشاهد، على حد قوله، وفي مقدمتها ارتفاع المديونية، وزيادة العجز التجاري، وارتفاع نسبة التضخم، وانخفاض مخزون البلاد من العملة الصعبة. علاوة على الخضوع لإملاءات صناديق النقد الدولية.

على صعيد آخر، فشل البرلمان التونسي في انتخاب أي من المترشحين لعضوية هيئة الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد (هيئة دستورية)، إذ لم يتمكن أي أحد من 36 مترشحاً ضمن القائمة النهائية للمترشحين المقبولين لعضوية هذه الهيئة في مختلف الأصناف، من الحصول على الأغلبية المعززة من الأصوات، أي 145 صوتاً من إجمالي 21 صوتاً داخل البرلمان.

ومن المنتظر أن تحال هذه النتائج على مجلس البرلمان، ليقرّر في شأنها عقد جلسة عامة جديدة لانتخاب تسعة أعضاء، يمثلون هيئة الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد. وسيتم الإعلان عن موعد لاحق لهذه الجلسة البرلمانية. علماً بأن هيئة الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد قد تمّت المصادقة على مشروع قانونها الأساسي في سنة 2017، على أن ينتخب أعضاؤها من قبل البرلمان. وعلى الرغم من تصريح بعض البرلمانيين بأن اتفاقاً مسبقاً قد تم التوصل إليه بين رؤساء الكتل البرلمانية لانتخاب الأعضاء، فقد فشل أي منهم في تحصيل الأصوات المطلوبة.

من جهة ثانية، قرر رئيس الحكومة يوسف الشاهد، أمس، منع النقاب في المؤسسات العامة «لدواع أمنية»، على ما أفادت رئاسة الحكومة لوكالة الصحافة الفرنسية.

ووقع الشاهد على منشور حكومي «يمنع كل شخص غير مكشوف الوجه من دخول مقرات الإدارات والمؤسسات والمنشآت العمومية، وذلك لدواعٍ أمنية»، وفقاً للمصدر ذاته.

الحرب ضد الإرهاب

«داعش» يتبنى اعتداء طرابلس بعد شهر على وقوعه... والجيش اللبناني ينفي ارتباطها بالتنظيم

بيروت: كارولين عاكوم

في توقيت طرح علامة استفهام، أعلن تنظيم «داعش»، أمس، مسؤوليته عن العملية الإرهابية التي استهدفت مدينة طرابلس، شمال لبنان، في شهر يونيو (حزيران) الماضي، بعد نحو شهر على العملية.

وكان المبسوط الذي قال بيان «داعش» إنه من جنود التنظيم، قد هاجم مراكز عسكرية وأمنية في طرابلس بإطلاق النار عليها، ما أدى إلى مقتل 4 عناصر من قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني قبل أن يهرب إلى إحدى الشقق السكنية في مدينة طرابلس ويقدم على تفجير نفسه.

وحسب المعلومات، فإن «داعش» كان قد جنّد المبسوط، وطلب منه الذهاب إلى تركيا، حيث سيكون أحد الأشخاص بانتظاره لنقله إلى سوريا، وهذا ما لم يحصل، ما أدى به إلى الانضمام إلى «جبهة النصرة»، لفترة قصيرة، قبل أن يعود نتيجة الضغوط من قبل عائلته إلى لبنان، حيث سجن لمدة سنة ونصف السنة بجرم الانتماء إلى مجموعة إرهابية، وخرج قبل أسابيع من تنفيذه العملية.

وفي بيانه الأخير، قال «داعش» إن المبسوط «حاول الهجرة إلى (دار الإسلام)، قبل أن يعتقل وهو في طريقه إلى تركيا، حيث تسلمته المخابرات التركية وسجن عاماً واحداً»، لكنه أشار إلى أنه بقي «على ارتباط مع جنود (داعش)».

وفي حين لم تُول السلطات اللبنانية اهتماماً لبيان «داعش»، فإن مصادر عسكرية أكدت أنه لا صحّة لما تضمّنه، مجددة وضع العملية في خانة «الذئب المنفرد».

وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، «وفق التحقيقات والموقوفين، كما المعطيات الموجودة لدينا، فإن عملية طرابلس غير مرتبطة بعمل إرهابي مع تنظيم (داعش)، وإن كان منفذها عبد الرحمن مبسوط يمتلك فكر التنظيم».

في المقابل، لم يستبعد العميد المتقاعد خليل الحلو، علاقة التنظيم بعملية طرابلس، منطلقاً من واقع أن وجود التنظيم لم ينته، وإن كانت دولته قد انتهت. ويرجّح أن تأخيره الإعلان عن مسؤوليته عن العملية قد يعود لسببين هما؛ إما لعدم إلقاء الضوء على أشخاص ساعدوا المبسوط في تنفيذ المهمة، وبالتالي حماية جماعتهم ومنحهم فرصة للهرب، وفي هذه الحالة تسقط، حسب الحلو، نظرية «الذئب المنفرد»، التي تؤكد عليها السلطات الأمنية في لبنان، أما السبب الثاني لهذا التأخير، فإنه قد يكون، وفق ما يلفت الحلو، عدم قدرة التنظيم على جذب الشباب في لبنان لأسباب عدة؛ أهمها عدم وجود أرض خصبة له، إضافة إلى الجهود التي تقوم بها القوى الأمنية، وبالتالي إعلانه المتأخر يأتي لتحفيز هؤلاء، والظهور أمامهم أنه لا يزال ناشطاً، وله موقعه.

ومع تأكيده على استمرار نشاط التنظيم عبر تنفيذه عمليات في مناطق عدة في أنحاء العالم، منها سوريا، ضد جيش النظام والأكراد، وتدل على أن هناك سلسلة من القيادة والأمرة والتحكم، يستبعد الحلو أن يكون المبسوط نفذ العملية بشكل منفرد، منطلقاً في ذلك من السلاح الرشاش الذي استخدمه و«الرمانات اليدوية» التي لا بد أن يكون قد تلقاها من جهة معينة.

ظهرت في المحكمة مرتدية الحجاب... وتحدثت عن طفولة تعرضت فيها لسوء معاملة

السجن 5 أعوام لألمانية عائدة من مناطق «داعش»

برلين: راغدة بهنام

بعد أكثر من عام على عودة «سابين س.»، الفتاة الألمانية التي اعتنقت الإسلام، وانضمت إلى «داعش» عام 2013، حكمت محكمة في مدينة ميونيخ عليها بالسجن 5 سنوات لانتمائها لتنظيم إرهابي. وقضت سابين، البالغة من العمر 32 عاماً، ما يقارب الـ4 سنوات في سوريا والعراق بين عامي 2013 و2017، بعد أن تركت زوجها وولديها خلفها في ألمانيا. وتزوجت في سوريا مقاتلاً في «داعش» من أذربيجان قتل في المعارك عام 2016، بعد أن أنجبت منه طفلين آخرين. وألقت القوات الكردية القبض عليها عام 2017 في العراق. وحسب ما أدلت به أمام المحكمة، فقد هربت من القوات الكردية، وعادت إلى ألمانيا في منتصف عام 2018، حيث ألقت الشرطة القبض عليها فور وصولها.

ووجه الادعاء اتهامات لها بالانتماء لتنظيم إرهابي كانت «عضواً فعالاً فيه»، وقال إنها كانت تشارك في الدعاية والتجنيد لصالح التنظيم الإرهابي عبر الإنترنت، وتحمل سلاح «كلاشنيكوف» وأسلحة أخرى. وطلب الادعاء سجنها لمدة 6 سنوات.

وقبل يومين من صدور الحكم، عقدت جلسة للاستماع إلى دفاع سابين قرأت فيها بياناً من 120 صفحة، وصفت فيها حياتها في سوريا والعراق، وقالت إنها كانت فقط ربة منزل تهتم بالأطفال. وحاولت في شهادتها إقناع القاضي بأنها تنبذ التنظيم الإرهابي وفكره. ووصفت الوقت الذي قضته مع التنظيم بأنه كان «فترة ضياع»، وقالت إنها تعتبر «داعش»، اليوم، «مجموعة منافقين بأيدولوجية خاطئة». وأشارت إلى أن العنف الذي كان تشاهده «كان يخيفها».

وروت أيضاً أن زوجها المقاتل في «داعش» تزوج غيرها بعد عام، وأنجب منها أطفالاً كذلك. وتحدثت في شهادتها عن كيف اعتنقت الإسلام عام 2008 بعد أن تعرفت على صديق مسلم. ورُبيت سابين في عائلة كاثوليكية، وتحدثت عن طفولة تعرضت فيها لسوء المعاملة من قبل زوج والدتها الأول والثاني. وقالت أيضاً إن والدها كان يعاقر الخمور ويعنفها، وقالت إنها بعد أن اعتنقت الإسلام، وارتدت الحجاب، لم «تعد تشعر بأنها تنتمي إلى ألمانيا»، وأن فترة تدريبها الذي كانت تقضيها ألغيت بسبب ارتدائها الحجاب. وأضافت أنها لجأت إلى «جامع النور» في برلين للنصيحة، وهو مسجد مصنف متطرف من قبل المخابرات الألمانية.

ولم تخف سابين في شهادتها أنها تطرفت عبر المسجد، ومنذ عام 2010 أصبحت ترتدي النقاب الذي يغطي وجهها بالكامل. ووصفت كيف كانت تتعرض لشتى أنواع «الإهانات والشتائم» في ألمانيا، ما دفعها للمغادرة إلى سوريا، حسب شهادتها. وظهرت سابين في المحكمة مرتدية الحجاب وليس النقاب، وبدت شاحبة اللون.

ومحاكمة سابين من المحاكمات المعدودة التي تواجهها زوجات مقاتلي «داعش»، الألمانيات، اللواتي عدن إلى البلاد. وعادت نساء من مناطق القتال لتعشن في ألمانيا حياة عادية أمام عجز القضاء عن محاكمتهن لغياب الأدلة الكافية. وترفض ألمانيا استعادة مقاتلي «داعش» وعائلاتهم المتبقين لدى الأكراد، بشكل أساسي، بسبب عدم قدرتها على محاكمة الجزء الأكبر منهم ما يعني أنهم سيعيشون طليقين في ألمانيا.

جنيفر المتهمة الألمانية بالانتماء إلى «داعش» (وسط) تخفي وجهها بكتاب لدى مثولها أمام محكمة ميونيخ أمس (أ.ف.ب)

الحكومة الأفغانية تكثف غاراتها وتتهم «طالبان» بقصف سوق شعبية

إسلام آباد: جمال إسماعيل

اتهمت الحكومة الأفغانية قوات «طالبان» بقصف أحياء سكنية وسوق شعبية في ولاية فارياب شمال غربي أفغانستان، مما تسبب بمقتل أربعة وجرح عشرات آخرين، كما جاء في بيان حكومي. وحسب بيان صادر عن فيلق شاهين في الشمال الأفغاني، فإن قوات «طالبان» قصفت بقذائف الهاون سوقاً شعبية في منطقة خواجا سبز، صباح أمس (الجمعة)، كما أطلقت عدداً من الصواريخ باتجاه السوق الشعبي، وحسب بيان فيلق شاهين التابع للجيش الأفغاني في المناطق الشمالية فإن أربعة أشخاص قُتلوا وجرح 36 آخرين جراء قصف «طالبان» المنطقة.

ونقلت وكالة «شينخوا» عن المتحدث باسم الشرطة المحلية عبد الكريم يوراش قوله إن «مسلحي (طالبان) أطلقوا عدة قذائف هاون، صباح أمس، أصابت كلها أحياء سكنية وسوقاً محلية في منطقة خواجه سبزبوش».

وأشار المسؤول إلى أن الحادث أعقبه اشتباك ناري بين قوات الأمن وعناصر «طالبان»، وأن القتال مستمر، وقوات الأمن تحاول طرد المسلحين من المنطقة.

وأعلنت الحكومة الأفغانية أن قواتها كثفت غاراتها على مواقع «طالبان» وتنظيم «داعش» في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان، حيث أدت غارات جوية إلى مقتل اثنين من تنظيم الدولة في منطقة ده بالا. وحسب بيانات الحكومة فإن تنظيم «داعش» ينشط في ولاية ننجرهار وولاية كونار المجاورة، لكن حسب بيانات «طالبان»، فإن عمليات «داعش» تتركز في الهجوم على قوات طالبان، كما تتهم الحركة المتطرفة، القوات الحكومية والأميركية بتقديم الغطاء الجوي والدعم المادي لتنظيم الدولة في مناطق شرق أفغانستان، بعد تمكّن قوات «طالبان» من استئصال وجود التنظيم في ولاية جوزجان، شمال أفغانستان قبل عدة أشهر.

وأصدرت وزارة الدفاع الأفغانية بياناً قالت إن قواتها الخاصة والبرية قامت بـ105 عمليات في الساعات الأربع والعشرين الماضية. وحسب بيان الوزارة، فإن القوات الحكومية قامت بعشر عمليات مشتركة، بينما قامت القوات الخاصة بـ95 عملية لوقف تقدم مسلحي «طالبان» في عدد من الولايات. كما قدم سلاح الجو الأفغاني الغطاء الجوي والدعم العسكري للقوات البرية في 15 عملية قامت بها.

وشملت العمليات التي تحدث عنها بيان وزارة الدفاع الأفغانية ولايات لوغر، وردك ميدان، وغزني، وتاخار، ووبغلان، وننجرهار، وبلخ، وجوزجان، وفارياب، وهلمند.

وذكر بيان وزارة الدفاع أن قوات الحكومة تمكنت من قتل 107 مسلحين وجرح 22 آخرين في هذه العمليات، كما تمكنت القوات الحكومية من اعتقال تسعة أشخاص، بينهم مقاتل من «طالبان»، وثمانية يُشتبه بوجود علاقة لهم بالجماعات المسلحة. كما أشار بيان الوزارة إلى تقديم قوات حلف الأطلسي الدعم للقوات الحكومية.

في غضون ذلك نشر موقع ممول من وزارة الدفاع الأميركية (موقع الحرب الطويلة: الدفاع والديمقراطية) تقريراً مطولاً عن عجز الحكومة الأفغانية عن إدارة 64 مديرية أفغانية من مركز هذه المديريات، حسب إحصائية تم إعدادها مؤخراً.

وقال التقرير إن المديريات الـ64 تقع في 19 ولاية من ولايات أفغانستان البالغة 34 ولاية، وإنها تتم إدارتها إما عن بعد، أو أن مركز المديرية تم تغييره بسبب القتال الشرس مع قوات «طالبان»، وعقّب الموقع على عجز الحكومة عن إدارة هذه المديريات من مراكزها بالقول: «هذا يظهر أن المديريات باتت خارج سيطرة الحكومة الأفغانية». وكانت قناة «طلوع نيوز» الأفغانية في كابل أجرت إحصائية ومسحاً للمديريات وحكامها، وأثبتت أن هذه المديريات لا يمكن للحكومة إدارتها من مراكزها الرسمية.

وتقع تسع مديريات من هذه في ولاية فارياب الشمالية التي سيطرت «طالبان» على خمس مديريات فيها بينما تتقاسم السيطرة على ست مديريات أخرى من الولاية نفسها. فيما تتوزع المديريات المتبقية على ولايات غزني التي باتت قوات «طالبان» تسيطر على معظم أراضيها، وولايات فراه وهلمند، وقندهار، وبكتيكا، وقندوز، وبغلان، وزابل. وبلغ عدد المديريات التي تسيطر عليها «طالبان» بالكامل 63 مديرية فيما تتقاسم السيطرة على 193 مديرية أخرى مع القوات الحكومية، حيث يعيش ما يقرب من نصف سكان أفغانستان تحت حكم «طالبان» حالياً. وقد توقفت قوات حلف الأطلسي والقوات الأميركية عن إصدار بيانات عن الوضع الأمني في مديريات أفغانستان منذ خريف العام الماضي، بحجة أن مثل هذه التقارير لا تساعد في تقدم الاستقرار في أفغانستان، وأنه يجب التركيز على المفاوضات مع «طالبان» في الدوحة. لكن الموقع الأميركي قال إن التقارير الخاصة بالجيش الأميركي تشير إلى التدهور المتزايد للوضع الأمني في أفغانستان ومديرياتها. على صعيد المفاوضات مع «طالبان» فقد اتفق طرفا المفاوضات («طالبان» والوفد الأميركي) على استئناف المفاوضات يوم السبت لتمكين وفدي الطرفين من التشاور مع قياداتهما، فيما فشل الطرفان في إزالة الخلاف بينهما على الجدول الزمني لانسحاب القوات الأميركية وقوات حلف الأطلسي من أفغانستان.

وقال وفد «طالبان» إن غالبية القضايا الأخرى تم حلها لكن بقي الخلاف مع الولايات المتحدة وحلف الأطلسي على موعد سحب قواتهم نهائياً من أفغانستان.

استنفار أمني أمس على الطريق السريع بين لشكرجاه وقندهار بعد تعرضه للعديد من الهجمات من قبل عناصر حركة «طالبان» (إ.ب.أ)

باكستان: اتهامات بتمويل الإرهاب ضد حافظ سعيد

إسلام آباد (باكستان)، سلمان مسعود*

بدأت باكستان، تحت ضغوط من الولايات المتحدة وإحدى مجموعات المراقبة الدولية، في محاكمة مؤسس «الجماعة الإسلامية»، التي خططت ونفذت هجمات مومباي الهندية في عام 2008 باتهامات تتعلق بتمويل الإرهاب، جنباً إلى جنب مع كثير من مساعديه المقربين. وقال المسؤولون إنه تم تسجيل 23 قضية جنائية ضد حافظ محمد سعيد، وأكثر من عشرة آخرين من زملائه في مقاطعة البنجاب الباكستانية، بعد التحقيقات التي أُجريَت بشأن جمعيتين خيريتين تعملان واجهة لجماعة «عسكر طيبة» الإرهابية المحظورة التي أسسها من قبل، وهما جماعة الدعوة، وفلاح الإنسانية.

وصرّح مسؤولو مكافحة الإرهاب في باكستان بأن هاتين الجمعيتين الخيريتين كانتا ضالعتين في جمع الأموال لصالح تمويل الإرهاب.

وصرّح مسؤول أمني طلب عدم ذكر هويته بأن حافظ سعيد وأكثر من عشرة من رجاله سوف يُقدّمون للمحاكمة أمام محاكم مكافحة الإرهاب في قضايا تتعلق بتمويل الإرهاب وغسل الأموال.

وكانت باكستان في وقت سابق من العام الحالي قد اتخذت قراراً رسمياً بحظر عمل هاتين الجمعيتين. ووصف المسؤولون الباكستانيون الملاحقات القضائية ضد حافظ سعيد بأنها محاولة جديدة من جانب البلاد امتثالاً لمتطلبات مجموعة العمل المالية، وهي المنظمة الحكومية الدولية المعنية بمراقبة تمويل الإرهاب. وتُعتبر باكستان مدرجة حالياً على القائمة الرمادية لدى المجموعة المذكورة، وتخاطر بالانتقال إلى القائمة السوداء، مما قد يسفر عن فرض عقوبات دولية عليها، إن هي أخفقت في وقف عمليات تمويل الإرهاب في داخل البلاد. ومن غير الواضح حتى الآن ما إذا كان حافظ سعيد، الذي أطلقت إحدى المحاكم الباكستانية سراحه من قبل في عام 2017. سوف يُلقى القبض عليه بصفة عاجلة. ويوجد حافظ سعيد، الذي حددت الحكومة الأميركية مكافأة مالية قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات مؤكدة تؤدي إلى إدانته، في مدينة لاهور الشرقية. ووجهت الهند والولايات المتحدة الاتهامات بالتخطيط وتنفيذ هجمات مومباي الإرهابية، غير أن المحاكم الباكستانية قد رفضت كثيراً من القضايا المرفوعة ضده بسبب عدم كفاية الأدلة. ولقي أكثر من 160 شخصاً مصرعهم في الهجمات التي شُنّت في غير موقع داخل مدينة مومباي الهندية بعام 2008. ويقول المسؤولون الباكستانيون إن الهند لم تقدم حتى الآن الأدلة الكافية لتوجيه الاتهامات الرسمية واعتقال حافظ سعيد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تنسيق أمني مغربي ـ إسباني يطيح أحد أتباع «داعش»

الرباط: لطيفة العروسي

أعلن المكتب المركزي المغربي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، (استخبارات داخلية)، أنه تمكن، أمس، بتنسيق مع الحرس المدني الإسباني، من إيقاف شخص يبلغ من العمر 19 سنة، بجماعة «بني شيكر» بإقليم الناظور (شمال البلاد)، موضوع مذكرة بحث دولية للاشتباه في انتمائه لجماعة إرهابية، وذلك في إطار الجهود المبذولة من أجل رصد العناصر المتشددة الحاملة لمشروعات إرهابية. وذكر بيان للمكتب المركزي للأبحاث القضائية أن التحريات الأولية أكدت تشبع المعني بالأمر بالفكر المتطرف، وانخراطه التام في الدعاية والترويج لفائدة تنظيم «داعش»، والإشادة بأعماله الدموية. كما أثبتت الأبحاث، التي باشرتها المصالح الأمنية للبلدين، سعي هذا المتطرف إلى تطوير قدراته المعرفية في مجال صناعة المتفجرات والبحث عن أسلحة نارية قصد استخدامها في تنفيذ عمليات إرهابية نوعية، وذلك بتنسيق مع مقاتلي التنظيم سالف الذكر بالساحة السورية - العراقية.

وأضاف المصدر ذاته أن هذه العملية تؤكد استمرار التهديدات الإرهابية لأنصار تنظيم «داعش»، استجابة للدعوات المتكررة للخليفة المزعوم القاضية بالقيام بعمليات إرهابية بمختلف بقاع العالم. وسيتم، حسب البيان، تقديم المشتبه فيه إلى العدالة فور انتهاء الأبحاث التي تجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

وتمكنت المغرب وإسبانيا من تفكيك عدد من الخلايا الإرهابية التي تنشط على مستوى البلدين، بطريقة منسقة ومتزامنة، بسبب تعاونهما المكثف في مجال مكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات بين الأجهزة المكلفة الاستعلامات، لا سيما في مجال محاربة شبكات استقطاب مقاتلين لفائدة المجموعات الإرهابية.

ورفعت المغرب وإسبانيا من مستوى تعاونهما الأمني بعد هجوم برشلونة الذي أوقع 16 قتيلاً في عملية دهس بشاحنة استهدفت حشوداً في شارع لارامبلا ببرشلونة بإقليم كاتالونيا في 17 أغسطس (آب) 2017، حيث زار خوان إغناسيو ثويدو وزير الداخلية الإسباني، الرباط، بعد أسبوعين من تلك الهجمات، والتقى نظيره المغربي عبد الوافي لفتيت، وعقدا لقاء عمل حول التحديات الأمنية التي تواجه البلدين، لا سيما بعد أن كشفت التحقيقات تورط أربعة مغاربة كانوا أعضاء في الخلية الإرهابية الموالية لـ«داعش» التي نفذت الهجوم. وعبرت وزارة الداخلية الإسبانية حينها عن رغبتها في الارتقاء بالتعاون مع المغرب وجعله أكثر نجاعة، وتكييفه مع التطور الذي عرفته الممارسات الإرهابية والإلمام بالأنماط الجديدة للتطرف. وتصف الرباط ومدريد تعاونها «بالمستوى العالي والنموذجي»، وأن شراكتهما الأمنية مبنية على المسؤولية المشتركة والثقة المتبادلة.

«داعش» يعلن مسؤوليته عن تفجير تونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلن تنظيم «داعش» الإرهابي أن الانتحاري الذي فجر نفسه، ليلة الثلاثاء الماضي، في حي الانطلاقة غربي العاصمة التونسية، هو أحد المنتمين إليه، ليتبنى بشكل رسمي هذا التفجير الثالث من نوعه الذي تعرفه تونس، خلال فترة لا تزيد عن الأسبوع، وذلك بعد تبنيه الهجومين اللذين استهدفا دورية أمنية بمدخل نهج (شارع) شارل ديغول، ومقر إحدى الوحدات الأمنية المختصة في مكافحة الإرهاب بثكنة القرجاني، وكلاهما وسط العاصمة التونسية.

وكان سفيان الزعق المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، قد أكد أن الإرهابي أيمن السميري الذي فجر نفسه بعد محاصرته من قبل وحدات أمنية تونسية، هو «العقل المدبر» للهجومين الانتحاريين اللذين استهدفا قوات الأمن يوم 27 يونيو (حزيران) الماضي، وأسفرا عن مقتل عنصر أمن ووفاة مدني متأثراً بجراحه، علاوة على جرح سبعة آخرين. على صعيد متصل، أصدرت المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب، حكماً بالسجن لمدة سبع سنوات في حق إرهابي عائد من تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا.

ووجهت للمتهم وهو من سكان جهة المرسى (الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية)، وفي العقد الثالث من عمره، تهم الانضمام إلى تنظيم متشدد، وتلقي تدريبات عسكرية لتنفيذ أعمال إرهابية.

وجاء في ملف القضية أن المتهم التحق بتنظيم «داعش» الإرهابي منذ سنة 2014، وخلال تلك الفترة تلقى تدريبات على استعمال السلاح، بعد خضوعه لعملية غسل دماغ من قبل عناصر «داعش» الإرهابي، غير أنه اكتشف فظاعات التنظيم الإرهابي وقتله للأبرياء وتقسيمه غير العادل للثروات، عندها قرر الهروب رفقة زوجته التركية التي تعرف عليها في سوريا. وحكمت عليه السلطات التركية بالسجن لمدة ثلاث سنوات قبل أن تسلمه لبلده الأصلي، لتتم محاكمته من جديد.

من ناحية أخرى، أكد حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني التونسي، القبض على عنصرين يشتبه في كونهما من العناصر الإرهابية، وذلك بمنطقتي القيروان (وسط) وأريانة القريبة من العاصمة التونسية. وأشار إلى أن أحدهما صادر بشأنه حكم بالسجن لمدة سنة، في حين أن الثاني محكوم بأربع سنوات سجناً، في انتظار التحري معهما، والكشف عن علاقاتهما ببقية الخلايا الإرهابية النائمة.

وبشأن تأثير الهجمات الإرهابية التي تنفذها «ذئاب منفردة» على الوضع الاقتصادي، خصوصاً القطاع السياحي، أكد خالد فخفاخ، رئيس الجامعة التونسية للنزل (هيكل نقابي مستقل) على عدم وجود إلغاء للحجوزات السياحية في الوقت الحالي، إثر الهجومين الإرهابيين اللذين ضربا وسط العاصمة التونسية.

حملة لـ«الجيش الإلكتروني» واتهامات بالارتباط بغولن

إردوغان يفتح مواجهة مبكرة مع غُل وباباجان قبل إعلان حزبهما الجديد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يواجه الرئيس التركي السابق عبد الله غل ونائب رئيس الوزراء الأسبق علي باباجان، حرباً حامية يشنها الجيش الإلكتروني لحزب العدالة والتنمية الحاكم بعد الإعلان عن تأسيسهما حزباً جديداً برئاسة باباجان ودعم من غل. وهاجم المدونون الذين يعملون لصالح الحزب الحاكم غل، بضراوة، ونشروا صورة له مع رئيس بلدية إسطنبول الجديد أكرم إمام أوغلو، الذي فاز برئاسة البلدية عن تحالف «الأمة» المعارض الذي يضم حزبي الشعب الجمهوري و«الجيد» واتهموه بنكران الجميل وطعن رفيقه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وذكّر المدونون غل ببدايات تأسيس حزب العدالة والتنمية الحاكم، معتبرين أنه إذا لم يكن إردوغان دعمه في البدايات ما كان له أي ظهور على الساحة السياسية الآن. والمعروف أن غل كان من القياديين البارزين في أحزاب نجم الدين أركان، التي انتسب لها إردوغان أيضاً، قبل انشقاقهما عن حزب الفضيلة مع 61 آخرين من أعضائه وتأسيسهم حزب العدالة والتنمية، وكان غل نائباً في البرلمان، وترأس الحكومة الأولى لحزب العدالة والتنمية حتى تم رفع حظر ممارسة العمل السياسي عن إردوغان، حيث سلمه رئاسة الحكومة وتولى حقيبة الخارجية.

وانطلقت الحملة ضد غل بعد أن هاجمه إردوغان عقب موقفه من إعادة انتخابات إسطنبول بعد فوز إمام أوغلو بها، وادعائه أنه «لم يكن من مؤسسي العدالة والتنمية»، وذلك بعد أن سبق ورفع اسمه من قائمة مؤسسي الحزب بعد انتهاء فترة رئاسته للبلاد عام 2014، وهو ما أثار التساؤلات وقتها عن الخلافات بين رفيقي الدرب.

وتعرض مدونو حزب إردوغان أيضاً إلى زوجة الرئيس السابق «خير النساء غل»، مدعين أن إردوغان كان دائماً إلى جانب أسرته، وأنه سانده وقت أزمة رفض التحاق زوجته بالجامعة بسبب ارتدائها الحجاب.

كانت خير النساء غل تقدمت بشكوى إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ضد سلبها حقها في الالتحاق بالجامعة، لكنها سحبتها عقب تولي زوجها منصب وزير الخارجية.

وقبل انتهاء فترة غل في رئاسة الجمهورية عام 2014 كانت «خير النساء» عبرت عن استيائها لعدد من الصحافيين من الطريقة التي بات يتعامل بها إردوغان، الذي كان رئيساً للوزراء، مع زوجها، وكانت هذه أول بادرة على حقيقة وجود خلاف بين غل وإردوغان.

في ذلك الوقت، كان قد جرى تعديل الدستور لتغيير طريقة انتخاب رئيس الجمهورية، حيث تم تغيير فترة الرئاسة من 7 سنوات لمرة واحدة إلى 5 سنوات مع جواز الترشيح لمرة ثانية، وجعل انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع المباشر بدلاً عن انتخابه في البرلمان، وذلك في التعديلات الدستورية التي أجريت عام 2012، ووقتها تصدى إردوغان لمنع غل من الترشح لفترة رئاسية جديدة بعد تغيير القانون مع أنه كان يحق له ذلك، بل وعمد إلى تغيير نظام الحكم عام 2017 من النظام البرلماني إلى الرئاسي لتوسيع صلاحيات الرئيس وإلغاء منصب رئيس الوزراء ولفتح الطريق لتوليه الرئاسية حتى العام 2029. وكشفت وسائل الإعلام التركية عن ضغوط وتهديدات تعرض لها غل عندما أراد الترشح للانتخابات الرئاسية المبكرة عام 2018 عندما طالب حزب السعادة بالدفع به مرشحاً، لكن غل طلب أن يتم التوافق بين أحزاب المعارضة على مرشح واحد وقال إنه إذا حدث ذلك فقد يقبل الترشح.

واعتبر مراقبون، أن «الحملة الإلكترونية» لحزب إردوغان ضد غل تعكس مدى خوفه من دعمه باباجان في تأسيس حزبه الجديد الذي سيحدث فارقاً كبيراً على الساحة السياسية، وسيصبح بمثابة تهديد مباشر لحزب العدالة والتنمية.

وإذا كان ظهور أكرم إمام أوغلو وجهاً جديداً على الساحة السياسية تسبب في زلزال انتخابي في إسطنبول، أعطى مؤشراً على أفول حقبة حزب العدالة والتنمية، فإن غل وكذلك رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو كانا سباقين إلى قراءة الموقف عندما رفضا صراحة الانتقال من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي. ويتمتع علي باباجان بمؤهلات ومميزات تفوق كثيراً أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول الجديد، وسيكون حضوره في المشهد السياسي أكثر تأثيراً بحكم خبرته في إدارة أهم الملفات في الدولة (الاقتصاد والسياسة الخارجية) في عدد من حكومات العدالة والتنمية الذي كان أحد مؤسسيه. ويتوقع الكثير من المراقبين أن حزب باباجان المدعوم من غل ستكون له الغلبة في مستقبل البلاد السياسي، كما تسود حالة من الترقب الشديد لموعد الإعلان عن تأسيس الحزب. وقالت الكاتبة في صحيفة «خبر تورك»، ناجيهان التشي، إنه تم الاستقرار بالفعل على اسم الحزب الجديد، وإن الحديث دار أولاً حول اسم «الحرية والعدالة»، أو «الحرية والرفاه»، لكن باباجان طالب بالابتعاد عن أي تشابه في الاسم مع حزب العدالة والتنمية أو حزب الرفاه الإسلامي الذي أسسه نجم الدين أربكان، فتم اقتراح اسم «الحرية والقانون»، وهو اسم رأت الأوساط القريبة من باباجان الأنسب لفلسفته السياسية وللمطالب الاجتماعية الحالية للشعب التركي.

وأضافت أن الحديث في البداية كان يدور عن إعلان تأسيس الحزب في سبتمبر (أيلول) المقبل، لكن تم الاتفاق على إطلاقه في يوليو (تموز) الحالي. وسيكون الرئيس السابق عبد الله غل هو «الموجه للسياسي الطموح، وسيقدم الدعم اللازم له، في حين سيبقى خلف الستار».

ولأن باباجان (مواليد 1967) بات هو العنوان الأبرز في الصحافة التركية، والأجنبية أيضاً، فإنه لم يسلم من الاتهامات والهجوم. وذهب مدونو العدالة والتنمية بعيداً في اتهاماتهم؛ إذ حاولوا اتهامه بالارتباط بحركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن، حليف إردوغان الأقرب سابقا وخصمه الحالي بعد اتهامه بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو 2016، بل وتطور الأمر إلى قيام موظف سابق بمستشارية خزانة الدولة التركية، يدعى علي شفيك، بتحريك دعوى قضائية اتهم فيها باباجان بالانتماء إلى حركة غولن. وقال مقدم الشكوى: إن «باباجان أثناء توليه حقائب الاقتصاد (2009 - 2011)، ساعد (جماعة غولن الإرهابية) عن قصد وعلم في عمليات تعيين عناصرها بمناصب حساسة داخل مستشارية الخزانة، وكذلك في تنفيذ مؤامرة التجسس العسكري في إزمير».

ويدرك الجميع في تركيا أن باباجان لا يمكن أن تتم ملاحقته بهذه التهمة، التي أصبحت مثل الجرس الذي يعلق في رقبة أي معارض سياسي؛ لأن اتهامه يعني اتهاماً لإردوغان وحزبه الذي لا يزال باباجان أحد أعضائه المؤسسين. وبقدر ما تعكس هذه التحركات والحملات قلق إردوغان وحزبه من تحرك غل - باباجان، فإنها تؤكد أن الطريق ستكون شاقة وليست سهلة، وأن الأمر يحتاج إلى عزم كبير في مواجهة خصم عنيد يمتلك في يده جميع إمكانات الدولة مثل إردوغان.

اعتبر مراقبون أن «الحملة الإلكترونية» لحزب إردوغان ضد غل تعكس مدى خوفه من دعمه باباجان في تأسيس حزبه الجديد الذي سيحدث فارقاً كبيراً على الساحة السياسية (رويترز)

لقاء عمران خان وترمب المرتقب قد يعيد المياه إلى مجاريها بين البلدين

إسلام آباد: جمال إسماعيل

أوقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب مساعدات اقتصادية وعسكرية لباكستان بقيمة مليار دولار سنويا حين أعلن عن استراتيجيته الجديدة في أفغانستان في أغسطس (آب) 2017، ومن المتوقع في حال قيام باكستان بدور كبير في عملية السلام في أفغانستان وتحسن علاقاتها مع واشنطن أن تعيد واشنطن تقديم المساعدة المالية لإسلام آباد، بما يخفف من الأعباء المالية على حكومة رئيس الوزراء عمران خان.

رئيس الوزراء عمران خان، سيقوم بزيارة واشنطن في 22 يوليو (تموز) الحالي بدعوة من الرئيس الأميركي لمناقشة كل الملفات الساخنة والنقاط الخلافية بين البلدين، كما أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية أمس الجمعة.

وساعدت واشنطن إسلام آباد في الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي الذي وافق عليه المجلس التنفيذي للصندوق يوم الأربعاء بقيمة 6 مليارات دولار لمدة ثلاثة أعوام.

يستقبل الرئيس الأميركي دونالد ترمب رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في واشنطن. وقال الناطق باسم الخارجية الباكستانية د. محمد فيصل إن عمران خان سيركز خلال زيارته على تحسين العلاقات الأميركية الباكستانية والتعاون في شتى المجالات بين البلدين. وهذه أول زيارة رسمية لعمران خان إلى واشنطن منذ انتخابه قبل نحو عام.

وجاء تأكيد زيارة عمران خان بعد يوم واحد من إعلان الخارجية الأميركية إدراج اسم تنظيم جيش تحرير بلوشستان الانفصالي في باكستان على قائمة المنظمات الإرهابية العالمية، ما أتاح المجال لاتخاذ نفس القرار من دول أخرى ومن الأمم المتحدة كذلك.

كما أن دعوة عمران خان تزامنت مع توجيه الاتهام للشيخ حافظ محمد سعيد رئيس جماعة الدعوة الباكستانية واثني عشر آخرين من مساعديه وأعضاء الجماعة بتهمة تمويل وتسهيل عمل منظمات إرهابية، وحظر السلطات الباكستانية عمل المؤسسات الإغاثية التابعة للجماعة.

وكانت الخارجية الأميركية اتهمت جماعة الدعوة والشيخ حافظ محمد سعيد وآخرين بالمسؤولية عن الهجوم الذي تعرضت له مدينة مومباي الهندية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2008م وراح ضحيته نحو 166 شخصا بينهم رعايا أميركان، كما وضعت مبلغ عشرة ملايين دولار جائزة لكل من يدلي بمعلومات تفضي إلى إدانة الشيخ حافظ محمد سعيد بالمسؤولية عن الهجوم. وكانت الدعوة وجهت لعمران خان لزيارة واشنطن الشهر الماضي لكنه لم يتمكن من القيام بالزيارة بسبب الوضع الاقتصادي المتردي في باكستان وسعي حكومته لتقديم الموازنة العامة لمجلس النواب. وتسعى واشنطن للتفاهم مع باكستان قبل الإعلان عن أي اتفاق سلام مع طالبان في أفغانستان.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب أبلغ حكومته في يناير (كانون الثاني) الماضي وعقب جولة مفاوضات بين المبعوث الأميركي لأفغانستان زلماي خليل زاد ووفد من طالبان عقدت في أبوظبي أنه يريد إقامة علاقات قوية مع باكستان لكنها تؤوي أعداء أميركا وهي ترعاهم، مضيفا: «لم يكن باستطاعتنا فعل ذلك مباشرة، لذا كان علي أن ألتقي القيادة الجديدة لباكستان، وسنقوم بتقوية العلاقات بشكل كبير إن لم يكن هناك فجوة واسعة بين الطرفين في المستقبل». وتحسنت العلاقات بين واشنطن وإسلام آباد بعد بذل باكستان جهودا كبيرة لإقناع طالبان بالاستمرار في المفاوضات مع المبعوث الأميركي زلماي خليل زاد، ومحاولة باكستان إشراك الحكومة الأفغانية في هذه المفاوضات. ونقلت صحيفة باكستانية عن دبلوماسيين في واشنطن قولهم: «زيارة رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان للبيت الأبيض في هذا الوقت قد تشجع إسلام آباد على مواصلة جهودها في تسهيل عملية السلام في أفغانستان».

عمران خان لدى استقباله الرئيس الأفغاني أشرف غني الشهر الماضي
وتحسنت العلاقات بين إسلام آباد وواشنطن بعد بذل باكستان جهودا كبيرة في محادثات السلام في أفغانستان (أ.ف.ب)

6 نساء و18 رجلاً من الحزب الديمقراطي يتنافسون على الفوز بالمنصب

بايدن يؤكد قدرته على الفوز في الانتخابات الرئاسية الأميركية

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

قال نائب الرئيس الأميركي السابق، جو بايدن، إنه على استعداد تام لمواجهة الرئيس دونالد ترمب في انتخابات 2020. ويبدو أن بادين، يشعر بشيء من الثقة أنه سيقع عليه الاختيار، ليكون مرشح الحزب الديمقراطي لمواجهة ترمب في المعركة الانتخابية المقبلة. ولعل ذلك ما جعله يفضّل أن يركز جهوده وجهود حملته للاستعداد لهذه المواجهة، بدلاً من تبديدها في المناظرات التمهيدية التي يجريها الحزب الديمقراطي بين المرشحين المتقدمين للرئاسة. وتظهر جميع استطلاعات الرأي، التي أجريت حتى الآن، أن بادين هو المرشح الأوفر حظاً، من بين باقي المرشحين الديمقراطيين، لمواجهة وهزيمة ترمب، في الانتخابات المقبلة.

وقال بايدن، إن ترمب من الأشخاص «المتنمرين» الذين واجههم طوال حياته. وقال، في مقابلة على شبكة «سي إن إن»، بثت أمس (الجمعة): «إنه المتنمر الذي عرفته طوال حياتي. إنه المتنمر الذي دائماً كنت أقف في مواجهته. إنه المتنمر الذي دائماً اعتدت أن أسخر منه عندما كنت طفلاً أتعثر، وسوف أصفعه في الفم». وأشار إلى أنه يتطلع إلى مواجهة ترمب في مناظرات الانتخابات.

وتعرض بايدن لهجمات مستمرة من خصومه الديمقراطيين حول سجله السياسي. وخلال المناظرة الأولى، التي أجريت قبل أسبوع، بين المرشحين الديمقراطيين، واجه بايدن هجوماً شرساً من المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، بسبب تعاونه مع أعضاء من مجلس الشيوخ في فترة الثمانينات اتهموا بالعنصرية.

وخلال حواره أمس، قال بايدن إن لديه سجلاً عن تاريخ الكثير من المنافسين الديمقراطيين، إلا أنه لا يريد أن يفعل ذلك معهم، مشيراً إلى أن الهدف الأساسي يجب أن يظل عن كيفية هزيمة ترمب. وقال: «لدي معلومات كثيرة حول ماضي الآخرين، وما فعلوه ولم يفعلوه. تعلم، إنني لن أذهب في هذه الطريق. إذا واصلنا القيام بذلك، أعني أنه يجب أن نناقش ما علينا فعله من هنا». وأشار بادين إلى أنه سيختار امرأة لتكون نائبة له في حالة وقع عليه الاختيار من الحزب الديمقراطي لمواجهة ترمب. وبذلك ستكون المرة الأولى في الولايات المتحدة التي تكون فيها امرأة نائبة للرئيس الأميركي. وقال: «أعتقد أنه سيكون من الرائع أن يكون لدي نائب رئيس امرأة، وإذا لم أفز، أعتقد أنه سيكون من الرائع أن يكون هناك رئيسة». وقال إنه يرى أن الديمقراطيين يمكن أن يفوزوا من دون امرأة، إلا أنه يعتقد أن وجود امرأة في الرهان الديمقراطي سيكون إضافة إلى الفرص. وتابع: «السؤال هو من الذي لديه إعداد جيد للقضايا المطروحة، وأظهر أن لديه القدرة على التعامل معها».

جدير بالذكر، أن هناك 6 مرشحات نساء ينافسن على منصب الرئيس في هذه الانتخابات، هذا بالإضافة إلى 18 رجلاً، حيث يصل إجمالي المرشحين الديمقراطيين للرئاسة 24 مرشحاً.

وينظر الحزبان إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة، على أنها انتخابات مصيرية، في مستقبل كليهما. بالنسبة للديمقراطيين، فإن فوز مرشحهم بمنصب الرئاسة سيعني مكاسب عدة، أهما، إخراج ترمب عن المكتب البيضاوي، وهو هدف يسعى إليه الديمقراطيون منذ اليوم الأول لتنصيب ترمب، ثانياً، أن الفوز بمقعد الرئاسة سيزيد فرص الديمقراطيين بشكل كبير في استعادة السيطرة على مجلس الشيوخ في الانتخابات التشريعية المقبلة. وإذا حدث ذلك، سيسيطر الحزب على غرفتي الكونغرس، ومن ثم يمكنهم إعادة تشكيل وهيكلة السياسة الأميركية، وسيحاولون هنا إلى طمس بصمات ترمب في الكثير من السياسات التي اتبعها خلال السنوات الأربع التي قضاها في البيت الأبيض. أمر آخر سيعكسه فوز الديمقراطيين بالانتخابات الرئاسية، وهو تحديد ملامح وهوية الناخبين الديمقراطيين بدقة. بمعنى أن اختيار المرشح الذي سينافس ترمب سيعكس رغبات الناخب الديمقراطي. وفوزه في الانتخابات سيعكس هوية الناخب الأميركي بشكل عام. فمثلاً إذا وقع الاختيار على بيرني ساندرز، وهو مرشح اشتراكي تقدمي، فسيعني ذلك توجه الولايات المتحدة، التي أنشئت على الأفكار الرأسمالية، إلى منهج الاشتراكية.

يعتقد الديمقراطيون أن لديهم فرصة لاستعادة مجلس الشيوخ والسيطرة على الكونغرس، لكن فقط إذا كسب مرشحهم في انتخابات الرئاسة. ويقول السيناتور الديمقراطي كريس مورفي: «يعتمد الأمر على من هو مرشحنا. لن نفوز بمجلس الشيوخ إذا لم نفز بالرئاسة. انتهى الأمر. اختيار المرشح بشكل صحيح هو أكثر أهمية من أي شيء آخر». وتظهر معظم الاستطلاعات أن ترمب يأتي في ترتيب متأخر أمام بعض المرشحين الديمقراطيين مثل بايدن وهاريس وسارندز وإليزابيث وارن. وفي حالة خسر الديمقراطيون السباق الرئاسي، عليهم كسب أربعة مقاعد جديدة في مجلس الشيوخ، لاستعادة الأغلبية فيه حتى يمنعوا الجمهوريين من تنفيذ استراتيجية ترمب وسياساته، أما في حالة الفوز بالرئاسة، فسيحتاجون فقط إلى ثلاثة مقاعد للسيطرة على المجلس. في حين يعتقد زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، الجمهوري ميتش ماكونيل، وغيره من الجمهوريين، أن ترمب لديه فرص أفضل في هزيمة المرشحين الليبراليين بيرني ساندرز، وإليزابيث واريـن، وكامالا هاريس. بينما يظل بايدن هو المرشح الذي يثير قلق الجمهوريين، رغم سخرية ترمب المستمرة منه، ووصفه له بـ«النعسان». وينادي المرشحون الثلاثة بتوفير رعاية صحية للجميع، وبعضهم اقترح إلغاء التأمين الصحي الخاص. ويري ماكونيل أن الانتخابات المقبلة ستكون بمثابة استفتاء شعبي على ترمب، وليس على الحزب الجمهوري. لكنه يعتقد أيضاً أن نتيجة هذا الاستفتاء ستعكس شهية الدولة للسياسات التقدمية ومدى توجهها نحو الاشتراكية. وفي تصريحات صحافية له الشهر الماضي، قال ماكونيل: «سيكون أيضاً استفتاء على ما سيفعله مجلس النواب (الديمقراطيون) إذا تولوا الحكم: الصفقة الخضراء الجديدة، الرعاية الطبية للجميع، والتي بموجبها سيفقد 180 مليون أميركي تأمينهم الصحي الخاص». والصفقة الخضراء، هي صفقة ينادي بها بعض الديمقراطيين، وتعني اتباع سياسات تتوافق مع تغيرات المناخ.

قال بايدن (يمين) إنه سيختار امرأة لتكون نائبة له في حالة وقع عليه الاختيار من الحزب الديمقراطي لمواجهة ترمب (رويترز)

روسيا تعتزم اتخاذ خطوات لدعم القوات المسلحة الفنزويلية

مفوضة حقوق الإنسان تستنكر «تآكل» حكم القانون في فنزويلا

جنيف - كاراكاس: «الشرق الأوسط»

حذرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، من أن محاولات ممارسة حقوق أساسية في فنزويلا، مثل حرية الرأي والتعبير والانتماء والتجمع، «تنطوي على مخاطر القمع والانتقام»، مستنكرة في الوقت نفسه «تآكل» دولة القانون، ومشيرة إلى هجمات على معارضين سياسيين ونشطاء، تضمنت عمليات تعذيب وقتل، وأن «مؤسسات أساسية وحكم القانون في فنزويلا قد تآكلت»، مضيفة في تقريرها أن قوات الأمن الفنزويلية ترسل فرق الموت لقتل الشبان، وتختلق مشاهد، ليبدو الأمر وكأن الضحايا قاوموا الاعتقال.

وقال التقرير إن عمليات القتل تأتي في إطار استراتيجية لحكومة الرئيس نيكولاس مادورو تهدف إلى «تحييد وقمع وتجريم المعارضين السياسيين ومنتقدي الحكومة»، وإن هذه الاستراتيجية تسارعت منذ عام 2016. «هناك مزاعم بأن القوات المدنية والعسكرية كانت مسؤولة عن اعتقالات تعسفية؛ وإساءة معاملة وتعذيب تجاه الأشخاص الذين ينتقدون الحكومة وأقاربهم؛ والعنف الجنسي المعتمد على جنس المحتجز خلال الاحتجاز والزيارات، والاستخدام المفرط للقوة أثناء المظاهرات».

وأصدرت حكومة فنزويلا أيضاً رداً مكتوباً على نتائج تقرير الأمم المتحدة، يصفها بأنها «رؤية انتقائية وجزئية بشكل واضح» بشأن وضع حقوق الإنسان في فنزويلا. وقالت إن الأمم المتحدة اعتمدت على «مصادر تفتقر إلى الموضوعية»، وتجاهلت المعلومات الرسمية. وقال ردّ الحكومة: «أي تحليل يبرز الشهادات السلبية إلى أقصى الحدود، بينما يخفي الإجراءات المتخذة للنهوض بحقوق الإنسان أو يهون منها، غير موضوعي أو منحاز».

لكن الأرقام الحكومية أظهرت أن عدد وفيات «المجرمين الذين يقاومون الاعتقال» بلغ 5287 حالة العام الماضي، و1569 حالة حتى 19 مايو (أيار) العام الحالي. ولا يزال هناك نحو 800 شخص رهن الاحتجاز بعد القبض عليهم تعسفياً، وفقاً للتقرير.

وقال تقرير باشليه إن كثيرين منهم يعدمون خارج إطار القضاء فيما يبدو. ووصفت عائلات 20 رجلاً كيف وصل رجال ملثمون يرتدون ملابس سوداء من القوات الخاصة الفنزويلية في عربات سوداء لا تحمل لوحات معدنية. وقالت العائلات إن فرق الموت اقتحمت المنازل، وأخذت الأمتعة، وهاجمت النساء والفتيات، وفي بعض الأحيان جردتهن من ملابسهن.

ويوثق التقرير عمليات القمع الشديد للمعارضين السياسيين، قائلاً إن 66 شخصاً قتلوا خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة بين شهري يناير (كانون الثاني) ومايو (أيار) الماضيين، 52 منها منسوبة إلى قوات الأمن أو الجماعات المسلحة الموالية للحكومة.

وكانت المفوضة تعرض تقريراً في موقت متأخر من يوم الخميس، في أعقاب زيارتها إلى الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية، في الفترة من 19 إلى 21 يونيو (حزيران).

وقالت باشليه أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف: «كثير من تلك العمليات يمكن أن تمثل إعدامات خارج نطاق القضاء، ويتعين إجراء تحقيق كامل فيها ومحاسبة الفاعلين، مع ضمانات بعدم تكرارها». وأشار التقرير بشكل خاص إلى القوات الخاصة في الشرطة الفنزويلية. وحضّت باشليه السلطات على «حلّ» تلك الوحدة.

وقال التقرير: «يفصلون الشبان عن أفراد أسرهم قبل إطلاق النار عليهم». وأضاف: «في كل حالة يذكر شهود كيف تتلاعب القوات الخاصة بموقع الجريمة والأدلة. يضعون الأسلحة والمخدرات ويطلقون نيران أسلحتهم على الجدران أو في الهواء، للإشارة إلى وجود مواجهة ولإظهار أن الضحية قاومت السلطات».

وقالت باشليه، في بيان، إنها حصلت على وعد من الحكومة بالعمل مع الأمم المتحدة لحل بعض القضايا الشائكة، بما في ذلك التعذيب والمحاكمات العادلة والسماح بالوصول بشكل كامل إلى منشآت الاحتجاز. وأضافت: «آمل حقاً في أن تنظر السلطات بعين الاعتبار في جميع المعلومات الواردة في هذا التقرير، وأن تتبع توصياته. علينا أن نتفق جميعاً أن جميع الفنزويليين يستحقون حياة أفضل».

وكان مادورو قد فاز بفترة رئاسية ثانية خلال انتخابات مثيرة للجدل في مايو 2018 ويلقى عليه باللائمة بشأن الحالة الاقتصادية المتردية للبلاد، التي تشهد ارتفاعاً في معدلات التضخم ونقص السلع الأساسية. وتواجه فنزويلا أزمة اقتصادية وسياسية بين حكومة مادورو، والمعارض خوان غوايدو رئيس الجمعية الوطنية. وغوايدو أعلن نفسه رئيساً انتقالياً في وقت سابق من هذا العام، واعترفت به أكثر من 50 دولة، بينها الولايات المتحدة. وتعاني الدولة الغنية بالنفط من نسبة تضخم هائلة، ونقص في السلع الأساسية من المواد الغذائية إلى الدواء، في أزمة أجبرت الملايين على مغادرة البلاد. وقالت الأمم المتحدة إن حكومة مادورو لم تضمن حق الفنزويليين في الغذاء والصحة؛ حيث أبلغت عن مستويات عالية من سوء التغذية ووفاة 1557 شخصاً بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 وفبراير (شباط) 2019 بسبب نقص الإمدادات في المستشفيات.

وقالت باشليه: «أدعو جميع أصحاب القوة والنفوذ داخل فنزويلا وخارجها إلى العمل سوياً وتقديم الحلول التوفيقية اللازمة لحل هذه الأزمة التي تستهلك الكثير». وقدّمت وزارة الخارجية الفنزويلية 70 اعتراضاً على التقرير، متهمة إياه باتخاذ «وجهة نظر انتقائية ومجتزأة بشكل واضح بشأن الوضع الحقيقي لحقوق الإنسان» في البلاد.

وجاء في بيان أوردته وكالة الأنباء الوطنية في فنزويلا «إيه في إن» أن التقرير يفضل «المصادر التي تفتقر إلى الموضوعية» والمعلومات السلبية، ويقلل من التقدم في مجال حقوق الإنسان في البلاد.

ومن جانب آخر، قالت وكالة الإعلام الروسية نقلاً عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، أمس (الجمعة)، إن روسيا تعتزم اتخاذ خطوات لدعم القوات المسلحة الفنزويلية. وروسيا حليف قويّ للرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو، وتقدم له هي وبكين دعماً، بينما تقف معظم القوى الغربية إلى جانب زعيم المعارضة خوان غوايدو. ونقلت الوكالة عن ريابكوف قوله: «أريد الإشارة إلى أنني أتحدث على وجه الدقة عن عمل بالمعدات التي تم تسليمها إلى هناك».

مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه تقدم تقريرها في جنيف... وفي الإطار نائب وزير الخارجية الفنزويلي وليام كاستيلو يستمع (إ.ب.أ)

صداع رئاسي فرنسي بسبب معركة الانتخابات البلدية في العاصمة

باريس: ميشال أبو نجم

خرج الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من معركتين سياسيتين «منتصراً» إلى حد بعيد: معركة الانتخابات الأوروبية في مايو (أيار) الماضي، ومعركة اختيار فريق القادة الأوروبيين الخمسة الرئيسيين الذين سيتولون قيادة الاتحاد للسنوات الخمس المقبلة. لكن ثمة معركة سياسية ثالثة تنتظره لا تقل أهمية عن سابقتيها، لا بل إنها بمعنى ما، أكثر أهمية، لأنها تتناول تجذر الحزب الرئاسي «الجمهورية إلى الأمام» في النسيج السياسي والشعبي المحلي، وهي معركة الانتخابات المحلية (البلدية) التي ستجري على دورتين في 23 و30 مارس (آذار) المقبل. طموح الحزب الرئاسي هو الفوز في المدن الرئيسية الثلاث، وهي باريس وليون ومرسيليا. والحال أنه يواجه صعوبات في التوصل إلى تركيبة رابحة بسبب الخلافات الداخلية والطموحات الشخصية.

بيد أن «معركة باريس» بالنسبة لماكرون وحزبه، هي بلا شك، الأهم. فباريس هي العاصمة السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية. والبصمة الباريسية تكون حاسمة في بلد اختار منذ قرون وبعكس بلدان أوروبية كبيرة، كألمانيا مثلاً الفيدرالية أو اللامركزية الموسعة مثل إسبانيا. وباريس ومنطقتها تمثل ثلث الثروة الوطنية الفرنسية، ثم إن رئاسة بلدية باريس يمكن أن تشكل رافعة لطموحات رئاسية كما كانت حال الرئيس الأسبق جاك شيراك الذي انتقل من القصر البلدي الواقع في قلب العاصمة، المطل على نهر السين وكاتدرائية نوتردام إلى قصر الإليزيه. كذلك، فإن رئاسة بلدية باريس توفر لصاحبها حضوراً وطنياً ودولياً. وعلى سبيل المثال، فإن كل «زيارة دولة» لكل رئيس تفترض تعريجاً على القصر البلدي.

حتى اليوم، ثمة خمسة مرشحين من الحزب ترك اثنان منهم الحكومة، وهما بنجامين غريفو، الناطق السابق باسم الحكومة، ومنير محجوبي، وزير الدولة للاقتصاد الرقمي، للتفرغ لـ«معركة باريس»، وثالثهما النائب عن الحزب الرئاسي، وعالم الرياضيات سيدريك فيلاني. وكان غريفو المقرب من ماكرون، الذي يعتبره كثيرون مرشحه المفضل، حتى وقت قصير، الأكثر حظاً في أن تختاره لجنة الترشيحات في الحزب ليخوض المعركة ضد رئيسة بلدية باريس الحالية الاشتراكية، آن هيدالغو. إلا أن انسحاب محجوبي لصالح فيلاني أعاد خلط الأوراق من جديد وسط اتهامات من قبل الاثنين لإدارة الحزب بأنها تخلت عن الممارسة الديمقراطية الداخلية، لأنها رفضت مقترحاً يقضي بالاحتكام إلى المحازبين لاختيار أفضل المرشحين. ويُنتظر أن تجتمع اللجنة المذكورة يوم الأربعاء المقبل في جلسات استماع للمرشحين الخمسة، تعمد بعدها إلى الإعلان عن اختيارها، بيد أن عنصراً إضافياً جاء في الساعات الأخيرة ليعرقل هذا السيناريو؛ فقد دعا أنطوان روفناخت، عرّاب رئيس الحكومة السياسي الحالي إدوار فيليب القادم من اليمين، الذي لم ينتسب بعد إلى حزب «فرنسا إلى الأمام» إلى ترشيح الأخير، لأنه يرى فيه الرجل المناسب في المكان المناسب والشخصية الوازنة القادرة على استعادة رئاسة بلدية العاصمة من الاشتراكيين.

وعرض روفناخت الأسباب التي دفعته إلى إطلاق هذا النداء في رسالة نشرتها أمس صحيفة «لو فيغارو» اليمينية.

حقيقة الأمر أن فرضية ترشيح رئيس الحكومة لخوض المنافسة البلدية في العاصمة ليست جديدة. لكن الجديد فيها أنها تصدر قبل أيام قليلة من اجتماع لجنة الترشيحات وعن شخصية تربطها بإدوار فيليب علاقات قديمة. وتجدر الإشارة إلى أن فيليب الذي شغل سابقاً رئاسة بلدية مدينة «لو هافر» كان قد ورث هذا المنصب عن روفناخت نفسه، وبالتالي فإن للثاني تأثيراً حقيقياً على الأول. والحال أن فيليب لم يصدر أي تعليق على دعوة روفناخت. لكنه سابقاً وعندما أُثيرت معه هذه المسألة كان جوابه الذي لا يتغير أنه «مرتاح وسعيد» بما يقوم به على رأس الحكومة.

يعتبر الخبراء السياسيون أن قرار فيليب الاستجابة مربوط إلى حد بعيد بما يريده الرئيس ماكرون، وبما يخطط له، ولكن أيضاً بحظوظ المرشحين للفوز ببلدية العاصمة. ومن بين رؤساء حكومات العهود المتعاقبة، وحده فرنسوا فيون نجح في أن يبقى رئيساً لكل حكومات عهد الرئيس ساركوزي، أي طيلة خمس سنوات، بينما متوسط المدة الزمنية لرئيس الحكومة عامان. وحتى الآن، أمضى فيليب عامين في منصبه الحكومي. ولم يصدر عن ماكرون أي مؤشر يشي بعزمه استبدال رئيس حكومته الذي يظهر له الولاء التام وينفذ سياسته بحرفيتها. لكن مقابل ذلك، ثمة إغراءات قد تدفع فيليب لاختيار الترشح، ومنها أن فوزه بالعاصمة سيمكّنه من البقاء في منصب استراتيجي طيلة ست سنوات بانتظار أن «يحل دوره» للترشح للمنصب الرئاسي.

وثمة عامل آخر يتمتع به فيليب، وهو أنه آتٍ من صفوف اليمين، ما يسهّل التفاهم السياسي بينه وبين اليمين للإطاحة بالرئيسة الاشتراكية. ويرى كثيرون أن تحقيق هدف كهذا يفترض أن ينجح مرشح «الجمهورية إلى الأمام» في عقد صفقة انتخابية مع بعض شخصيات اليمين الذي مُني بهزيمة ساحقة في الانتخابات الأوروبية، لا بل إنه في طور الانقراض أو، في حال لم يتوفر له ذلك، أن تكون لديه القدرات لاجتذاب الناخبين المنتمين لصفوف اليمين. لا أحد يتوقع أن يعلن أدوار فيليب عن مشاريعه الانتخابية سريعاً. لكن اقتراب موعد اجتماع لجنة الترشيحات يضعه في موقع حرج بعض الشيء، لأنه سيكون من الصعب على الحزب اختيار مرشح الأسبوع المقبل، ثم التخلي عنه لاحقاً بحجة أن فيليب سيخوض غمار المعركة البلدية في العاصمة.

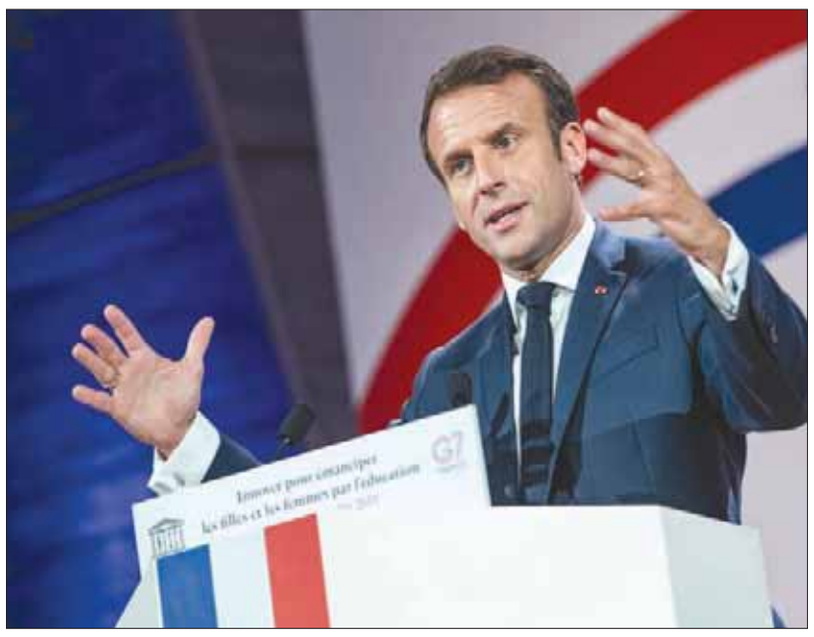
الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يحضر نفسه لـ«معركة باريس» (رويترز)

قادة الحركة الاحتجاجية يرفضون لقاءً «مغلقاً» مع الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

رفض قادة الاحتجاجات في هونغ كونغ لقاء مغلقاً اقترحته الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام. وقال اتحاد طلاب جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا، إن لام طلبت اجتماعاً مغلقاً و«نحن نطالب باجتماع مفتوح». وفي بيان نشره على «فيسبوك» قال الاتحاد: «يجب أن يكون الحوار مفتوحاً أمام مشاركة جميع مواطني هونغ كونغ وأن يُمنح الجميع حق التحدث». وذكرت المتحدثة باسم لام أن الاجتماع سيعقد «على نطاق صغير وسيكون مغلقاً» لضمان «تبادل متعمق وصريح لوجهات النظر».

وطلبت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ، المدعومة من بكين، كما جاء في تقرير «رويترز»، مقابلة الطلاب في المدينة الخاضعة للحكم الصيني بعد شهر من الاحتجاجات على قانون مقترح يسمح بتسليم المجرمين إلى بكين. واقتحم المحتجون المجلس التشريعي في هونغ كونغ يوم الاثنين في الذكرى 22 لعودة المستعمرة البريطانية السابقة إلى الصين. جاء ذلك عقب مظاهرات حاشدة الشهر الماضي، ضد مشروع القانون الذي يخشى معارضوه من أن يؤدي إلى تسليم مواطنين لمحاكمتهم في البر الرئيسي. وعلقت لام مشروع القانون، لكن المحتجين يطالبون بسحبه بالكامل. وفي بيان عبر البريد الإلكتروني، قالت متحدثة باسم لام، إنها «بدأت مؤخراً دعوة الشباب من خلفيات مختلفة لحضور اجتماع، بما في ذلك طلاب الجامعات والشبان الذين شاركوا في الاحتجاجات الأخيرة».

وفي سياق متصل، اتهم أحد المحتجين في هونغ كونغ رسمياً، الجمعة، بالاعتداء على شرطي والتسبب بأضرار جنائية، ليصبح بذلك أول متظاهر يتهم منذ بدء الاحتجاجات الكبيرة في هونغ كونغ. كما اتهم بون هو - شيو (31 عاماً) الناشط الذي يعمل رساماً في شوارع هونغ كونغ والملقب بـ«بينتر» (الرسام)، بالمساس بالنظام العام. وهو موقوف ويمكن أن يحكم عليه بالسجن لمدة قد تصل إلى 10 سنوات. وكان قد حاصر متظاهرون مقر قيادة الشرطة ثم اقتحموا الاثنين مقر البرلمان وقاموا بتخريبه. وعبرت السلطات المدعومة من بكين عن رغبتها في مطاردة المسؤولين عن هذا الاحتجاج الذي أغرق المستعمرة البريطانية السابقة في أزمة خطيرة.

ومثل «بينتر» أمام محكمة لمشاركته في تطويق مقر الشرطة في 21 يونيو (حزيران). وقد اتهم برشق رجال الشرطة بالبيض خلال عملية الحصار التي استمرت 6 ساعات.

في الوقت نفسه، فحص خبراء بدقة البرلمان بحثاً عن بصمات أصابع أو حامض نووي للمساعدة في العثور على الذين اقتحموا المكان وكتبوا شعارات بينها «هونغ كونغ ليست الصين»، أو علقوا علماً يعود إلى العهد الاستعماري. ولم تنشر الشرطة عدد الذين تم توقيفهم منذ بدء المظاهرات، لكن وسائل الإعلام المحلية تقول إن عشرات اعتقلوا.

وتشكل حركة الاحتجاج التاريخية هذه أخطر تحدٍ لسلطة بكين منذ إعادة هونغ كونغ إلى بكين في يوليو (تموز) 1997.

وبموجب اتفاق إعادة هونغ كونغ، يفترض أن تتمتع المنطقة بحريات لا تعرفها مناطق الصين الأخرى، حتى 2047 نظرياً بموجب مبدأ «بلد واحد ونظامان». لكن سكان المنطقة يشعرون بالقلق من تآكل حرياتهم. وبعد أن بدأت احتجاجاً على مشروع القانون، توسعت حركة الاحتجاج لتشمل إدانة شاملة لعمل الحكومة التي فقدوا الثقة فيها. وأكدت مجموعات طلابية كثيرة هذا الأسبوع، أنها رفضت عروضاً حكومية لمفاوضات في جلسات مغلقة، مطالبة بحوار علني وبعفو مسبق عن المتظاهرين الذين تم توقيفهم.

موجز

المكسيك: مؤامرة سياسية وراء احتجاجات للشرطة

مكسيكو - «الشرق الأوسط»: قالت حكومة المكسيك إن مؤامرة سياسية تقف وراء احتجاج عناصر الشرطة الفيدرالية الغاضبين إزاء نقلهم الوشيك إلى الحرس الوطني التابع للرئيس أندريس مانويل لوبيز، الذي أُنشئ حديثاً. وتظاهر مئات من عناصر الشرطة الفيدرالية وقطعوا الطرق في مكسيكو في اليومين الماضيين، احتجاجاً على «الحرس الوطني»، وهو قوة أمن تم تشكيلها حديثاً ضمن خطة لوبيز أوبرادور لمحاربة الجريمة المتصاعدة والتصدي للفساد المستشري في الشرطة. ويتهم الضباط الحكومة باقتطاع رواتبهم وانتهاك الدستور بوضعهم تحت قيادة عسكرية في «الحرس الوطني». لوبيز أوبرادور نفى تلك الاتهامات بالقول إن الاحتجاجات تشجعها «قوى ظلامية» في السياسات المكسيكية.

ورفض الرئيس اليساري تسمية أشخاص، غير أن وزير الأمن ألفونسو دورازو قال إن «مجموعات لها مصالح ومرتبطة بالفساد» تدعم المظاهرات. وذكر تحديداً الرئيس السابق فيليبي كالديرون، وقال إن لديه علاقة مع قادة المظاهرة. وكالديرون، المنتقد الشرس للوبيز أوبرادور، تولى الرئاسة من 2012 إلى 2016 عن حزب العمل الوطني المحافظ. وقال دورازو في مؤتمر صحافي: «يتم استغلال الوضع من جانب منتقدين منهجيين للحكومة وكذلك من جانب مجموعات لها مصالح مرتبطة بالفساد المترسخ في الشرطة الفيدرالية». ونفى كالديرون أي علاقة له بالاحتجاج.

مقاتلة روسية تعترض طائرة استطلاع أميركية فوق البحر الأسود

موسكو - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس (الجمعة)، أن إحدى مقاتلاتها اعترضت طائرة استطلاع أميركية كانت تقترب من الحدود الروسية فوق البحر الأسود، مؤكدةً أن عملية مرافقتها تمّت بشكل آمن، طبقاً لما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وقالت الوزارة في بيان: «لاعتراض الهدف أقلعت مقاتلة (سوخوي 27) تعمل ضمن نظام الدفاع الجوي في المنطقة العسكرية الجنوبية، وقد اقترب طاقم المقاتلة إلى مسافة آمنة من الهدف الجوي، وتبين أنها طائرة استطلاع أميركية من طراز (بي 8 - إيه بوسيدون)، وقد غيرت مسارها فوراً مبتعدةً عن الحدود الروسية». يُذكر أن نشاط طائرات الاستطلاع الأجنبية والطائرات دون طيار شهد زيادة بالقرب من الحدود الروسية الأخيرة في الآونة الأخيرة، وعلى وجه الخصوص، ترصد هذه الطائرات بشكل مكثف منطقة القرم ومنطقة كراسنودار، والمنطقة المحاذية للحدود الغربية من البلاد. ودعت وزارة الدفاع الروسية واشنطن مراراً إلى التخلي عن مثل هذه النشاطات، الشيء الذي لم تستجب له وزارة الدفاع الأميركية حتى الآن.

كرواتيا تسعى إلى الانتقال لمنطقة اليورو

زغرب - «الشرق الأوسط»: صرح محافظ البنك المركزي الكرواتي بأن بلاده ربما تتحول إلى استخدام العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) بحلول يناير (كانون الثاني) 2023. وقال بوريس فويسيتش في تصريحات لصحيفة «فيسيرني ليست» إن هذه الخطوة تتوقف على فرضية أن كرواتيا سوف تكون قادرة بحلول ذلك التاريخ على الوفاء بمعايير التحول لاستخدام اليورو. وأضاف: «لا توجد تواريخ محددة حتى الآن، ولا بد أن نتقدم بشكل تدريجي». وبعثت كرواتيا، أول من أمس (الخميس) بـ«خطاب نوايا» بغرض الانضمام إلى آلية سعر الصرف الخاصة بمنطقة اليورو، التي تسبق الدخول في عضوية منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أنه نظرا لأن 80 في المائة من الودائع لدى كرواتيا باليورو، يعتمد اقتصاد البلاد بالفعل على العملة الأوروبية الموحدة، رغم أنه لم يُنتقل إلى استخدامها بشكل رسمي حتى الآن. وأكد فويسيتش أنه نظراً لأن العملة الوطنية الكرواتية (الكونا) مرتبطة بالفعل باليورو، فإن البلاد لن تتعرض لخسائر تُذكر فيما يتعلق بمسألة سيادة السياسة النقدية حال انضمت لمنطقة اليورو.

روسيا تطلق أكثر من 30 قمراً اصطناعياً إلى مدار قريب من الأرض

موسكو - «الشرق الأوسط»: أطلقت روسيا 32 قمراً اصطناعياً إلى مدار قريب من الأرض أمس (الجمعة)، في أول عملية إطلاق العام الحالي من محطة «فوستوشني كوسمودروم» التي شيدت مؤخراً. واشتملت الأقمار الاصطناعية على القمر «ميتر - إم 2 - 2» للأرصاد الجوية، وآخر لمتابعة النظام البيئي، وكذلك أقمار اصطناعية من الولايات المتحدة الأميركية وألمانيا وفرنسا. ويهدف القمر الاصطناعي «ميتر - إم» البالغة زنته 2.6 طنّ إلى دراسة طبقة الأوزون وانصهار الجليد ودرجات حرارة المحيط من مداره الذي يقع على ارتفاع نحو 850 كيلومتراً فوق سطح الأرض، خلال فترة عمله المقررة أن تستمرّ عشر سنوات. وافتتحت محطة «فوستوشني كوسمودروم» الواقعة في أقصى شرق روسيا قبل ثلاث سنوات لتقليل اعتماد روسيا على منشأة الإطلاق «بايكونور» في كازاخستان المجاورة. وأجريت خمس عمليات إطلاق من «فوستوشني» منذ افتتاحها، وكللت أربع منها بالنجاح بما في ذلك عملية الإطلاق اليوم.

النزاع حول فون دير لاين ليس سبباً لإنهاء الائتلاف الحاكم في ألمانيا

برلين - «الشرق الأوسط»: صرح مارتن شولتز الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا بأن النزاع الدائر داخل الائتلاف بين حزبه وحزب المستشارة ميركل بشأن ترشيح وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين كرئيسة للمفوضية الأوروبية، ليس سبباً لإنهاء التحالف الحكومي بين الحزبين. وقال شولتز، مساء أول من أمس (الخميس)، في لقاء مع برنامج «مايبريت إلنر» الذي تبثّه القناة الثانية بالتلفزيون الألماني: «لا أعتقد أن هذا سبب لإنهاء التحالف الكبير (أي المقام بين أكبر حزبين في ألمانيا)». وأضاف شولتز أن المستشارة أنجيلا ميركل لم توافق داخل مجلس رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي على الإدلاء بصوتها بشأن الشخصيات التي تتولى المناصب في الاتحاد تلبية لرغبة الحزب الاشتراكي، مشيراً إلى أنها «امتنعت عن التصويت، وهذا تصرُّف صحيح». وقال شولتز إن المسألة الحاسمة هي أن فون دير لاين ستستفيد من معارضة الساسة اليمينيين مثل رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، ووزير داخلية إيطاليا ماتيو سالفيني.

منظمة «سي آي» الألمانية تنقذ مهاجرين قبالة السواحل الليبية

روما - «الشرق الأوسط»: عقب الجدل حول سفينة الإنقاذ الألمانية «سي ووتش 3»، قامت سفينة إغاثية ألمانية أخرى بإنقاذ مهاجرين قبالة السواحل الليبية. وأعلنت المنظمة الألمانية «سي آي» في مقرها بمدينة ريجنسبورج الألمانية، أمس (الجمعة) أن سفينتها التي تحمل اسم «آلان كردي» أنقذت 65 شخصاً كانوا على متن زورق مكتظ في المياه الدولية. وذكرت المنظمة أنه تم إبلاغ مراكز الإنقاذ في ليبيا وإيطاليا ومالطا وألمانيا. كما طلب مركز المهمة في مدينة بريمن الألمانية من وزارة الخارجية الألمانية التدخل. تجدر الإشارة إلى أن سفينة «آلان كردي» تبحر تحت العلم الألماني. وتنتظر حالياً سفينة إنقاذ أخرى تابعة لمنظمة «ميديترينيا» الإغاثية الإيطالية السماح برسوها في ميناء آمن. وكان وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني حظر رسو السفينة في الموانئ الإيطالية. وكانت مالطا أعلنت من قبل استعدادها لاستقبال المهاجرين على متن الزورق الشراعي الإيطالي «ألكس»، في حال استقبلت إيطاليا في المقابل 55 مهاجراً موجودين لديها.

أوجدت تركيا لنفسها «مساحة نفوذ» على الجانب الغربي من الأراضي الليبية. ومن ثم، دعمت هذه «المساحة» مبكراً بفتح خط ساخن مع تنظيم الإخوان المسلمين، وعناصر الجماعة الليبية المقاتلة، فآوت أمراء الحرب الفارين من المعارك، وعالجتهم في مشافيها، وجعلت من أراضيها نقطة انطلاق لفضائيات «التكفير والتحريض».

ومع دوران عجلة الاقتتال في الضاحية الجنوبية للعاصمة طرابلس قبل ثلاثة أشهر، زادت من تحديها فدعمت بالسلاح الميليشيات المؤدلجة، سراً وجهراً، في خرق واضح لقرارات مجلس الأمن الدولي، لكن مجلس النواب في شرق ليبيا اعترض على ما وصفه بـ«التدخل السافر»، وطالب بعقد جلسة طارئة لجامعة الدول العربية.

محاولات توسيع نفوذها تهدد الأمن العربي

تدخلات تركيا في ليبيا... مصالح و«أخونة»

القاهرة: جمال جوهر

التحرّك التركي باتجاه ليبيا جاء سريعاً... على أنقاض انهيار نظام معمر القذافي.

جاء قبل ثماني سنوات، بحثاً عن «مؤيدين جدد»، والمساهمة في إعادة رسم خريطة تشكيل ليبيا على النحو الذي يتوافق مع رغبة الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي يتمتع اليوم بصلاحيات واسعة وطموح أوسع. وكانت الحصيلة إشراع أبواب تركيا للجماعات المتشددة، بالتوازي مع تقوية شوكة تنظيم الإخوان المسلمين، والسماح لمتطرفين - بل وإرهابيين معروفين - ليبيين باستخدام الأرضي التركية في حربهم الهادفة للهيمنة على بلادهم.

تدخلات أنقرة في ليبيا، وفقاً لنواب برلمانيين واختصاصيين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، بدأت منذ اندلاع «انتفاضة» 17 فبراير (شباط) عام 2011، منذ ذلك التاريخ قيادات يتهمها القضاء الليبي بـ«التورّط في جرائم عنف وإرهاب والإضرار بالأمن القومي»، مثل عبد الحكيم بلحاج، المتهم من قبل «الجيش الوطني الليبي» بأنه «استولى خلال عام 2011 على أموال طائلة»، بالإضافة إلى علي الصلابي، الذي تربطه علاقة قوية بـ«الجماعة الليبية المقاتلة» والمُدرج اسمه في «قوائم الإرهاب». كذلك تستضيف أنقرة قيادات ينتمون لما يسمّى «مجلس شورى بنغازي» المصنّف «تنظيماً إرهابياً»، ومنهم أحمد المجبري، وطارق بلعم.

علاج «الدواعش»

الدوافع والأدوار التي تلعبها أنقرة في ليبيا كثيرة. فهي من ناحية لم تكتف باحتضان المتطرفين، وفتح أبواب أنقرة على مصراعيها أمامهم، بل إنها تتدخل بشكل، وصفه المتحدث باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري «يمثل خطورة على البلاد»، من خلال دعم التيارات المتطرفة والجماعات المسلحة. ورأى المسماري أن تركيا استغلت الأوضاع الأمنية في ليبيا ونقلت عناصر إرهابية من (جبهة النصرة) في سوريا إلى جبهات القتال في العاصمة طرابلس لمواجهة «الجيش الوطني»، والشيء ذاته تطرق إليه وزير خارجية الحكومة المؤقتة عبد الهادي الحويج، بقوله إن «تركيا تنقل مقاتلي النصرة إلى بلادنا وبأعداد كبيرة».

للدلالة على اتساع الدور التركي في ليبيا، كشف المسماري عن أن أنقرة متورّطة في مساندة عناصر إرهابية ضالعة ضد القوات المسلحة، وذهب إلى أنها (تركيا) «تقاتل منذ عام 2014 مع الجماعات الإرهابية في بنغازي ودرنة وغيرها من المدن». وكان «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر قد شنّ عام 2014 عملية أُطلق عليها «الكرامة» ضد ما كان يسمى «مجلس شورى ثوار بنغازي» الذي تقوده جماعة «أنصار الشريعة» المصنفة منظمة إرهابية لدى الأمم المتحدة وعدد من الدول. كذلك تصدى «الجيش» لميليشيات «فجر ليبيا» التي هي تحالف ميليشيات ذات توجه إسلامي كانت تضم «درع ليبيا الوسطى» وغرفة «ثوار ليبيا»، بالإضافة إلى ميليشيات إخوانية.

ولا تتوقف اتهامات المسماري لأنقرة، عند نقلها مقاتلين من سوريا إلى طرابلس، بل تحدث عن أن جرحى الجماعات المتشددة الذين أصيبوا في معارك سابقة مع الجيش، كانوا يتلقون العلاج في تركيا... إذ يشير إلى أن «أحد الإرهابيين الذي يعمل لصالح ميليشيات الإخوان تورط في الإشراف على علاج عناصر (داعش) في مستشفيات تركيا». وهو ما توافق مع تقارير إعلامية سابقة تناقلتها وسائل إعلام محلية، كشفت أن كثيرا من المتطرفين تلقوا العلاج في إسطنبول.

حلم إردوغان

على المسار نفسه، كرّست الدبلوماسية التركية في ليبيا خلال السنوات الماضية حالة من الانحياز البيّن لتنظيم الإخوان المسلمين، إذ كثف السفير التركي لدى البلاد سرهات أكسين، زياراته المتعددة إلى منزل عبد الرحمن السويحلي، الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة. والسويحلي لا يتمتع حالياً بأي صفة رسمية باستثناء كونه مناوئاً لحفتر، كما يصفه كثيرون بأنه رجل قطر في ليبيا، ما دفع سعيد إمغيب، رئيس مجلس النواب الليبي، لوصف ذلك بمحاولات تركية «للعب على وتر تنظيم الإخوان». وتابع إمغيب في حديث إلى «الشرق الأوسط» أبعد، فقال إن الرئيس التركي إردوغان «لم يجد وسيلة لتحقيق حلمه إلا عن طريق هذا التنظيم الإرهابي، الذي تحكّم في مفاصل الدولة بعد ثورة 17 فبراير، واستعان بتركيا منذ الأيام الأولى لـ(الثورة) عن طريق التواصل عبر بعض سكان مدينة مصراتة من أصول التركية».

واعتبر إمغيب أن إردوغان «يسعى حالياً إلى التحكم في ليبيا، والسيطرة على كل الموارد الطبيعية وتحويل بلادنا إلى دولة تابعة لبلاده».

> راهناً تدعم تركيا مشروعها في ليبيا من خلال قنوات فضائية

وحقاً، حرص إردوغان منذ الإرهاصات الأولى لـ«ولادة الدولة الجديدة»، على استضافة سياسيين ونواب ينتمي أغلبهم إلى المنطقة الغربية (طرابلس ومحيطها)، في قصر الرئاسة بتركيا، على رأسهم السويحلي، وخلفه في رئاسة المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، أحد مؤسسي حزب «العدالة والبناء» الذي هو الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا.

بيد أن الدكتور كرم سعيد، الباحث في الشأن التركي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أرجع ذلك إلى أن تركيا «تراهن على المجلس الرئاسي بقيادة فائز السراج، ومعه فصائل التيار الإسلامي، لإعادتها إلى الساحة الليبية مجدداً». وما يُذكر أنه إبان عهد القذافي، كانت ليبيا سوقاً مهمة لقطاع البناء التركي، كما ضخت أنقرة أموالاً في المؤسسات الليبية للاستثمار قبل توقفها عقب سقوط القذافي. ولكن مع اتساع قبضة «الجيش الوطني» على مزيد من الأراضي الليبية، فضلاً عن منطقة الهلال النفطي وحقول النفط في الجنوب، بدلت أنقرة مواقفها وقناعاتها، وهو ما دفعها للتعويل على التيارات المتشددة والمجموعات المسلحة على أمل أن يكون لها دور في البلد الغني بالنفط.

سلاح... وإعمار... ونفط

الرهانات التركية تلك نظر إليها سعيد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» على أنها «تمثل تهديداً للأمن العربي برمته». وأردف قائلا: «إردوغان لديه أطماع اقتصادية، فهو من جهة، يبتغي من دعم السراج وميليشيات مصراتة فرصة لفتح سوق للسلاح التركي، وفي هذا انتهازية سياسية واضحة، إذا ما وضعنا في الحساب أنها (تركيا) تصدر سلاحاً بـ6 مليارات دولار أميركي في العام. وبالتالي، ترى تركيا أن الفرصة مواتية لتجريب سلاحها في مواجهة (الجيش الوطني)».

وبالفعل، فإن الشواهد على تزويد أنقرة للعناصر المتشددة في الغرب الليبي بالأسلحة كثيرة، ما يمثل انتهاكاً واضحاً للحظر الذي فرضه مجلس الأمن منذ رحيل القذافي.

ففي يناير (كانون الثاني) 2018، أوقفت اليونان سفينة متجهة إلى ليبيا من تركيا تحمل مواد متفجرة. وفي يناير الماضي، اتهم البرلمان، الذي يتخذ من مدينة طبرق (شرق البلاد) مقراً له، أنقرة بدعم الإرهابيين الذين قتلوا 40 شخصاً بالقرب من مسجد في مدينة بنغازي.

وعلى الرغم من القرار الدولي 1970 الصادر عن مجلس الأمن خلال مارس (آذار) 2011، الذي طالب جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بمنع بيع أو توريد الأسلحة ومتعلقاتها إلى ليبيا، بجانب القرار 2420 - الذي يسمح للدول الأعضاء بتفتيش السفن المتجهة إلى ليبيا أو القادمة منها بهدف التصدي لدخول السلاح إلى ليبيا - كان الواقع على الأرض أمراً مختلفاً تماماً.

إلى جانب ذلك، رأى الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن تركيا «تستهدف أيضاً الحصول مستقبلاً على النصيب الأكبر من عقود إعمار ليبيا»، و«التأثير على مقاربات دول الجوار، وإزعاج مصر، بالحصول على موطئ قدم على السواحل الليبية. ومن ثم، فرض سيطرة ما على البحر المتوسط من أجل مماحكات ومضايقات تتعلق بالحقوق النفطية هناك».

وكانت مصر قد أعادت ترسيم الحدود البحرية بينها وبين قبرص في منطقة شرق المتوسط بعد ظهور اكتشافات جديدة للغاز في منطقة المياه الاقتصادية بين مصر وقبرص، وهو أمر أثار انزعاج تركيا. وللعلم، ما كانت تركيا تعارض حفتر على طول الخط، ففي أعقاب إسقاط القذافي عملت على توحيد مختلف الميليشيات المسلحة في «جيش وطني» موحّد. ومعلومٌ أن ليبيا غرقت في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011، وتفاقمت حدة الأزمة مع بدء حفتر في 4 أبريل (نيسان) عملية عسكرية على طرابلس، أعلن أنها «تستهدف القضاء على الإرهاب».

وراهناً، تدعم تركيا مشروعها في ليبيا من خلال قنوات فضائية - بعضها يتبع قيادات في تنظيم الإخوان - من بينها «ليبيا الأحرار» و«شبكة الرائد الإعلامية» و«قناة التناصح»، والأخيرة يديرها سهيل الغرياني نجل مفتي ليبيا المعزول الصادق الغرياني، وهي توصف في ليبيا بأنها «أحد أهم أبواق الجماعات المتطرفة والميليشيات المسلحة».

الطائرات المُسيّرة

غير أن ما كان يفعله إردوغان سراً، بتهريب السلاح إلى الجناح المتشدّد في الغرب الليبي، أصبح يرتكبه في وضح النهار وأمام الجميع. ولقد أعلنت حكومة «الوفاق الوطني» بشكل رسمي عن وصول شحنة ومدرعات تركية الصنع إلى القوات الموالية للمجلس الرئاسي، عن طريق ميناء طرابلس، وتتكوّن من أربعين ناقلة مدرعة من طراز «بي. إم. سي كيربي»، وعدد غير معروف من الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات وبنادق قنص ورشاشات. وقال المسؤول الأمني الليبي محمد المصينعي لـ«الشرق الأوسط» إن إردوغان «تجاوز قرارات أممية تستوجب الحساب والمعاقبة الدولية».

هذا، وفور توزيع الأسلحة والذخائر على الميليشيات المسلحة الموالية لـ«حكومة الوفاق»، دبّت الخلافات بين الميليشيات المسلحة في مدينة الزاوية، الواقعة غرب العاصمة طرابلس، بسبب رغبتها في الاستحواذ على عدد أكبر من المدرّعات التركية، إذ تطورت إلى معركة دامية قتل فيها مسلحان اثنان، وما زال وضع المدينة رهناً للتوتر واندلاع معارك جانبية.

وأمام تصاعد وتيرة الحرب بين «الجيش الوطني» والقوات الموالية لـ«الوفاق»، دخلت تركيا بثقلها على خط القتال الدائر بالمحيط الجنوبي للعاصمة منذ قرابة ثلاثة أشهر، وباشرت إمداد قوات السراج بطائرات مُسيّرة (درون). وحسب المتحدث باسم «الجيش الوطني» وأيضاً عدد من المراقبين، تمكنت هذه الطائرات من إحداث تغير على الأرض، خاصة بعدما خسر «الجيش» مدينة غريان، جنوب العاصمة، في معركة دامية قضى فيها عشرات المقاتلين. ودفعت هذه النكسة حفتر إلى توجيه قواته باستهداف السفن التركية في المياه الإقليمية الليبية وكل «الأهداف الاستراتيجية التركية» على الأراضي الليبية من شركات ومقار ومشاريع، رداً على ما وصفه بـ«غزو تركي غاشم» تتعرض له البلاد. وقال اللواء المسماري في حينه، إن الأوامر صدرت «للقوات الجوية باستهداف السفن والقوارب داخل المياه الإقليمية وللقوات البرية باستهداف كل الأهداف الاستراتيجية التركية»، كما «تم إيقاف جميع الرحلات من وإلى تركيا والقبض على أي تركي داخل الأراضي الليبية». وعلى الأثر، ردت أنقرة من جانبها بسرعة على لسان وزارة دفاعها، مهددة بأنه إذا وقع أي هجوم يستهدف سفنها من جانب القوات التابعة لـ«الجيش الوطني» الليبي، فإنها ستعتبر قوات حفتر «هدفاً مشروعاً» للجيش التركي.

الجامعة العربية

على صعيد متّصل، بدا من تصريحات إردوغان الأخيرة للصحف المحلية، أنه عازم على المضي قدماً نحو التصعيد باتجاه «الجيش الوطني» الليبي. ذلك أنه وصف حفتر، على خلفية توقيف ستة أتراك في ليبيا، بأنه «ليس أكثر من قرصان»، الأمر الذي قرأه البعض، بأن الرئيس التركي يخطط لما هو أبعد من التصريحات المستفزة. وربما يفكر قريباً في التدخل لصالح «حكومة الوفاق» بشكل أكثر قوة. غير أن مجلس النواب الليبي، ووزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء بـ(شرق البلاد) حذرا الحكومة التركية من «أي عمل يهدد سلامة المواطنين الليبيين أو ممتلكاتهم في الداخل والخارج».

وقالت الوزارة إن «حرب ليبيا على الإرهاب ستنتهي لا محالة بفضل بسالة (الجيش الوطني)، وإن أبناء ليبيا سيتصالحون من أجل بلادهم دون سجون ودون ميليشيات ودون فوضى السلاح ودون جريمة واتجار بالبشر ودون إرهاب». ورأت الوزارة في بيان لها أن «تركيا وكل من يدعم الخارجين عن القانون والمطلوبين محلياً ودولياً سيخسرون كل مصالحهم».

وفيما يخص مجلس النواب الليبي، أمام هذا التصعيد التركي، طالب المجلس في مذكرة رسمية بعقد جلسة طارئة لجامعة الدول العربية خلال الأيام المقبلة. وقال النائب طلال ميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، إن لجنة الدفاع والأمن القومي تطالب الجامعة العربية بعقد جلسة طارئة لبحث ما وصف بـ«التدخل التركي» في ليبيا، واتخاذ قرارات حاسمة وإجراءات عاجلة ضد هذه التحركات المرفوضة.

يبقى القول، إن سعيد إمغيب، وهو عضو مجلس النواب عن مدينة الكفرة (جنوب شرقي ليبيا)، قال في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «محاولات إردوغان لأخونة ليبيا، تستهدف أولا توجيه السياسة في البلاد لاستخدامها فيما بعد للضغط على دول الجوار، وخاصة مصر»، بالإضافة إلى «التحكم في الموارد والثروات الطبيعية في البلاد من أجل دعم الاقتصاد التركي المترنّح بسبب سياساته الفاشلة».

من المجنزرة إلى الـ«درون»... أسلحة في طريقها إلى ميليشيات طرابلس

● مالت تركيا بعد رحيل معمّر القذافي إلى الفصائل المسلحة، والجماعات المصنفة «إرهابية». وبدأت في إثبات حضورها ونفوذها في ليبيا من خلال استقطاب رموز تنظيم جماعة الإخوان، والتيارات المتشددة، إمّا بدعوتهم إلى القصر الرئاسي، أو دعمهم بالسلاح وفقاً لتقارير «الجيش الوطني» الليبي، منذ إطلاقه عملية «الكرامة» في عام 2014.

● لاحق سلاح الجو الليبي التابع لـ«الجيش الوطني» في يونيو (حزيران) الماضي، طائرة تركية مسيّرة أغارت على القوات، وأسقطتها أثناء هبوطها في المدرج الذي خرجت منه بقاعدة مطار معيتيقة بالقرب من الدشم العسكرية. وأعلن الجيش عن إصابة طائرة تركية من دون طيار «درون» فوق مدينة غريان، على بعد 80 كيلومتراً جنوب العاصمة طرابلس، بعد استهدافها عددا من الأحياء السكنية بشكل عشوائي.

● وصلت سفينة محملة بأسلحة وآليات عسكرية إلى ميناء طرابلس - الخاضع لسيطرة الميليشيات - في 18 مايو (أيار) الماضي، آتية من ميناء صمسون التركي. والسفينة التي تحمل اسم «أمازون» ثبت أنها محملة بمجنزرات عسكرية وأسلحة متنوعة، كما أظهرت صور التقطت من على متنها.

● تمكنت السلطات الليبية من ضبط سفينة تركية محملة بالأسلحة في ميناء الخُمس (شرق العاصمة طرابلس) في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتبيّن من خلال تفتيش حمولتها وجود حاويتين حجم 40 قدما معبأة بأطنان من الأسلحة والذخائر القادمة من تركيا. وتعد هذه الواقعة الثانية خلال أقل من سنة، بعدما أُعلن في يناير ضبط سفينة تركية كانت متجهة إلى ليبيا بنحو 500 طن من المتفجرات.

● أعلن الناطق الرسمي باسم «الجيش الوطني» الليبي اللواء أحمد المسماري، في 17 مايو الماضي، أن كثيرا من قادة الإرهابيين في درنة موجودون في تركيا، ومن هناك يتلقون تعليماتهم.

● ضُبطت شحنة أسلحة مكونة من ثلاثة آلاف مسدس تركي الصنع، في ديسمبر الماضي، ما يؤشر وفقاً لمتابعين إلى أنها «لم تكن مخصصة للجيش النظامي، بل للأنشطة الإرهابية للجماعات المسلحة».

● التقى خالد المشري، الرئيس الحالي للمجلس الأعلى للدولة، يوم 19 أبريل الماضي، الرئيس التركي بقصر الرئاسة التركي. وناقش الطرفان الجهود المبذولة لتنسيق الموقف الدولي، وسبل إنجاح الحل السلمي للأزمة في ليبيا.

● استقبل إردوغان، وفدا من لجنة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في مجلس النواب الليبي، يوم 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، وجرى اللقاء بعيداً عن عدسات وسائل الإعلام، واستغرق ساعة و20 دقيقة، ولم يصدر بعد أي بيان عن الرئاسة حول ما تناوله الجانبان خلال الاجتماع.

في بروكسل كان القادة الأوروبيون قد أمضوا أكثر من 14 ساعة يتفاوضون فيها على مَن سيخلف جان كلود يونكر في رئاسة المفوضية. وفي ألمانيا، في مكان معزول وبعيد عن العاصمة برلين، كانت وزيرة الدفاع أورسولا فون در لايين تشارك في «خلوة» مع مسؤولين عسكريين كبار لمناقشة الإصلاحات التي ستطال الجيش الألماني.

عندما انتهت تلك «الخلوة» التي كانت قد استغرقت يومين، خرجت فون در لايين من الاجتماع بعد الظهر، وإلى جانبها مسؤول عسكري كبير في وزارة الدفاع.

نظر هو إلى هاتفه لتفقد الأخبار، ليفاجأ بأن اسم الوزيرة الواقفة إلى جانبه مطروح لرئاسة المفوضية.

الحقيقة، لم يشكل طرح اسم فون در لايين مفاجأة فقط للعاملين معها في وزارة الدفاع، بل أيضا لنواب البرلمان الأوروبي وزملائها الاشتراكيين في الحكومة الألمانية، وحتى لرئيستها المستشارة أنجيلا ميركل. ويُقال إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كان أول من أتى على ذكر اسمها، بعدما رفض تماماً تأييد ترشيح ألماني آخر هو مانفريد فيبر، الذي دعمته ميركل، وهو رئيس أكبر كتلة (محافظة) في البرلمان الأوروبي. أما حجة ماكرون، فكانت أن فيبر لا يمتلك خبرة سياسية تمكنه من تسلم المنصب. ولكن البعض كان يرى أن في رفضه أكثر من ذلك، يتعلق بمنع الألمان من قيادة الاتحاد الأوروبي لأسباب تاريخية.

وهذا، مع أنه بعد فشل ماكرون بالحصول على تأييد لمرشحته المفضلة من الكتلة الليبرالية مارغريت فيستاغر، ثم مرشح الاشتراكيين فرانتس تيمرمانس، طرح اسم فون در لايين ليثبت أنه لا يعارض تسلم ألماني للمنصب. وهي بالنسبة إليه «حل مقبول» لكونها «أوروبية بامتياز» كما وصفها، و«فرانكفونية» تتكلّم الفرنسية بطلاقة ولديها خبرة سياسية طويلة.

وزيرة الدفاع الألمانية أمام تشكيلة غير مسبوقة من التحديات

أورسولا فون در لايين... أول امرأة مرشحة لقيادة أوروبا الجديدة

بروفايل

برلين: راغدة بهنام

حتى قبل أشهر قليلة، كان اسم أورسولا فون در لايين يطرح في أروقة حلف شمال الأطلسي «ناتو» على أنها الخليفة الأوفر حظاً في خلافة أمين عام الحلف يانس شتولتنبيرغ، الذي كانت فترة قيادته ستنتهي في سبتمبر (أيلول) من العام المقبل. إلا أن اتفاق دول الحلف في مارس (آذار) الماضي على تمديد مهمته سنتين إضافيتين «أجّل» وصول أول امرأة لرئاسة «ناتو».

وقبل أشهر من ذلك، كان اسم فون در لايين يطرح في أروقة حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي لوراثة منصب المستشارة أنجيلا ميركل. ولكن عندما استقالت ميركل من زعامة الحزب في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، لم تدخل فون در لايين السباق لخلافتها. بل، قررت عوضا عن ذلك البقاء إلى جانب ميركل في الحكومة على رأس وزارة الدفاع التي تسلمتها عام 2013. والواقع أن فون در لايين لم تغادر جانب ميركل منذ السنوات الأولى لدخولها عالم السياسة عام 2001. إذ انضمت لحكومة ميركل الأولى عام 2005. وتنقلت في مناصب وزارية مختلفة منذ ذلك الحين. وتحوّلت إلى الوجه الوحيد الثابت في حكومات ميركل المتعاقبة منذ 2005.

بداية سياسية متأخرة

على الرغم أن هذه السيدة دخلت عالم السياسة متأخرة، في سن الـ42، فإنها نجحت ببناء رصيد سياسي مهم وكسبت إعجاباً واحتراماً دوليين من خلال عملها في «ناتو». حتى إن وزير الدفاع البريطاني السابق مايكل فالون وصفها في مقال نشره في صحيفة «التليغراف» البريطانية بأنها «شقراء، محافظة وتسحر الجميع». وأضاف أنه «عمل إلى جانبها طوال ثلاث سنوات ونصف وكانا يلتقيان خلال اجتماعات الحلف ووزراء الدفاع الأوروبيين وفي الندوات الدولية حول الأمن الدفاعي... وكانت دائما حاضرة كنجمة قوية واضحة وشغوفة». وأضاف أنها «دائماً الشخص الأول الذي تريد التحادث معه لدى دخولك القاعة». ومع أن التكهنات كانت قوية عن انتقال فون در لايين إلى منصب دولي بعد عملها في الحكومة الألمانية، فإن اسمها لم يطرح لرئاسة المفوضية الأوروبية إلا قبل أيام قليلة.

ثمة مَن يقول إن الوزيرة الشقراء استفادت من الخلافات بين ميركل وماكرون حول اسم يخلف يونكر في رئاسة المفوضية ويلاقي قبولاً من دول الاتحاد كاملة. إلا أن فون در لايين، بعد اختيارها تجد نفسها الآن أمام تحد جديد هو إقناع البرلمان الأوروبي بالتصويت لها، بعد إعلان الكتلة الاشتراكية رفضها تسميتها وانتقاد كتلة «الخضر» للتسمية كذلك. ذلك أنه بالنسبة للكتلتين، تخطى القادة الأوروبيون «العُرف» باختيار رئيس المفوضية من النواب المنتخبين. ثم إنه جرت العادة على تسليم المنصب لرئيس أكبر كتلة نيابية، وهي كتلة المحافظين التي يرأسها فيبر.

من جهة ثانية، بالنسبة لبعض الاشتراكيين الألمان، فإن فون در لايين «غير جديرة» بالمنصب. وذهب مارتن شولتز، رئيس البرلمان الأوروبي السابق ورئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الألماني، أبعد من ذلك، فوصفها بأنها من «أضعف الوزراء» في الحكومة الألمانية. بل حتى إن صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» الألمانية دعت البرلمان الأوروبي في مقال لها، لرفض التصويت لفون در لايين لأن اختيارها للمنصب، وهي التي لم تترشح للبرلمان الأوروبي، سيقوض الثقة بالاتحاد الأوروبي ومؤسساته. ثم، وصفتها بأنها «ليست الشخص المناسب» للمنصب بسبب أدائها «السيئ» في وزارة الدفاع، مضيفة أنه كان سيئا لدرجة أنه «من الأفضل أن لو استقالت منذ مدة»!

مشاكل وزارة الدفاع

وحقاً، فإن المشاكل والفضائح تلاحق أورسولا فون در لايين منذ تسلمها حقيبة وزارة الدفاع قبل 6 سنوات. حتى إنها واجهت مؤخراً دعوات للاستقالة على خلفية فضائح تورّط بها عناصر من الجيش تتراوح بين التحرّش الجنسي والانتماء إلى تنظيمات يمينية متطرفة. وقبل بضعة أشهر، كشف تقرير نشرته مجلة «در شبيغل» أن أعداد الجنود الذين طُردوا من الجيش بسبب انتماءاتهم اليمينية المتطرفة أكبر بكثير من الأرقام التي أعلنتها الحكومة.

وكانت الحكومة قالت إنه جرى طرد 10 جنود بين العامين 2017 و2018، إلا أن تقرير «در شبيغل» أشار إلى أرقام أكبر بكثير. وتحدث أيضا عن تحقيقات جارية بحق ما يقارب 500 عنصر لارتباطهم بجماعات يمينية متطرفة. وعلى خلفية ذلك، وجّه نواب من حزب «دي لينكه» اليساري وحزب «الخضر» انتقادات لاذعة للحكومة ووزارة الدفاع، أبرزها أن مشكلة التطرف داخل الجيش مشكلة «بنيوية» وليست مقتصرة فقط على «بضعة أفراد». ومع ذلك لم تقدم وزارة الدفاع خطة واضحة لمواجهة هذه الاتهامات الخطيرة للجيش الألماني. وفون در لايين نفسها تحدثت عن «مشكلة سلوكيات» لدى البعض في الجيش.

أيضاً، تواجه فون در لايين اتهامات بمخالفة إرشادات منح العقود لشركات خارجية بقيمة مئات الملايين، ومنح عقود لشركات بسبب المحسوبيات من دون طرح دعوة للمناقصات من أجل الحصول على أسعار تنافسية. ومن بين تلك الشركات شركة يعمل أحد أبنائها فيها. ولقد فتحت لجنة برلمانية تحقيقاً في الموضوع قبل بضعة أشهر، وما زال التحقيق مستمراً.

وإلى جانب كل ذلك، تتهم الوزيرة بالفشل في تطوير وزارة الدفاع والمؤسسات التابعة لها، خاصة الجيش الألماني الهرم، رغم الزيادة الكبيرة في الميزانية منذ تسلمها المنصب. وقد أثارت إعادة تأهيل سفينة حربية، مثلاً، ضجة كبيرة بعدما وصلت كلفة تأهيلها إلى 130 مليون يورو بعدما كان التقدير الأولي 10 ملايين يورو فقط.

مزايا لافتة

على الرغم من كل ما سبق، تتمتع أورسولا فون در لايين بمزايا لافتة جعلت منها المرشحة المفضلة لرئاسة المفوضية الأوروبية. فهي ابنة مدينة بروكسل، لكونها ولدت في العاصمة البلجيكية والأوروبية لأب دبلوماسي، كان من أوائل السياسيين العاملين في المفوضية الأوروبية بعد تأسيسها عام 1958. وبقيت في بروكسل حتى سن الـ12 ما يعني أنها تعلمت الفرنسية حتى باتت تتقنها كلغتها الأم. وإضافة إلى ذلك، فهي تتكلّم أيضاً اللغة الإنجليزية بطلاقة.

أكثر من ذلك، تعتبر فون در لايين من أشد المؤيدين للاتحاد الأوروبي ومشروعه. وهي تتحدث حتى عن «ولايات متحدة أوروبية» أشبه بالولايات المتحدة الأميركية، وتقول إنها تطمح إلى أن يتحوّل الاتحاد الأوروبي إلى ولايات متحدة أشبه بسويسرا و«كانتوناتها» أو ألمانيا و«ولاياتها». ثم إنها تروّج كذلك إلى جانب الفرنسيين، منذ سنتين تقريباً، لفكرة إنشاء «جيش أوروبي موحّد». مع أن هذه فكرة لا تلاقي كثيرا من الترحيب، خاصة من «الناتو» الذي يتخوف من منافسة محتملة وازدواجية في العمل.

> تعتبر من أشد المؤيدين للاتحاد الأوروبي وتتحدث عن «ولايات متحدة أوروبية» أشبه بالولايات المتحدة الأميركية

ورداً على انتقادات المنتقدين، يدافع كثيرون عن سجلّها في وزارة الدفاع، قائلين إنها ورثت جيشا هرما يصعب تحديثه. وحقاً، لا يعدّ الجيش الألماني أكثر من 180 ألف عنصر، كما أن آلياته العسكرية قديمة ومعظمها غير جاهز للاستخدام بسبب نقص الصيانة أو التقادم. وحسب تقرير صدر في فبراير (شباط) 2018، فإن نصف عدد الدبابات التي يملكها الجيش، فقط، في وضع يسمح بالتشغيل، وكذلك الأمر بالنسبة إلى 12 هليكوبتر «تايغر» من أصل 50. كما أن الغواصات الـ6 التي تملكها ألمانيا خرجت عن الخدمة. وكتبت مجلة «الإيكونومست» البريطانية أن فون در لايين تُحمّل مسؤولية بطء تأهيل الجيش الألماني «بشكل مجحف»، وأضافت أن «وزيرة الدفاع تقاتل ضد كل أشكال التعطيل في سعيها لتحديث الجيش، وأحد هذه الأشكال معارضة الألمان لزيادة الإنفاق العسكري».

وللعلم، خلال السنوات الأخيرة، تزايدت التحديات أمام الجيش بسبب التزامات برلين في أوكرانيا والعراق وأفغانستان، كذلك تزايدت الانتقادات الأميركية العلنية تحت قيادة الرئيس دونالد ترمب لألمانيا بسبب تلكئها بصرف 2 في المائة من ميزانيتها على الدفاع، كما تنص توصيات «ناتو» للدول الأعضاء. كل هذا دفع الحكومة الاتحادية الألمانية إلى زيادة ميزانية وزارة الدفاع، وفون در لايين إلى محاولة تحديث الجيش كي يتمكن من أداء المهام الجديدة الموكلة إليه.

ولكن رغم شراء معدات عسكرية جديدة، فإن نقص الجنود مشكلة أخرى تقف في وجه القدرة على استكمال التحديث. وبحسب «الإيكونوميست» فإن «المعدات الجديدة التي اشتريت» لا تجد مَن يمكنه استخدامها داخل الجيش. وتضيف المجلة أنه رغم التسهيلات التي تحاول وزارة الدفاع، مؤخراً، تقديمها للألمان لحثهم على الانضمام للجيش، فإن الوظائف العسكرية تبقى غير مستساغة في المجتمع الألماني لأسباب تاريخية. وهنا يشار إلى أن الحكومة تسعى لتوظيف 20 ألف جندي إضافي ليصل عدد الجيش الألماني إلى 200 ألف عنصر.

سيرة شخصية

على الجانب الشخصي، ومع أن أورسولا فون در لايين انتهت وزيرة للدفاع - حتى الآن - فإنها ما كانت في الأصل تمتلك خبرة تذكر في مجال الدفاع أو الأمن، بل كان تخصصها الطب.

لقد ولدت أورسولا ألبريخت (وهذا هو اسمها الأصلي قبل الزواج) في أكتوبر 1958 في ضاحية إيكسل الراقية بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وبعد عودتها لتستقر في ألمانيا درست الاقتصاد في جامعة غوتينغن ثم جامعة مونستر العريقتين بين 1977 و1980. إلا أنها تحوّلت إلى دراسة الطب في معهد هانوفر الطبي حيث تخرّجت طبيبة عام 1987، ومن ثم مارست مهنة الطب في المركز الطبي التابع للمعهد.

عام 1992، توقفت فون در لايين عن العمل في المركز بعدما أنجبت توأمين، ثم انتقلت مع زوجها هايكو فون در لايين البروفسور في الطب إلى الولايات المتحدة حيث عمل هو في جامعة ستانفورد (الشهيرة بولاية كاليفورنيا) وبقيت هي ربّة منزل طوال 4 سنوات. واليوم فون در لايين، المسيحية المحافظة التي تنتمي للكنيسة اللوثرية الإنجيلية، أم لـ7 أولاد.

ومجدداً، بعد العودة من أميركا، عام 1998، رجعت فون در لايين للعمل في هانوفر عام 1998، وأكملت العمل في الوقت نفسه على أطروحة دراسات عليا في الطب العام قدمتها عام 2001. إلا أنها واجهت اتهامات بأن أطروحتها تضمنت نقلاً من كتاب آخرين، ما اضطر الجامعة لفتح تحقيق بالموضوع. لكن اللجنة التي أجرت التدقيق في أطروحتها لم تجد نقلا مهماً، ما يعني أنها برأتها في النهاية.

طريق السياسة

من ناحية أخرى، مع أن فون در لايين كانت عضوا في حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي منذ أيام دراستها الطب عام 1990، فإنها لم تبد اهتماما بالسياسة إلا عام 1999. وخلال سنتين، أي عام 2001، خاضت غمار السياسة فعلياً على المستوى المحلي في مدينتها هانوفر، عاصمة ولاية ساكسونيا السفلى. وعام 2003 انتخبت نائباً في برلمان ساكسونيا السفلى، وعينت بمنصب وزاري في حكومة الولاية بين عامي 2003 و2005. وفي 2005 انتقلت مع أنجيلا ميركل إلى العاصمة الاتحادية برلين، لتغدو وزيرة لشؤون العائلة والشباب.

وعام 2009، وهو العام الذي شهد انتخابها نائباً في البرلمان الاتحادي (البوندستاغ) انتقلت لشغل منصب وزيرة للعمل والشؤون الاجتماعية بين 2009 و2013، ثم أسند إليها منذ عام 2013 وحتى اليوم منصب وزيرة الدفاع. مع الإشارة إلى أنها اختيرت نائبة لزعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2010.

مفوضية الاتحاد الأوروبي... وبعض شخصياتها

برلين: «الشرق الأوسط»

يعتبر رئيس المفوضية الأوروبية الشخص الأقوى في الاتحاد الأوروبي، ويتمتع بصلاحيات واسعة ويحدد أجندة الاتحاد طوال فترة رئاسته التي تمتد 5 سنوات.

أسس المنصب عام 1958 مع تأسيس الاتحاد الأوروبي. وفي عام 2014، ضغط أعضاء البرلمان لاختيار المرشح الذي يقود أكبر كتلة نيابية، ويعرف بالـ«سبيتزن كانديدات» ليرأس المفوضية، وذلك لإضفاء شفافية على عملية اختيار الرئيس. ولقد انتخب جان كلود يونكر، رئيس كتلة الشعب المحافظة رئيسا للمفوضية، وكان قبل توليه المنصب رئيس وزراء لوكسمبورغ السابق.

ولكن هذه المرة تخطى القادة الأوروبيون هذا العرف بعد غياب الإجماع حول المرشح الرئيسي الإيطالي الأسبق رومانو برودي بين العامين 1999 و2004، وكان ينتمي للكتلة الليبرالية خلافا لباروسو ويونكر اللذين كان كلاهما ينتمي للكتلة المحافظة. وإبان رئاسة برودي توسعت صلاحيات رئيس المفوضية بعد «اتفاقية أمستردام»، وبات البعض يسميه «رئيس وزراء الاتحاد الأوروبي». وللعلم، جاء تعيين برودي في المنصب بعد فضيحة فساد كبيرة هزت مؤسسات الاتحاد الأوروبي وقوّضت الثقة به، إثر استقالات جماعية من المفوضية التي كان يرأسها جاك سانتير حينذاك. ولقد تسلم رئيس وزراء لوكسمبورغ الأسبق سانتير (من الكتلة المحافظة) رئاسة المفوضية عام 1995 وبقي فيها حتى عام 1999. واستقال قبل عام من انتهاء ولايته على خلفية قضايا الفساد. وكان قد استُبدل به رئيس مؤقت هو نائبه مانويل مارين الذي بقي في المنصب لفترة قصيرة بانتظار الانتخابات التي كانت ستحصل بعد أشهر قليلة.

الاشتراكي الوحيد

بين العامين 1984 و1988 ترأس المفوضية وزير المالية الفرنسي الاشتراكي الأسبق جاك ديلور، وكانت تلك المرة الأخيرة التي يترأس فيها مسؤول من الكتلة الاشتراكية رئاسة المفوضية، علما بأن إيمانويل مارين كان اشتراكياً أيضاً لكنه لم يخدم إلا بضعة أشهر وكان فترة رئاسته بالإنابة فقط. أما المرة الأولى والأخيرة قبل فون در لايين التي ترأس فيها ألماني المنصب، فكانت عند تأسيس الاتحاد الأوروبي عام 1958؛ إذ اختير فالتر هالشتاين، وهو من الآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبي، ليرأس مفوضية «الجماعة الاقتصادية الأوروبية» (السوق الأوروبية المشتركة). وبقي في منصبه ما يقارب الـ10 سنوات حتى عام 1967. وكانت المفوضية في حينها مقسمة إلى عدة أجزاء، إلى أن أدخلت إصلاحات لاحقا عام 1967، ودمجت المناصب جميعها في منصب واحد لرئاسة المفوضية.

حرب ليبيا وأزمة الجزائر تعقّدان أوضاع تونس

الربع الساعة الأخير في معركة خلافة السبسي

تنفّس التونسيون الصعداء وهم يتابعون صورة جديدة للرئيس الباجي قائد السبسي حياً يرزق، مبتسماً، وحوله فريق الأطباء في المستشفى العسكري. إذ تأكدوا من زيف الإشاعات التي روّجت يوم الخميس 27 يونيو (حزيران) الماضي عن وفاته، وعن دخول البلاد في مرحلة «فراغ سياسي» قبل 3 أشهر فقط من الانتخابات المقرر تنظيمها الخريف المقبل. بل وتنفسوا الصعداء أيضاً وهم يشاهدون رئيس البرلمان محمد الناصر سليماً يرأس جلسة عامة بعد إشاعات عن تدهور خطير في صحته وتسميمه؛ ما يعني «فراغاً دستورياً» باعتباره الشخصية المكلفة في الدستور بخلافة رئيس الدولة لمدة 3 أشهر في حال شغور منصبه مؤقتاً أو نهائياً.

إلا أن الإشاعات الخطيرة عن مرض رئيسي الدولة والبرلمان فجّرت في الوقت نفسه أزمة سياسية حادة داخل البرلمان وبين كبار السياسيين، وسط تبادل الاتهامات بـ«التورط في محاولة انقلابية بيضاء»، وذلك في اليوم نفسه الذي شنت فيه مجموعات إرهابية هجمات متزامنة وسط تونس العاصمة وعلى الحدود مع الجزائر، وارتفعت فيه المخاطر الأمنية بسبب الحرب غربي ليبيا. فكيف ستخرج تونس من مضاعفات ما أصبح يسمى «الخميس الأسود»؟ وهل تنجح النخب التونسية مجدداً في تجنب «سيناريو» القطيعة والصدام، وفي احتواء المخاطر الأمنية والسياسية والاقتصادية التي تواجه تونس بعد تعقد الأوضاع في «جارتيها» الجزائر وليبيا؟... أم تدخل البلاد في أزمة شاملة جديدة بسبب انخراط عدد كبير من صناع القرار التونسيين في لعبة المحاور الإقليمية والميل إلى أحد طرفي الحرب في ليبيا؟

تونس: كمال بن يونس

في تونس، وجّه مسؤولون من المعارضة وإعلاميون وساسة بارزون تهمة الإعداد لـ«انقلاب أبيض» إلى الحزبين الكبيرين في البرلمان وفي حكومة يوسف الشاهد «تحيا تونس» و«حركة النهضة».

وأورد رئيس كتلة حزب «نداء تونس» سفيان طوبال والبرلماني حسن العماري في تصريحات رسمية أن النائبين عن حزب رئيس الحكومة (تحيا تونس) هاجر بالشيخ أحمد والصحبي بن فرج أعلما البرلمانيين بـ«تحركات» و«اجتماعات» جرت داخل البرلمان وخارجه، بعد نقل رئيس الدولة الباجي قائد السبسي إلى المستشفى العسكري - وما أشيع عن إعلان وشيك عن عجزه، - ورئيس البرلمان محمد الناصر، وعجزهما عن ممارسة مهامهما لأسباب صحية ولتقدمهما في السن (93 سنة بالنسبة للسبسي و85 سنة بالنسبة للناصر). واتهم بعض نواب المعارضة وساسة وخبراء قانون عبر وسائل الإعلام قياديين في «حركة النهضة» بالتورّط في «التحضير لانقلاب أبيض».

وفق هذه الرواية، فإن النائب الأول لرئيس البرلمان والنائب الأول لـ«النهضة» المحامي عبد الفتاح مورو أوشك أن يعين رئيساً جديداً للبرلمان ليتولى الرئاسة المؤقتة للدولة بعد اجتماع كان سيُعقد في قصر البرلمان لتأكيد الشغور في قصر قرطاج (الرئاسي) وفي رئاسة مجلس النواب.

غير أن مورو فنّد هذه الرواية في عدد من الحوارات والتصريحات، وقال إنه ليس معنياً بأي منصب سياسي أو حزبي في المرحلة المقبلة، كذلك فنّدها البرلماني مصطفى بن أحمد، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «تحيا تونس» في البرلمان.

وفي الاتجاه نفسه، رد قياديون بارزون في «النهضة» بينهم راشد الغنوشي رئيس الحركة، ونور الدين البحيري رئيس كتلتها البرلمانية، بقوة على الحملة الإعلامية التي استهدفتهم من قبل بعض الإعلاميين والمثقفين مثل لطفي العماري، ومايا القصوري، وآمال بالحاج. بل صعّد الغنوشي خطابه وشن هجوماً مضاداً، فاتهم في حوار تلفزيوني مطوّل «أطرافاً» لم يسمّها بمحاولة إبعاد الرئيس قائد السبسي عن المشهد السياسي وتغييبه والإساءة إلى «حركة النهضة». ورجّحت تصريحات الغنوشي فرضية «المحاولة الانقلابية البيضاء» رغم توجيهه التهمة إلى ساسة من خارج «النهضة» لم يسمّهم.

محاولة انقلابية ثانية؟

بعدها زاد الأمر تعقيداً امتناع محمد الناصر، رئيس البرلمان، عن نفي تهمة «محاولة الانقلاب» عن نائبه الأول عبد الفتاح مورو والمقربين منه، رداً على سؤال علني وجهه إليه البرلمانيون خلال الجلسة العامة، بينهم النائب عن حزب رئيس الحكومة الحقوقي القومي الصحبي بن فرج. وقد اتهم بن فرج وآخرون رئيس البرلمان بعد هذا الامتناع بـ«فضح بعض الحقائق»، وبينها ما له صلة بتغيب الناصر عن مكتبه وعن بعض جلسات البرلمان في المدة الماضية.

وانطلق قياديون من «حركة النهضة» ومن الساسة الموالين لرئيس الحكومة، وأيضاً شخصيات معتدلة، في توجيه اتهامات لرئيس البرلمان والتشكيك في مصداقيته ونزاهته. وفي المقابل، انخرط جامعيون وخبراء دستوريون كبار في المعركة حول «الانقلاب الأبيض الافتراضي» وفي «حرب الاستنزاف» بين الطرفين، بينهم رئيس منظمة «دستورنا» جوهر بن مبارك وخبير القانون الدولي سليم اللغماني والمقرّر العام للدستور البرلماني الحبيب خضر.

مَن يخلف الرئيس؟

من ناحية ثانية، استغلّت بعض المواقع الاجتماعية القريبة من «حركة النهضة» وبعض الأطراف السياسية الراديكالية «الأزمة الصحية الحادة» التي أصيب بها الرئيس قائد السبسي لتوجيه رسائل مشفّرة إلى أطراف سياسية عدة واتهامها بمحاولة الانقلاب على الدستور، بما في ذلك الأطراف الموالية لرئيس الحكومة يوسف الشاهد. ولقد تدخّل الحبيب خضر، المقرّر العام للدستور والقيادي في «حركة النهضة»، وعدد من أنصاره، في وسائل الإعلام يوم «الخميس الأسود» وبعده للتعبير عن موقف معارض لنقل سلطات رئيس الدولة إلى رئيس الحكومة مؤقتاً، وفق الفصل 83 من الدستور. وأكّدوا على أنه يجب تطبيق «الفصل 84» الذي ينصّ على تكليف رئيس البرلمان بخلافة رئيس الدولة إذا ما أُعلن شغورٌ مؤقت أو دائم. وتجدر الإشارة، إلى أن الفصل 83 من الدستور يسمح بأن يكون الخليفة المؤقت لرئيس الدولة رئيس الحكومة، لا رئيس البرلمان، إذا ما حصل على تكليف من رئيس الجمهورية. وفي هذه الأثناء، لزم يوسف الشاهد الصمت إزاء هذه الزوبعة، فلم ينخرط في الجدل، بل تابع أنشطته شمالي البلاد وجنوبها، وزار الرئيس المريض في المستشفى العسكري وأبدل صورته في صفحته الاجتماعية بصورة تجمعه بقائد السبسي الذي دخل معه في خلاف علني منذ أكثر من سنة.

المعلن والمسكوت عنه

على صعيد آخر، تخفي الأزمة الجديدة بين كبار ساسة تونس، قبل 3 أشهر عن موعد الانتخابات العامة، جوانب أعمق من الخلافات في مناخ غير مسبوق من التوتر في ليبيا والجزائر، ومن انخراط ساسة تونسيين في لعبة المحاور العربية والإسلامية والدولية.

ويبدو الاصطفاف واضحاً وسط الأطراف السياسية التونسية بين قطب مناصر لهجوم الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر على طرابلس وحكومة عبد الله الثني شرقاً، وآخر معارض له ومناصر لـ«حكومة الوفاق» بقيادة فايز السراج ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري ورفاقه المحسوبين على تيار الإسلام السياسي. ولقد تطور الخلاف حول المواقف من حرب ليبيا ومحوري «الجيش» - «الوفاق» منذ مدة إلى موضع رئيسي في الحملة الانتخابية السابقة لأوانها. فمناصرو «الجيش» وداعمو هجومه على طرابلس يتهمون خصومهم في الحكومة وحزبي «النهضة» و«تحيا تونس» و«نداء تونس» بـ«دعم الإرهاب» و«الميليشيات المسلحة» في ليبيا والمنطقة. وفي المقابل، يتهم الطرف المقابل معارضيه بدعم «سيناريو الانقلاب العسكري» و«التآمر على البلاد» من خلال تأييد «الجيش» على ما يعتبرونه «السلطات المدنية الشرعية» المعترف بها من قبل مجلس الأمن الدولي.

حرب ليبيا ومستجدّات الجزائر

وبجانب إجماع الأوساط الحكومية والشعبية في تونس على المضاعفات السلبية للحرب الدائرة في ليبيا منذ 8 سنوات، ثمة من يشير أيضاً إلى التعقيدات السياسية والأمنية في الجزائر، وتأثيرها كذلك على الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية في تونس. إذ كشفت تصريحات وزير الداخلية التونسية هشام الفراتي، وأيضاً الناطق الرسمي باسم المحاكم التونسية القاضي سفيان السليطي، عن أن الجماعات الإرهابية التي تحركت في تونس خلال الفترة الماضية تابعة لتنظيمات إرهابية لديها علاقات بجماعات إرهابية في ليبيا والجزائر والدول المغاربية ودول الساحل والصحراء الأفريقية كـ«جماعة عقبة بن نافع» و«داعش» و«القاعدة في المغرب الإسلامي».

ويعتبر الجنرال محمد المؤدب، المدير العام السابق للأمن العسكري وللقمارق (الجمارك) في تونس، أن «العصابات المورّطة بالإرهاب في تونس مرتبطة مع عصابات التهريب العابرة للحدود والقارات. وهي تستفيد من ضعف الدولة المركزية ومن الحرب في ليبيا والتوترات السياسية والعسكرية والأمنية والسياسية في بقية دول المنطقة». ويوافق المؤدب على هذا الراي الجنرال مختار بن نصر، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب في رئاسة الحكومة التونسية.

مليونا ليبي وجزائري

رغم تعتيم السلطات الأمنية والقضائية حول تفاصيل الهجمات الإرهابية التي استهدفت يوم «الخميس الأسود» محطة إرسال إذاعي وتلفزيوني على الحدود الجنوبية التونسية - الجزائرية، في محافظة قفصة جنوباً، وهدفين استراتيجيين في قلب العاصمة تونس، فإن معظم التقارير الصادرة عن مؤسسات الوقاية من الإرهاب تؤكد أن جُلّ الأسلحة المستخدمة في العمليات الإرهابية في تونس دخلت عبر ليبيا أو الجزائر عبر المهرّبين. وبالتالي، يخشى الساسة التونسيون أن يتسبب التصعيد العسكري والأمني في المنطقة الغربية لليبيا، حيث يقيم ثلاثة أرباع الشعب الليبي، في تدهور الوضع الأمني، وبالتالي، فرار المزيد من الليبيين نحو تونس، وقد يكون بين هؤلاء إرهابيون ومهربو أسلحة ومخدرات ومهاجرون غير قانونيين.

هذا، ويتراوح عدد الليبيين النازحين بصفة دائمة نحو تونس منذ 8 سنوات، حسب الرئيس التونسي قائد السبسي بين مليونين ونصف مليون نسمة. وتخشى مصادر تونسية ليبية وجزائرية أن يتضاعف عددهم إذا استمرت حرب «الجيش» و«الوفاق»، لكون تونس الدولة الوحيدة في المنطقة التي لا تفرض تأشيرات دخول على المسافرين الليبيين. كذلك، يخشى بعض الخبراء في الدراسات الأمنية والاستراتيجية من أن تبرز مجدداً ظاهرة النازحين الجزائريين، إذا طالت الأزمة الداخلية في الجزائر. وكانت تونس طوال عقد التسعينات من القرن الماضي تستضيف نحو نصف مليون نازح جزائري، غالبيتهم من الفارين من الحرب الأهلية والصراعات الدامية بين التنظيمات المسلحة والسلطات.

الخطر الداهم

وعلى الصعيد الاقتصادي، تؤكد المنظمات المشتركة لرجال الأعمال التونسيين والليبيين والتونسيين والجزائريين، مثل مجلس الأعمال التونسي الليبي برئاسة عبد الحفيظ السكروفي، أن تونس خسرت سنوياً نحو 5 مليارات دولار أميركي من المبادلات التجارية والاستثمارية مع ليبيا منذ اندلاع الحرب ضد نظام معمر القذافي. وتوشك أن تخسر مليارات من ديونها لدى الحكومات الليبية المتعاقبة، بينها ديون ضخمة لفائدة مؤسسات تونسية صناعية وسياحية وطبية أفلست بسبب عجز الجانب الليبي عن تسديد تلك الديون.

وفي سياق توجيه رسائل رمزية إلى أبناء الجنوب التونسي، الذين تضرّرت مصالحهم كثيراً من حرب ليبيا، كثف رئيس الحكومة يوسف الشاهد ووزيرا الداخلية هشام الفراتي والدفاع عبد الكريم الزبيدي خلال الفترة الماضية زيارات العمل إلى الشريط الحدودي التونسي - الليبي الذي يمتد 500 كلم. ودشنوا بالمناسبة مشاريع اقتصادية يُراد لها أن تفتح الآفاق لشعبي البلدين وتشجيع السياحة والاستثمار في البلدين بعد سنوات من الانهيار الاقتصادي في ليبيا تسبب في فقدان نحو ربع مليون تونسي موارد رزقهم. ويرى كثيرون من المراقبين في تونس وخارجها أن التحديات الأمنية والاقتصادية الجديدة التي تسببت فيها حرب ليبيا وتعقيدات أوضاع الجزائر، منذ أشهر، يمكن تصنيفها بـ«الخطر الداهم» الذي نص عليه الدستور التونسي وسمح من خلاله لرئيس الدولة تأجيل الانتخابات.

ولكن يبدو أن تحرّكات الكواليس في ربع الساعة الأخير أسفرت عن توافقات جديدة بين كبار صنّاع القرار السياسي. إذ وقّع الرئيس التونسي في الأجل القانوني الأمر الرئاسي الذي يدعو الناخبين إلى المشاركة في الاقتراع العام المقرر ليوم 6 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وبهذا التوقيع تكون الطبقة السياسية قد تجنّبت «كابوس» الفراغ الدستوري والسياسي. مع هذا، فإن ربع الساعة الأخير من عهد الرئيس الباجي قائد السبسي قد يشهد أشكالاً جديدة من الصراع على السلطة تؤثر في المشهد السياسي والانتخابي العام.

في المقابل، نجاح «التوافق بين الأطراف السياسية» مجدداً، وقبول حسم الخلافات عبر الانتخابات، من شأنه فتح الباب مجدداً أمام الترويج «للاستثناء الديمقراطي التونسي» في ليبيا والجزائر وبقية دول المنطقة واستبعاد اللجوء إلى الخيار العسكري. ولكن إنجاز الانتقال السياسي السلمي في تونس سيبقى، في مختلف الأحوال، رهين وقف القتال في ليبيا وتجميع ملايين قطع السلاح الثقيلة من أيدي مختلف الميليشيات وقيام سلطة مركزية قوية مدنية فيها.

السفير الأميركي وزوجته جالا في شوارع العاصمة

● رغم تركيز وسائل الإعلام التونسية والعالمية على العمليات الإرهابية التي استهدفت صباح الخميس 27 يونيو (حزيران) الشارع الرئيس في تونس العاصمة ومقر مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الداخلية، وتناولا قهوة في مقهى شعبي لتوجيه رسالة تطمين للتونسيين والمراقبين الأجانب المتخوفين على مستقبل البلاد وأمنها. أيضاً، قام وزير السياحة التونسي روني (رينيه) الطرابلسي - وهو يهودي الديانة - بمبادرة مماثلة، وأدلى بتصريحات عدة لوسائل الإعلام الأوروبية والعالمية بعد العمليتين الإرهابيتين. ثم أعلن أن الحجوزات للموسم السياحي الصيفي لم تشهد أي عملية إلغاء.

> ● «الخميس الأسود» ضاعف المخاطر الأمنية والسياسية

مسلسل من «الانقلابات البيضاء» في تونس

● عرفت تونس سابقاً سلسلة من «الانقلابات البيضاء» ومحاولات انقلابات. ولعل هذه الانقلابات «الانقلاب الأبيض» في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987 الذي قاده زين العابدين بن علي، رئيس الحكومة ووزير الداخلية يومذاك، ضد الرئيس الحبيب بورقيبة (84 سنة)، اعتماداً على شهادة طبية وقّعها فريق من كبار الأطباء المدنيين والعسكريين. في ذلك اليوم جمع بن علي، في مقر وزارة الداخلية فجراً، معظم قيادات الجيش والأمن الوطني وكبار المسؤولين في الحكومة والبرلمان، وأعلمهم بـ«الشهادة الطبية» وبقراره تسلم الحكم «مؤقتاً». وهذا ما حدث فعلاً. وكان الدستور التونسي في حينه ينص على تسليم السلطة إلى رئيس الحكومة مؤقتاً في حال شغور منصب رئيس الدولة.

ووقع «الانقلاب الأبيض» الشهير الثاني يوم 14 يناير (كانون الثاني) 2011 ضد بن علي، وقاده عدد من مساعديه بينهم رئيس الحكومة محمد الغنوشي ورئيس أركان الجيش الجنرال رشيد عمار ومدير عام الأمن الرئاسي علي السرياطي. وبعد الضغط على بن علي وعائلته كي يغادروا تونس بحجة أداء العمرة

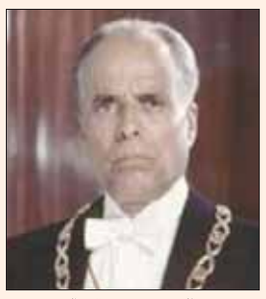

الحبيب بورقيبة

تعاقبت الانقلابات البيضاء، فأبعد محمد الغنوشي عن رئاسة الجمهورية بعد يوم واحد وعوّض برئيس البرلمان فؤاد المبزّع. ثم أعد من رئاسة الحكومة بعد أقل من شهرين

زين العابدين بن علي

وعوّض بالباجي قائد السبسي. أما على صعيد المحاولات الانقلابية، فلقد اتهم الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي وبعض شركائه في «حكومة الترويكا» في صيف 2013 بعض كبار الضباط ومعارضيهم بمحاولة الانقلاب على الحكومة والبرلمان المنتخبين في أكتوبر 2011. وطوال عهد بورقيبة تعاقبت المحاولات الانقلابية الفاشلة بمشاركة عسكريين وضباط في الأمن أو من دونهم. وكانت أولى تلك المحاولات عام 1962 بزعامة مدير أمن الرئيس بورقيبة واستهدفت قتل الرئيس في قصره، لكن بو رقيبة تفطّن إليها في آخر لحظة وقمعها بقوة.

بعدها، حاولت قيادات سياسية وعسكرية تابعة لـ«حركة النهضة» عام 1987 ثم عام 1992 تنظيم انقلابين على النظام، لكنها فشلت وتعرّضت بسببها إلى حملة قمع واسعة في عهد بن علي. وخلال العامين الماضين وجه ساسة كبار تهمة ترتيب محاولات «انقلابية بيضاء» إلى عدد من كبار المسؤولين في الدولة بينهم وزير الداخلية السابق لطفي ابراهم. كذلك، اتهم الزعيم السابق للحزب الوطني الحر رئيس الحكومة يوسف الشاهد بتنظيم محاولة انقلابية العام الماضي ضد رئيس الجمهورية. لكن الشاهد وأنصاره فنّدوا التهمة، وفرّ سليم الرياحي إلى خارج البلاد، ثم انسحب من المشهد السياسي.

قالوا

● «لو كان لدينا احتياطي فيدرالي (أي مصرف مركزي) يخفّض معدلات الفائدة، كنا نصبح مثل صاروخ فضائي، لكن ليس لدينا احتياطي فيدرالي يدري ماذا يفعل... أرقام الوظائف كانت جيدة بشكل غير متوقع، وأداء بلدنا جيد حقاً، ونحن مسرورون للغاية بذلك، وسنحطم أرقاما قياسية».

الرئيس الأميركي دونالد ترمب

● «سنمنع أكثر من مائة شخص مرتبطين مباشرة بالديكتاتورية في فنزويلا من الدخول إلى تشيلي. إنهم جزء من الحكومة الفنزويلية... التقرير (الأممي حول تجاوزات حقوق الإنسان في فنزويلا) ضروري ومفيد للتقدّم في مواجهة المشاكل الخطيرة والمأساوية التي تشهدها فنزويلا».

رئيس تشيلي اليميني سباستيان بينيرا

● «تحتاج الهند إلى الاستثمار بكثرة في البنية التحتية والاقتصاد الرقمي وتوفير الوظائف من خلال الشركات الصغيرة والمتوسطة... ويتوجب على أصحاب الدخل المرتفع المساهمة بشكل أكبر في تمويل التنمية في البلاد».

وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيثارامان

● «بابل كانت أكبر مدينة مأهولة بالسكان في التاريخ القديم... وكانت شاهداً على التقلبات السياسية وعمليات النهب والتخريب (في العراق) التي قام بها الجنود الأميركيون والبولنديون الذين اتخذوا المكان مقراً لهم بين عامي 2003 و2005».

مدير آثار البصرة قحطان العبيد

إيران تخاطر بإساءة تقدير تهديدات الولايات المتحدة

دنيس روس*

تجاوزت إيران في الوقت الحالي كمية اليورانيوم المنخفض التخصيب التي استطاعت تخزينها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة، أو ما يطلق عليه الاتفاق النووي الإيراني. وأعلن وزير خارجيتها جواد ظريف أنها سوف تبدأ قريباً في رفع مستوى تخصيب اليورانيوم فوق نسبة 3,67 في المائة المسموح بها في الاتفاق. كما تستمر الاعتداءات التي يشنها العملاء الشيعة بانتظام متزايد ضد شركاء أميركا في المنطقة؛ حيث تعرضت السعودية لهجمات صاروخية ودرون على يد الحوثيين ضد منشآت ضخ نفطية ومطارات مدنية. ووقعت كذلك أعمال تخريبية ضد سفن، والتي إن توقفت لفترة، يجب ألا نفترض أنها انتهت.

ما الذي يحدث؟ ببساطة، تتبع القيادة الإيرانية طريقتها في ممارسة أقصى ضغط، رداً على سياسة «أقصى الضغوط» التي تمارسها إدارة ترمب. على الأرجح يهدف أقصى ضغط إيراني إلى تحقيق عدة أمور؛ أولاً، أن توضح إيران للرئيس ترمب أن الضغط يمكن أن يمارسه الطرفان، وأن إيران لديها عدة خيارات لتطبيق ضغوطها على نحو يمكن معه نفي المسؤولية عنه ضد مصالح أميركا وأصدقائها في المنطقة. ثانياً، رفع أسعار النفط، لأن الرئيس أبدى حساسية تجاه ذلك، وأيضاً لأن إيران ترغب في تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، نظراً لقدرتها المحدودة على التصدير. ثالثاً، إعطاء أصدقاء أميركا وشركائها سبباً لحثّ الإدارة على تخفيف الضغوط.

وفيما يخص النقطة الأخيرة الخاصة بحثّ أميركا على تخفيف الضغط، تجدر الإشارة إلى خطاب ألقاه المرشد الأعلى علي خامنئي في 29 مايو (أيار)، قال فيه إن أميركا تسعى إلى الضغط على الجمهورية الإسلامية لكي تدخل في مفاوضات وهي في حالة ضعف. وأعلن أن إيران لن تستسلم للضغوط، وبدلاً من ذلك سوف تستخدم «نفوذها» الخاص. لقد شاهدنا دلائل النفوذ الإيراني في هجمات العملاء، وعمليات التخريب التي ينفون مسؤوليتهم عنها، والآن نرى انتهاك الاتفاق النووي، ذلك الانتهاك الذي قد يقلص ببطء زمن الاختراق الإيراني مرة أخرى.

قد يقول الرئيس ترمب إن الإيرانيين «يلعبون بالنار»، ولكن في الوقت الراهن، يبدو أنهم لا يصدقون ذلك. المفارقة أن كلا الطرفين قد يعتبر ضغوطه القصوى مقدمة لمفاوضات من النوع الذي سيشهد تعزيز موقفه وإضعاف موقف الآخر. وبالتأكيد تكمن الخطورة في إساءة التقدير.

في هذه المرحلة، من الصعب الاستنتاج بأن الإيرانيين يصدقون بأن إدارة ترمب لن تتحرك عسكرياً ضدها إلا إذا قُتلت قوات أميركية على يد الإيرانيين مباشرة. بالفعل وقعت هجمات صاروخية عن طريق عملائها في العراق حيث توجد قوات أميركية؛ ولحسن الحظ لم يتعرض أحد لأذى. ما الذي كان سيحدث إذا تعرضوا لأذى؟ هل تعتقد إيران أنها ما دامت تستطيع نفي ارتكابها لأي شيء – فيما يشبه الألغام الملتصقة بهياكل السفن - فلن تتخذ الولايات المتحدة رد فعل؟ لست واثقاً من أنهم يجب أن يصدقوا ذلك، ولكني أشك في أنهم يدركونه.

المسألة المطروحة أمام الإدارة هي كيف توضح أن إيران تخاطر بإساءة تقدير ما سوف تفعله الولايات المتحدة. المشكلة في التصريحات العلنية الكبيرة هي أنه بمجرد التصريح بها يجب اتخاذ إجراء أو خسارة المصداقية. كان جون بولتون قد أعلن في 5 مايو الماضي أننا سنرسل مجموعة حاملة طائرات إلى الخليج لأن لدينا معلومات استخباراتية بأن الإيرانيين يستعدون لشن هجمات ضد قوات أميركية وضد حلفائنا. وأعلن أننا سوف نستخدم «قوة شديدة» إذا تعرضت قواتنا أو مصالحنا أو أصدقاؤنا لتهديد. ومنذ ذلك الحين، وقعت هجمات ضد 6 سفن، وتعرضت منشآت سعودية لضربات من عملاء إيران، وكذلك أصابت هجمات صاروخية مشابهة قواعد عراقية ومنشأة نفطية تستخدمها شركة «إكسون»، وأُسقطت طائرة درون أميركية.

ليس لديّ شك في أن مستشار الأمن القومي جون بولتون كان يقصد ما صرح به. ولكن الرئيس لا يريد الوقوع في «حرب أخرى لا تنتهي في الشرق الأوسط». هذا شعور يمكن فهمه، ولكن عندما تتسع الفجوة بين التصريحات والأفعال، تُضعِف كلاً من المصداقية والردع.

وفي مفارقة أخرى؛ إذا أُضعف الردع، ستزداد احتمالية نشوب حرب. وهناك عدة أمور تستطيع الإدارة أن تفعلها لاستعادة قوة الردع. في البداية، يجب أن تجعل من الأصعب على الإيرانيين أن يظنوا أن بإمكانهم الاستمرار في تنفيذ اعتداءات يمكنهم إنكارها دون تحميلهم مسؤوليتها علناً. وبعيداً عن الشرق الأوسط، لم يكن هناك من يستعد لتحميل إيران مسؤولية الاعتداءات التي وقعت ضد السفن سوى البريطانيين والألمان (وإن كان متأخراً). لذا يجب البحث عما يجعل آخرين يُحمِّلون إيران المسؤولية. كما يجب تشكيل قوة بحرية متعددة الجنسيات لإظهار وجود تحالف دولي مستعد لحماية السفن من مثل تلك الاعتداءات. وكلما ضَعُفت قدرة إيران على نفي مسؤوليتها عن الاعتداءات وعلى الإفلات من العقاب، انخفضت احتمالات وقوع مثل تلك الاعتداءات.

ثانياً، طالما أن الإدارة ليست لديها خطوط اتصال خاصة مباشرة مع الإيرانيين، والتي كانت ستسمح بنقل الأمور بوضوح شديد، سيكون عليها الاعتماد على آخرين. تكمن المشكلة في أنه إذا استعانت الإدارة بالعُمانيين أو السويسريين أو العراقيين أو آخرين لتوصيل الرسائل، سوف تخاطر بأن يصوغ كل وسيط الرسالة. لذا من الأفضل الاستعانة بمرسال واحد فحسب، وأن يكون مرسالاً يتعامل معه الإيرانيون على محمل الجد. وبالنظر إلى أن الرئيس يملك قدراً من الثقة في فلاديمير بوتين، لماذا لا يستعين بالروس في توصيل الرسالة بأن الإيرانيين يوشكون على استفزاز رد فعل عسكري خطير من ترمب. بالطبع يجب أن يصدق بوتين هذا الأمر في الوقت الحالي، يصدق أن الولايات المتحدة سوف تتخذ إجراءً عسكرياً إذا استمرت هذه الاعتداءات. ولا يمانع بوتين تصاعد التوترات – ولا سيما إذا رفعت أسعار النفط – ولكنه لا يرغب في أن تُستخدم القوة الأميركية لتشكيل ما يحدث في المنطقة. ولن يلقى تحذير بوتين تجاهلاً من طهران.

هل يمكن أن تؤدي خطوات أخرى إلى الحد من خطورة إساءة التقدير واستعادة قوة الردع؟ نعم، ولكن أي إجراءات عسكرية – حتى المحدودة منها - تخاطر بالدخول في دائرة تصعيد «العين بالعين» التي يرغب ترمب في تجنبها بوضوح. ومع ذلك إذا لم تفعل إدارة ترمب المزيد لإقناع المرشد الأعلى بالمخاطر التي تحوم حولها إيران، فسيكون هذا هو السيناريو الذي قد نواجهه.

* خاص بـ «الشرق الأوسط»

العداء «الإردوغاني» للسعودية

سلمان الدوسري

كانت قمة العشرين التي اختتمت أعمالها قبل أيام في أوساكا اليابانية، ضربة قاصمة جديدة لأحلام وحسابات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، فلم يتحمل حجم الحضور السعودي الكبير، والزخم الذي أحدثه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والاحتفاء الكبير من زعماء العالم، فجاءت تصريحات جديدة عدوانية معتادة يهاجم بها المملكة، طبعاً من بوابة قضية مقتل جمال خاشقجي، التي ماتت في كل مكان إلا لدى «السلطان».

لم تكن المرة الأولى التي تحضر محاولات إردوغان للإساءة للسعودية، أكثر من محاولاته تعزيز حضور بلاده، فكرر المكرر، وأعاد المساعي الفاشلة، والهدف واحد: استعداء المملكة واستهدافها والتحريض ضدها، بتصريحات غير مسؤولة ومعتادة من نظام متهم أساساً بدعم العنف والإرهاب، ومحاولة تضليل مواطنيه قبل الآخرين، والتخفي خلف رداء ديمقراطية ثبت للعالم أنها زائفة، وانتهاكاتها أكثر من ممارساتها. ولعل نتائج الانتخابات البلدية وخصوصاً في إسطنبول تكشف كيف ضاع الحلم القديم. فالحالم بالزعامة الإسلامية لم يستطع ترسيخ وضعه الداخلي، ومع ذلك لا يتوقف عن التحريض ضد السعودية، حتى مواطنوه سئموا مسلسله الممل الذي لم يستفد جيداً من الدراما التركية.

لكن لماذا يواصل إردوغان حالة العداء ضد السعودية، رغم ثبوت فشلها في تحقيق مبتغاها ؟! في تقديري هناك ثلاثة أسباب رئيسية خلف السعار المحموم الذي ينتهجه النظام التركي: الأول أن عداء إردوغان للسعودية يعود إلى عام 2010، مع اندلاع أحداث ما سُمي «الربيع العربي»، ففي الوقت الذي دعم وبكل قوة الأحزاب والأنظمة القريبة من «الإخوان المسلمين» للانقلاب على السلطة، باءت كل محاولاته بالفشل للقفز على تلك الثورات، بينما استمرت الرياض في دعم الاستقرار، وعدم السماح بتدخل الدول الإقليمية، مثل تركيا وإيران، في التأثير على خيارات الشعوب العربية، وهو موقف لا ينساه إردوغان إطلاقاً، ممن أفشل مساعيه لاختراق الشعوب العربية وتنصيب نفسه زعيماً عليهم. والسبب الثاني أن المملكة اعتبرت حالة العداء التي أطلقها إردوغان ضدها أقل من الرد عليها، بعد أن تأثرت بها أنقرة أكثر مما تأثرت بها الرياض، فانتظر طويلاً أن تحاول المملكة مداراته أو احتواءه؛ لكنه فوجئ بأنها تمضي دون النظر لحجر صغير من حجارة كثيرة تعتري طريقها وتتجاوزها. أما السبب الثالث فيكمن في أن حلفاءه الآخرين، إيران وقطر، في وضع لا يسمح له بأن يتخلى عنهم، في الوقت الذي لم يبقَ له أصدقاء في العالم سواهم. لذا وعلى الرغم من فشل كل مساعيه وخططه ومؤامراته، فليس لديه سوى مواصلة طريق العداء والتصعيد، وربما يجد آذاناً صاغية، أو وساطة على الأقل تحافظ على ما تبقى من ماء وجه النظام، في ظل أن بلاده حالياً هي في موقع المتهالك نسبياً، فمع الحليف الإيراني تعتبر هي الشريك الأصغر، بينما تواجه حرباً مع الأكراد في عفرين في الشمال، وهي عملية عسكرية ستطول ربما لسنين، وهناك فشل ذريع في السودان وليبيا وسوريا، ناهيك عن التنكيل بعشرات الألوف من أبناء شعبه، واعتقال العسكريين والمدنيين والقضاة والمعلمين، بزعم أنهم مقربون من فتح الله غولن، فإذا أضفنا العقوبات الأميركية المنتظرة نظير صفقة «إس 400» الروسية، والعلاقات المميزة التي تجمع الرياض بواشنطن، عكس أنقرة التي توترت علاقتها كثيراً بالولايات المتحدة، فلا يمكن القول إلا بأن تركيا في موقف ضعيف للغاية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وليس أمامها إلا تصدير مشكلاتها للخارج، لعلَّ وعسى.

ليس سراً أن إردوغان يملك طموحاً منبعه من التاريخ العثماني، من أجل أن تكون بلاده قائدة العالم الإسلامي، ولجهله بالتاريخ والجغرافيا فهو لا يواجه في هذه الحالة السعودية، وإنما أيضاً الدول العربية والإسلامية، أضف إلى ذلك أنه بات معزولاً عن الأسرة الدولية، بسبب ممارساته وتدخله السافر في شؤون دول ذات سيادة، لذا فإن استمرار نهج العداء الإردوغاني تجاه المملكة وشعبها، ثبت بالوقائع أنه رهان خاطئ ومتاجرة رخيصة، والنتيجة الطبيعية أن كل من يراهن على خطأ عليه أن يتحمل نتائج عمله وأفعاله، طال الزمان أو قصر.

ترمب اجتاح «أوساكا» ... والأمير محمد قطفها

راجح الخوري

في طريقه إلى أوساكا في اليابان، لحضور قمة العشرين «G20» التي تدير 85 في المائة من الناتج الإجمالي العالمي، بدا الرئيس الأميركي وكأنه يطلق التهديدات في كل الاتجاهات، طبعاً لم يتوقف الأمر على النظام الإيراني، الذي يعلن أنه يتجاوز تعهداته في مسألة التخصيب النووي، ليرد عليه بالقول إن «إيران تلعب بالنار»، بل وصل إلى الهند ليندد بالرسوم الجمركية التي تفرضها؛ محذراً رئيس وزرائها ناريندرا مودي قبل لقائهما.

طبعاً للصين حصتها الأساسية، مع أن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي كان قد حرص سلفاً على ترتيب لقاء بين ترمب والرئيس الصيني شي جينبينغ، بهدف تخفيف حدة التصعيد في العقوبات الاقتصادية بين البلدين، وخصوصاً أن ترمب كان قد هدد بفرض رسوم جمركية مشددة على مجمل واردات المنتجات الصينية، قائلاً لشبكة «فوكس بيزنس نيوز» إن اقتصاد الصين ينهار، إنهم يريدون التوصل إلى اتفاق!

كذلك عشية لقائه مع المستشارة أنجيلا ميركل في أوساكا، لم يتردد في وصف ألمانيا بأنها «شريك فاشل»، واتهمها بأنها تدفع مليارات الدولارات لروسيا لشراء الطاقة منها «رغم ذلك فعلينا حمايتها»، ووفق أسلوبه المعروف في إثارة البلبلة قال بالحرف: «كل دول العالم تستغلّ الولايات المتحدة، إنه أمر لا يصدّق»!

لكن كان من الملاحظ أنه حيّد روسيا وفلاديمير بوتين، وهو ما دفع بعض المحللين إلى القول إن ذلك بسبب الإشادة من الكرملين بنتائج الاجتماع الثلاثي الذي عقد في إسرائيل، والإعلان عن تفاهم أميركي روسي على عدد من الملفات الحساسة والمهمة في الشرق الأوسط، بينها الوضع في سوريا والسعي لإبعاد إيران عنها ومحاربة الإرهاب وترتيب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط!

كانت كل المخاوف تنطلق من احتمال أن تؤدي الخلافات الأميركية مع عدد من الدول الكبرى إلى إفشال المؤتمر، وخصوصاً مع تصريحات ترمب القوية، لكن بعض المحللين في الولايات المتحدة ربطها بسياسة مُتعمدة من ترمب، هدفها إظهار ما سمّاه البعض «الحمائية السياسية والاقتصادية»، التي تخدم ترمب شعبياً بعدما كان قد بدأ حملته لإعادة انتخابه قبيل أيام من موعد قمة العشرين الكبار!

في أوساكا سيتغيّر الوضع تماماً وسيبدو ترمب زعيماً وفاقياً نجح في اجتياح تلك القمة المهمة، ونسج على هامشها لقاءات عدة إيجابية وتصالحية مع زعماء آخرين، وفي مقدمهم شي جينبينغ، الذي كان يعمل في مواجهة العقوبات الأميركية بطريقة العين بالعين والسنّ بالسن كما يقال!

وهكذا أعلن ترمب يوم الاثنين الماضي فور انتهاء القمة أن المفاوضات الرامية إلى إبرام اتفاق تجاري بين الولايات المتحدة والصين، استؤنفت نتيجة الاجتماع مع جينبينغ، وأكد للصحافيين المتشككين، أن «المفاوضات بين البلدين بدأت بالفعل، لكن الاتفاق الذي نريد التوصل إليه يجب أن يكون أفضل لنا منهم، بعدما استفادوا من ميزة كبيرة لسنوات كثيرة»، في إشارة إلى العجز الضخم في الميزان التجاري بين البلدين، الذي يعتبره ترمب ينطوي على خسائر كبيرة للولايات المتحدة!

جاء هذا ليترك جواً من الارتياح المفاجئ على الأوساط الاقتصادية الدولية، وخصوصاً الأوروبية التي كانت تعرب عن تخوّفها من تهديد ترمب بفرض رسوم جمركية بقيمة 300 مليار دولار إضافية على الواردات الصينية، وحتى فيما يتعلق بشركة «هواوي» الصينية التي كانت أميركا قد حظرتها بسبب ما اعتبرته مخاوف أمنية محتملة، أكد ترمب عودة التعاون معها واستمرار الشركات الأميركية في بيع التكنولوجيا لها، قائلاً: «لقد عادت الأمور إلى مسارها... عقدنا اجتماعاً جيداً جداً وسأقول ممتازاً مع الرئيس الصيني»!

المحطة المهمة الثانية كانت القمة بين ترمب وبوتين والتي انتهت بالتفاهم على المباشرة بعد محادثات حول ملف الحدّ من الأسلحة النووية، حيث كلفا وزيري خارجيتهما مايك بومبيو وسيرغي لافروف العمل على تمديد معاهدة «ستارت 3»، إضافة إلى ما ورد في تقارير دبلوماسية وصلت إلى بيروت من أن القمة بين ترمب وبوتين تضمنت عرضاً وربما إقراراً عملياً، حول الملفات التي درسها الاجتماع الثلاثي بين جون بولتون ونيكولاي باتروشيف ومئير بن شابات في إسرائيل حول سوريا وإيران والمنطقة.

وفي كل الأحوال كان الود ظاهراً بين ترمب وبوتين في الاجتماع بينهما، فقد تعمدا الجلوس جنباً إلى جنب أمام الصحافيين، ولم يترددا في تبادل المزاح حول «الأخبار المفبركة» والتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية، وفي الصورة التقليدية وقفا معاً ومشى ترمب إلى جانب بوتين مربتاً على ظهره!

المحطة الثالثة المهمة تمثلت في انتقال ترمب المفاجئ من أوساكا إلى قرية بانمونجوم على الحدود بين الكوريتين، حيث عبر الخط الفاصل ليكون أول رئيس أميركي يقف على الأرض الكورية الشمالية، بعد سلسلة من التهديدات النووية بين البلدين، وقمتين فاشلتين بينه وبين الرئيس كيم جونغ أون، الأولى في سنغافورة والثانية في هانوي في فبراير (شباط) الماضي!

كيف ولماذا تبخّرت الخلافات والتهديدات النووية، ليقوم ترمب على عادته بتضخيم الأمور مشيداً بـ«الصداقة العظيمة» مع كيم والقول إن عبوره للحدود كان يوماً عظيماً للعالم، و«إن معجزة صنعت هذا الاجتماع»، ولكن ليس من معجزات في الواقع عندما قال له كيم على سمع الصحافيين: «لقد دهشت عندما قرأت رسالتك بأنك تريد أن تقابلني، وإنني حريص على استغلال العلاقة الرائعة بيننا للخروج بأخبار جيدة لا يتوقعها أحد»؟!

ما هذه الأخبار، ليس واضحاً طبعاً، ولا من الواضح إذا كانت نتائج القمة الثالثة بينهما ستختلف عن القمتين السابقتين، وخصوصاً مع إعلان ترمب أن العقوبات مستمرة على كوريا الشمالية، ذلك أن إعلان الرئيس الأميركي عن استئناف المحادثات النووية المتوقفة وتشكيل فرق خاصة لدفعها لا يعني في النهاية أن كيم ذاهب غداً إلى التوقف عن تجاربه النووية ونزع سلاحه النووي.

ولكن في وسع ترمب أن يقول للناخب الأميركي إنه عاد بسلة مليئة من اليابان، من خلال مجموعة من المحادثات مع زعماء دول كبرى فاعلة، فلقد عاد إلى التفاوض مع الصينيين، وذهب إلى كوريا الشمالية واستأنف التفاوض النووي معها، وتفاهم مع بوتين على تمديد «معاهدة ستارت 3» وعلى الترتيبات المتصلة بالوضع في سوريا، والعمل على اقتلاع إيران منها، بالتوازي مع العقوبات المتصاعدة والخانقة ضدها!

اللقاء مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان كان من أنجح اللقاءات، حيث أشاد ترمب بدور المملكة، قائلاً: «شرف لي اللقاء مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، فهو صديق فعل ويفعل كثيراً لبلاده، إن ما يقوم به ولي العهد عمل رائع»، ليرد عليه ولي العهد بالقول إن العالم ممتن لجهودكم في مكافحة الإرهاب، مثنياً على التعاون الوثيق بين البلدين.

الأمير محمد كان قد ألقى كلمة في الجلسة الختامية لم تقف عند قوله «أهلاً بكم في الرياض» لكون المملكة سترأس القمة المقبلة، بل ركّز في شكل معمّق على أهمية بناء مستقبل اقتصادي يتمحور حول الإنسان ومواجهة التحديات الديموغرافية والتقنية، وأن الفاعلية في تحقيق هذا تعتمد على تعزيز التوافق الدولي من خلال ترسيخ مبدأ الحوار الموسّع والاستناد إلى النظام الدولي القائم على المبادئ والمصالح المشتركة!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628625 +1 202 6628623
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Beirut بيروت +9611 519002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالصائكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
دبي، +9714 391 4440 | باريس، +331 5377 6400 | لندن، +4420 7404 6950
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 2204 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800 2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121217774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 +971 4 فاكس 3918354 +971 4
أبوظبي هاتف 6733555 +971 2 فاكس 6733384 +971 2
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

جبريل العبيدي

ليبيا ضحية تسونامي الهجرة

مشكلة الهجرة غير القانونية إلى أوروبا، ليست ليبيا مسؤولة عنها، ولا عن أسباب تهجير هؤلاء من أوطانهم، بسبب الفقر والمرض وقلة وظائف العمل وضعف التنمية المستدامة، وكثرة الصراعات والحروب الأهلية، فليبيا يتخذها المهاجرون بلد عبور ويقيمون فيها إقامة غير شرعية ويشتغلون فيها بغرض تجميع الأموال ثم يُهرَّبون إلى أوروبا، حيث تعاني من وجودهم على أرضها، منتهكين حرمتها وقوانين الدخول إليها والإقامة فيها، خاصة بعد انهيار الدولة.

فالحقيقة أن ليبيا لا تتحمل مسؤولية هؤلاء المتسللين إلى أراضيها، لأنهم دخلوا أراضيها من دون علم أو أذن السلطات حتى يكتسبوا حق التمتع بالحماية، فهم تسللوا إلى الأراضي الليبية عبر مهربين وتجار الهجرة عبر الصحراء والحدود، ما يجعلهم ضحية سهلة للمهربين طوال رحلة الهروب أو الهجرة، وخاصة في بلد يعاني من فوضى الميليشيات المسلحة وغياب السلطة المركزية للدولة، ثم يعملون بشكل غير قانوني لتجميع الأموال للمغادرة إلى أوروبا. ومنهم من يبقى في البلد بصفة غير شرعية.

في الحروب والمعارك سقوط ضحايا، بالتأكيد أمر نأسف له، وخاصة إذا كان في مناطق اشتباك وتقاطع نيران، ولكن ظهور تسونامي من الإدانات والتنديد لسقوط 44 من الضحايا في مركز إيواء مهاجرين، من دون أن نسمع بالمقابل أي إدانة لمجزرة وتصفية 43 جندياً ليبياً جريحاً بدم بارد في مستشفى غريان، من الشخصيات نفسها، يعتبر نوعاً من ازدواجية المعايير، بل يعتبر فساداً أخلاقياً، كما أن التسرع بالإدانة وإصدار أحكام دون تحقيق عادل وشفاف سيكون ضرباً للعدالة، التي يزعم هؤلاء تحقيقها للضحايا.

ولعل ما كشفت عنه التحقيقات الأولية وشهادة الناجين تظهر حقيقة صادمة، فنقلاً عن «رويترز»، قالت الأمم المتحدة: «إنها تلقت معلومات بأن حراساً ليبيين في طرابلس أطلقوا النار على لاجئين ومهاجرين كانوا يحاولون الهرب من الهجوم الجوي، الذي أصاب مركزاً لاحتجاز المهاجرين في ليبيا».

فشهادة بعض الناجين، فضحت الميليشيات والعصابات الإجرامية في طرابلس، التي تدعمها قطر وتركيا بالسلاح والعتاد، وتؤكد شهادة الضحايا رؤيتهم لتكدس الذخائر والأسلحة المخزنة والمخبئة في مراكز إيواء المهاجرين، كما أنهم قالوا إنه تم استخدام المهاجرين في نقل الأسلحة. ما يؤكد أن ميليشيات طرابلس، تعتبر مسؤولة بشكل كامل عن حادثة مقتل المهاجرين غير القانونيين في تاجوراء، إحدى ضواحي طرابلس.

وفي محاولة للتصعيد استغلتها بعض الحكومات الداعمة لتوطين الفوضى ولحكم تيار «الإخوان» والميليشيات في طرابلس، استعجلت بتقديم مشروع متسرع لإدانة الجيش الليبي دون دليل، وعقد مجلس الأمن مساء أول من أمس هو الآخر جلسة طارئة استمرت ساعتين، بدعوة بريطانية، للخروج ببيان حول مركز إيواء المهاجرين في تاجوراء، لكن الولايات المتحدة بعد مناقشات مطولة عطّلت مشروع البيان، وأفشلت صدوره.

لعل تغريدة الرئيس ترمب عن المهاجرين غير القانونيين فيها كثير من الرسائل، حيث قال: «إن هؤلاء المهاجرين يأتون من كل مكان، ويقدم لهم كل شيء من رعاية صحية وأمن وغيرهما، لكنهم يتذمرون ولا يعجبهم كل ما يتم تقديمه لهم، فما عليك سوى إخبارهم بعدم الحضور»، فالرئيس ترمب يعكس حالة الهجرة غير القانونية، التي تعاني منها بلاده من جانب المكسيك، على هجرة الأفارقة في اتجاه أوروبا، التي يظنون أنها النعيم والفردوس المفقود، لكن يطالهم في الطريق المرض والصراع والموت، وقد يستخدمون في صراعات محلية، كما جرى استخدامهم من قبل الميليشيات الإجرامية في طرابلس، التي سبق أن وضعت كثير منهم في سوق النخاسة؛ حيث تم بيع بعضهم للعمل عبيداً عند من لا يحترم حقوق الإنسان وآدميته.

المهاجرون وجهتهم ليست ليبيا، فما هي إلا معبر بالنسبة لكثير منهم، خاصة أنها تعيش الآن ظروفاً صعبة، من الحروب والتشظي السياسي، وهي لا تختلف كثيراً عن بلدانهم التي جاؤوا منها يلتحفون الأرض والسماء.

أزمة الهجرة يمكن حلّها بعيداً عن ليبيا المثقلة بمشكلاتها وهمومها، عن طريق تحقيق تنمية مستدامة في بلدان تصدير المهاجرين، لتمكينهم من العيش بكرامة، تحد من تسونامي الهجرة. الأمر الذي لا يمكن حله أو منعه، ولو باستخدام الأساطيل، أو عن طريق التوطين في بلد المعبر، مثل ليبيا.

عراجين القلم

عبد الرحمن شلقم

أغرب صفحات التاريخ وأخطرها تلك التي لا يتذكرها الناس في حياتهم اليومية، ذلك من عظمة التاريخ، وعظمة البشر. الناس تفعل والتاريخ أيضاً.

في معزوفة آلاتها العقل وأنغامها الخلق والإبداع، هابيل وقابيل. وقبلهما والداهما. نوح وسفينته. الحروب، الحروب، الحروب. هي الأفواه والأرحام، وفؤوس الأيام وكؤوسها. من حرب ساخنة إلى أخرى باردة يركض البشر دون توقف. من الحرب العالمية الأولى، إلى الثانية، إلى سور برلين، وأخيراً، إلى فضيحة التجسس الأميركية في رابعة النهار في موسكو في شهر مايو (أيار) 2013. كلها سحب تتعالى إلى أرشيف الذكريات التي لا نتذكرها. كانت سرعة الحياة على مدى الوجود تضبطها فاعلية العقل والعضل، عقل العالم المخترع، وكذلك عقل المجتمع.

أقصد بعقل المجتمع عامة الناس وقادة الناس، فالذين قمعوا جاليليو هم سراة القادة الدينيين الذين يتحكمون في العقل والفعل، ومن كفَّر الفيلسوف الكبير سبينوزا وحرض عليه العامة لقتله، هم القادة الدينيون للطائفة اليهودية في هولندا. سرعة الحياة يبدعها المفكرون والعلماء، ولكن الصغار كثيراً ما اغتالوا تلك السرعة أو أبطأوها.

كان القرن السابع عشر الميلادي في أوروبا تحديداً بداية الوجود الإنساني الجديد؛ تراجعت قوى الوهم، وزادت سرعة تراجعها باندفاع قوة العقل، فكان نيوتن ودارون. ومن بعد آينشتاين وبافلوف وتدفق جيش العقل الجرار من الفلاسفة والعلماء، من فولتير إلى ديكارت إلى جون لوك، وهوبز وهيغل، ونيتشه وشوبنهاور وبرتراند راسل، قفزت أوروبا من النهضة إلى التنوير، ولَّدَ العلمُ علماً، ثم قوة، ثم السلطة الضاربة التي قادت إلى الاستعمار.

كان ذاك تاريخاً مضى، لكن بقي، وإن لم يعد الكثيرون يطلون عليه إلا لماماً، لقد طار البشر إلى أعلى عليين، وغاصوا إلى عمق الأعماق. اخترق الإنسان الاختراق أحرق العلم - مقولة - فن الممكن، وتأبط عقيدة المستحيل؛ لكن التعميم هنا هو ضرب من العبث البين. اليوم هناك ملايين البشر يعيشون خارج الدنيا التي نتحدث حولها، هناك اليوم جماعات من الناس لا علاقة لهم بمفهوم «الإنسان» لا تكويناً، ولا تكليفاً، لماذا؟!

لقد أبدع الفيلسوف ميشال فوكو، مدرسة فكرية رائدة من خلال منهج «الحفر» الذي قدم للباحثين أدوات اختراق حصون المعاني، أصبح بها العقل البشري قوة مدرعة مذهلة قادرة على سبر أغوار كيمياء الأفكار والمعاني أفقياً وعمودياً، تداخل العقل والتقنية، وُلدت آلية جديدة لإنتاج المعرفة، ألغيت المسافة بين العقل والعضل، كل ذلك كان من ذرية القرن السابع عشر الميلادي «الأوروبي».

لقد صبَّ الفيلسوفُ الكبير ولترستيس سنوات تلك المرحلة الطويلة الخطيرة في سطور قليلة: «في القرن السابع عشر من الحقبة المسيحية تدفقت سلسلة أحداث تسببت في تغيير ثوري وجدري في صورة العالم عند الرجل الأوروبي».

فقد كان ذلك العصر هو الذي شهد ميلاد العلم الحديث. فهو القرن الذي ظهرت فيه الأعمال الرئيسية لكبلر، وجاليليو، ونيوتن. ولقد كان للعلم جذوره القديمة في الماضي بالطبع. فالثورات سواء كانت سياسية أو عقلية لا تحدث أبداً على نحو فجائي.

لقد خاض بنو البشر معارك دموية طيلة التاريخ. قُتل الملايين بسيوفِ الملايين ومدافعهم، من أجل الثروة والتوسع والحكم والاستعمار، كل ذلك لم يلد سوى الدم والتخلف، لكن هناك معارك أخرى خاضها البشر على مر التاريخ بموازاة تلك الأولى، إنها معارك العلم التي أعادت خلق الدنيا.

كان جنود تلك المعارك، العقل ونقيضه، أهم معركة كما ساقها الفيلسوف ولترستيس، هي «دوافع الأفعال»، هل هي غائية «غرضية» أم «آلية»؟ ولنا في مفاهيمنا الإسلامية ما يقابل هذين السؤالين، فيما عُرف بموضوع «الجبر والاختيار».

فالفعل الغائي جبر، والآلي اختيار، بل إن معركة المفاهيم الأساسية والخطيرة هذه بدأت عندنا قبل الأوروبيين المسيحيين بعقود كثيرة، لكن تكديس حطب السياسة والدين فوق مفاهيمنا أحرقها مع عدد عظيم من المفكرين العظام، فكانت الخسارة والتخلف. من هناك افترقت الطرق، تمسك العقل العربي بقاعدة القياس المقدسة مبكراً، أصبحت مقدسة أدواتها: القلقلة (قال، قال)، والعنعنة (عن فلان عن فلان... إلخ). بقينا في أحسن الأحوال بين صفحات الكتب الصفراء، في حين دخل الآخرون إلى «المختبر».

الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل، شخَّص الحالة العربية منهجياً كما رآها من منظور علمي وتاريخي. قال: «حمل العرب تقاليد المدنية طوال عصور الظلام، وإليهم يرجع كثير من الفضل في أن بعض المسيحيين أمثال روجر بيكون قد حصلوا على كل المعارف العلمية التي تهيأت للشطر الأخير من القرون الوسطى. ولكن كان بالعرب آفة تختلف عن آفة الإغريق، فقد كانوا ينشدون الحقائق المنفصلة، أكثر مما ينشدون المبادئ العامة، ولم تكن لديهم المقدرة على استخلاص قوانين عامة من الحقائق التي اكتشفوها».

لم يذكر الفيلسوف راسل الأسباب التي سلطت تلك الآفة على العقل العربي، لكننا سنجد تلك الآفة التي أصابت الفكر العربي مع آخرين، فقد قال راسل في كتابه «النظرة العلمية»: «لم يكن الصدام بين جاليليو ومحكمة التفتيش مجرد صدام بين الفكر الحر والتعصب، أو بين العلم والدين، بل إنه صدام بين (روح الاستقراء وروح القياس). فالمؤمنون بالقياس من حيث هو طريق الوصول إلى المعرفة، مضطرون أن يجدوا مقدماتهم في مكان ما، وهم يجدونها عادة في الكتب المقدسة. والقياس المبني على الكتب المُلهمة، هو طريق الوصول إلى الحقيقة عند المشرعين والمسيحيين والمسلمين والشيوعيين».

تلك المعركة أو كما سمّاها راسل الآفة عندما أشار إلى العرب، هي التي رسمت مفترق الطرق للعقول. طريق القياس، وطريق الاستقراء.

كانت الانطلاقة في أوروبا شاملة، في العقل والمعمل. الاندفاع في دروب العلم شرّع أبواب الحرية الفكرية من النهضة إلى التنوير، تدفق الفلاسفة العظام... ديكارت، فولتير، أوجست كونت... نيتشه. علم ينتج صناعة، وفكر يلد حرية، وغاص العرب في تراب التراب من المماليك إلى الأتراك إلى الاستعمار.

لكن أوروبا الجديدة لم تكن كلها عقلاً ذهبياً لامعاً، لقد أُصيبت بكل آفات عضلات الطموح، وجنون العظمة الوطنية، لقد بدأت بريطانيا مبكراً مسيرة حاسمة نحو عصر سياسي جديد، بعد حركة كروميل وصدور «الماغنا كارتا»، لم تغب الدماء عن بريطانيا، لكن قضية الديمقراطية كانت النجم اللامع الذي تشد إليه الأفكار والضمائر. في فرنسا كانت الأفكار عاتية؛ اندفعت أفكار فولتير، وجان جاك روسّو، متوهجة تصنع كوناً من التنوير، وصلت الأفكار الكبيرة الجديدة إلى كل الشرائح، وبدأت تتخلق طبقة وسطى واعية، لكن «الدين»، عاد مرة أخرى يفعل فعله في حركة العقل والعضل. اشتعلت حروب بين المذهب الجديد (البروتستانتي)، والمذهب القديم (الكاثوليكي). كان ذلك حلقة من حلقات الصدام بين الفكر الحر والفكر المتعصب، الإنسان، رحلة في رحلة، كيان يولّد كيانات.

وُلدت آلية جديدة لإنتاج المعرفة وأُلغيت المسافة بين العقل والعضل... كل ذلك كان من ذرية القرن السابع عشر «الأوروبي»

حدود الضغوط الإيرانية المضادة

محمد الرميحي

المشهد السياسي الواضح أن هناك ضغوطاً أميركية هائلة على إيران تصنف أنها القصوى المتخذة ضد دولة في العصر الحديث، وهي ضغوط قد تخلخل النظام الإيراني في المدى المتوسط في حال استمرارها بالزخم نفسه، في المقابل فإن إيران تواجه تلك الضغوط بضغوط مضادة، وحيث إنها ليست لها حيلة تجاه الولايات المتحدة، فإن جل ضغوط إيران توجه إلى مكانين؛ الدول الأوروبية عن طريق تصعيد عمليات تخصيب اليورانيوم، والجوار العربي، من أجل تحقيق هدفين أساسيين؛ الأول تهدئة الرأي العام الداخلي بأن الإدارة الإيرانية ليست مستكينة؛ فهي تقوم بأفعال (تغضب الأميركيين)، والثاني تهديد مبطن لمن تعتبرهم حلفاء أميركا، وضرب الحليف يعني التقليل من قيمة الردع الأميركي، على الصعيد الأوروبي لا نتيجة ترتجى، هي بمثابة إطلاق النار على الأرجل! أما على الصعيد الإقليمي فتستخدم إيران جماعات مؤيِّدة لها في بعض الجسم العربي للقيام بتلك الضغوط المضادة، وهي شرائح اجتماعية ضيقة ولكنها نشطة ومؤدلجة وتحاول إرسال رسائل بالوكالة لمن يهمه الأمر في الداخل الإيراني والخارج، جُل تلك الشرائح عرب، سواء من (عرب الحمضيات) أو من (عرب التمر). تستخدم إيران تلك القوى من أجل تحقيق أجندتها، إلا أن ذلك الاستخدام كقارع الطبول؛ يثير كثيراً من الضجيج دون نتيجة تذكر على الأرض، هي فقط تشتري الوقت وتضيف إلى التصريحات (العنترية) من بعض قادتها السياسيين أو العسكريين حتى يسمعوا أصواتهم بآذانهم مع إضافات تجميلية. البعض الموالي لإيران من (عرب الحمضيات) تم تقليص قدراتهم لمساعدة إيران حتى بالضجيج. إيران في لبنان لا تستطيع استخدام «حزب الله» الموالي لها لسببين؛ الأول والأقل أهمية أن السياسيين اللبنانيين الرسميين قد سمعوا من ممثلي الإدارة الأميركية كلاماً غليظاً نقلاً عن إسرائيل بأن أي عبث بالحدود من قبل الحزب فسوف يُقابَل بردة فعل إسرائيلية غير مسبوقة وهذا ما يردع جزئياً استخدام الحزب هناك، أما السبب الأكثر أهمية وما يردع إيران كلياً من استخدام الحزب فهو الموقف الروسي، والذي نُقل على لسان أحد كبار مسؤوليه الأسبوع الماضي أن «لدينا صداقة مع إيران ولكن أمن إسرائيل له أهمية قصوى عندنا» إشارة إلى أن منسوب الصداقة الروسية قد يتراجع مع إيران في حال (الإخلال بالأمن الإسرائيلي)، وذلك آخر ما ترغب فيه إيران؛ مما يضيق مساحة المناورة الإيرانية في هذا الملف، خاصة أنها تواجه ضغوطاً من قبل روسيا وإسرائيل بسبب وجودها العسكري والسياسي في سوريا. إذن فهذا الجانب من الضغوط المضادة يبقى معطلاً، والجانب الآخر لاستخدام ضغوط ما إيرانية هو تشجيع وتسليح الحليف الحوثي من (عرب البن) وقد استخدم الحوثي كل قدراته وإمكانياته حتى الساعة دون طائل، وهو الآن في مرحلة (الدفاع) وليس مرحلة الهجوم، بالطبع غير الضجيج القادم من قرع طبول ورفع الشعارات. إن المساعدة التي توختها إيران هذه المرة من بعض شرائح (عرب التمر) كانت في العراق - وهي شرائح قليلة مؤتمرة مثل «حزب الله» في لبنان بأوامر إيرانية - يراها بعض المحللين العدول أنها «استزلام مصلحي وعمالة مقنعة» لبعض متوسطي القدرات من الساسة العراقيين. من هناك أرسل ذلك البعض طائرات مسيّرة ومسلحة تجاه السعودية وكذلك قامت جماعات بحرق السفارة البحرينية في بغداد. الذريعة كانت ورشة المنامة الخاصة بالوضع الاقتصادي الفلسطيني. إنْ بقيت المقالات الشاجبة للورشة من بعض كتاب دول (الحمضيات ودول التمر) في حدود القول وإبداء الرأي حول ورشة المنامة فذلك يمكن فهمه، لكن الوصول إلى حرق السفارة يعني شيئاً آخر. أريد هنا أن أفتح قوساً من أجل قول إن العراقيين بشكل عام قد خبروا التدخل العربي في شؤونهم بشكل سلبي، وينقل لنا عالم الاجتماع العراقي الكبير فالح عبد الجبار في كتابه القيّم «العمامة والأفندي» أن العراقيين في أواخر عهد صدام حسين قاموا بإطلاق النار من الخلف على ما عرف وقتها بالظهير العربي الذي أسسه وسلحه صدام حسين من العرب، ولم يكن الشأن (الفلسطيني) لدى الساسة العراقيين المتعاقبين إلا شماعة لا أكثر لتحقيق مصالح ضيقة، فما بالك بالتدخل الإيراني؟ هنا قرأت المخابرات الإيرانية المشهد خطأ، فاعتقدت أن التحريض والمساعدة على حرق سفارة البحرين جزء من الضغوط الإيرانية المضادة تحت تلك الذريعة (فلسطين) في الوقت الذي أصدرت الحكومة السعودية مع توقيت الورشة في المنامة تأكيداً مجدداً على أنها مع حل الدولتين والمبادرة العربية والقدس الشرقية! قراءة فعل حرق السفارة على حقيقته تُظهر (الاستخدام المراوغ) للقضية الفلسطينية، مرة أخرى بمساعدة بعض القوى الفلسطينية التي دائماً تراهن على الحصان الخاسر. والتبرير المنطقي لما سلف هو أنه إذا كانت القوى التي حرقت السفارة في بغداد غيّرة على فلسطين فكيف لا تقوم المجموعات نفسها بحرق أو حتى التحرش بسفارات لدول استقبلت على أعلى مستوى مسؤولين سياسيين إسرائيليين وسفارات لدول أخرى تتبادل العلاقات الدبلوماسية وسفارات لدول لها مصالح اقتصادية عظيمة مع إسرائيل (تركيا مثالاً على الأخيرة)! واضح أن الحرق لأسباب أخرى وليس من بينها (فلسطين)!! استخدام إيران للقضية التي تعرف عن حق أنها لصيقة بالشعور العربي العام لا يظهر في بغداد فقط ولكن في غزة أيضاً، فنظير بعض قطع السلاح والمساعدات تنتظم قوى في «حماس» مع مشروع الضغط الإيراني، وهي بذلك تضحّي بالهدف الأسمى في سبيل هدف أقل وأكثر تواضعاً.

ملخص ما تقدم أن الضغوط الإيرانية المضادة بعضها معطل بالضرورة وبعضها غير فعال وأخرى مراوغة ولم يفتتن بها غير المعسكر الموالي للمشروع الإيراني. يعجز المسؤولون الإيرانيون عن فهم الشعور العربي السلبي والجارف تجاه مشروعهم في الحكم، فهذه الحكومة العراقية، التي تحفظت - لحفظ التوازن - عن بعض نصوص بيان القمة العربية في مكة المكرمة آخر الشهر الماضي، تفصح عن موقفها وتشجب حرق سفارة مملكة البحرين وتعتبرها خرقاً لسيادتها، وأطلقت تلك التدخلات الإيرانية الفجة آلية عراقية لمحاصرة القوة العقائدية المسلحة خارج المؤسسات الرسمية والتابعة لإيران، كما يعجز الإيرانيون من جانب آخر عن فهم المطالب العربية المحقة بألا تستخدم قضيتهم المركزية كمنصة انتهازية للمناورة تُمثل عليها إيران دور (المقاوم) وهي تعرف أن ذلك متعذر عليها في الداخل (مسيرات في إيران تشجب الانخراط في القضايا العربية وصرف الأموال عليها) ومتعذر عليها في الخارج - كما سلف شرحه - من محدودية الفعل على الأرض. والموضوع الأهم هو عدم استيعاب (النظام الإيراني الكهنوتي) أن مشروعه لا يُقبَل من شرائح واسعة في المنطقة العربية حتى لو تخفى تحت شعار فلسطين! كما أن أشباهه من المشاريع إما سقطت أو في طريقها إلى التساقط والتحلل. ومن المؤمل أن يقوم الحكماء في الإدارة الفلسطينية - وهم كثر - بالطلب من الحكومة الإيرانية عدم (المتاجرة) بقضيتهم وأن تمتنع القلة منهم عن الاشتراك بتلك التجارة المحرمة. واضح أن مشروع الضغوط المضادة الإيراني هزيل لا يتعدى الصدى.

آخر الكلام:

يفسر الناس الأحداث حسب عدد كبير من المدخلات منها المصالح ومنها الخبرة ومنها الثقافة وفي كل الأحوال اليد المقبوضة لا تحسن المصافحة!

أصدرت الحكومة السعودية مع توقيت الورشة في المنامة تأكيداً مجدداً على أنها مع حل الدولتين والمبادرة العربية والقدس الشرقية

تسيبراس أنقذ اقتصاد بلاده لكن المواطنين سئموا آلام التقشف

الاقتصاد اليوناني بمؤشرات كليّة «خضراء»... وسياسية واجتماعية «حمراء»

لندن: مطلق منير

الاقتصاد اليوناني يتعافى، بعدما مرَّ بعدة أزمات وصلت إلى حد الإفلاس استوجبت تنفيذ خطط تقشف قاسية ومساعدات مالية من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. عاد النمو، وتراجع معدل البطالة، والحسابات العامة فائضة نسبياً مع استثناء فوائد الديون، لكن التضحيات التي طُلبت من اليونانيين قد يدفع ثمنها رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس في الانتخابات النيابية المقبلة.

ويقول اقتصاديون: «إذا فحصنا أبرز المؤشرات الاقتصادية، فإن النتيجة لا لبس فيها: البلاد تتعافى والمؤشرات خضراء. فالبطالة تراجعت من 26 إلى 18 في المائة، والاقتصاد الذي سجل نمواً نسبته 2 في المائة في 2018 أنهى حقبة عدة سنوات من الانكماش، وتجاوز 3 أزمات، اقتصادية ومالية وسياسية، حلّت بالبلاد خلال 8 سنوات... وفي جانب الحسابات العامة، سجل العام الماضي فائضاً أولياً نسبته 4,4 في المائة من الناتج إذا استثنينا فوائد الدين العام».

هذه النتائج سمحت لليونان العام الماضي بالخروج من تحت الوصاية المالية التي فرضت على البلاد من قِبَل الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي. وذلك الخروج مشروط باستمرار تحقيق فائض أولي في الموازنة نسبته 3,5 في المائة حتى عام 2022. والفائض هو الفارق بين الإيرادات والمصروفات من دون الأخذ في الاعتبار خدمة الدين العام، أي الفوائد التي تدفعها الحكومة مقابل ديونها.

ولإظهار أهمية ذلك، رفعت وكالة «موديز» للتصنيف، درجة البلاد الائتمانية، وعادت ثقة المستثمرين بالسندات اليونانية. ففي مارس (آذار) الماضي طرحت الحكومة سندات بقيمة 2,5 مليار يورو في أول إصدار سيادي لمدة 10 سنوات منذ الأزمة، فإذا بها تحصد طلبات اكتتاب قيمتها 5 أضعاف المطروح، وفي أبريل (نيسان) الماضي هبطت فوائد تلك السندات إلى أدنى مستوى من 14 سنة إلى 3,27 في المائة، بعدما كانت ارتفعت فوائد سندات العشر سنوات إلى 30 في المائة في ذروة الأزمة.

فبعد الحصول على 3 قروض ضخمة قيمتها الإجمالية 240 مليار يورو، تعهدت الحكومات المتعاقبة بتطبيق قائمة طويلة من الإجراءات التقشفية القاسية والإصلاحات الهيكلية الجذرية، وشمل ذلك حكومة ألكسيس تسيبراس الذي أدار ظهره لوعوده الانتخابية ومبادئه اليسارية، وقبل تطبيق تلك الإجراءات بعد مفاوضات شاقة وطويلة ومعقدة مع شركائه في الاتحاد الأوروبي. إذن، لم يأتِ التعافي إلا بعد ألم عميق، وفقاً لمصدر في المفوضية الأوروبية، لكن تسيبراس قد يدفع ثمن ذلك خلال الأيام المقبلة بعدما رفضه اليونانيون بقوة خلال الانتخابات الأوروبية بعكس كل التوقعات، ومنحوا أصواتهم بكثافة لحزب «الديمقراطية الجديدة» اليميني المحافظ الذي تفوق على حزب تسيبراس بنحو 10 نقاط.

وتشير استطلاعات الرأي الخاصة بالانتخابات التشريعية التي ستجري غداً (الأحد) في 7 يوليو (تموز) إلى الفارق نفسه بين الحزبين، والسؤال الذي يطرحه الاقتصاديون: لماذا تتراجع شعبية تسيبراس بعد كل الذي فعله للنهوض باليونان؟

الجواب لدى بعض المحللين الذين تناولوا الفارق بين المؤشرات الكلية «الخضراء» المؤشرات السياسية والاجتماعية، الذي يكمن في ارتفاع الضرائب والرسوم وقلة العدالة الاجتماعية. فحكومة تسيبراس فرضت على اليونانيين منذ عام 2015 أكبر نسب ضرائب على الطبقة الوسطى في تاريخ البلاد، علماً بأن تلك الحكومة رفعت عند تشكيلها شعار المحافظة على تلك الطبقة، كما أن النتائج الإيجابية «الماكرواقتصادية» لم يشعر بها عموم المواطنين الذين يعانون من المشاكل نفسها منذ سنوات، وبفعل ذلك يخشى من العودة إلى ممارسات الاقتصاد الموازي التي كانت من مسببات الأزمة، وتلك كانت أكثر من قاسية وغير عادلة بالنسبة لكثيرين من هذه الشريحة، حتى إن المتقاعدين الجدد يجدون أنفسهم بأقل دخل تاريخي.

أما إصلاحات سوق العمل فلم تكن أقل قسوةً، ما يدفع اقتصاديين إلى وصفها بأنها خلقت جيلاً فقيراً جديداً اسمه «جيل الـ300 يورو»، في إشارة إلى المداخيل المتواضعة التي يحصل عليها الخريجون الجدد، وهذا الدخل المتدني يدفع المزيد من الشباب إلى عدم الإيمان بمستقبلهم في بلادهم ويحدوهم إلى الهجرة، حتى بلغ عدد تاركي البلاد خلال الـ8 سنوات الماضية نحو 800 ألف شاب.

لمواجهة هذه الأزمة التي تتجذر أكثر، أقدمت الحكومة في مايو (أيار) الماضي على تسهيلات قيمتها 1,4 مليار يورو تركزت في خفض ضريبة القيمة المضافة، وإعادة جدولة القروض المصرفية وتمديد فترات سدادها، ودفع بعض العلاوات للمتقاعدين. لكن المعنيين بتلك التسهيلات (لا سيما شريحة المتقاعدين) لم تقتنع بما فعلته الحكومة، لأن العلاوات المتواضعة التي حصلوا عليها لا تساوي شيئاً بنظرهم مقابل كل التضحيات التي قدموها خلال السنوات العجاف الممتدة منذ عام 2014، لا بل إن بعضهم اعتبر تلك العلاوات «فتاتاً مهيناً»، وفق تعبير محتجين نزلوا إلى الشارع للتعبير عن غضبهم.

على صعيد آخر، فإن الحكومة تواجه انتقادات بشأن إدارتها للحسابات العامة. ويقول محللون: «زاد حجم القطاع العام بعد الإقدام على التوظيف الكثيف، ولم نلاحظ قدوماً لافتاً للمستثمرين الأجانب، لا بل ترك البلاد خلال السنوات القليلة الماضية المزيد من هؤلاء بعدما قرأوا في الإصلاحات تشديداً لا يتوافق مع رؤاهم للعوائد المرجوة، علماً بأن الاستثمارات الصينية ترتفع، لكنها عبارة عن شراء أغلى ما تملك البلاد من مرافق».

لذا تشهد البلاد حالياً تقدماً للحزب المحافظ الذي يعد بخفض ضرائب الشركات وتخفيف العبء الضريبي الذي يثقل كاهل الطبقة الوسطى، ووضع حد لفقدان الثروة القومية بعدما خسر الناتج 20 في المائة من قيمته منذ عام 2008، متراجعاً من 250 مليار يورو إلى 196 ملياراً، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي، التي تؤكد رغم ذلك أن الناتج عاد إلى النمو منذ عام 2017. ويتوقع الصندوق نمواً نسبته 2,4 في المائة في عام 2019.

وعلى صعيد الدين العام الذي كان في أساس أزمة البلاد، فإن نسبته إلى الناتج تبقى مرتفعة جداً عند 180 في المائة، وفي ميزانيات المصارف ديون مشكوك في تحصيلها نسبتها 45 في المائة، بسبب القروض العقارية التي أخذتها الأسر قبيل الأزمة ثم تعثرت في سدادها منذ ذلك الحين.

رغم تعافي الاقتصاد اليوناني فإن هناك غلبة لحالة من عدم الرضا على الأوضاع الاجتماعية السيئة (أ.ف.ب)

موازنة طموحة للهند تستهدف 3 تريليونات دولار

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

وعدت الحكومة الهندية الجديدة، الجمعة، بتحفيف القوانين للاستثمارات الأجنبية، وبإنفاق أكبر في البنى التحتية لإعطاء دفع لمعدلات النمو وإيجاد وظائف. وقال رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، أمس الجمعة، إن ميزانية الهند ستمثل خريطة طريق لإحداث تحول في قطاع الزراعة بالبلاد، مؤكداً أن الموازنة ستعمل على تعزيز تطور البلاد في القرن الحادي والعشرين وإقامة «هند جديدة».

وأشاد مودي، في تصريحات نقلتها صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية، بدور وزيرة المالية، نيرمالا سيتارامان، في وضع الميزانية، مؤكداً أن سياسات الحكومة ستعمل على تمكين الأشخاص المحرومين، والاستفادة منهم في تطوير البلاد.

من جهتها، قالت وزيرة المالية الهندية، خلال كلمة ألقتها في البرلمان، أمس، إن الاقتصاد الهندي أضاف تريليون دولار خلال السنوات الخمس الماضية، نظراً لإجراء مبادرات متنوعة وإصلاحات من جانب الحكومة، مشيرةً إلى أن الاقتصاد من المقرر أن ينهض ليوفر 3 تريليونات دولار هذا العام. وأضافت سيتارامان أن الميزانية، التي وصفها بـ«الخضراء»، تركز على البيئة، وتسعى إلى توفير طاقة نظيفة وخضراء.

وتفوقت الصين على الهند، وأصبحت أكبر اقتصاد عالمي يشهد نمواً سريعاً، في حين سجلت نسبة البطالة في ثالث أكبر اقتصاد في آسيا أعلى مستويات منذ السبعينيات. وخلال أول موازنة منذ فوز مودي الساحق في مايو (أيار) الماضي، قالت الوزيرة سيتارامان إنها تريد إعطاء دفع للاستثمارات الأجنبية المباشرة في عدة قطاعات. وأضافت: «ستدرس الحكومة مقترحات لفتح الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مجال الطيران والإعلام والتأمين بالتشاور مع المساهمين». وتابعت أنه سيتم ضخ مبلغ 10,2 مليار دولار في المصارف التابعة للقطاع العام لمعالجة مسألة القروض المتعثرة.

وذكر تقرير إخباري، أمس، أن الحكومة الهندية تعتزم تقليص العجز في الموازنة العامة للبلاد، والبدء في طرح أول سندات دولية تصدرها الهند من أجل الحصول على تمويل للإنفاق على مشروعات البنية من أجل تحفيز النمو الاقتصادي.

وقالت وكالة «بلومبرغ» إنه جرى خفض نسبة العجز المستهدفة في الموازنة العام للبلاد التي بدأت في الأول من أبريل (نيسان) الماضي إلى 3,3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقارنة بـ3,4 في المائة في موازنة مؤقتة أعلن عنها في فبراير (شباط) الماضي، حسب ما ذكرته وزيرة المالية الهندية، في أول تقرير لها أمام البرلمان في العاصمة نيودلهي أمس الجمعة.

وسيتم تمويل الموازنة جزئياً من خلال زيادة الضرائب على الأثرياء وبيع حصص في الشركات المملوكة للدولة. وقالت الوزيرة في تقريرها: «يتعين على أصحاب الدخل المرتفع المساهمة بشكل أكبر في تمويل التنمية في البلاد». وتهدف سيتارامان إلى تحصيل 1,05 تريليون روبيه (15 مليار دولار) من خلال بيع أصول، مقارنة بـ900 مليار روبية كانت مستهدفة في وقت سابق.

ويواجه مودي، الذي عاد إلى منصبه في مايو الماضي في أعقاب نصر كاسح في الانتخابات، ضغوطاً من أجل إنعاش الاستهلاك والاستثمارات في أعقاب تراجع معدل النمو إلى أقل معدل له خلال خمس سنوات في الربع المنتهي في مارس (آذار) الماضي عندما بلغ 5,8 في المائة. وقالت الوزيرة إن البلاد في حاجة إلى 20 تريليون روبيه استثمارات سنوية في مجال البنية التحتية، وإن الحكومة ستطرق أبواب السندات الدولية للمرة الأولى في تاريخها.

وصرح خبير الاقتصاد المستقل أشوتوش دتار، لوكالة الصحافة الفرنسية: «ركزت موازنة وزيرة المال على شيء لكل صناعة، بما في ذلك إعفاء ضريبي للمؤسسات الناشئة وضخ مزيد من الأموال لتطوير البنى التحتية».

وتوقعت الحكومة الهندية، الخميس، نمواً هذا العام بـ7,0 في المائة، وكشفت خططاً لتحقيق هدف مضاعفة اقتصادها بحلول 2025 إلى 5 تريليونات دولار. وتابعت: «آن الأوان للهند لأن تدمج كلياً في السلسلة العالمية لإنتاج السلع وتقديم الخدمات، وأيضاً لأن تصبح جزءاً من النظام المالي العالمي لاستقطاب مدخرات».

وبقي النمو السنوي خلال السنة المالية الأخيرة 6,8 في المائة، في تراجع من مستوى 7,2 في المائة المحقق في العام المالي 2017 - 2018، وهو معدل ليس كافياً لإيجاد وظائف لمليون هندي يدخلون سوق العمل كل شهر، حسب خبراء اقتصاد.

وتصنف الهند بأنها سادس أكبر اقتصاد في العالم بعد بريطانيا وقبل فرنسا. وتحتل الولايات المتحدة والصين المرتبتين الأولى والثانية مع 19 تريليون دولار و12 تريليون دولار.

ويوم الخميس الماضي كشف كبير مستشاري الاقتصاد في الهند، كاي في سوبرامانيان، استراتيجية لتحقيق أهداف النمو من خلال «حلقة قوية» تجمع الادخار والاستثمار والتصدير.

ارتداد أحمر في الأسواق... والذهب يحقق خسائر

تقرير وظائف أميركية قوي يهدد فرص خفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجل عدد فرص العمل المتاحة في الولايات المتحدة ارتفاعاً كبيراً في يونيو (حزيران) الماضي، ما بدد المخاوف من تباطؤ الاقتصاد الأميركي بعدما سارع أصحاب العمل إلى تعيين الموظفين في قطاعات النقل والبناء وغيرها من القطاعات.

وسجلت عجلة التوظيف في الولايات المتحدة إضافة 224 ألف وظيفة جديدة الشهر الماضي، محطمة التوقعات، بحسب وزارة العمل. وبعد تسجيل أرقام ضعيفة في مايو (أيار)، فمن شأن الارتفاع القوي في يونيو أن يسكت من يتحدثون عن انخفاض كبير في النشاط الاقتصادي، ما يصب في مصلحة الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع استعداداته لإعادة انتخابه العام المقبل.

ولكن هذه الأرقام قد تتسبب بخيبة أمل في الأسواق التي كانت تراهن على خفض معدلات الفائدة الأميركية عقب ضعف البيانات الاقتصادية، لأن هذه الأرقام تشكك في احتمال حدوث ذلك.

وقالت الحكومة إن الوظائف في القطاعات غير الزراعية بالولايات المتحدة زادت بمقدار 224 ألف وظيفة الشهر الماضي، وهو أكبر ارتفاع في خمسة أشهر. وخلق الاقتصاد وظائف أقل بمقدار 11 ألفا في أبريل (نيسان) ومايو الماضيين مقارنة مع التقديرات السابقة. وتوقع خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم ارتفاع الوظائف 160 ألفا في يونيو.

وزاد متوسط الأجر في الساعة ست سنتات أو 0,2 في المائة، بعد أن ارتفع 0,3 في المائة في مايو، ما يُبقي الزيادة السنوية للأجور عند 3,1 في المائة للشهر الثاني على التوالي. كما ارتفع معدل البطالة بمقدار عُشر نقطة مئوية إلى 3,7 في المائة مع دخول المزيد من الأشخاص إلى سوق العمل.

وحتى مع هذه الأرقام، فقد تباطأ استحداث الوظائف إلى معدل شهري هو 172 ألف وظيفة في النصف الأول من العام، بانخفاض من 223 ألف وظيفة شهريا في عام 2018 بكامله.

وإثر نشر التقرير، تراجعت الأسهم الأميركية عند الفتح أمس، إذ قلص انتعاش قوي لنمو الوظائف في الولايات المتحدة في يونيو الآمال في أن يخفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بقوة أسعار الفائدة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 98,25 نقطة أو 0,3 في المائة إلى 26867,75 نقطة. ونزل المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 11,57 نقطة أو 0,39 في المائة إلى 2984,25 نقطة. وتراجع المؤشر ناسداك المجمع 46,95 نقطة أو 0,75 في المائة إلى 8123,28 نقطة.

شهدت الأسواق العالمية ارتدادا سلبيا أمس نتيجة نشر تقرير أقوى من المتوقع للوظائف الأميركية (أ.ب)

وفي أوروبا، ارتدت الأسهم من استقرار صباحي عقب نشر التقرير. وبحلول الساعة 07:04 بتوقيت غرينتش، استقر المؤشر ستوكس 600 الأوروبي قرب أعلى مستوى في أكثر من 12 شهرا، وكان يتجه صوب الارتفاع للأسبوع الخامس على التوالي بفضل عملية صعود أطلقتها آمال بشأن إقدام بنوك مركزية رئيسية على اتباع سياسات تيسير وهدنة في النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين. إلا أن المؤشر تراجع لاحقا، وبحلول الساعة 1504 كان خاسرا 3,7 نقطة، أو ما يعادل 0,94 في المائة. كما تراجع كل من «يوروستوكس 50» بنسبة 0,77 في المائة، و«داكس» الألماني 0,82 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 0,8 في المائة، و«ايبكس 35» الإسباني 0,89 في المائة، و«فوتسي 100» البريطاني 0,77 في المائة.

وأفلتت الأسهم الآسيوية من ذات المصير نظرا لإغلاقها قبل إعلان تقرير الوظائف الأميركية. وأغلق المؤشر نيكي الياباني مرتفعا في ظل تعاملات متقلبة؛ حيث ارتفع 0,2 في المائة ليغلق عند 21746,38 نقطة، بعد أن تقلب بين الارتفاع والانخفاض. وفي الأسبوع، ارتفع المؤشر القياسي 2,2 في المائة محققا مكاسب للأسبوع الخامس على التوالي بعد أن أوقدت هدنة تجارية بين الولايات المتحدة والصين الآمال في أن الطرفين المتحاربين قد يحرزان تقدما في المفاوضات المستمرة منذ فترة طويلة. وربح المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,2 في المائة ليغلق عند 1592,58 نقطة.

وسريعا، هبطت أسعار الذهب 2 في المائة أثناء التعاملات أمس بعد نشر تقرير الوظائف الأميركية. وتراجع الذهب في المعاملات الفورية إلى 1386,91 دولار للأوقية (الأونصة)، بينما انخفضت العقود الأميركية للذهب 2,07 في المائة إلى 1391,5 دولار للأوقية. واتجه المعدن النفيس لإنهاء الأسبوع على خسارة قد تكون الأكبر منذ نهاية مارس (آذار).

وفي سوق العملات، تراجع اليورو الجمعة في الوقت الذي يعزز فيه انخفاض عوائد السندات الحكومية الضغط على بنوك مركزية عالمية لاتباع سياسات تحفيز جديدة.

وانخفض العائد على السندات الحكومية الألمانية لأجل عشر سنوات دون سعر الفائدة على الإيداع لدى البنك المركزي الأوروبي البالغ - 0,40 في المائة، وهو مستوى يقول محللون إنه يشكل حاجزا نفسيا، على الرغم من أن عوائد السندات الألمانية الأقصر أجلا تُتداول بالفعل دون ذلك المستوى. لكن على الرغم من الانخفاض الحاد في العوائد، تتلقى العملة الموحدة دعما جيدا عند نحو 1,12 دولار، وهو المستوى الذي يجرى تداولها فوقه منذ أوائل يونيو الماضي مرتفعة 1,5 في المائة عن أدنى مستوى تسجله منذ بداية العام الجاري البالغ 1,1055 دولار، والذي بلغته في أواخر مايو.

وأمس، انخفضت العملة الموحدة 0,1 في المائة إلى 1,1273 دولار واتجهت صوب تكبد خسارة أسبوعية نسبتها 0,8 في المائة مقابل الدولار، وهي أكبر خسارة أسبوعية منذ منتصف يونيو.

واستقر مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات رئيسية، دون أن يسجل تغيرا يذكر عند 96,823، بعد أن أمضي الجلسة السابقة في نطاق ضيق، إذ إن الأسواق المالية الأميركية كانت مغلقة في عطلة عامة. ونزل الدولار الأسترالي قليلا إلى 0,7016 دولار أميركي بعد أن ارتفع لأعلى مستوى في شهرين عند 0,7048 دولار في اليوم السابق.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	18,70	9,58	1508	2,82
ج. استرليني £		4,69	4,56	0,47	4,62	0,47	0,38	0,89	20,11	12,05	1896	3,63
يورو €		4,21	4,08	0,42	4,12	0,42	0,34	0,80	16,88	9,58	1701	3,26

النفط (برنت)

أمس 64,89 $

السابق 63,74

الذهب

أمس 1396,00 $

السابق 1414,70

بتكوين

أمس 11233,10 $

السابق 11860,20

الأسعار تتذبذب نتيجة مخاوف التباطؤ

إنتاج «أوبك» في مستوى قياسي منخفض

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مسح أجرته «رويترز» أن إنتاج «أوبك» النفطي انخفض لأدنى مستوى في خمس سنوات، إذ لم تعوض زيادة في الإمدادات الفاقد في إنتاج إيران وفنزويلا بسبب العقوبات الأميركية، وتعطل الإنتاج في دول أخرى بالمنظمة.

وفي غضون ذلك، قال مصدر بـ«أوبك» لـ«رويترز» في وقت مبكر أمس، إن السعودية ضخت 9,782 مليون برميل يومياً من النفط في يونيو (حزيران)، ارتفاعاً من 9,67 مليون برميل يومياً في مايو (أيار). وأبقت المملكة، أكبر مُصدر في العالم للنفط، على إنتاجها النفطي دون المستوى المستهدف للإنتاج البالغ 10,3 مليون برميل يومياً، بموجب اتفاق خفض الإنتاج العالمي الذي تقوده «أوبك»، والذي يهدف إلى تقليص المخزونات ودعم الأسعار.

ويُظهر المسح أن دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) البالغ عددها 14، ضخت 29,60 مليون برميل يومياً الشهر الماضي، بانخفاض قدره 170 ألف برميل يومياً، مقارنة مع الرقم المعدل لإنتاج مايو، وبما يمثل أدنى مستوى لإجمالي إنتاج «أوبك» منذ 2014.

ورغم انخفاض الإمدادات، كانت أسعار الخام متراجعة على مدار الأسبوع بلغت أعلى مستوى في ستة أشهر في شهر أبريل (نيسان)، عند ما يربو على 75 دولاراً للبرميل، وذلك بفعل ضغوط تتعلق بالمخاوف بشأن تباطؤ النمو الاقتصادي.

لكن الأسعار عادت للصعود لاحقاً أمس، وفي الساعة 15:36 كان خام برنت القياسي مرتفعاً 84 سنتاً، بنسبة 1,33 في المائة، ليصل إلى 64,14 دولار للبرميل. إلا أن خام غرب تكساس الوسيط ظل متراجعاً بـ7 سنتات، أو ما يوازي 0,12 في المائة، ليتداول عند مستوى 57,27 دولار للبرميل.

وكانت «أوبك» وروسيا ودول أخرى غير أعضاء في المنظمة، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، اتفقت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على تقليص الإمدادات بمقدار 1,2 مليون برميل يومياً، بدءاً من أول يناير (كانون الثاني) هذا العام. وتبلغ حصة «أوبك» من ذلك الخفض 800 ألف برميل يومياً، ويطبق التخفيضات 11 عضواً بالمنظمة، وهم جميع الأعضاء باستثناء إيران وليبيا وفنزويلا. واتفقت الدول المنتجة في اجتماعات هذا الأسبوع في فيينا على تمديد الاتفاق حتى مارس (آذار) 2020.

وفي يونيو الماضي، كشف المسح أن الدول الإحدى عشرة الأعضاء في «أوبك» المقيدة بالاتفاق حققت 156 في المائة من التخفيضات المتعهد بها، بما يمثل ارتفاعاً مقارنة مع مايو، بسبب تراجع الإنتاج في العراق والكويت وأنغولا. كما ضخت الدول الثلاث المعفاة من الاتفاق نفطاً أقل.

وأعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد انسحابها من الاتفاق النووي المُبرم عام 2015 بين طهران وست قوى عالمية. وبهدف خفض صادرات الخام الإيراني إلى الصفر، أنهت واشنطن هذا الشهر إعفاءات من العقوبات كانت ممنوحة لمستوردي النفط الإيراني.

وانخفضت صادرت نفط إيران إلى ما يقل عن 400 ألف برميل يومياً مما يربو على 2,5 مليون برميل يومياً في أبريل 2018.

وفي فنزويلا، انخفضت الإمدادات على نحو طفيف في يونيو، تحت وطأة العقوبات الأميركية المفروضة على شركة «بي دي في إس إيه» الحكومية للنفط، وتراجع طويل الأجل للإنتاج، بحسب المسح.

وخلص المسح إلى أن من بين الدول التي ضخت مزيداً من النفط، عززت السعودية الإمدادات بمقدار 100 ألف برميل يومياً إلى 9,8 مليون برميل يومياً، مقارنة مع رقم معدل لشهر مايو، ليظل إنتاج المملكة دون حصتها بموجب اتفاق «أوبك» البالغة 10,311 مليون برميل يومياً.

كما ارتفع إنتاج نيجيريا التي تجاوزت الشهر الماضي مستهدف الإنتاج الخاص بها، بهامش هو الأكبر على الإطلاق.

وأظهر مسح «رويترز» أن إنتاج يونيو كان الأقل لمنظمة «أوبك» منذ أبريل 2014، مع استثناء التغييرات التي طرأت على عضوية المنظمة منذ ذلك الوقت.

ويهدف المسح إلى تتبع الإمدادات التي يجري ضخها في السوق، ويستند إلى بيانات ملاحية تقدمها مصادر خارجية، وبيانات التدفقات من «رفينيتيف أيكون» ومعلومات تقدمها مصادر في شركات النفط و«أوبك» وشركات استشارات.

ودائع المصارف تتراجع 1,7% وتلحق بانكماش التمويل 5%

ميزان المدفوعات اللبناني يواجه عجزاً قياسياً

بيروت: علي زين الدين

ظهرت مؤشرات جديدة تدل على تفاقم الأزمة المالية في لبنان، وتقلص قدرات البنك المركزي والجهاز المصرفي التي كانت تتكفل بسد الاحتياجات المالية للدولة وللقطاع الخاص. توازياً مع الضمور المتزايد لحركة الرساميل والودائع الوافدة، بما يشمل حركة تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج والمغتربين، والبالغة بين 7,3 و8 مليارات دولار سنوياً.

ووفقاً لبيانات منجزة ومجمعة لدى مصرف لبنان، اطلعت «الشرق الأوسط» على معطياتها، سجل ميزان المدفوعات رقماً قياسياً وغير مسبوق في قيمة العجز الشهري خلال شهر مايو (أيار) الماضي، بما يصل إلى نحو 1882 مليون دولار، ليرفع قيمة العجز التراكمي في أول 5 أشهر إلى مستويات قياسية أيضاً عند نحو 5,2 مليار دولار، أي ما يزيد على 9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي المقدر بنحو 57 مليار دولار.

ومن اللافت أن العجز في ميزان المدفوعات يتوالى على مدى الأشهر الـ11 الماضية، ويتجه لإكمال سنة تامة بعد الإفصاح قريباً عن أرقام شهر يونيو (حزيران)، حيث تدل الإشارات الأولية إلى عدم حصول أي تطور يسهم في تصحيح هذا المسار. وتقارب الحصيلة الإجمالية نحو 10,4 مليار دولار للعجز التراكمي التواصلي المسجل بين نهاية مايو من العام الماضي، ونهاية الشهر عينه من العام الحالي.

وتمدد الضعف في الأداء إلى القطاع المصرفي، بخلاف تميزه المستدام ونجاحه في حفظ مقومات نموه وثباتها بما يفوق بأضعاف نمو الاقتصاد في السنوات الصعبة المتلاحقة منذ نشوء الأزمة السورية ربيع عام 2011، وما سببته من إرباكات على مجمل الحركة الإنتاجية والتشغيل في كل القطاعات وضغوط على مستوى الخدمات العامة والبيئة والإمداد بالطاقة الكهربائية وسواها. وذلك بفعل موجات نزوح متتالية أفضت إلى وجود نحو 1,3 مليون سوري، أي أكثر من ثلث اللبنانيين المقيمين. فضلاً عن تأثير الفراغات الرئاسية والحكومية لفترات متقطعة وطويلة نسبياً والإرباكات الداخلية والزيادات الكبيرة في الإنفاق العام والرواتب لموظفي الدولة، من دون التأكد من فاعلية إجراءات تحسين الواردات، التي أثبتت عقمها في تنفيذ موازنة العام الماضي.

ويؤكد مسؤول مصرفي لـ«الشرق الأوسط» أن المشكلة البنيوية الصعبة التي تواجهها البنوك، وتزيد حدة من شهر إلى شهر منذ عامين، تتعلق بالركيزة الأساسية للعمل المصرفي القائمة أصلاً على التمويل وإدارة الموارد في اتجاهاته المتنوعة بين الأفراد والمؤسسات... فبفعل الاختلالات في الأموال الوافدة وتراجع الودائع وارتفاع الفوائد المعروضة، زادت الضغوط كثيراً على المحافظ الائتمانية لدى المصارف.

وزادت سرعة الانكماش التسليفي بنسبة تجاوزت 5 في المائة خلال الأشهر القليلة الماضية، وتوازي نحو 3 مليارات دولار. وهي موزعة بين تراجع في التسليفات للقطاع الخاص المحلي بقيمة 2,6 مليار دولار، من 51,8 مليار دولار في نهاية العام الماضي، إلى 49,2 مليار دولار في نهاية مايو... وبين تراجع إضافي في التسليفات للقطاع الخاص غير المقيم بنحو 480 مليون دولار، أي من 7,11 مليار دولار إلى 6,63 مليار دولار.

وتشهد المصارف، للمرة الأولى منذ سنوات، هبوطاً مثيراً في بند ودائع الزبائن الإجمالية، بلغ نحو 3 مليارات دولار توازي نسبة 1,74 في المائة خلال 5 أشهر. أي من نحو 172 مليار دولار في نهاية العام الماضي إلى نحو 169 مليار دولار في نهاية شهر مايو الماضي. وذلك رغم الارتفاعات المطردة في مستويات العوائد التي تراوح بين 10 و15 في المائة على الليرة، بحسب فترة تجميد الوديعة، بينما تقل إلى ما بين 6 و11 في المائة على الدولار. كما تعرض بعض المصارف برامج ادخارية بفوائد جزيلة على الودائع الجديدة.

ويستدل من البيانات المجمعة أن التراجع المسجل يشمل بندي ودائع المقيمين وغير المقيمين على السواء. ويعتمد البنك المركزي تصنيفاً للمودعين بحسب أماكن العمل والإقامة؛ ما يعني أن الجزء الأكبر من ودائع غير المقيمين تعود للبنانيين عاملين في الخارج أو مغتربين. وبالتفصيل، تدنت ودائع المقيمين من نحو 135 مليار دولار إلى نحو 133 مليار دولار في 5 أشهر، وتراجعت ودائع غير المقيمين في الفترة ذاتها، من نحو 37,2 مليار دولار إلى 36,3 مليار دولار.

يعمل مصرف لبنان المركزي جاهداً للحفاظ على الاستقرار النقدي ومعدلات التضخم (رويترز)

ويشير رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب الدكتور جوزف طربيه إلى أن «المصارف اللبنانية أثبتت في الإجمال خلال الأزمة المالية العالمية قدرتها على امتصاص الصدمات وتكبد أضرار أقل مقارنة بالمصارف العالمية، نتيجة الإطار الرقابي الفعال والممارسات الفضلى في مجال إدارة المخاطر، ومع صدور معايير بازل 3، أكملت المصارف اللبنانية مسارها نحو تحقيق نمو قوي في نشاطاتها مع رفع مستوى رساميلها وتحسين نوعيتها بما يفوق الحدود الدنيا، وذلك قبل سنوات عدة من فترة الالتزام النهائية في يناير (كانون الثاني) 2019، حيث ظلت تتمتع بسيولة كافية مكّنتها من مواجهة العقبات المستقبلية وأي أزمات محتملة على المدى القصير الأجل عن طريق نسبة تغطية سيولة مرتفعة، وعلى المستوى الطويل الأجل عن طريق نسبة صافي التمويل الثابت؛ وهي نسبة مرتفعة أيضاً».

وتوقع طربيه أن تشكل التعديلات الجديدة التي أقرتها لجنة بازل، والتي تدخل حيز التنفيذ بحلول يناير 2022، ضغطاً على رساميل المصارف العالمية عامة واللبنانية خاصة، التي بدأت بالتحضير لمرحلة الالتزام عبر إعادة تدوير جزء كبير من أرباحها، وتحسين نوعية موجوداتها المرجحة بأوزان المخاطر، ورفع مستويات التحوط واتباع سياسة تسليف واستثمار أكثر انتقائية في مختلف الأسواق المحلية والعالمية.

كما لفت إلى الالتزام المبكر للمصارف اللبنانية بالمعيار الدولي للتقارير المالية (IFRS 9) الصادر عن مجلس معايير المحاسبة الدولي والمتعلق بالأدوات المالية والمخصصات المالية. وأبرز ما فيه ضرورة تعزيز التنسيق بين الوحدات المتخصصة داخل المؤسسات ومع مفوضي الرقابة، وتحقيق التكامل والتوافق بين البيانات المالية والمخاطر، إضافة إلى تحديات جمع وحفظ البيانات التاريخية الضرورية لوضع النماذج الخاصة بالخسائر الائتمانية المتوقعة وتحديات البنية التحتية وأنظمتها.

مذكرة تفاهم بين الكويت واليونان لتشغيل رحلات طيران مباشرة

أثينا: عبد الستار بركات

شهدت العاصمة اليونانية أثينا أول من أمس، التوقيع على مذكرة تفاهم بين السلطات العامة للطيران المدني في كل من دولة الكويت واليونان، ووقع المذكرة من جانب الكويت عبد الله الراجحي مدير إدارة النقل الجوي في الإدارة العامة للطيران المدني الكويتي، ومن الجانب اليوناني نظيره أناستاسيوس كوكينوس، في حضور مسؤولين من كلا البلدين.

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قال الراجحي إن مذكرة التفاهم تمت بين سلطات الطيران المدني لكلا البلدين، ومن خلالها يتم فتح الأجواء ونقاط الوصول في المطارات سواء في اليونان أو خارجها، بحيث تستطيع شركات الطيران تشغيل أي عدد من الرحلات، سواء بشكل مباشر أو من خلال مطارات أخرى وراء اليونان، وتشمل جميع المطارات الدولية الخاصة في اليونان.

وأضاف أن الاتفاق يتضمن تعيين شركات الطيران الوطنية من كلا البلدين، قائلا: «من جانبنا خطوط الطيران الكويتية وخطوط الجزيرة، ومن الجانب اليوناني شركتي ايجيان وميدتيرريان.. وتستطيع هذه الشركات التشغيل في أي وقت يشاءون. حيث إن هذه المذكرة دخلت حيز التنفيذ فور التوقيع عليها».

وذكر الراجحي أن هناك بعض الأمور الأخرى التي تم الاتفاق عليها، خاصة في المشاركة في الرمز المشترك، حتى تتمكن الشركات من التشغيل بالتعاون مع شركات أخرى لتوفير المرونة في التشغيل، وأن يتم توفير وسائل الراحة لشعبي البلدين. وأوضح أنه تم التوقيع أيضا علي التعاون الفني والإداري بين البلدين من ناحية تطوير المرافق والأمور الإدارية الأخرى بين الجانبين.

وحول موعد التشغيل، قال الراجحي إنه «بالنسبة لتشغيل شركات الطيران، نحن من ناحيتنا كسلطات الطيران المدني، نوفر الأرضية القانونية والفنية لتشغيل شركات الطيران بدءا من اليوم، أما عن موعد أو توقيت التشغيل فهو يعتمد على اقتصادية التشغيل لدى الشركات وخططها المستقبلية. لكن هناك تأكيدات من الخطوط الكويتية بأولوية هذا الخط، وسوف يتم النظر فيه فور تسلم الطائرات الجديدة المفترض تسلمها بدءا من هذا الشهر. كما أن هناك خطة جادة من قبل الخطوط الكويتية على سرعة تشغيل هذا الخط، ولكن التأخير جاء من شركة أيرباص التي أخرت تسليم الطائرات الجديدة للخطوط الكويتية».

وائل مهدي

هل «أوبك» فعلاً في خطر؟

كان اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، الأسبوع الماضي، في فيينا، خالياً من المفاجآت. لقد كانت النتيجة معروفة مسبقاً، وتم إعلانها في قمة «العشرين» على لسان الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين، عقب اجتماعه بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وهذا الأمر هو ما ضايق المسؤولين في إيران، وعبّر عنه وزير طاقتها بيجن زنغنه للإعلام خلال وجوده في فيينا، حيث يرى أن «أوبك» أصبحت في خطر بسبب العلاقة الثنائية بين السعودية وروسيا وقدرتهما على اتخاذ القرار بعيداً عن اجتماعات المنظمة.

لعلّ هذه التصريحات والاستنكار الإيراني هي المادة الدسمة الوحيدة للإعلام الموجود في فيينا، الذي يؤمن كثير منه بأن «أوبك» مؤسسة ضعيفة دخلت مساراً تنازلياً منذ سنوات بسبب عوامل كثيرة داخلية وخارجية قوضت قوتها في السوق. وليست إيران هي الدولة الوحيدة القلقة من تغير موازين القوى داخل المنظمة.

تصريحات زنغنه، وإن كانت تأخذ الطابع السياسي، إلا أنها واقعية، حيث إنه يعبر عن قلقه حول ديناميكية، وآلية اتخاذ القرار في المنظمة، التي لم تعد كما كانت عليه قبل نشوء التحالف مع خارج «أوبك»، الذي أصبح يُعرف باسم تحالف «أوبك+»، الذي أضاف إلى قوته قوة أخرى متمثلة في ميثاق التعاون طويل الأجل الذي تم توقيعه، الأسبوع الماضي، كذلك. فهل «أوبك» فعلاً في خطر؟ وما الذي على «أوبك» فعله لاستعادة قوتها ومجدها؟

إن الخطر يواجه «أوبك» منذ سنوات طويلة، ولكن لا أحد كان ليهتم بمستقبل هذه المنظمة المسكينة، التي أنهكتها الخلافات السياسية والسياسات قصيرة الأجل للدول الأعضاء والنظرة القاصرة لكثير منها.

في كتابي «أوبك في عالم النفط الصخري»، الذي كتبتُه مع أستاذ الاقتصاد السابق في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الدكتور محمد الرمادي، وصدر في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2015، تنبأنا أنا وهو بأن «أوبك» تواجه تحديات كثيرة وخطيرة في صناعة تحكمها التقنية والمزيد من الإمدادات من خارج «أوبك»، خصوصاً من الولايات المتحدة. وفي مقدمة الكتاب قال خبير النفط الدكتور سداد الحسيني إن «الوقت هو العدو الأكبر لـ(أوبك)».

لقد تغيرت قواعد اللعبة منذ عام 2011، عندما ارتفعت أسعار النفط إلى 100 دولار، وواصلت ذلك المستوى لأربع سنوات قبل أن تنهار. في «سكرة» الاستمتاع بالأسعار العالية، لم تفكر «أوبك» في «فكرة» ما قد يحدث للسوق من تغيرات هيكلية بسبب هذه الأسعار العالية، وانتهى الأمر بأن الجميع تندم في 2014، على ترك الأسعار فوق 100 دولار كل هذه المدة، حيث سمحت للنفط الصخري وإخوته من النفوط غير التقليدية بالنمو إلى حدّ هدد مصير دول «أوبك» كاملة، وليس فقط مستقبل المنظمة.

فقدت «أوبك» قوتها في السوق عندما انتقلت زعامة الإنتاج الهامشي من يد «أوبك» إلى يد شركات النفط الصخري، وكما هو معروف في صناعة النفط، فإن المنتجين الهامشيين هم من يؤثّرون في الأسعار ويتحكمون في اتجاه السوق. هناك عشرات الملايين من البراميل التي تمثل الإنتاج الأساسي للسوق، ولكنها ليست من يؤثر في أسعاره. فقط مجموعة من المنتجين القادرين على زيادة الإنتاج فوق الإنتاج الأساسي هم من يستطيع التأثير في السعر لأنهم الوحيدون القادرون على مواجهة أي زيادة سريعة في الطلب.

إن «أوبك» في خطر منذ سنوات عندما توقف الابتكار والتعاون في تطوير منتجات مؤسساتية تدعم أهداف المنظمة. قبل سنوات كانت «أوبك» معملاً للأبحاث والدراسات والخطط، وكانت هناك لجان مختلفة فاعلة، مثل لجنة السياسات طويلة الأجل واللجنة الاقتصادية وغيرها. وكانت اجتماعات «أوبك» مليئة بالنقاشات المهمة التي يتم تصديرها إلى الوزراء في صورة تقارير.

الآن أصبح هناك لجان موازية خارج المنظمة لديها قوى ونفوذ أكبر، مثل اللجنة الفنية المشتركة لمراقبة الإنتاج أو اللجنة الوزارية لمراقبة الإنتاج، ومستقبلاً قد تكون هناك لجان أخرى تحت ميثاق التعاون الجديد.

والخطر يحيط بـ«أوبك» منذ عام 2007 عندما بدأت الولايات المتحدة في التحرك قانونياً وقضائياً للنيل من «أوبك»، وما زالت هناك ضبابية كبيرة حول قانون (NOPEC)، وهذا الأمر ما جعل قطر تغادر المنظمة، وجعل روسيا غير متشجعة على إنشاء منظمة موازية لكبار المنتجين في العالم أو الدخول في تحالف رسمي مع «أوبك» على المدى الطويل.

أما مخاوف الوزير الإيراني فهي ليست خطراً على «أوبك». إن «أوبك» تغيرت بلا رجعة منذ أن بدأت التحالف لأن العالم من حولها تغير ولم تعد «أوبك» وحدها قادرة على إعادة التوازن للسوق، وهذا ما فعلته «أوبك» لإعادة مجدها.

السؤال الآن: هل هذا شيء جيد أم لا؟ إذا كنت عضواً في «أوبك» فقد تبدو هذه التغيرات مقلقة ومزعجة، ولكن لشخص ينظر لـ«أوبك» من الخارج، فإن ما يحدث صحي، لأن وجهات النظر المختلفة أمر إيجابي.

على سبيل المثال، نقاشات لجنة المجلس الاقتصادي، التي كانت تمتد ليومين، كانت كلها وجهات نظر أحادية متمثلة في دراسات السكرتارية الفنية للمنظمة يتم عرضها على ممثلين الدول الأعضاء والخروج بتقرير عن السوق يُقدم للوزراء في اجتماعهم يحمل وجهة نظر «أوبك» فقط. ومع اللجنة الفنية المشتركة، هناك وجهات نظر من خارج «أوبك»، ولهذا تقارير السكرتارية يتم نقاشها بشكل مختلف. والخلاصة هي أن العالم يتغير، وعلى «أوبك» أن تتغير في فكرها وفكر دولها، ولا يمكن لها الاستمرار بهذا الشكل القديم في عصر الثابت الوحيد فيه هو التغيير.

طموحات متضاربة لاستضافة المقر... ومخاطر جراء مزيد من التأخير

منطقة التجارة الحرة الأفريقية على المحك

نيروبي: «الشرق الأوسط»

سيحدد قادة أفريقيا في اجتماعهم الأحد الدولة التي ستستضيف مقر منطقة للتجارة الحرة للقارة، تهدف في نهاية المطاف إلى توحيد سكانها البالغ عددهم 1,27 مليار شخص، وناتجها المحلي الإجمالي الاسمي البالغ 3,4 تريليون دولار.

وسيحدد القادة أيضاً في قمة الاتحاد الأفريقي في النيجر موعداً لبدء نشاط منطقة التجارة الحرة للقارة الأفريقية، التي وقعت اتفاقيتها 52 من دول القارة الخمس والخمسين، رغم أن 25 دولة فقط صدّقت عليها.

ويهدف الاتحاد الأفريقي في نهاية المطاف إلى إزالة الحواجز التجارية والرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء.

* ما هي الدول التي تريد استضافة المقر؟

بموجب القواعد التنظيمية للاتحاد الأفريقي ومقره أديس أبابا، فإن جميع الدول الأعضاء الخمس والخمسين يمكنها أن تقدم عرضاً لاستضافة مقر منطقة التجارة الحرة. ودخلت كينيا وغانا وإي سواتيني (سوازيلاند سابقاً) ومدغشقر ومصر السباق، بينما انسحبت إثيوبيا والسنغال.

وهؤلاء الذين دخلوا السباق يمثلون المناطق الرئيسية في أفريقيا، كينيا في الشرق، وغانا الغرب، وإي سواتيني في جنوب القارة، ومدغشقر لجزر المحيط الهندي، ومصر في الشمال. وتتولى مصر رئاسة الاتحاد الأفريقي هذا العام، وتروّج نفسها محوراً للتجارة الأفريقية.

وقال مسؤول من وزارة التجارة المصرية: «مصر واحدة من أقدم الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، ولديها علاقات قوية مع الدول الأفريقية... ولدينا جميع المتطلبات»، بحسب «رويترز».

* ما هي فرصها في الفوز؟

تستضيف كينيا ومصر بالفعل مقار هيئات دولية أخرى، وتستطيع شركات الطيران الوطنية الكبرى الوصول إليهما. وتستضيف كينيا مقر برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، بينما تستضيف مصر مقر البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد.

وقال بيتر ميونيا، وزير التجارة الكيني للصحافيين: «نيروبي موقع طبيعي جداً لمثل هذا الكيان. من السهل الوصول إلى أي مكان في القارة (من هنا)». أما إي سواتيني، المعروفة سابقاً بسوازيلاند، فتستضيف مجموعة تنمية الجنوب الأفريقي.

* ما هي أهمية ذلك؟

سيحظى من يستضيف المقر ببزوغ ومكانة. وستخلق الدولة الفائزة أيضاً وظائف لمواطنيها في أمانة المقر، وسيستفيد قطاع السفر والسياحة فيها. ويريد الاتحاد الأفريقي زيادة الحجم السنوي للتجارة بين دول القارة إلى ما بين 25 و36 في المائة من إجمالي التجارة الأفريقية في غضون خمس سنوات، من 18 في المائة فقط حالياً، إضافة إلى اجتذاب استثمارات كبيرة وطويلة الأجل من شركات مثل مصنعي السيارات العالميين.

وقال مانكوبا خومالو، وزير التجارة في إي سواتيني لوسائل إعلام محلية، إن «استضافة المقر ستجعل من إي سواتيني المركز التجاري لأفريقيا. ستصبح البلاد خلية لأنشطة الأعمال».

* ماذا بعد؟

بعدما يختار رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي الدولة المضيفة يوم الأحد، سيكشفون عن القواعد التنظيمية التي تحكم موضوعات مثل تحرير التجارة وقواعد المنشأ وإزالة الحواجز غير الجمركية وتطوير نظام للمدفوعات والتسويات. ويسيحددون أيضاً موعداً لبدء أنشطة التجارة في المنطقة الحرة الجديدة، ويجب أن يترك هذا الموعد وقتاً كافياً حتى تتمكن الشركات من إجراء تعديلات وتتمكن الدول من تجهيز مستندات تجارية جديدة.

وقالت نيجيريا، أكبر اقتصاد في القارة، هذا الأسبوع إنها ستوقع على اتفاقية المنطقة يوم الأحد. وقالت انزيتس وير، وهي خبيرة كينية في التنمية الاقتصادية، إنه يجب إيجاد وسائل لتفادي تصدير أو تهريب مواد خام إلى خارج القارة تحت ستار أنها تجارة بينية معفية من الرسوم الجمركية.

* هل ستنجح منطقة التجارة الحرة؟

خلقت المحاولات السابقة للتكامل الاقتصادي خليطاً من المناطق التجارية المتنافسة والمتداخلة... المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في الغرب، ومجموعة شرق أفريقيا (ايك) في الشرق، ومجموعة تنمية الجنوب الأفريقي (سادك) في الجنوب، والسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا) في الشرق والجنوب.

وقال ألبرت موشانغا، مفوض الاتحاد الأفريقي للتجارة والصناعة، إن التنفيذ «سيكون صعباً جداً، لكن أعتقد أن لدينا القدرة». وأبلغ «رويترز» بأن «الوضع الحالي ليس جيداً لأفريقيا. لديك 55 دولة متناثرة؛ وهذا ما يجعلها بشكل تقليدي صغيرة وضعيفة في النظام العالمي».

لكن القارة لديها ناتج محلي إجمالي مجمع قدره 3,4 تريليون دولار، حسبما قال موشانغا. وأضاف قائلاً: «إذا استمر الوضع الحالي قائماً، فسيكون لدى أفريقيا في الواقع آفاق تنمية متدنية للغاية».

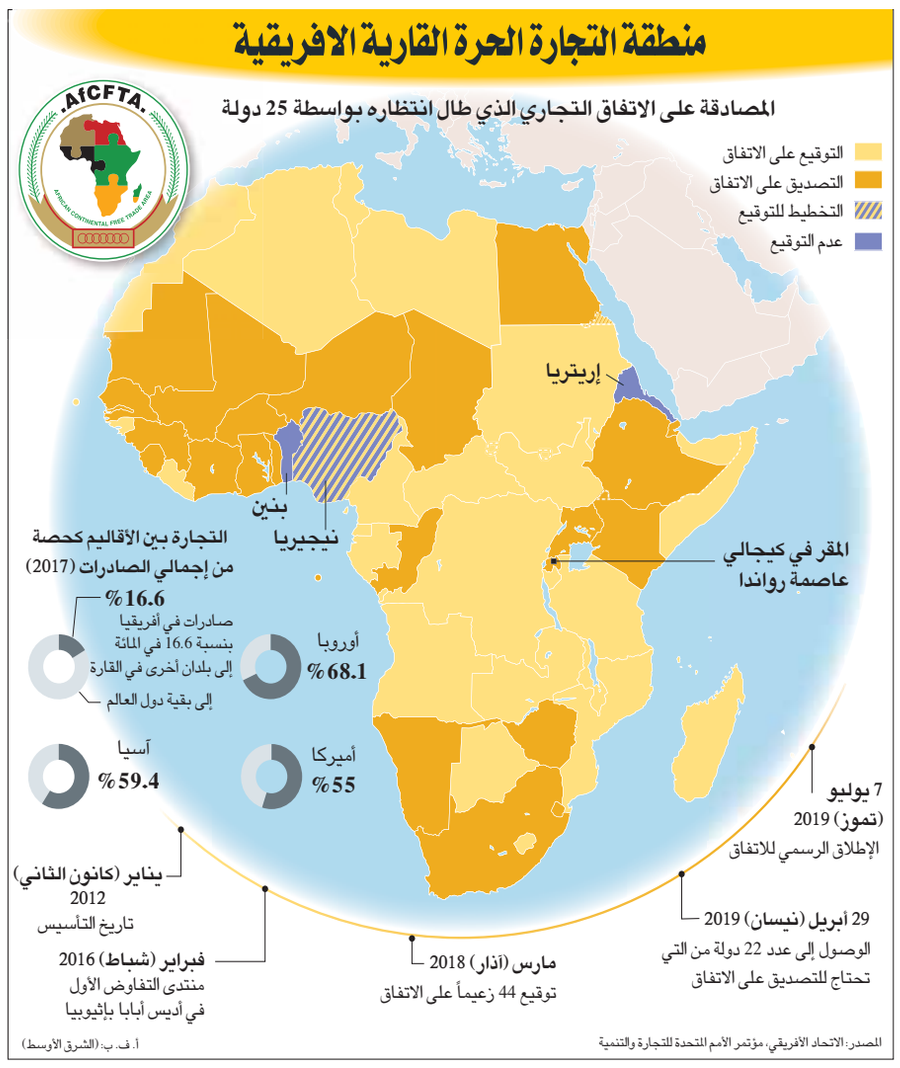

اهتمام ألماني واسع بالاستثمار في الشرق الأوسط

برلين: اعتدال سلامة

على الرغم من الأزمات الاقتصادية في العالم ونشوء تكتلات اقتصادية عالمية لمواجهة التحديات الكبيرة، تبقى العلاقات الألمانية العربية تقليدية وعميقة، ويعمل الطرفان على تطويرها لما لمنطقة الشرق الأوسط من أهمية ووزن في الدورة الاقتصادية في العالم. والمنتدى الاقتصادي الذي عقد في برلين ونظمته غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية الأسبوع الماضي، يعد دليلا على ذلك، وكانت مصر ضيف المنتدى هذا العام.

ورغم العلاقات الجيدة جدا بين ألمانيا والعالم العربي، فإن الاستثمارات الألمانية المباشرة وغير المباشرة بالمنطقة لا تشهد النمو المطلوب، مقارنة مع الاستثمارات الألمانية في بلدان أخرى في العالم... ولقد علل الوزير الألماني ألتماير ذلك بالقول لـ«الشرق الأوسط» إن هناك عدة أسباب، يتمثل أحدها في تباطؤ النمو الاقتصادي وكذلك عمليات التحوّل في بعض البلدان العربية.

لكن ألتماير في الوقت نفسه أكد قائلا: «سمعنا في المنتدى الاقتصادي أن مصر على سبيل المثال تريد مواءمة قوتها الاقتصادية مع اقتصاد السوق، وأنها تستثمر كثيرا في التعليم والبنية التحتية، لذا أعتقد أن الاستثمارات الألمانية سوف ترتفع مرة أخرى بسرعة كبيرة».

وتناولت جلسات الملتقى قضايا مهمة، منها مستقبل صناعة السيارات والنقل والفرص المتاحة للعالم العربي وإمكانية التعاون مع ألمانيا. كذلك الثورة الصناعية الرابعة والرقمنة وتأثير التكنولوجيا الجديدة والتصنيع والاستثمار ونقل المعرفة.

وعلى هامش المنتدى، عقد الجانبان المصري والألماني جلسات عمل، شهدت حضور رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي ووزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير، وشارك في أعمالها أكثر من 600 من السياسيين والدبلوماسيين ورجال الأعمال العرب والألمان. وركزت النقاشات وورشات العمل على سبل تعميق التبادل التجاري وتحسين ميزان التجارة بين مصر وألمانيا وزيادة الاستثمارات الألمانية في مصر والتعاون على أصعدة مختلفة. كما تم خلال المنتدى توقيع 7 اتفاقيات بين البلدين في مجالات متعددة، حيث تشارك فيها شركات ألمانية مصر في مجال البنى التحتية وفي قطاع الطاقة وهندسة الأساسات المتخصصة، و4 مذكرات تفاهم مع القطاع الخاص المصري منها التصنيع المشترك لمعدات إطفاء الحرائق والتعاون في مجال السياحة العلاجية.

آلاف البشر والروبوتات... جنباً إلى جنب في طرقات «أمازون»

سياتل (أميركا): «الشرق الأوسط»

يبدأ الموظفون بشركة «أمازون» الأميركية العملاقة للتجارة الإلكترونية نوبة العمل باجتياز بوابات الدخول الدوارة، ثم المرور بجوار لوحة مدون عليها الأغراض التي لا يسمح لهم بجلبها معهم عندما يأتون إلى العمل؛ جنباً إلى جنب مع أجهزة الروبوت.

فالهواتف المحمولة والأحزمة والمفاتيح والنقود المعدنية، على سبيل المثال، لا بد من وضعها أولاً داخل واحد من مئات الخزانات المصفوفة على جانب القاعة المخصصة للراحة في مخازن الشركة، في مدينة ويست ديبفورد بولاية فيلادلفيا الأميركية.

وداخل المخازن، تتحرك روبوتات صغيرة لا يزيد طولها عن عشرين سنتيمتراً، وإن كانت قادرة على حمل أوزان تصل إلى 560 كيلوغراماً، ولا تتشابه مطلقاً مع الروبوتات المصممة على أشكال بشرية، والتي تظهر في أفلام الخيال العلمي. وتساعد هذه الماكينات ذاتية الحركة موظفي «أمازون» على أداء المهام الموكلة إليهم.

وتنطلق الروبوتات على عجلات بسرعة لا تتجاوز متراً ونصف متر في الثانية، في قفص ضخم بالطابقين الثاني والثالث، من المخزن الذي تقارب مساحته نحو ثلاثين ملعب كرة قدم، بحسب تحقيق لوكالة الأنباء الألمانية.

وفي حين توظف شركة «أمازون» عشرات الآلاف من الأشخاص للعمل في مخازنها، تتبنى الشركة التي تتخذ من مدينة سياتل الأميركية مقراً لها، فكرة ميكنة العمل، وتستخدم الروبوتات لأداء الأعمال التي كان البشر يقومون بها فيما سبق.

ويشعر النقاد ومؤيدو حقوق العمال بالقلق، من أن الروبوتات ستحل يوماً ما محل البشر، وأن مخازن «أمازون» التي تكتظ بالآلات تعد بيئة عمل غير آمنة.

وقال تاي برادي، كبير مسؤولي التكنولوجيا في شركة «أمازون روبوتيكس» في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) هذا الشهر: «المسألة لا تتعلق مطلقاً بالبشر في مواجهة الآلات؛ بل يعمل البشر والآلات جنباً إلى جنب لتحقيق مهمة ما».

وتوسعت «أمازون» بشكل سريع، من 20,7 ألف موظف في عام 2008، إلى 647,5 ألف موظف العام الماضي، يعملون في دوام كامل أو نصف دوام. وفي مخازن مدينة ويست ديبفورد، يوجد أكثر من 1500 موظف يعملون بدوام كامل، ويستخدمون أكثر من ثلاثة آلاف روبوت، بحسب ما أعلنته الشركة.

وارتفع صافي مبيعات «أمازون» بنسبة 31 في المائة العام الماضي إلى 232,9 مليار دولار، كما تضاعف صافي أرباح الشركة بأكثر من ثلاث مرات إلى 10,1 مليار دولار.

وذكر المجلس الوطني الأميركي للسلامة المهنية والصحة: «رغم الموارد الضخمة، لا توجد دلائل كافية على أن الشركة بذلت مجهودات كبيرة لمواجهة شكاوى العاملين لديها، بشأن التوتر والإجهاد في العمل، وغيرها من الظروف التي يمكن أن تؤدي إلى الأمراض أو الإصابات أو حتى الوفاة».

وتوفي ستة عمال في مقرات شركة «أمازون» أو خلال عملياتها بالولايات المتحدة، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، كما وصل عدد الوفيات منذ عام 2013 إلى 13 موظفاً، حسب تقرير المجلس.

وتؤكد «أمازون» أن منشآتها آمنة، وأن زيادة الميكنة لا تعني أنها ستقلل عدد الأشخاص الذين تقوم بتوظيفهم. وتشير التقديرات التي جاءت في تقرير لمؤسسة «ماكينزي» العالمية إلى أن الاعتماد على الآلات يمكن أن يطيح نحو 800 مليون موظف على مستوى العالم، بحلول عام 2030، رغم أن التقرير أقر أيضاً بأن الميكنة يمكن أن تساعد في خلق فرص عمل.

وتصل السلع من شركة «أمازون» أو غيرها من شركات التوريدات إلى مخازن ويست ديبفورد على متن سير تحميل، وتنتقل إلى الطابق الثاني؛ حيث تعمل موظفات مثل ليزا بايلي، وهي موظفة تعبئة تبلغ من العمر 51 عاماً.

وتقف بايلي خارج قفص الروبوتات، وتفحص السلع التي تتنوع من الألعاب النارية من «أمازون» إلى أكياس الحلوى والمقرمشات. ويحمل الروبوت هذه الأغراض ليضعها على أحد الرفوف المكدسة بالصناديق المصنوعة من الورق المقوى، في الوقت الذي تضع فيه بايلي هذه الأغراض داخل الصناديق.

وتتحرك روبوتات أخرى من خلفها ويسير بعضها بقرب بعض، ولكنها لا تتصادم أبداً. وما إن تنتهي بايلي من مهمتها، حتى يدفع الروبوت الرف إلى مكانه الأصلي. وتقول بايلي، وهي تجلس داخل المخزن المكيف: «تبدو الروبوتات مثل سيارات السباق الصغيرة».

وفي الطابق الثاني بجوار بايلي، يعمل ديفيد غريكو (45 عاماً) من منطقة لافييت هيل، وهو متخصص في «الانتقاء»؛ حيث يطالع التعليمات التي تظهر أمامه على شاشة الكومبيوتر، ثم ينتقي بعض الأغراض من فوق الرف المتحرك وينحيها جانباً. ويعكف غريكو على فحص تلك الأغراض ثم يضعها في عبوات بلاستيكية صفراء على سير التحميل.

وتنتقل هذه العبوات الصفراء إلى الطابق الأرضي، حتى تصل إلى تاليرا توموسون (22 عاماً)، وهي موظفة تعبئة من منطقة سيكلرفيل؛ حيث تضع الأغراض داخل العبوات الكرتونية التي تصل في نهاية المطاف إلى عتبة باب المستهلك مباشرة.

وبعد إغلاق العبوات الكرتونية بالشريط اللاصق، تضعها توموسون على سير تحميل آخر ينقلها إلى ماكينة تلصق عليها بطاقة الشحن، قبل نقلها إلى منطقة التحميل؛ حيث تصطف شاحنات لتوصيل الطلبيات إلى جميع أنحاء الشمال الشرقي الأميركي.

وفي مدن مثل هيوستن وسولت ليك سيتي وتامبا بولاية فلوريدا، وساكرامنتو في كاليفورنيا، يؤدي الموظفون هذه الأعمال جنباً إلى جنب مع الروبوتات.

ويقول روبرتو ميلر، مدير عام مخازن «أمازون» في ويست ديبفورد، إن الروبوتات تقوم بالأعمال الرتيبة، حتى يستطيع الموظفون الانخراط في أعمال تتطلب مزيداً من التركيز. وفي حين أن الموظف البشري كان يحتاج إلى نقل الصناديق الثقيلة بنفسه في السابق، يمكن لذراع روبوتية الآن أداء هذه المهمة، فيما يعمل الموظف كمسؤول عن تشغيل الماكينات.

وتقول «أمازون» إن مخزن ويست ديبفورد هو رابع مخزن يوظف الروبوتات في ولاية نيوجيرسي الأميركية. وأطلقت الشركة عملياتها في الولاية في عام 2012، وهي توظف الآن أكثر من 17500 شخص بدوام كامل في أنحاء الولاية.

وتمارس «أمازون» نشاطها في ولاية بنسلفانيا منذ عام 2008، وتقول إنها توظف أكثر من 10 آلاف موظف بدوام كامل في مختلف أنحاء هذه الولاية أيضاً. وتؤكد الشركة أنها مستمرة في التوظيف، وأنها ستفتتح أكثر من 150 فرعاً جديداً في نيوجيرسي.

ويصل الحد الأدنى للأجور في «أمازون» إلى 15 دولاراً في الساعة للموظفين الأميركيين، كما يحصل الموظفون بدوام كامل على رعاية صحية تشمل النظر والأسنان، فضلاً عن حق امتلاك أسهم في الشركة، ورعاية اجتماعية، بالإضافة إلى برنامج يسمح للموظفين بالحصول على عطلات مدفوعة الأجر مع أزواجهم أو شركاء حياتهم.

وتستطيع هذه النوعية من الشركات التي تعمل في مجال إدارة المخازن، أن تدعم الاقتصاد المحلي عن طريق توفير فرص عمل بأجور جيدة ومزايا أخرى للعاملين لديها، ولكن مارسي غولدشتاين، المديرة التنفيذية المساعدة في المجلس الوطني للسلامة المهنية والصحة، تؤكد أن «أمازون» ليست واحدة من هذه الشركات.

وتشير غولدشتاين إلى تقرير للمجلس، الذي يروج لظروف العمل الآمنة والصحية، يتضمن أسماء الشركات التي تضع موظفيها في المخاطر. وللعام الثاني على التوالي، تصدرت «أمازون» قائمة هذه الشركات في التقرير الذي يحمل اسم «الدزينة القذرة»؛ حيث أودت الماكينات بحياة موظفين اثنين في مخازن «أمازون» في بنسلفانيا، بفارق ثلاثة أعوام بينهما، كما توفي موظف ثالث بأحد مخازن الشركة في مدينة أفينيل بنيوجيرسي.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اصطدمت ماكينة تعمل آلياً داخل مخزن شركة «أمازون» في روبنسفيل بولاية نيوجيرسي بعبوة تحتوي على سائل مضغوط، ما أدى إلى انبعاث أبخرة ذات رائحة نفاذة في الهواء، على حد وصف «أمازون» للواقعة التي أدت إلى نقل نحو 25 موظفاً إلى المستشفى.

ويقول ستيوارد أبلباوم، رئيس نقابة العاملين في مجال تجارة التجزئة والجملة والأسواق التجارية، في الولايات المتحدة: «تهدد الروبوتات الآلية بشركة (أمازون) حياة البشر بشكل يومي، وهي نموذج صارخ على أن الشركة تولي اهتماماً أكبر بالأرباح على حساب صحة عامليها وسلامتهم». وتؤكد «أمازون» التزامها بتوفير بيئة عمل آمنة، كما تقبل مقترحات من العاملين في مخازنها، وتتعهد بأنها ستجري تغييرات.

جونسون يقترح ضريبة دخل بريطانية على عمالقة التكنولوجيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بوريس جونسون، المرشح الأوفر حظا لخلافة تيريزا ماي في منصب رئيس وزراء بريطانيا، إنه يجب على الحكومة أن تجد وسيلة لفرض ضريبة على الدخل لشركات التكنولوجيا العالمية الكبرى.

ومتحدثا في مدينة يورك بشمال إنجلترا مساء الخميس، قال جونسون: «أعتقد أنه من غير المنصف للغاية أن الشركات التجارية تدفع ضريبة باهظة... في حين أن عمالقة الإنترنت.. فيسبوك وأمازون ونتفليكس وغوغل.. لا تدفع شيئا تقريبا». وأضاف قائلا: «علينا أن نجد وسيلة لإخضاع عمالقة الإنترنت للضريبة على الدخل، لأن الوضع الحالي هو ببساطة غير عادل».

وجاء مقترح جونسون في وقت تواجه فيه شركة «أمازون»، عملاق التجارة الإلكترونية الأميركي، مراجعة أولية من قبل جهات حماية المنافسة ومنع الاحتكار في بريطانيا، على خلفية عرض الشركة شراء حصة في شركة توصيل المواد الغذائية البريطانية «ديليفرو».

ونقلت وكالة أنباء «بلومبرغ» عن بيان لهيئة المنافسة والأسواق في بريطانيا نشرته على موقعها الإلكتروني أمس الجمعة أن لديها «أسبابا معقولة» تدفع إلى الاعتقاد بأن «أمازون» و«ديليفرو» لم تعودا شركتين منفصلتين، أو أنهما في سبيلهما إلى الدخول في صفقة اندماج مع بعضهما في المستقبل القريب.

وتعني المراجعة الأولية أنه لن يكون بإمكان «أمازون» إبرام الصفقة مع «ديليفرو»، وأنه يتعين على الشركتين مواصلة العمل ككيانين منفصلين.

وفي شهر مايو (أيار) الماضي، أعلنت «أمازون» أنها قررت استثمار 575 مليون دولار في «ديليفرو»، مقابل حصة أقلية، من أجل دعم الشركة، ومقرها لندن، في توسيع شبكتها وفريق التكنولوجيا لديها ومنافسة شركات مثل «جاست إيت بي إل سي» و«أوبر تكنولوجيز انكوربوريشن»، في السوق الأوروبية، حيث المنافسة الشرسة في صناعة توصيل المواد الغذائية. ووفقا لـ«بلومبرغ»، فإن هذه الصناعة في بريطانيا تتميز بأنها أكثر تنافسية.

وكانت «أمازون» أغلقت العام الماضي شركتها لتوصيل الأغذية التي كانت تركز على العاصمة البريطانية لندن، وأعربت في الوقت نفسه عن طموحها في المملكة المتحدة من خلال شركة «برايم ناو» التي تقدم خدمات التوصيل إلى كثير من المدن البريطانية خلال ساعتين. ولكنها تواجه منافسة شرسة من شركات محلية أخرى مثل «أوكادو غروب»، الرائدة في توصيل مواد البقالة عبر الإنترنت، والتي تأمل في إنجاز خدمة التوصيل في نصف هذا الوقت.

الشبكة القطرية تعرضت لخسارة جديدة على الساحة الإعلامية «العالمية»

«نيات سيئة» تسقط «بي إن» قانونياً بأمر «الاتصالات الفيدرالية الأميركية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

خسرت شبكة بي إن سبورتس القطرية، قضية جديدة تضاف إلى خسائرها المتوالية في الميادين الإعلامية وساحات القضاء العالمي، وذلك بعد أن قررت هيئة الاتصالات الفيدرالية الأميركية رفض الشكويين الأولى والثانية للشبكة، ورُفعت أولاهما في شهر مارس (آذار) من عام 2018 ضد الشركة الناقلة كومكاست بحجة قيام الموزع بتقديم عروض تجديد للاشتراك تمييزية وغير عادلة إلى حدٍ كبير، فيما قالت شركة كومكاست إن عملية التفاوض التي قامت بها بي إن سبورتس في الشهر نفسه لم تكن بحسن نية.

وتُعد بي إن الشريك الحصري للبث في الولايات المتحدة وكندا لبطولات كرة القدم العالمية؛ مثل رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، والدوري الفرنسي الدرجة الأولى لكرة القدم، والدوري التركي الممتاز لكرة القدم، فضلاً عن المنافسات الممتازة مثل دوري كوبا ليبرتادوريس ودوري كوبا سود أميركانا وكأس ملك إسبانيا وكأس الأمم الأفريقية. وتزعم أن شركة كومكاست تحرم عشاق الرياضة من هذا المحتوى من خلال ما وصفته بي إن بممارسات «تمييزية».

وفي شهر مارس من عام 2018، تقدمت بأول شكوى لها متعلقة بالنقل ضد عملاق خدمات البث عن طريق الكيبل في الولايات المتحدة، مُدعية أن موزع القنوات المدفوعة قد قدم «رسوم تجديد تمييزية وغير عادلة إلى حدٍ كبير» للشبكة الرياضية، وأنه يعطي أولوية لمحتواه الخاص وهو عمل محظور بموجب الإطار التنظيمي للولايات المتحدة. وبشكل أكثر تحديدا، زعمت شركة البرامج الرياضية في القضية أن موزع برامج الفيديو متعددة القنوات (MVPD) قد قام بالتمييز «على أساس الانتماء أو عدم الانتماء» في الاختيار والشروط وأحوال نقل قناتي شبكة بي إن؛ وقناة بي إن الناطقة بالإسبانية وقناة بي إن، في انتهاكٍ للمادة 616 من قانون الاتصالات الأميركي الصادر عام 1934.

وكان رد شركة كومكاست الحاسم هو أنه لم تكن بي إن في شهر مارس من عام 2018 تتفاوض بشأن تجديد النقل بحسن نية. حيث تم حذف بي إن من منصتي كومكاست - إكس فينتي مثل قناة في بي في يونيفيرسو (VPV Universo) التابعة لشركة كومكاست في 31 يوليو (تموز) من عام 2018، مما يمنع المشتركين من الوصول إلى محتوى ممتاز لكرة القدم والتنس ورياضة السيارات.

وقد ردت هيئة الاتصالات الفيدرالية (FCC) أول شكوى في شهر أغسطس (آب) من عام 2018 بسبب طلبها المزيد من المعلومات. وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2018، أكدت بي إن أنها تمضي قدما في اتخاذ إجراءات قانونية إضافية ضد شركة كومكاست من خلال الجهة التنظيمية للوسائط الإلكترونية (beIN en Español) لأن الهيئة (Media Bureau) التابعة لهيئة الاتصالات الفيدرالية التنظيمية الأميركية.

غير أنه بعد النظر في الشكوى الثانية، أصدرت هيئة الاتصالات الفيدرالية حكمًا بأن بي إن سبورتس فشلت في بناء قضية تمييز في الانطباع الأول فيما يخص بي إن إن إسبانيول لأن الهيئة وجدت أن القناة الإسبانية وقناة في بي في يونيفيرسو لم تكونا في «وضع مماثل».

كما وَجدت الهيئة أنه رغم تمكن بي إن سبورتس (بي إن) من بناء قضية تمييز في الانطباع الأول لصالح بي إن، فإن هيئة الاتصالات الفيدرالية وجدت بعد بحثها حيثيات القضية أنه رغم كون بي إن في «وضع متماثل» لشبكة في بي إن بي سي سبورتس ومعاملتها بشكل مختلف عن في بي إن بي سي سبورتس، فإن شركة كومكاست لم تُميز على أساس الانتماء أو عدم الانتماء.

شبكة بي إن القطرية تعرضت لخسائر متوالية في ميادين القضاء العالمي (الشرق الأوسط)

وبناءً على هذه الاستنتاجات، فقد قررت هيئة الاتصالات الفيدرالية أنه لا يوجد، بحكم التعريف، أي انتهاك لشروط Comcast - NBCU. وعليه، فقد ردت هيئة الاتصالات الفيدرالية الشكوى الثانية المقدمة من بي إن سبورتس فيما يتعلق ببي إن إن إسبانيول دون إمكانية رفعها مجددا، ورفضت كذلك الشكوى الثانية فيما يتعلق ببي إن.

وبشكل غير مفاجئ، ذكرت بي إن في بيان رسمي أنها تشعر بخيبة أمل إزاء النتيجة الكلية الناجمة عن قرار الجهة التنظيمية للوسائط الإلكترونية. إذ ذكرت بي إن قائلة: «لقد سرنا أن قرار ميديا بيورو يعترف بأن بي إن سبورتس في وضع مماثل لإن بي سي سبورتس وأن المعاملة التمييزية التي مارستها كومكاست تجاه بي إن قد قيدت من قدرة بي إن على المنافسة بشكل عادل». وأضافت قائلة: «بتها في القضية بهذه الطريقة، فقد أخذت ميديا بيورو على عاتقها بصورة خاطئة الفصل في حيثيات [القضية] بناءً على أقوال كومكاست دون التحقق من الأدلة في محاكمة حضورية، مثلما هو معتاد في هذه الحالات. وفي إطار جهودنا المستمرة لمنح الأولوية للمشجعين، فإن بي إن سبورتس يو إس إيه [بي إن USA] سوف تنظر في خياراتها المتاحة المتعلقة بهذا القرار وتتخذ الإجراءات المناسبة لتقديم برامجها إلى الجمهور على أوسع نطاق ممكن».

وكانت قنوات بي إن سبورت تلقت صفعة جديدة قبل يومين بخسارتها معركة قضائية أخرى، عقب صدور حكم نهائي ضدها لصالح شركة سيليفيجين السعودية يقضي بدفع تعويضات تزيد على 30 مليون ريال في القضية التي نظرتها محكمة لندن في محاكم مركز دبي المالي العالمي.

ويثبت الحكم الصادر ضد بي إن القطرية وقوعها في مخالفات قانونية جسيمة في السوق السعودية، منها خروقات نظامية لاتفاقية توزيع منتجاتها، وتجاوزات نظامية أخرى.

ويعكس الحكم الجديد ضد بي إن القطرية، وهن الإدارة القانونية داخل الشبكة الرياضية القطرية، إضافة إلى ضعف حججها في مرافعاتها ومداولاتها القضائية، والناجم أساسا عن وضعها القانوني المشبوه في العواصم العربية التي توزع فيها منتجاتها.

ويعزز كسب شركة سيليفيجين السعودية القضية ضد بي إن، مشروعية المخاوف السعودية المتنامية من الشبكة القطرية والتي كانت ترتكب مخالفات مستفزة ومثيرة للريبة وتجاوزات تنطوي على الإضرار بالأمن الوطني من خلال احتفاظها بصور من هويات المشتركين وإرسالها إلى الدوحة.

الأزرق يواجه أودينيزي في آخر مواجهاته بالنمسا

رازفان للاعبي الهلال: أنا مضطر للغربلة

الرياض: فارس السبيعي

قرر الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الهلال تمديد المعسكر التدريبي الخارجي في النمسا لينتهي في 24 يوليو (تموز) الجاري بدلاً من الموعد السابق وهو 22 يوليو.

كما أعلن الجهاز الفني عن خوض 6 مباريات ودية في معسكر النمسا، إذ سيخوض آخر مباراة ودية في آخر يوم الموافق 24 يوليو على أن تعود البعثة إلى الرياض يوم 25 يوليو.

وسيلعب الهلال أولى مبارياته سبيتال دراو النمساوي يوم الثلاثاء المقبل 9 يوليو واللقاء الثاني أمام رابيد لينز النمساوي يوم السبت 13 يوليو واللقاء الثالث أمام بودافوكي المجري يوم الأربعاء 17 يوليو، فيما تقرر أن يخوض الفريق يوم الأحد 21 يوليو مباراتين وديتين في وقت واحد (سيلعب الهلال بفريقين)، وسيتحدد لاحقا الفريقان، فيما سيكون اللقاء الودي السادس والأخير في معسكر النمسا أمام أودينيزي الإيطالي يوم الأربعاء 24 يوليو.

رازفان يوجه لاعبيه خلال تدريبات الهلال في النمسا (الشرق الأوسط)

من جهة ثانية اجتمع المدرب الروماني رازفان لوشيسكو باللاعبين بعد نهاية الحصة التدريبية الصباحية وشرح نهجه التدريبي واستمع لآراء اللاعبين، وأكد أنه يرغب في بقاء جميع اللاعبين خصوصا الأجانب لكنه مضطر أن يستبعد البعض بسبب اقتصار عدد المحترفين الأجانب في الدوري السعودي من ثمانية لاعبين إلى سبعة، ومع عودة بعض اللاعبين المعارين فسيضطر إلى استبعاد البعض منهم وإبقاء من يراه مناسبا له ومنح الجهاز الفني اللاعبين فترة حرة في الفترة المسائية بعد اقتصار التدريبات على الفترة الصباحية فقط.

بات الأوفر حظاً لنيل المنصب

تأييد «الأعضاء الذهبيين» يقرب الدهام من رئاسة النصر

الرياض: عبد الله الهلابي

قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن تركي الدهام «المرشح لرئاسة نادي النصر» بات الأوفر حظا لنيل المنصب، نظير تأييد عدد كبير من قائمة الأعضاء الذهبيين في النادي فيما يحظى صفوان السويكت بدعم من الشرفي النصراوي عبد الرحمن الحلافي الذي تقدم بطلب العضوية الذهبية تمهيداً للتصويت.

وكان مقر نادي النصر شهد أحداثا لافتة في اليوم الأخير من الفترة الثالثة للترشح لرئاسة النادي حيث حضر أولا أنس آل الشيخ للنادي من أجل تقديم ملف ترشيحه، واجتمع مع أعضاء لجنة الانتخابات لمدة 15 دقيقة ثم غادر دون أن يتقدم لرئاسة النصر.

وأكدت مصادر مطلعة أن بعض الشروط لم تنطبق عليه مما دعاه إلى الانسحاب عن سباق الرئاسة.

وانتظر النصراويون حتى الساعة العاشرة مساء أمس وهي الساعة الأخيرة قبل إغلاق اللجنة للفترة حيث حضر تركي الدهام وقدم ملفه الانتخابي وأكد أنه يحظى بدعم شرفيين نصراويين سابقين وحاليين مشيراً إلى أن لديهم خططا كبيرة من أجل إكمال المشوار المميز للإدارة السابقة.

كما حضر الدكتور صفوان السويكت الذي قدم كذلك ملف ترشحه لرئاسة الفريق النصراوي، كما تقدم قبل إغلاق الفترة بدقائق معدودة مرشح جديد وهو عبد الله العثمان.

ويذكر أن قائمة الدهام تضم مساعد المرشد وحاتم الفواز وعبد الرحمن الخثلان ومحمد الشيفي فيما تضم قائمة الدكتور صفوان السويكت كلا من سهيل القاسم وناصر الجميد وسلمان الحلافي وفهد الطيار وعبد الرحمن الشهري.

وأغلقت الفترة في تمام الساعة العاشرة مساء وبذلك أصبح عدد المرشحين لرئاسة النصر خمسة أسماء وهم صالح الأطرم ونصر النصر وتركي الدهام وصفوان السويكت وعبد الله العثمان.

برانكو يمنح لاعبيه يومي راحة بعد أسبوع شاق

السومة ودجانيني يتقدمان بعثة الأهلي إلى النمسا

عمر السومة في تدريبات الأهلي الأخيرة (الشرق الأوسط)

جدة: محمد باسنيد

فضل الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب الأهلي، إراحة لاعبيه عن التدريبات لمدة يومين (أمس الجمعة واليوم السبت)، وذلك لمنحهم فرصة التحضير قبل السفر إلى المعسكر الإعدادي الخارجي في النمسا، فجر غد الأحد، بعد أسبوع من التدريبات الشاقة التي تركزت على رفع المعدل اللياقي للجميع، بعد تمتعهم بالإجازة الصيفية الطويلة، التي استمرت نحو شهر ونصف.

وينتظر أن تتقدم قائمة بعثة فريق الأهلي المغادرة إلى النمسا، جميع العناصر الأساسية، يتقدمهم الرباعي الأجنبي: عمر السومة، ودجانيني تفاريس، وجوزيف دي سوزا، وكلاوديو بايزا لاعب الوسط التشيلي، بجانب الأسماء المحلية المعروفة، يتقدمهم: محمد العويس الحارس الدولي، وحسين عبد الغني قائد الفريق، وخماسي خط الدفاع: معتز هوساوي العائد للمشاركة بعد أن غيبه عارض صحي عن المشاركة مع الفريق طوال منافسات الموسم الماضي، ومحمد آل فتيل، وسعيد المولد، وعبد الباسط هندي، وعبد الله الحسون، ولاعبو خط الوسط: سلمان المؤشر، وعبد الفتاح عسيري، وعبد الرحمن غريب، ويوسف الحربي.

ومن المقرر أن يلتحق الثنائي الأجنبي: باولو دياز المدافع التشيلي، وزميله أديرلان سانتوس المدافع البرازيلي، بمعسكر الفريق مباشرة في النمسا، بعد نهاية مشوار منتخب بلديهما في بطولة «كوبا أميركا».

وسيحدد الجهاز الفني لفريق الأهلي بشكل نهائي القائمة المختارة للمغادرة إلى المعسكر الخارجي، خلال الساعات القليلة القادمة، بعد تقييم المجموعة التي شاركت معه في التدريبات طوال الأسبوع الفائت.

من جهة أخرى، أكد الجهاز الإداري لفريق الأهلي أن سبب تأخر وصول اللاعب دجانيني تفاريس إلى جدة، والذي كان مقرراً يوم الخميس الماضي، عائد إلى ظروف الطيران، بعد أن غادر اللاعب بلاده وواجه تأخيراً في رحلات الطيران، مشيرين إلى أن اللاعب غاب خلال الأيام الماضية بإذن من إدارة النادي، وأنه سيتقدم زملاءه اللاعبين المغادرين للمعسكر الخارجي في النمسا.

الصالح شدد على «مصلحة النادي أولاً»

القادسية يبيع عقود كمارا وفلاته وهزازي للاتحاد

هارون كمارا (الشرق الأوسط)

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن مفاوضات اتحادية جادة مع إدارة نادي القادسية تهدف لكسب خدمات عدد من لاعبي الفريق الأول لكرة القدم خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وبينت المصادر أن الثلاثي هم هارون كمارا ونايف هزازي وعبد المحسن فلاته.

وقالت المصادر إن الصفقة الكبيرة قد تتجاوز حاجز الـ«35» مليون ريال «نصيب نادي القادسية فقط» عدا نصيب اللاعبين الثلاثة، إلا أن المفاوضات لم تأخذ الطابع الرسمي حتى الآن، وترتكز على الجانب الشفهي للوصول إلى رقم يناسب الطرفين.

ويقود المفاوضات من جانب الاتحاد رئيس النادي أنمار الحائلي وبدعم مباشر من العضو الداعم نواف المقيرن رئيس النادي السابق، والذي قرر دعم النادي بشكل مباشر بصفقات يمكن أن تظهر الفريق بالصورة أفضل في الموسم القادم، فيما يقود التفاوض من جانب القادسية رئيس النادي مساعد الزامل.

ويلعب فلاته في مركز الدفاع وهزازي في المحور وكمارا مهاجما صريحا.

من جانبه أوضح محمد الصالح، عضو مجلس الإدارة والمشرف على لعبة كرة القدم أن الإدارة لن تقف في طريق أي لاعب يود الانتقال من النادي إذا كان ذلك سيمثل مصلحة رئيسية للنادي أولاً.

وبين الصالح لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة لم تحدد خطوطا حمراء لرحيل أي لاعب ما دام أن هناك فائدة للكيان، إلا في حال كان العرض المقدم أقل من المطلوب.

وشدد على أن بعض اللاعبين الذين لا يمكنهم تقديم الإضافة الفنية للفريق في الموسم المقبل لا يمكن الإبقاء عليهم؛ حيث إن المهم لدى الإدارة جلب أفضل اللاعبين الذين يمكن أن يكونوا مؤثرين فعلياً سواء المحليين أو الأجانب، ويجب أن يكون الاستعداد أشبه بالاستعداد لدوري المحترفين وليس دوري الدرجة الأولى.

ورفض الصالح الأحاديث حول التفريط في نجوم القادسية، مبيناً أن اللاعب الذي يحتاجه النادي فعلياً لن يرحل إلا في حال واحدة وهو تلقي عرض مجزي، مشيرا إلى أن هناك «فرصا» لا تفوت لبيع عقود لاعبين بمبالغ مجزية تفيد النادي ومشروعاته على المديين القريب والبعيد.

وكان القادسية قد وافق مؤخرا على بيع عقد المدافع محمد خبراني لنادي الأهلي مقابل «8» ملايين ريال تسلم منها النادي «6» ملايين، على أن يتم تسلم بقية المبلغ خلال شهرين.

ويعتبر نادي القادسية من أكثر أندية المملكة بيعا لعقود اللاعبين النجوم للأندية الكبيرة في الكرة السعودية وأكثرها اعتمادا على الدخل من هذا الجانب، إلا أنه لم يستفد كثيرا من هذا الجانب، حيث لم تنجز الكثير من المشروعات، وخصوصا المتعلقة بالجانب السكني والمنشآت وغيرها، وضاعت عشرات الملايين في صفقات وصفت بالخاسرة من قبل القدساويين، حيث لم يتألق سوى عدد قليل من اللاعبين الذين تم استقطابهم من أندية أخرى على مدى «3» عقود.

وتسعى إدارة القادسية الحالية إلى تلافي أخطاء الإدارات المتعاقبة من استغلال الموارد المالية العالية من الصفقات من خلال البدء فعليا في إنجاز بعض المشروعات التطويرية والسكنية والاستثمارية التي يمكن أن تحقق عوائد مالية مجزية وثابتة، عدا توفير مصاريف متعلقة بسكن أفراد الفرق المختلفة في النادي وخصوصا لاعبي كرة القدم.

وفي حال تمت صفقة انتقال الثلاثي للاتحاد فستعود الذاكرة إلى «13» عاما حينما انتقل اللاعبان سعود كريري وسعيد الودعاني للاتحاد دفعة واحدة مقابل مبلغ يصل إلى «22» مليون ريال لصالح نادي القادسية.

يلتقيان اليوم لتحديد «الثالث والرابع» في مباراة بطابع «ثأري»

كوبا أميركا: الأرجنتين وتشيلي في مواجهة «تضميد الجراح»

CONMEBOL COPA AMERICA BRASIL 2019

ميسي (أ.ف.ب)

فيدال (أ.ب)

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

بعد مواجهتين مثيرتين في نهائي البطولة بالنسختين الماضيتين، يصطدم المنتخب الأرجنتيني بنظيره التشيلي اليوم (السبت)، في لقاء تضميد الجراح، حيث يلتقي الفريقان في مباراة تحديد المركز الثالث ببطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) المقامة حالياً في البرازيل.

وإلى جانب رغبة كل من الفريقين في تضميد جراحه وحفظ ماء الوجه من خلال الفوز بالمركز الثالث، يتطلع المنتخب الأرجنتيني إلى الثأر لهزيمتيه بركلات الترجيح أمام الفريق نفسه في نهائي كل من النسختين الماضيتين للبطولة في 2015 و2016.

وتلقى كل من الفريقين صفعة قوية في الدور قبل النهائي للبطولة الحالية، حيث مني المنتخب الأرجنتيني بالهزيمة صفر - 2 أمام غريمه اللدود المنتخب البرازيلي، فيما سقط منتخب تشيلي حامل لقب البطولتين الماضيتين في فخ الهزيمة الثقيلة والمفاجئة صفر - 3 أمام منتخب بيرو.

ووضعت الهزيمتان منتخبي الأرجنتين وتشيلي في مواجهة حاسمة جديدة، لكنها هذه المرة ليست على لقب البطولة، وإنما على المركز الثالث الذي يعتبر نوعاً من الترضية للخاسرين في الدور قبل النهائي.

وربما يكون من الصعب أن يتعرض منتخب ما لمثل هذه اللطمات المتتالية التي تلقاها المنتخب الأرجنتيني في غضون سنوات قليلة، لكن الفريق نجح في استعادة ثقة جماهيره بشكل كبير للدرجة التي صفق معها الجماهير للاعبين عقب انتهاء مباراته أمام السامبا البرازيلية في المربع الذهبي، حيث قدم الفريق عرضاً رائعاً لم يقدمه منذ سنوات، وبالتحديد منذ خسارته أمام المنتخب الألماني في نهائي كأس العالم 2014 بالبرازيل أيضاً.

وكانت الهزيمة في نهائي المونديال البرازيلي أولى هذه اللطمات الحقيقية التي تعرض لها منتخب التانغو في السنوات الأخيرة، حيث تبعها سقوطه بقيادة النجم الشهير ليونيل ميسي في نهائي النسختين الماضيتين من كوبا أميركا ثم الخروج المبكر من الدور الثاني لمونديال 2018 بروسيا.

وجاءت الهزيمة أمام السامبا البرازيلية في المربع الذهبي للبطولة لتمدد إخفاقات جيل ميسي الذي لم يحقق للتانغو الأرجنتيني أي لقب حتى الآن في البطولات الكبيرة (كأس العالم وكوبا أميركا).

كما امتد فشل المنتخب الأرجنتيني لأكثر من ربع قرن، حيث كان آخر لقب أحرزه الفريق في البطولات الكبيرة عندما توج بلقب كوبا أميركا 1993، علماً أن الفريق وصل إلى نهائي كوبا أميركا في 4 من آخر 5 نسخ لكوبا أميركا قبل النسخة الحالية.

ورغم هذا، لم تتردد جماهير الفريق في الهتاف والتصفيق للاعبين وتحيتهم عقب الهزيمة أمام البرازيل في المربع الذهبي للبطولة الحالية، حيث قدم الفريق في تلك المباراة أحد أبرز عروضه منذ سنوات.

وألقى المنتخب الأرجنتيني والاتحاد الأرجنتيني للعبة باللوم الأكبر في هذه الهزيمة على الحكم رودي زامبرانو الذي أدار المباراة، وهو ما وضّح في الشكوى المقدمة من الاتحاد الأرجنتيني إلى اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول) ضد هذا الحكم الإكوادوري الذي بدا أقل من مستوى هذه المباراة الكبيرة.

ورغم استخدام تقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، لم يلجأ الحكم إلى الاستعانة بها في بعض اللعبات المهمة.

لكن الهزيمة لم تستطع إخفاء الإيجابيات التي خلفتها هذه المباراة، حيث قدم الفريق الأرجنتيني أحد أفضل عروضه منذ سنوات، وظهر بشكل مغاير تماماً عن المستوى الذي قدمه في مبارياته بالدور الأول (دور المجموعات) للبطولة.

والآن، سيكون هدف المنتخب الأرجنتيني هو الثأر لهزيمته أمام تشيلي في نهائي كل من النسختين الماضيتين، كما قد يكون هدف ميسي هو تسجيل أي هدف في النسخة الحالية بعدما فشل في هذا على مدار 4 مباريات خاضها في البطولة.

وقد يحصل ميسي على قسط من الراحة ولا يشارك في التشكيلة الأساسية، مع منح الفرصة أمام باولو ديبالا للمشاركة في التشكيلة الأساسية للفريق للمرة الأولى في الموسم الحالي.

كما قد يحصل اللاعب المخضرم أنخل دي ماريا على فرصة للمشاركة في التشكيلة الأساسية للفريق.

وفي الوقت نفسه، يتطلع المهاجم الشاب لاوتارو مارتينيز (21 عاماً) إلى زيادة رصيده من الأهداف في النسخة الحالية، حيث يقتسم مع 12 لاعباً آخر صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد هدفين لكل منهم.

وفي المقابل، تلقى منتخب تشيلي صدمة كبيرة في المربع الذهبي بالهزيمة الثقيلة أمام منتخب بيرو الذي بلغ النهائي للمرة الأولى منذ 1975.

وبعدما فقد عرشه الأمريكي الجنوبي، لم يعد أمام منتخب تشيلي سوى البحث عن فوز ثمين على التانغو الأرجنتيني، لحفظ ماء الوجه، علماً أن هذه النسخة قد تكون البطولة الكبيرة الأخيرة لعدد من لاعبي الفريق الحالي الذي يضم بين صفوفه عدداً من اللاعبين الذين تجاوزت أعمارهم 30 عاماً.

وقد تكون الفرصة سانحة أمام لاعبين مثل أليكسيس سانشيز وأرتورو فيدال لترك بصمة جديدة وتاريخية في سجل المواجهات الحاسمة أمام التانغو الأرجنتيني.

ولكن المدرب الكولومبي رينالدو رويدا المدير الفني لمنتخب تشيلي قد يدفع ببعض العناصر الشابة في تشكيلته غداً لمنحهم بعض الخبرة.

مصطفى الآغا

ميسي والأرجنتين

قبل أن يسارع أحد باتهامي بأنني برشلوني أو أرجنتيني لمجرد أنني وضعت عنوان مقالتي (ميسي والأرجنتين)، أقول إنني منذ وعيت على الدنيا وأنا أحاول الكتابة بحيادية، لا بل حتى بتفهم وجهات نظر من يخالفونني الرأي لأن المهنية وحدها هي التي تصنع الفارق بين إعلامي له احترامه وإعلامي يتعامل معه الناس بوصفه مشجعاً.

ومن المهنية والأخلاق ألا نقلل من قيمة نجم أو ناد أو منتخب لا نحبه أو ينافس من نحبه، ولكنني متأكد أن كلامي مجرد صرخة في واد ومن دخل عالم «السوشيال ميديا» صبيحة خروج الأرجنتين من نصف نهائي كوبا أميركا على يد غريمتها الأزلية البرازيل وشاهد حجم الطقطقة والتعليقات على ميسي تحديداً، فسيعرف ما الذي أعنيه بكلامي.

فأنا شخصياً من مشجعي البرازيل وفرحت كثيراً لفوزها، ولكني أيضاً أقول إن ميسي لاعب من كوكب آخر مثله مثل ابن جلدته مارادونا؛ ولهذا هيمن ميسي ورونالدو على المشهد الكروي الأوروبي والعالمي في العشر سنوات الأخيرة وسيطرا على جائزة أفضل لاعب في العالم ولم يتركا المجال لأي لاعب كي ينال هذا الشرف سواهما حتى شارفا على الاعتزال.

ولكن يجب ألا نخلط بين ميسي برشلونة وميسي المنتخب لأن توليفة اللاعبين وتناغمهم وتكاملهم يختلف من مكان لآخر، ولديّ آلاف الأمثلة لنجوم أبدعوا مع أنديتهم وأخفقوا مع منتخبات بلادهم أو العكس وعدم تتويج ميسي مع الأرجنتين لم ولن يقلل من مكانته وقيمته، فهناك فرق كبير بين الطقطقة والمزح وبين الانتقاص والإسفاف في القول.

نعم لدى الأرجنتين أسماء رائعة على الصعيد الفردي ومن بينها ميسي نفسه وهم من القوى العظمى كروياً، وليسوا لقمة سائغة لأحد ولكن حظهم مع الألقاب (هباب) وهذا لا يعني أن ميسي أو آجويرو أو أوتاماندي لا يمنحون المنتخب كل عطائهم أو ما يوازيه مع أنديتهم؛ لأن توليفة أنديتهم أساساً مختلفة، فعندما يكون لدى ميسي أنيستا وتشافي وبيكيه وبويول أو راكيتيتش وتيرشتيجن وجوردي ألبا وبوسكيتش وكوتينهو وسواريز عندها سيكون أداؤه وعطاؤه ونتائجه مختلفة عما يحدث عندما يلعب مع مجموعة قد لا يكون متجانساً معها أو لم يتعود عليها مثلما يفعل مع برشلونة.

الظروف تختلف بين لاعب ولاعب؛ فمارادونا مثلاً تألق مع منتخب بلاده وصنع له التاريخ وتألق مع الأندية ومثله فعل زيدان ورونالدو البرتغالي ورونالدو البرازيلي ورونالدينيو وغيرهم ممكن تمكنوا من البصم بكل جدارة في أندية ومنتخبات، وهناك نجوم تألقوا مع منتخبات بلادهم بشكل مذهل ولم يتألقوا بالدرجة نفسها مع أنديتهم مثل خيميس رودريغيز مثلاً، والأمثلة كثيرة.

من المهم عند أي نقد أن نأخذ بالأسباب الموضوعية وألا نطلق الأحكام القطعية، والأهم أن نبقي ميولنا لأنفسنا وألا نحشرها حشراً في تقييماتنا وشهاداتنا وأحكامنا.

قلت سابقاً إنني أشجع البرازيل، ولكن فقط من لا يفقه في كرة القدم يمكن أن يقول عن ميسي إنه (فاشل) حتى لو خرج ألف مرة مع منتخب بلاده.

قال إن من حق الأرجنتين الاعتراض على حرمانها من ركلتي جزاء

ريفالدو يحمل «الفار» مسؤولية الفوضى في الملاعب

ريفالدو انتقد قرارات الحكم في مباراة البرازيل والأرجنتين (رويترز)

مدريد: «الشرق الأوسط»

أكد اللاعب البرازيلي السابق فيتور بورا فيريرا «ريفالدو» أن منتخب الأرجنتين لديه أسبابه المنطقية من أجل الاعتراض على قرارات حكم مباراته أمام البرازيل في الدور قبل النهائي لبطولة كوبا أميركا 2019. معللاً ذلك بأن الحكم لم يلجأ لتقنية حكم الفيديو المساعد «فار» في ركلتي جزاء محتملتين للأرجنتين.

وقال ريفالدو: «الأرجنتين لديها أسبابها للاعتراض، البرازيل لديها فريق أفضل من الأرجنتين في الوقت الراهن، وعلى الأرجح كان فريق تيتي (المدير الفني للبرازيل) سيفوز من دون هذين الخطأين، ولكن كانت هناك ركلتا جزاء لصالح الأرجنتين في الوقت الذي لم تعمل فيه تقنية الفار».

وأعرب ريفالدو، الفائز في عام 1999 بجائزة الكرة الذهبية التي تمنح سنوياً لأفضل لاعب في العالم، عن استيائه من تقنية الفار، التي أكد أنها تضر بكرة القدم بسبب التوقفات الكثيرة التي تتسبب فيها.

وأضاف ريفالدو قائلا: «لم أتوقف عن قول هذا منذ وقت طويل: لا أومن بالفار، إنها تفيد الحكام فقط، الذين باتوا الآن يتنصلون من المسؤولية، ويحملون مسؤولية المباراة على الفار».

وأشار اللاعب السابق لبرشلونة الإسباني إلى أنه من الطبيعي أن يكون هناك أخطاء مع تقنية الفار في أميركا الجنوبية وبشكل أكبر من أي مكان آخر. واستطرد ريفالدو قائلا: «إذا كان الفار يسبب فوضى في أوروبا في البطولات المختلفة، فمن الطبيعي أن يحدث هذا أيضا في أميركا الجنوبية».

ويرى ريفالدو أنه إذا كان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يلعب مع جيل آخر من اللاعبين، فمن المؤكد أنه كان سيفوز بلقب ما مع منتخب بلاده.

وأوضح ريفالدو قائلا: «في السابق، الأرجنتين كانت تمتلك فريقا كبيرا يتمتع بوجود لاعبين مذهلين، ولكن الآن يوجد ميسي فقط، ولهذا يدرك المنافسون أن إيقافه يحل كل المشاكل».

خسارة الجنوب أفريقي ستؤدي إلى خروجه من نادي «العشرة الأوائل»

بيا يفجر مفاجأة ويقصي أندرسون من بطولة ويمبلدون للتنس

THE CHAMPIONSHIPS WIMBLEDON

لندن: «الشرق الأوسط»

لحق الجنوب أفريقي كيفن أندرسون وصيف بطل النسخة الأخيرة والمصنف ثامنا عالميا بركب المودعين بخروجه من الدور الثالث من بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، في كرة المضرب بخسارته أمام الأرجنتيني غيدو بيا 4 - 6 و4 - 6 و6 - 7 (4 - 7) أمس الجمعة.

ودفع أندرسون، الرابع في ويمبلدون، ثمن عدم خوضه مباريات كثيرة في الآونة الأخيرة بسبب الإصابة في الكوع وكذلك عدم المشاركة في موسم الملاعب الترابية وبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.

وستؤدي خسارة أندرسون إلى خروجه من نادي اللاعبين العشرة الأوائل في التصنيف العالمي وذلك للمرة الأولى منذ 12 فبراير (شباط) 2018.

وبات أندرسون سادس مصنف بين العشرة الأوائل يودع البطولة الإنجليزية حيث لحق بالنمساوي دومينيك تييم الخامس والألماني ألكسندر زفيريف السادس واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس السابع والأميركي جون إيسنر التاسع والروسي كارين خاتشانوف.

ووحدهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول والسويسري روجيه فيدرر الثاني والإسباني رافايل نادال الثالث والياباني كي نيشيكوري الثامن بين العشرة الأوائل لا يزالون في المنافسة.

في المقابل، نجح بيا، المصنف 26 عالميا، في بلوغ الدور ثمن النهائي لإحدى بطولات الغراند سلام للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية.

وعبر بيا عن فرحته بالتأهل إلى الدور الرابع للمرة الأولى بالقول «لا أعلم كيف أصف الأمر. لقد لعبت ثلاث مجموعات لا تصدق. لعبت بشكل أفضل في المجموعة الثالثة لكن في النهاية حافظت على تركيزي».

وحسم بيا، الفائز بلقب وحيد خلال مسيرته الاحترافية وكان هذا الموسم في دورة ساو باولو البرازيلية، لقاءه الأول على الإطلاق مع أندرسون في ساعتين و36 دقيقة ليواجه في الدور الرابع الكندي ميلوش راونيش الخامس عشر الذي تغلب بدوره على الأميركي العملاق رايلي أوبيلكا (2. 11 م) 7 - 6 (7 - 1) و6 - 1 و6 - 1. متجنبا مصير ستانيسلاس فافرينكا الذي خرج من الدور الثالث على يد اللاعب الأميركي.

ورأى بيا أن المستوى الذي يقدمه هذا الموسم ما خوله دخول نادي الثلاثين الأوائل في التصنيف للمرة الأولى في مسيرته، كان نتيجة «اللعب بعدائية أكثر من الأعوام السابقة. أنت تكسب الثقة عندما تفوز بالمباريات، أنت تلعب كل نقطة كأنها الأخيرة وتقاتل من أجل كل نقطة. أن أكون موجودا في الأسبوع الثاني (من البطولة)، فهذا أمر لا يصدق».

وبلغ الدور الرابع أيضا الإسباني روبرتو باوتيستا الثالث والعشرون والفرنسي بينوا بير الثامن والعشرون، وذلك بفوزهما على الروسي كارين خاتشانوف العاشر 6 - 3 و7 - 6 (7 - 3) و6 - 2 والتشيلي بيري فيسيلي 5 - 7 و7 - 6 (7 - 5) و6 - 3 و7 - 6 (7 - 2) توالیا.

وعند السيدات، لم تكن حال الدنماركية كارولاين فوزنياكي الرابعة عشرة وبطلة أستراليا المفتوحة لعام 2018، أفضل من أندرسون إذ انتهى مشوارها عند الدور ذاته على يد الصينية جانغ شواي التي أصبحت أول لاعبة من بلادها تصل إلى هذا الدور من البطولة منذ بينغ شواي عام 2015. وذلك بعد حسمها المواجهة 6 - 4 و6 - 2.

وبعد أن انتهى مشوارها في البطولة الإنجليزية عند الدور الأول في جميع مشاركاتها الخمس السابقة، نجحت الصينية البالغة من العمر 30 في تحقيق ثاني أفضل إنجاز حتى الآن في مسيرتها الاحترافية التي شهدت خسارتها جميع مبارياتها الـ14 الأولى في الغراند سلام قبل بطولة أستراليا المفتوحة عام 2016 حين حققت المفاجأة بوصولها إلى ربع النهائية.

وفي المقابل، تواصلت عقدة فوزنياكي مع البطولة الإنجليزية حيث لم تصل إلى أبعد من الدور الرابع في جميع مشاركاتها، لكنها لم تتقبل هذه المرة الخروج المبكر وتذمرت من تقنية «عين الصقر» التي تراجع مكان سقوط الكرة عند الطلب.

واعتبرت فوزنياكي التي وصلت إلى نهائي فلاشينغ ميدوز مرتين إلى جانب لقبها العام الماضي في أستراليا، أنه «تثق بقدرتها (عين الصقر) على كشف الأمر الصحيح. لكن في بعض الأحيان ترى الكرة بشكل مختلف عما تراه «هوك آي» أعتقد حقا بأنها لم تكن اليوم في المكان الصحيح».

وتلتقي جانغ شواي في الدور الرابع مع الأوكرانية دايانا ياستريمسكا الفائزة على السويسرية فيكتوريا غولوبتيش 7 - 5 و6 - 3.

وعانت التشيكية كارولينا بليشكوفا المصنفة ثالثة ووصيفة فلاشينغ ميدوز لعام 2016 لتخطي التايوانية سو - واي هسيه الثامنة والعشرين بالفوز عليها 6 - 3 و2 - 6 و6 - 4. لتواجه مواطنتها كارولينا موتشوفا الفائزة على الإستونية أنيت كونتافيت العشرين 7 - 6 (9 - 7) و6 - 3.

وخلافا للدور الثاني حيث لعب الحظ دوره في تأهلها بعد أن كانت في طريقها لتوديع البطولة بخسارتها المجموعة الأولى 5 - 7 ثم تخلفها في الثانية 4 - 5 قبل أن تتعرض منافستها الروسية مارغاريتا غاسباريان للإصابة وهي على بعد نقطتين فقط من التأهل، استحقت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا الثامنة هذه المرة بطاقتها إلى الدور الرابع بفوزها على اليونانية ماريا ساكاري الـ31 بنتيجة 6 - 3 و6 - 7 (1 - 7) و6 - 2.

كيفن أندرسون تعرض لخسارة مفاجئة أمام الأرجنتيني غيدو بيا (رويترز)

بنين تفجر مفاجأة وتطيح المغرب من أمم أفريقيا بركلات الترجيح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فجر منتخب بنين أكبر مفاجأة في بطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي تستضيفها مصر حاليا بفوزه على منتخب المغرب 4 - 1 بركلات الترجيح بعد التعادل 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي أمس، وحجز مكانه في ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

وتقدم المنتخب البنيني بهدف سجله مويس ألديلو في الدقيقة 52 ثم تعادل المغرب عن طريق يوسف النصيري في الدقيقة 76.

وفي ركلات الترجيح سجل للمنتخب البنيني كل من أوليفر فيردون وديفيد شيجلا وأناني تيدجاني فيما سجل للمنتخب المغربي أسامة الإدريسي وأهدر سفيان بوفال ويوسف النصيري.

وفشل المغرب الذي كان من أبرز المرشحين لإحراز لقبه الثاني بعد 1976، في استغلال النقص العددي لبنين بطرد عبدو أدينون في الشوط الإضافي الأول، قبل أن تذهب المباراة إلى ركلات ترجيح فشل فيها المغاربة مانحين بنين بطاقة ربع النهائي، علما بأن المنتخب الأخير تمكن في هذه النسخة من البطولة القارية، بتخطي دور المجموعات للمرة الأولى في مشاركته الرابعة.

وسنحت للمغرب فرصة مثالية لحسم اللقاء عندما احتسب الحكم ضربة جزاء لصالحهم قبل نهاية اللقاء بدقيقة واحدة فقط، إلا أن حكيم زياش نجم أياكس الهولندي أهدرها عندما صوب في القائم الأيسر.

وفرض منتخب بنين المتواضع (88 عالميا في تصنيف الاتحاد الدولي فيفا) بإشراف المدرب الفرنسي ميشال دوساييه، طوقا دفاعيا صارما على لاعبي المنتخب المغربي الذي يشرف عليه الفرنسي هيرفي رينار، وحالوا في غالبية مراحل المباراة دون تمكنهم من اختراق منطقتهم.

وفشل المغرب في تكرار الفوز الذي حققه على بنين في لقائهما الوحيد سابقا في البطولة، وذلك برباعية نظيفة في نسخة تونس 2004، حين تمكن أسود الأطلس من بلوغ النهائي قبل الخسارة أمام أصحاب الأرض.

لاعبو بنين يحتفلون بفوزهم التاريخي على المغرب (أ.ف.ب)

لقاء ساخن متجدد بين الأسود الكاميرونية والنسور النيجيرية بدور الـ16 في كأس الأمم الأفريقية

مصر تصطدم بجنوب أفريقيا في مواجهة مكررة لنهائي 1998

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يدخل منتخب مصر مرحلة الجد في سعيه للتتويج بلقب بطولة كأس الأمم الأفريقية على أرضه، بلقائه جنوب أفريقيا في ثاني أيام الدور ثمن النهائي (دور 16)، والذي يشهد مباراة مرتقبة بين حاملة اللقب الكاميرون ونيجيريا اليوم.

دخل منتخب الفراعنة البطولة الخامسة التي تقام على أرضه، وهو من المرشحين المنطقيين لتعزيز رقمه القياسي والتتويج باللقب للمرة الثامنة. على رأس المجموعة الأولى، أنهى المنتخب المصري منافسات الدور الأول بثلاثة انتصارات في ثلاث مباريات، وشباك نظيفة لمحمد الشناوي، الحارس الأساسي الذي لم يغب عن المرمى المصري من البداية.

وعلى رغم اعتبار قائد المنتخب أحمد المحمدي أن ما حققه المنتخب في الدور الأول، ولا سيما تسجيل خمسة أهداف وعدم تلقي أي هدف هو معدل «جيد»، بقي الفراعنة عرضة لانتقادات في أوساط المحللين والمشجعين المحليين، على خلفية عدم تقديمهم الأداء المرتجى.

برز محمود حسن تريزيغيه كأحد مفاتيح اللعب في الهجوم، واللاعب «المهاري» القادر على المراوغة وخلق المساحات، وصولاً إلى التسجيل كما حصل في المباراة الأولى ضد زيمبابوي، أو صنع تمريرات حاسمة للنجم محمد صلاح كما فعل في الثانية ضد الكونغو الديمقراطية. لكن كغيره، سيكون المنتخب المصري بدءاً من اليوم على موعد مع المرحلة التي لا مجال للخطأ فيها، وحيث الخسارة تعني الخروج تلقائياً.

بالنسبة إلى مصر، الحسابات أكبر ووطأة التوقعات أكثر ثقلاً، ولا سيما أنها المضيف، وسيكون لاعبوها في مواجهة حساب مع نحو 75 ألف متفرج تغص بهم مدرجات استاد القاهرة، ونحو 100 مليون آخرين من بحر الاسكندرية شمالاً، إلى ما بعد أبو سنبل قرب الحدود مع السودان جنوباً.

وقبل نحو 48 ساعة من المباراة، تلقى المنتخب نصيحة من مرشح آخر لإحراز اللقب: المنتخب المغربي ومدربه الفرنسي هيرفيه رونار. توجه الأخير في مؤتمر صحافي عشية لقاء أسود الأطلس مع بنين، أمس (الجمعة)، في انطلاق ثمن النهائي على استاد السلام في القاهرة، بالقول للمصريين «كونوا حذرين مع جنوب أفريقيا، بالنسبة إلينا كانت صعبة جداً»، في إشارة إلى لقاء المنتخبين في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة، حيث احتاج المغرب إلى هدف متأخر من مبارك بوصوفة ليخرج فائزاً بصعوبة 1 - صفر على منتخب «بافانا بافانا».

ستورات باكستر
مدرب جنوب أفريقيا (رويترز)

لقاء مصر وجنوب أفريقيا سيكون الثالث بينهما في تاريخ البطولة، ويحمل آخرهما ذكرى طيبة للمصريين عندما فازوا بثنائية نظيفة في نهائي 1998، ليحرزوا اللقب الرابع في بوركينا فاسو، ويكرروا بذلك فوزاً حققوه قبل عامين في الدور الأول لنسخة 1996 في جوهانسبورغ بهدف نظيف.

على صعيد آخر، سيعود إلى تشكيلة المنتخب بدءاً من مباراة اليوم اللاعب غير الأساسي عمرو وردة، بعد الدور الأول فقط بعد «تكاتف» اللاعبين مع وردة، وفي مقدمهم صلاح.

ويلعب كل من الفريقين بأسلوب يختلف عن الآخر، حيث يقدم المنتخب المصري أداءً هجومياً في مجمله، مستفيداً من الخبرة الاحترافية لعدد من لاعبيه بقيادة محمد صلاح والجناحين المحمدي وتريزيغيه، لكن هذا لم يمنع معاناة الفريق في بعض الفترات خلال مبارياته بالدور الأول، وبخاصة المباراة الثالثة أمام نظيره الأوغندي.

في المقابل، يقدم منتخب جنوب أفريقيا أداءً يتسم بالتحفظ الشديد والميل للناحية الدفاعية والاعتماد على الهجمات المرتدة، لكنه يفتقد حتى للسرعة في تنفيذ هذه الهجمات. ورغم هذا، قد يظهر أي من الفريقين أو كلاهما بشكل مغاير لما كان عليه في الدور الأول؛ نظراً لاختلاف طبيعة الأدوار الإقصائية عن دور المجموعات.

وسيكون الفائز من مباراة منتخبي مصر وجنوب أفريقيا، على موعد في ربع النهائي مع الفائز من لقاء الكاميرون التي أحرزت عام 2017 لقبها الخامس في البطولة، ونيجيريا المتوجة باللقب القاري ثلاث مرات. ويعد المنتخبان من الأسماء التي يحسب لها حساباً قارياً؛ إذ يجمعان فيما بينهما نحو خُمس ألقاب البطولة (7 من 31 نسخة قبل 2019)، وسيكون لقاؤهما اليوم (السبت) في الاسكندرية، السابع بينهما في البطولة.

وفي دليل إضافي على حدة المنافسة بين الجارين، فقد اجتمعا ثلاث مرات (من أصل الستة السابقة) في المباراة النهائية، مع أفضلية كاميرونية بفوزين (في 1984 و1988)، مقابل تتويج نيجيري في 2000 بركلات الترجيح. ودافع مدرب الكاميرون الهولندي كلارنس سيدورف عن ضعف الأداء الهجومي لفريقه، ولا سيما كارل توكو إيكامبي في الدور الأول؛ إذ اكتفى بالفوز على غينيا بيساو 2 - صفر، وتعادل سلباً مع غانا وبنين. وقال: «أحياناً الفرق لا تسجل لأسابيع والمهاجمون لا يسجلون لأشهر... على كارل والمهاجمين الآخرين تحسين بعض التفاصيل، أن يكونوا أكثر ذكاءً ويخلقوا فرصاً أكثر».

ولم يكن حال المنتخب النيجيري بإشراف المدرب الألماني غيرنوت رور أفضل، إذ فاز على بوروندي وغينيا بالنتيجة ذاتها 1 - صفر، قبل أن يخسر أمام مدغشقر صفر - 2. وقال قائد نيجيريا جون أوبي ميكيل بشأن الخسارة «من الأفضل أنها حصلت الآن وليس في الأدوار الاقصائية».

منتخب مصر ومهمة ليست سهلة أمام جنوب أفريقيا (رويترز)

مصر انتظرت نجومية صلاح... فسطع تريزيغيه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انتظرت مصر نجماً أوحد في بطولة كأس الأمم الأفريقية، هو محمد صلاح، فأتاها من يشاركه الأضواء ويسرق بعضاً من بريقها: «تريزيغيه»، اسم يتردد بكثافة على لسان المشجعين، مؤشراً إلى الجناح الشاب الذي يتوقع أن تكون البطولة القارية معبره نحو مستويات أعلى.

شغل محمود حسن تريزيغيه (24 عاماً) المصريين، منذ انطلاق أمم أفريقيا على أرضهم. مع الفراعنة، برز افتتاحاً ضد زيمبابوي بهدف من مجهود فردي، منح المنتخب أول ثلاث نقاط في المجموعة الأولى. في الثانية ضد الكونغو الديمقراطية، كان مفتاح تسجيل صلاح أول أهدافه في البطولة، بتمريرة حاسمة متقنة.

كما كان مع المدرب السابق للمنتخب الأرجنتيني هكتور كوبر، بقي مع خلفه المكسيكي خافيير أغيري. الشاب ذو الوجه الطفولي الخجول المبتسم، شارك أساسياً في المباريات الثلاث للفراعنة في مونديال روسيا 2018، وفي أمم أفريقيا التي تستضيفها مصر. لاعب نادي قاسم باشا التركي الذي يشغل مركزاً مبدئياً هو الجناح الأيسر، مع تحركات دائمة نحو الوسط الهجومي، وتسلم الكرة من العمق، برز في البطولة، وحضر حين احتاج إليه زملاؤه. ترداد اسمه في التحليلات أو في مواقع التواصل، وحتى اختياره أفضل لاعب في المباراة الثانية، لم يؤثرا على تواضع ابن بلدة كفر الشيخ، شمال القاهرة. رد بعد المباراة الثانية على تعليق مراسل قناة «أون سبورت» المصرية، أنه الوحيد المستثنى من انتقادات المشجعين، بالقول: «ما يجعلني جيداً هو أن اللاعبين الذين معي يساندونني، ويساند بعضنا بعضاً، والأهم أننا نفوز».

نشأ تريزيغيه في النادي الأهلي الذي زود المنتخب بأسماء لا تحصى على مر تاريخه. كنيته التي بات يعرف بها هي نسبة للمهاجم الفرنسي ديفيد تريزيغيه، لاعب المنتخب الوطني، ويوفنتوس الإيطالي سابقاً.

في الملعب، شكل تريزيغيه محور الحركة الهجومية للمنتخب المصري، معتمداً بشكل أساسي على مهارة في المراوغة وتخطي المدافعين، قبل التمرير نحو الهجوم إلى صلاح المتقدم يميناً، أو مروان محسن رأس الحربة الأساسي للفراعنة.

إحصاءاته في الدور الأول، بحسب الاتحاد المصري، كانت الأقرب إلى صلاح: تريزيغيه شارك في ثلاث مباريات (253 دقيقة)، نفذ 80 تمريرة، 64 منها صحيحة (دقة 80 في المائة) ونفذ ثلاث محاولات على المرمى. أما «أبو مكة»، فشارك في 270 دقيقة (ثلاث مباريات كاملة)، صنع 85 تمريرة، بينها 55 صحيحة (65 في المائة)، وتسع محاولات على المرمى.

دفع أداؤه ودوره في المنتخب المعلقين إلى الإشادة به، ومستخدمي مواقع التواصل إلى انتقاد الاتحاد الأفريقي، لعدم إيراد اسمه في التشكيلة المثالية للدور الأول التي أعلنها الأربعاء. قبل ساعات من نشرها، اعتبر النجم السابق وائل جمعة الذي يعمل محللاً لقنوات «بي إن سبورتس» أن تريزيغيه «بطل المنتخب في أول ثلاث مباريات، في نقل الفريق إلى ملعب المنافسين بسرعته وانطلاقاته».

مسيرته الاحترافية خارج مصر راوحت بين تجارب بلجيكية، أبرزها مع نادي أندرلخت الذي انتقل منه بشكل نهائي إلى قاسم باشا، في صيف 2018. لكن المحللين المصريين، وحتى أغيري، يرون في البطولة الحالية فرصة له للانتقال إلى نادٍ ودوري أقوى في أوروبا. وقال أغيري في مؤتمر صحافي بعد المباراة الأولى ضد زيمبابوي الذي سجل فيها تريزيغيه هدفه: «بطولة أمم أفريقيا تقام بمشاركة 24 منتخباً، وفي الصيف (وكلاهما للمرة الأولى)، لذا فكثير من الأشخاص من أوروبا هم هنا، يبحثون عن لاعبين جدد، عن وجوه جديدة، وبالطبع تريزيغيه يمكنه أن يكون أحد هذه الوجوه الجديدة».

تريزيغيه يقود منتخب مصر إلى نصر على زيمبابوي (رويترز)

كأس الأمم الأفريقية تقدم أداء تحكيمياً من الطراز العتيق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدمت كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، التي لن تستخدم فيها تكنولوجيا حكم الفيديو المساعد إلا اعتبارا من دور الثمانية، رحلة إلى تحكيم الماضي إذ تم السماح ببعض التدخلات العنيفة بالإضافة إلى غياب ركلات الجزاء المثيرة للجدل بسبب لمس الكرة باليد.

وأدى غياب حكم الفيديو المساعد إلى أسلوب من التحكيم مختلف عن دوري أبطال أوروبا ودوري الأمم وكأس العالم للسيدات. وعلى النقيض من هذه البطولات، حيث قد يؤدي مجرد احتكاك بسيط أو لمسة يد تبدو غير مؤثرة إلى احتساب ركلة جزاء حاسمة، أعطى الحكام في كأس الأمم المدافعين مساحة إضافية وتعاملوا مع محاولات التمثيل بازدراء.

وتجنب الحكام في أغلب الوقت احتساب ركلات جزاء ربما كانت تحتسب في أجزاء أخرى من العالم، مثلما اكتشف ويلفريد زاها في فوز ساحل العاج 4 - 1 على ناميبيا. وسقط اللاعب الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز أرضا بعد تدخل من لاري هورايب وحاول الاستفادة لأقصى درجة، لكن الحكم الكيني بيتر واويرو لم يتأثر وأشار باستمرار اللعب. وعلى نحو مماثل، حُرم ساديو ماني مهاجم السنغال من ركلة جزاء عندما سقط بعد تدخل من اثنين من مدافعي الجزائر، وهو قرار كان من شبه المؤكد أن يكون في صالحه إذا كان يلعب مع ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز أو دوري أبطال أوروبا.

واحتسبت ثماني ركلات جزاء في 36 مباراة بدور المجموعات، وكانت جميعها بسبب مخالفات واضحة ولم تحتسب أي ركلة جزاء نتيجة لمسة يد. وكان هناك غياب عام للسلوك المسرحي من اللاعبين الذين تجنبوا إلى حد كبير السقوط أرضا بسبب احتكاكات بسيطة. وبعيدا عن بعض الاستثناءات، خلت البطولة لحسن الحظ مما يطلق عليه «الالتفاف» حول الحكام، حيث يحاول اللاعبون إخافة الحكم عن طريق الإحاطة به والصراخ في وجهه.

لكن أحد الأعراض الجانبية كان ارتفاع عدد المخالفات بشكل كبير للغاية في ظل استخدام الحكام للإنذارات في حالات التدخلات بالغة العنف فقط. وكان بوسع الفرق استخدام ما يطلق عليه مخالفات خططية في وسط الملعب لعرقلة إيقاع لعب المنافس ومنعه من تبادل التمريرات.

وارتكبت الجزائر، التي تصدرت مجموعتها بدون استقبال أي هدف، 28 مخالفة في فوزها 1 - صفر على السنغال، لكن لاعبيها لم يحصلوا سوى على إنذارين. وتلقى لاعبو السنغال إنذارين أيضا رغم ارتكاب 18 مخالفة. وشهد تعادل الكاميرون بدون أهداف مع غانا 28 مخالفة لكن بطاقة صفراء واحدة، كما شهد فوز غانا 2 - صفر على غينيا بيساو 44 مخالفة مثل انتصار المغرب 1 - صفر على ساحل العاج، بينهم 27 من المغرب، لكن لاعبيه تلقوا إنذارين فقط.

كانت هناك قرارات غريبة مثل طرد مدافع غانا جون بوي أمام بنين (رويترز)

قرارات غريبة

كانت هناك قرارات غريبة مثل طرد مدافع غانا جون بوي أمام بنين، وهو واحد من ثلاث حالات طرد فقط خلال دور المجموعات.

وتقدم بوي، الذي كان يحمل إنذارا بالفعل، لتنفيذ ركلة حرة في نصف ملعب فريقه، ثم تحرك ليسمح للحارس ريتشارد أوفوري بتنفيذها ليحصل على بطاقة صفراء ثانية من الحكم التونسي يوسف السرايري.

ومع ذلك، لم يكن هناك تقريبا أي مقابلة بعد مباراة أو مؤتمر صحافي كان فيها التحكيم الموضوع الأساسي وسيكون من المثير رؤية ما سيحدث عندما يبدأ العمل بنظام حكم الفيديو المساعد خاصة في ظل التجارب السيئة للاتحاد الأفريقي لكرة القدم في الفترة الأخيرة مع التكنولوجيا الجديدة. ففي إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا الشهر الماضي، رفض الوداد المغربي مواصلة اللعب أمام الترجي التونسي بعد إلغاء هدف له وانسحب من المباراة بسبب عدم استشارة حكم الفيديو المساعد. وتم إعلان الترجي بطلا على الفور لكن الاتحاد الأفريقي تراجع لاحقا وأمر بإعادة المباراة.

وفي الوقت الحالي، يبدو المشاركون سعداء بما حصلوا عليه. وقال كلارنس سيدورف مدرب الكاميرون بعد مباراة غانا «عندما نأتي إلى أجزاء مختلفة من العالم، فهذا بالتحديد ما نحبه، التنوع وعدم توقع الشيء نفسه في كل بلد».

رجوع اللاعب جاء في وقت يواجه النادي عقوبة تمنعه من التعاقد مع لاعبين جدد وتتسع الفجوة بينه وبين منافسيه على القمة

لامبارد عاد إلى بيته... لكنه سيواجه مهمة شاقة في تشيلسي

لندن: دومينيك فيفيلد

للوهلة الأولى، تبدو عودة النجم الإنجليزي فرانك لامبارد لتولي تدريب نادي تشيلسي وكأنها جاءت في توقيت سيئ، نظراً لأن النادي يواجه عقوبة تمنعه من التعاقد مع لاعبين جدد، وهي العقوبة التي يمكن أن تمتد لفترتي انتقالات، بناءً على المدة التي ستستغرقها محكمة التحكيم الرياضية للبت في الاستئناف المقدم من النادي. وعلاوة على ذلك، باع تشيلسي أفضل لاعب لديه، وهو البلجيكي إيدن هازارد الذي انتقل إلى ريال مدريد الإسباني.

وما زال اثنان من أهم خريجي أكاديمية الناشئين بالنادي، وهما كالوم هودسون أودي وروبن لوفتوس تشيك، في مرحلة إعادة تأهيل طويلة الأجل بعد التعافي من الإصابة في «وتر أكيليس»، ومن الصعب أن يعود أي منهما للعب بشكل أساسي قبل نهاية هذا العام. وما زال النادي يعاني من حالة من التشوش وعدم وضوح الرؤية في كثير من الأمور، بدءاً من معسكر الإعداد للموسم الجديد في اليابان.

وإذا عدنا للوراء لموسمين فقط، سنجد أن المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي الذي يمتلك خبرات في مجال التدريب أكثر من لامبارد قد وجد أن الهوة بين تشيلسي والأندية المنافسة له على القمة في الدوري الإنجليزي الممتاز قد اتسعت بشكل كبير، بالشكل الذي جعل تشيلسي ينهي الدوري الإنجليزي الممتاز في ذلك الموسم في المركز الخامس.

وأنهى تشيلسي الموسم الماضي متخلفاً عن مانشستر سيتي (صاحب الصدارة) بفارق 26 نقطة كاملة، ناهيك عن أنه يتعين علينا أن نُقر بأن فرانك لامبارد لا يزال في بداية مسيرته التدريبية. وقضى لامبارد عاماً في دوري الدرجة الأولى في إنجلترا مع نادي ديربي كاونتي، وبدأ الفريق الموسم بشكل جيد، قبل أن يتراجع الأداء بشكل واضح في منتصف الموسم، ثم استعاد عافيته في النهاية، لينهي الموسم في المركز السادس، ويصل للمباراة الفاصلة للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز أمام أستون فيلا، فهل هذا كافياً لخوض غمار المنافسة الشديدة في الدوري الإنجليزي الممتاز؟ ويتعين على لامبارد، البالغ من العمر 41 عاماً، أن يدرك أنه رغم كل التعهدات والتأكيدات التي يحصل عليها من المسؤولين داخل النادي، فإنه لم يتم الصبر كثيراً على أسلافه من المديرين الفنيين للفريق.

ويعد التأهل لدوري أبطال أوروبا هو الحد الأدنى المتوقع من لامبارد، الذي يتولى قيادة الفريق خلفاً لماوريسيو ساري، كما كان الحال مع كل مدير فني تم تعيينه في عهد الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش. وعلاوة على ذلك، فإن الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف التي أقرها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يلزم النادي بتحقيق عائدات تصل إلى 70 مليون جنيه إسترليني، في الوقت الذي سيواجه فيه لامبارد تحديات أخرى تتعلق بالتدريب والقيادة في أعلى المستويات. وقد شهد لامبارد، الذي يعد الهداف التاريخي لتشيلسي، قيام أبراموفيتش بإقالة 7 مديرين فنيين على مدى 11 عاماً قضاها اللاعب في النادي تحت قيادة الملياردير الروسي. وبالتالي، يعرف لامبارد ثقافة النادي جيداً.

لامبارد اللاعب وكأس دوري الأبطال عام 2012... التأهل للبطولة هو الحد الأدنى المتوقع منه كمدرب

لامبارد يواجه المجهول في تشيلسي

ومن المؤكد أن لامبارد قد قضى الأسابيع القليلة الماضية في دراسة كل هذه المخاوف، مدركاً أنه لو كانت الأمور تسير بطريقة مثالية لوافق على العودة إلى «ستامفورد بريدج» فوراً، ومن دون أي تحفظات. ومن المؤكد أنه كان من الأفضل للامبارد أن يقضي بضع سنوات أخرى يحصل خلالها على مزيد من الخبرات في عالم التدريب قبل تولي قيادة تشيلسي. ومع ذلك، لا يزال لامبارد وتشيلسي يريان أن هذه فرصة لا يجب تفويتها.

ويرى تشيلسي أن إسناد مهمة تدريب الفريق لهذا المدير الفني الشاب سيؤدي إلى رفع الحالة المعنوية داخل النادي، بعد عام صعب - رغم نجاحه - تحت قيادة ساري. وكان هناك انقسام بين جمهور النادي حول المدير الفني الإيطالي، والطريقة التي كان يعتمد عليها في اللعب، لكن مسؤولي النادي شعروا بالفزع بسبب الهتافات المناهضة لساري عقب خروج الفريق من كأس الاتحاد الإنجليزي، والأجواء الصعبة والمشحونة التي سيطرت على النادي بالشكل الذي حدث مع رافائيل بينيتيز في الفترة التي تولى خلالها قيادة الفريق بشكل مؤقت في موسم 2012-2013. وكان جمهور النادي يشعر بالسخط، رغم إنهاء الفريق للموسم الماضي في المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، والحصول على لقب الدوري الأوروبي على حساب آرسنال.

لكن في ظل العودة المرتقبة لكل من جودي موريس وكريس جونز لمساعدة لامبارد في مهمته، أو إضافة ديدييه دروغبا أو كلود ماكيليلي إلى طاقم العمل، إلى جانب بيتر تشيك الذي سيعمل مع مارينا جرانوفسكايا، كمستشار للأمور الفنية والأداء، فإن ذلك قد يساعد في رفع الروح المعنوية داخل الفريق، فيما يمكن أن يطلق عليه اسم «عودة الحرس القديم»، إن جاز التعبير. ومن الصعب التفكير في أشخاص آخرين يمكنهم مساعدة النادي في مثل هذه الظروف. ومن شأن ذلك، في حد ذاته، أن يساعد الطاقم التدريبي الجديد على الحصول على بعض الوقت في حالة تذبذب النتائج في البداية، علاوة على أن مسؤولي تشيلسي سيضعون نصب أعينهم تجربة أولي غونار سولسكاير مع مانشستر يونايتد.

شهد لامبارد قيام أبراموفيتش بإقالة 7 مديرين فنيين على مدى 11 عاماً وهو بالتالي يعرف ثقافة النادي جيداً

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل هناك شخص آخر يتعين على تشيلسي أن يقنعه بالعمل في النادي في هذا التوقيت؟ من المؤكد أنه لو تولى ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس السابق، أو إيريك تين هاغ مدرب أياكس، قيادة الفريق، فإن كلاً منهما كان سيسعى لتعاقد النادي مع لاعبين بارزين لتعويض رحيل هازارد، والعمل على سد الفجوة المتزايدة في المستوى بين تشيلسي من جهة، ومانشستر سيتي وليفربول من جهة أخرى.

وخلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لم يبرم تشيلسي سوى صفقة واحدة، وهي التعاقد مع كريستيان بوليسيتش، مقابل 44,8 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى عودة عدد من اللاعبين المعارين - من ميشي باتشواي إلى تيموي باكايوكو وكورت زوما - وهو الأمر الذي لم يكن يكفي أي مدير فني جديد يتولى قيادة «البلوز». أما لامبارد فربما يكون أكثر استعداداً للعمل مع مجموعة اللاعبين التي وجدها في النادي، بل وربما تكون لديه رغبة في الاعتماد على عدد من اللاعبين الشباب، والدفع بهم في صفوف الفريق الأول.

لقد نجح لامبارد في مساعدة ماسون ماونت وفيكايو تومواري على تقديم أفضل ما لديهما في ديربي كاونتي، وكان يراقب تامي أبراهام وريس جيمي وهما يتألقان في أندية منافسة في دوري الدرجة الأولى. وسوف يكون موريس، الذي استفاد من مجموعة من اللاعبين الموهوبين خلال عمله مديراً فنياً لفريق الشباب بتشيلسي تحت 18 عاماً، وجهاً مألوفاً للمساعدة في تشكيل المرحلة التالية من تطور هؤلاء اللاعبين. ومن المؤكد أن تعيين لامبارد على رأس القيادة الفنية لتشيلسي سوف يسعد كثيراً القائمين على أكاديمية الناشئين بالنادي لعدة أسباب، من بينها الحديث عن تعاون أكبر بين الفريق الأول وفريق الشباب في مركز التدريب في كوبهام، وتصعيد جو إدواردز للعمل في الطاقم التدريبي في الفريق الأول.

وسيكون من المثير للاهتمام أن نرى كيف ستسير الأمور مع لامبارد خلال المرحلة المقبلة. وقد يتساءل لامبارد عما إذا كانت سمعته ستتأثر إذا سارت الأمور بشكل سيء في تشيلسي، بالنظر إلى الظروف التي تولى فيها زمام الأمور. لكن انخفاض مستوى بعض المنافسين أيضاً، مثل مانشستر يونايتد وآرسنال، سوف يساعد لامبارد على قيادة تشيلسي لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وبغض النظر عما سيحدث، فإن لامبارد قد عاد إلى منزله، حتى وإن كانت هناك علامات استفهام حول توقيت العودة!

استخدام «تكنولوجيا الفار» زاد من الاحتجاجات على قرارات الحكام ولم يقللها أو ينهيها

غضب ميسي يسلط الضوء على الجدل الدائر حول تقنية حكم الفيديو المساعد

لندن: جوناثان ويلسون

تعد الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد (الفار) لحظة فارقة في تاريخ كرة القدم، التي يمكن تقسيمها الآن إلى حقبتين؛ حقبة ما قبل الفار، وحقبة ما بعد الفار. ولا يمكن أن نشهد أي نقاش الآن عن كرة القدم من دون التطرق للحديث عن هذه التقنية. لقد كان البعض يعتقد أن الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد ستؤدي إلى إنهاء الجدل في هذه اللعبة، لكن ثبت أن هذا الأمر غير صحيح على الإطلاق، لأن الحقيقة هي أن هذه التقنية قد زادت من حدة الخلافات والجدل، لأن القرارات التي كان يُنظر إليها في السابق على أنها تقييم لحكم المباراة في مواقف صعبة بات ينظر إليها الآن على أنها جزء من فشل أكبر وخطوة صغيرة من مؤامرة شاملة.

وفي الماضي، وحتى وقت قريب، كان سينظر إلى فوز البرازيل على الأرجنتين بهدفين دون ردّ، في الدور نصف النهائي لكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا)، على أنه انتصار صعب للبلد المضيف، وكان كل الحديث سيدور حول مستوى النجم البرازيلي غابرييل جيسوس الذي أحرز الهدف الأول، والتعاون بينه وبين زميله روبرتو فيرمينو، الذي أضاف الهدف الثاني في الشوط الثاني بعد مجهود رائع من جيسوس مرة أخرى. وعلى المدى الطويل، ربما كان سيُطرح سؤال حول جاهزية نيمار وتوقيت عودته لصفوف المنتخب البرازيلي، وما إذا كانت البرازيل أكثر هدوءاً وتوازناً من دونه.

وكانت الأرجنتين ستتحدث عن ضربة الرأس التي سددها سيرجيو أغويرو في العارضة، والمجهود الذي بذله ليونيل ميسي والكرة التي سددها في القائم، وعن خروج المنتخب الأرجنتيني مرة أخرى من بطولة كبرى. وقد كان أداء المنتخب الأرجنتيني في هذه المباراة هو الأفضل على الإطلاق تحت قيادة ليونيل سكالوني، الذي سيقال من منصبه على الأرجح بعد مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، وربما كان ذلك أفضل أداء له منذ الفوز على باراغواي في الدور قبل النهائي في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) 2015.

ورغم أن أغويرو وميسي لم يقدما الأداء المنتظر منهما في هذه البطولة، فقد أظهر بعض اللاعبين الشباب في منتخب الأرجنتين أداء يبشر بمستوى أفضل خلال الفترة المقبلة، مثل لاوتارو مارتينيز، ونيكولاس تاليافيكو، وليأندرو باريديس. لكن بدلاً من ذلك، كان الحديث بالكامل بعد المباراة يدور حول تقنية حكم الفيديو المساعد؛ حيث قال ميسي: «لقد كان الملعب يميل ضدنا. يتعين على مسؤولي اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم القيام بشيء ما. لقد سئمنا في هذه البطولة من احتساب ركلات جزاء غريبة ولمسات يد غبية ولم يستعينوا بتقنية حكم الفيديو المساعد. لقد كان هناك ركلتا جزاء لنا لم يتم احتسابهما. لقد كنا نحصل على كل أشكال الإنذارات، أم هم فلا. هذه الأشياء تتسبب في إزعاجك وإخراجك من المباراة. الحكم لم يكن عادلاً».

وكانت الحالتان اللتان أشار إليهما ميسي في آخر 20 دقيقة من المباراة، ففي اللعبة الأولى كان أغويرو يريد أن يركض باتجاه تمريرة ميسي، قبل أن تتم عرقلته من داني ألفيش داخل منطقة الجزاء. وتم تشتيت الكرة وانطلق جيسوس للأمام بسرعة، ليصنع الهدف الثاني الذي سجله فيرمينيو. ولو تم احتساب هذه المخالفة ركلة جزاء لتغيرت نتيجة المباراة تماماً، لكن هذا لم يحدث.

ميسي وزملاؤه يحتجون على قرار للحكم

وهنا تسببت تقنية حكم الفيديو المساعد في مشكلة أخرى. للوهلة الأولى، بدا الأمر وكأنه لم تكن هناك أي مخالفة؛ حيث بدا الأمر وكأن داني ألفيش ينظر إلى ميسي، وكأن أغويرو هو من ركض باتجاهه. وفي هذه اللحظة، كان الاعتراض الأرجنتيني الوحيد من جانب سكالوني، ولم يعترض أي لاعب من لاعبي الأرجنتين، رغم أن أغويرو سقط أرضاً. وكان من المفترض أن تتم الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد لمشاهدة اللعبة مرة أخرى، لكن من كم زاوية؟ فكما أظهرت ركلة الجزاء التي احتسبت لإنجلترا في الدور نصف النهائي لكأس العالم للسيدات، فإن ما يبدو عادياً من زاوية يبدو مختلفاً تماماً من زاوية أخرى.

أما اللعبة الثانية فكانت أكثر من مجرد احتكاك بسيط؛ حيث تحرك نيكولاس أوتاميندي لاستقبال الكرة العرضية من ركلة ركنية، لكن أرثر أعاقه وتدخل عليه من الكتف. ومرة أخرى، عندما تشاهد اللعبة للمرة الأولى تبدو الأمور عادية تماماً، مثل التدخلات الطبيعية التي تحدث داخل منطقة الجزاء. لكن عندما نرى اللعبة من أكثر من زاوية يصبح من الواضح تماماً أن أرثر قد أعاق أوتاميندي بكتفه في تدخل قوي، فهل كان يجب أن يتم احتساب خطأ؟

وهذه نتيجة أخرى لتقنية حكم الفيديو المساعد، فلا يمكن لأي شخص، بغض النظر عن خبرته في مشاهدة مباريات كرة القدم، أن يثق في عينيه للوهلة الأولى! ولم تعد الخبرات التي اكتسبها اللاعبون والحكام والمشاهدون على مدار السنين وإحساسهم بأن اللعبة تبدو خطأ من أول نظرة، سارية أو مطبقة كما كان الأمر في الماضي.

والأسوأ من ذلك يتمثل في أن القانون يختلف من وقت لآخر، ومن مكان لآخر داخل الملعب. وتتم الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد في بعض الحالات – الحالات التي تكون داخل منطقة الجزاء أو التي تؤدي إلى هدف – في حين لا يتم الاعتماد على التقنية في حالات أخرى. فقد لا يتم الاعتماد على تقنية حكم الفيديو المساعد في لعبة في منتصف الملعب، لكن يتم اللجوء إليها في المخالفات التي تكون داخل منطقة الجزاء. والآن أصبح أقل تدخل داخل منطقة الجزاء عرضة لاحتساب ركلة جزاء. وفي الحقيقة، يبدو أن ميسي كان محقاً في تصريحاته بشأن تقنية حكم الفيديو المساعد، وفيما يتعلق بالحالات التي كان يتعين فيها الاستعانة بالتقنية، والكيفية التي يحدث بها ذلك. ويظل ميسي بلا لقب مع المنتخب الأرجنتيني حيث يرجع آخر لقب حققه المنتخب الأرجنتيني لعام 1993 عندما توج بلقب «كوبا أميركا».

وبعد المواجهة بين المنتخبين، تقدم الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم بشكوى رسمية لاتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) ينتقد فيه مستوى التحكيم خلال المباراة. وادعى الاتحاد الأرجنتيني أن المنتخب تأذى بشكل واضح من قرارات الحكم الإكوادوري رودي زامبورانو خلال المباراة. ونشر الاتحاد الأرجنتيني على موقعه الإلكتروني، الخطاب المكون من 6 ورقات والذي تم إرساله لكونميبول. وركّز الاتحاد الأرجنتيني في خطابه، على أن عدم الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد (فار) للتحقق من قرارين، كان من الممكن أن يؤدي إلى احتساب ركلتي جزاء بعد ارتكاب خطأين بحق أغويرو وأوتاميندي.

يوميات الشرق

السبت 2019/7/6 – العدد 14830 Issue Saturday 2019/7/6

الفنان سلطان بن فهد جمع التذكارات والأشياء المهملة من مواقع مختلفة في أنحاء السعودية لتكوين أعمال موحية

ما بين القصر الأحمر وقصر خزام... الفن يعيد رواية التاريخ

جدة: عبير مشخص

في قصر خزام بحي النزلة بمدينة جدة، هناك أكثر من مفاجأة للزائر، فالقصر الذي فتح جانباً من غرفه للزيارة يعد تحفة معمارية ظلت بعيدة عن أعين الناس لسنوات طويلة، والتجول داخله يمثل متعة حقيقية تعود بنا لأزمان مضت ولأساليب معمارية عريقة بها من الفخامة ومن التراث الكثير. أما المفاجأة الثانية فهي أن عدداً كبيراً من تلك الغرف احتضن معرضاً فنياً يغزل من التاريخ المعاصر لبناء القصر ولسنواته الطويلة، منسوجة ثرية تحاور التاريخ وتفسره بل وتعيد تخيله.

المعرض الذي سنحت لي الفرصة لزيارته خلال زيارة قصيرة لمدينة جدة هو للفنان السعودي سلطان بن فهد، وعنوانه «القصر الأحمر».

ينقسم المعرض إلى سبعة فصول: القصر الأحمر، و1979، والأيدي العاملة، وحرب الخليج، والاقتصاد المقدس، وعشاء القصر، والمصلى، وقد تم تأطير الأعمال في هذه الفصول ضمن الأحداث التاريخية والسياسية التي وقعت خلال فترة استخدام القصر.

خلال الجولة، التي ضمت فريقاً من الإعلاميين العرب والعالميين، صاحبنا الفنان شارحاً لنا أبعاد أعماله الفنية التي تبدأ من مدخل القصر، حيث تخطف أبصارنا ثريات قديمة متكسرة ومكومة على الأرض؛ تبدو الثريات وكأنها ترانيم من ماضٍ بعيد، وحتى بعد تحولها لقطع صغيرة وفقدانها لوظيفتها الأساسية في إضاءة الغرف الشاسعة، لا تزال تحتفظ ببريقها وبرونق حزين. يقول الفنان إنه جمع عدداً كبيراً من الثريات المهملة، ووجد بعضها الآخر في الأسواق، ونسقها داخل أقفاص حديدية كانت تستخدم كإطارات لأجهزة التكييف. وحتى بهذه التفصيلة يتوغل العمل في الذاكرة الشعبية، ويلمس كل شخص عاصر مثل تلك الثريات أو إطارات المكيفات.

يقول الفنان: «عنوان العمل هو (إلى التراب)، والفكرة هنا هي إعادة تلك القطع التي قضينا معها أوقاتاً طويلة، نعيد استخدامها ونعيد الاهتمام لها». وربما بهذا المعنى يمكننا إكمال عبارة «إلى التراب» بعبارة «من التراب وإليه نعود»، لتكتسب القطعة معاني إضافية متراكمة تحت حبات الكريستال اللامعة الملقاة أمامنا.

يقودنا الفنان لحجرة مجاورة ذات إضاءة خافتة، تحتل الأرضية بها مجموعة ضخمة من سجادات الصلاة قديمة التصميم. هي مثل سجادات الصلاة التي استخدمها الفنان وجيله كله، يقول: «سجادات الصلاة يمكن اعتبارها غلالة من الأمان التي تغلف مستخدمها، والعلاقة بينهما علاقة خاصة جداً تعبر عن الارتباط الروحي. بالنسبة لجيلي كانت سجادة الصلاة حاضرة في كثير من لحظات الحياة اليومية، إلى جانب استخدامها الأساسي للصلاة، كنا نعتبرها بمثابة حقيبة مدرسية نضع كتب الدراسة داخلها ونحملها للمدرسة، ونحملها معنا للجلوس عليها في الرحلات البرية. أردت هنا أن أعبر عن تلك العلاقة الخاصة بين الشخص وبين سجادة الصلاة. واخترت أن أعبر عن عبارة نقولها بعد الصلاة وهي (اللهم أنت السلام ومنك السلام)».

لم يكتب الفنان العبارة على السجاد، ولكنه عبر عنها بوضع حركات التشكيل بأسطوانات مضاءة تنتشر على السجاد أمامنا: «أردت أن أخلق طريقة التشكيل المضاء أمامه». وبهذه الطريقة نجد أن الارتباط الذي أراد الفنان التعبير عنه بين الإنسان وسجادة الصلاة، لتجسيد صوت الدعاء، ولهذا استخدمت حركات التشكيل، ويمكن للناظر أن يحاول تكوين الأحرف في ذهنه حسب مناظر مختلفة مرفقة بكلمات، يقول إن القوارير التي جمعها من الأسواق الشعبية كان الحجاج والمصلون يبتاعونها من أسواق مكة المجاورة للحرم، ويملأونها بماء زمزم، ولكن مع توسعة الحرم وإغلاق عدد كبير من البوابات المطلة على الأسواق، تراجعت مبيعات القوارير، وأصبح ماء زمزم يوضع في حاويات ضخمة داخل الحرم لمن يريد الشرب أو تعبئة زجاجات المياه منه.

في الطابق الثاني من القصر، تمتد طاولة طعام حافلة بالأطباق وأدوات الأكل الفضية في شكل جميل، هي مأدبة ضخمة، ولكن بطعم ومنظور مختلف. في هذا القسم المعنون: «عشاء القصر»، يفرد الفنان مراحل الاستعداد لمأدبة في القصر ضيوفها العاملون للحظات مضت من التاريخ، فهنا نجد مجموعة من «الزمزميات»، وهي قوارير للماء مصنوعة من الألمنيوم، ومرسومة عليها بألوان متنوعة يتحول من علاقة بين اثنين، ليدخل فيها زائر المعرض، ويكوّن هو أيضاً علاقته الخاصة مع كل ذلك السجاد من حيث الضيوف، أو من حيث المكان، وأيضاً بأدوات الطعام التي تحمل شعار المملكة العربية السعودية، وأيضاً بطاولة الطعام الممتدة أمامنا، وبالاقتراب منها نجد أنها مجموعة من المناضد الصغيرة المصطفة، وربما تكون هي الطاولة الكبيرة نفسها، وقد قطعت لتصبح موائد كثيرة. ما الذي تعنيه المرايا الأثرية الملقاة على الأرض خلف الطاولة، أو تلك المقاعد المغلفة بالسجاد، ووضعت على أطراف الحجرة، أسئلة واستفهامات ستثور في ذهن الناظر، وربما تحتاج منه للجلوس في جو تلك المأدبة لفهم الإيحاءات الفنية، ووضعها داخل إطار المعرض ككل.

عموماً، معرض «القصر الأحمر» يعبر عن سلسلة من التساؤلات المادية النقدية حول الأحداث التاريخية للمنطقة، وتعود تسمية المعرض على اسم مقر نسخته الأولى في القصر الأحمر في مدينة الرياض، الذي شكّل حينها رمزاً جمالياً وحضارياً في ذروة الحداثة في البلاد.

وقد تم اختيار قصر خزام بجدة، الذي كان يشكل قبلة جدة الحكومية، موقعاً لمعرض «القصر الأحمر»، تقديراً لما يمثله القصر من قيمة وطنية مهمة في تاريخ المملكة، فقد كان أول مقر لإقامة الملك عبد العزيز، كما شهد توقيع أول اتفاقية للنفط بين المملكة والولايات المتحدة الأميركية عام 1933، وهذه القيمة تلتقي مع فكرة معرض «القصر الأحمر» من حيث احتفائه بمعلم تاريخي آخر.

يمثل المعرض أول استخدام للمبنى، على هذا المستوى، منذ أن تم إغلاقه في أواخر الثمانينيات، وتتوزع أعمال سلطان الفنية الحديثة إلى مجموعة من المعروضات، كالفيديو والمنحوتات والصور الفوتوغرافية والأعمال التركيبية، وقد استثمر الفنّان في جمع التذكارات والآثار التاريخية والأشياء المهملة من مواقع مختلفة من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، حيث يقوم بإنشاء المنحوتات والأعمال التركيبية من هذه المواد مستحضراً جوهرها وطاقتها التحويلية.

في العرض لمحات جمالية عالية ومعانٍ كثيرة مبطنة داخل كل قطعة، ولا شك أن قصر خزام بتاريخه ومعماره يمثل عنصراً مهماً من عناصر العرض، ومن قوة جاذبيته.

عمل «إلى التراب» في مدخل قصر خزام بجدة للفنان سلطان بن فهد (الفنان - أثر غاليري)

«صلاة» في معرض «القصر الأحمر» (الفنان - «أثر غاليري»)

«عشاء القصر» في معرض «القصر الأحمر»

الفنان سلطان بن فهد في معرضه «القصر الأحمر»

قاعة الطعام في معرض «القصر الأحمر»

مصر تلوح بمقاضاة دار «كريستيز» بعد بيعها تمثالاً لـ«توت عنخ آمون»

القاهرة: فتحية الدخاخني

تعقد وزارة الآثار المصرية اجتماعاً طارئاً، يوم الاثنين المقبل، للجنة القومية للآثار المستردة، لبحث الإجراءات القانونية التي يمكن اتخاذها في أعقاب بيع قطع آثار مصرية بدار «كريستيز» للمزادات بلندن، يومي 3 و4 يوليو (تموز) الجاري، من بينها تمثال رأسي للإله آمون على هيئة الملك توت عنخ آمون، تم بيعه بـ4,746,250 جنيه إسترليني.

وفور إعلان «كريستيز» عن بيع تمثال توت عنخ آمون الذي طالبت مصر بوقف بيعه طوال الشهر الماضي، دعا الدكتور خالد العناني، وزير الآثار المصري، إلى اجتماع طارئ للجنة القومية للآثار المستردة، برئاسته، وبحضور الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق، وقيادات من وزارات الخارجية، والداخلية، والعدل، والنيابة العامة، وهيئة قضايا الدولة، والجهات الأمنية، والرقابية، والسيادية بالدولة، لبحث الإجراءات القانونية التي يمكن اتخاذها في أعقاب إتمام عملية البيع، والجهود الدبلوماسية لاسترداد القطع الأثرية المبيعة. وحول هذا الاجتماع المرتقب، قال الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «سنركز على سبل متابعة القضية، ولن نتركها، وسنلاحق الجميع عن طريق (اليونيسكو)، ولن يكون مشتري التمثال المنسوب لتوت عنخ آمون، وغيره من القطع المصرية، بمأمن، فما بني على باطل فهو باطل»، مشيراً إلى أن «دار (كريستيز) للمزادات ضربت عرض الحائط بكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية».

وحول الإجراءات القانونية التي يمكن اتخاذها ضد «كريستيز» بعد إتمام بيع التمثال، قال وزيري إن «هذا الأمر متروك للجنة القومية للآثار المستردة، وسيتم الاتفاق عليه في الاجتماع». بينما قال الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق، لـ«الشرق الأوسط»، وهو عضو في اللجنة، إن «الحل الوحيد المتاح الآن هو العثور على محامي مصري في لندن، أو شخص يتكفل بمصاريف مقاضاة دار (كريستيز) للمزادات أمام القضاء البريطاني»، وأضاف: «بالتأكيد سنجد هذا الشخص».

بدأت الأزمة أوائل يونيو (حزيران) الماضي، عندما أعلنت دار «كريستيز» للمزادات عن نيتها بيع تمثال رأسي من حجر الكوارتزيت للإله آمون، على هيئة الملك توت عنخ آمون، لتصدر مصر ممثلة بوزارة الآثار المصرية بياناً يوم 5 يونيو الماضي، تطالب فيه بوقف بيع التمثال، وإرسال كافة المستندات والوثائق التي تثبت ملكية التمثال، وكيفية خروجه من مصر، ونتيجة لعدم استجابة «كريستيز»، صعدت مصر إجراءاتها وأصدرت وزارتا الخارجية والآثار بياناً مشتركاً للمطالبة بوقف بيع التمثال، وعدد 31 قطعة أثرية مصرية أخرى معروضة للبيع، وإعادة جميع القطع إلى مصر، وأرسلت خطابات رسمية بهذا الشأن لوزارة الخارجية البريطانية، ومنظمة اليونيسكو، وتوالى التصعيد ليصل إلى إرسال مساعدة قضائية إلى لندن لبحث الأمر، لكن دار «كريستيز» واصلت إجراءات البيع، مؤكدة في ردها على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عبر البريد الإلكتروني، إنها «لن تقدم على بيع أي قطعة أثرية تشك في مستندات ملكيتها، وأنها تواصلت مع السلطات المصرية وأرسلت لهم كافة المستندات».

لكن وزيري أكد أن «دار (كريستيز) لم ترسل أي مستندات لمصر، ولم تستجب لأي من خطاباتنا أو مطالباتنا»، مشيراً إلى أن «دار (كريستيز) أتمت عملية البيع على مدار يومين، وباعت قطع آثار مصرية يومي 3 و4 يوليو الجاري، متجاهلة كل المطالبات المصرية الرسمية».

وشكك آثاريون في كيفية خروج التمثال من مصر؛ حيث لم توضح «كريستيز» ذلك، ولا يعرف كيف حصل عليه مقتني الآثار الألماني كما تدعي في الستينات، خصوصاً بعد تحقيق نشرته مجلة «لايف ساينس» نسبت فيه إلى ابنة مقتني الآثار الألماني وعائلته قولهم إن «التمثال لم يكن بحوزتهم». ويرجح آثاريون مصريون أن يكون التمثال قد سرق من مصر في سبعينات القرن الماضي، وأنه ربما كان جزءاً من معابد الكرنك، خصوصاً أنه غير مسجل في سجلات الآثار المصرية، مما يؤكد أنه نتيجة حفائر غير شرعية.

وأثارت قضية التمثال الجدل في مصر منذ بداياتها، ومع إعلان إتمام عملية بيع التمثال المنسوب لتوت عنخ آمون، طالب أثريون مصريون باتخاذ خطوات تصعيدية تصل إلى حد وقف التعامل مع بريطانيا في مجال الآثار، ووقف جميع البعثات الأثرية الإنجليزية في مصر، ووصلت ردود الفعل الغاضبة إلى حد المطالبة بتعديل اتفاقية «اليونيسكو»، أو حتى الانسحاب منها؛ لأنها تضع قيوداً على استرداد الآثار، وتطلب من الدولة صاحبة الحق إثبات ملكيتها للأثر، بينما لا تطلب ذلك من الجهة الأخرى أو «اللصوص» على حد تعبيرهم.

أعمال الفنان الفرنسي الكردي دلشاد كويستاني تدعو للغوص في أعماق النفس البشرية

«رحلة في الروح» تعكس جماليات سحر الطبيعة في معرض بالقاهرة

غوص في أعماق النفس البشرية

أعمال الفنان الفرنسي تستغرق في سحر الطبيعة

ألوان كويستاني مستمدة من الطبيعة

القاهرة: نادية عبد الحليم

عبر مساحات لونية ممتدة غاب عنها البشر وصخب الحياة ننتقل إلى الطبيعة والصفاء والسلام في رحلة جميلة من الروح وإليها، لنعود مرة أخرى على أرض الواقع، لكن بمشاعر وأفكار جديدة، فهذه المساحات التي تقدمها نحو 35 لوحة أبدعها الفنان الفرنسي دلشاد كويستاني، ويضمها معرض افتتحه السفير الفرنسي ستيفان روماتيه بالقاهرة أخيراً بـ«غاليري بيكاسو»، تحت عنوان «رحلة في الروح».

هي بالفعل رحلة حميمة في الروح، فقد نجح الفنان في أن يجعل من فنه جسراً لا حدود له نمر عبره إلى الطبيعة والسحر والجمال، وأثناء ذلك جعلنا أيضاً نغوص في أعماق النفس البشرية لنرتقي بها، يقول الفنان لـ«الشرق الأوسط»: «كلنا ننتمي إلى الطبيعة، لكن هل نحاول بشكل كاف استشعار وتذوق ما بها من جاذبية وجمال».

ويتابع: «أسعى من خلال الفن لأن أحقق ذلك، وأن أدعو إلى تأمل كل تفصيلة ظاهرة أو خفية، صغيرة أو كبيرة في الطبيعة، لأن في ذلك عودة للإنسانية والسمو بها، بعيداً عن أي انتماءات أيدلوجية أو مرجعيات ثقافية أو عرقية أو شخصية، فيبقى دوماً في النهاية أننا بشر تجمعنا نقاط التقاء وحوار، وما أروع أن يتم ذلك في حضرة الفن».

المتلقي يجد نفسه أمام أعمال تنقل له بعضاً من ملامح الكون وتفاصيله؛ السماء والأنهار والصحاري، والأشجار، وعنف الطبيعة وهدوءها، ورقي الحياة وبدائيتها، ذلك أن كويستاني الغارق في حب الجمال قد تعمد أن يخرج بنا من حيز عالم الماديات والحضارات الصاخبة إلى فضاءات أكثر رحابة ونقاءً، تكون فيها البطولة بلا منازع للطبيعة بكل روعتها. وهو يستخدم بالتة ألوان استعارها من الطبيعة، حيث تميل مساحاته إلى الأزرق والبني والأصفر والبرتقالي والأخضر، وبينما يطل علينا اللون الأبيض من مساحة صغيرة تظهر في بعض اللوحات، فإن لوجوده حضوراً خاصاً يرسخ داخلنا الإحساس بالصفاء النفسي والنقاء، ويساعد على تحرر الجسد والتحيز إلى سمو الروح والأفكار. وحول هذه الألوان يقول: «اللون البرتقالي عبارة عن مزيج من الأحمر والأصفر، ما يجعله اللون الأكثر نشاطاً، وهذا اللون بالنسبة لي يثير الدفء والود والترحاب».

الأمر لا يقتصر على ذلك، فعندما تربط بين لوحات الفنان الفرنسي من ناحية الألوان، والخطوط، والمرجعية الثقافية والحضارية للفنان ذي الأصول الكردية، ستدرك أن جانباً من فنه إنما يمثل رحلة داخلية يستعيد فيها مشاهد موجعة من حياته. أما إذا عرفت الفنان عن قرب، والتقيت به، وقدر لك أن تحاوره عن الحياة والفن، فإنك حتماً ستربط بين إبداعاته، وما يستعين به من أسلوب فني وأشكال تعبيرية تغلفها لغة فنية عذبة تارة، وتجنح إلى التوحش تارة أخرى، وستربط بين ذلك كله وبين سمات روحه حيث الصفاء والسلام والبهجة والقوة وثراء الثقافة.

معرض «رحلة في الروح»، هو الإطلالة الثانية للفنان الفرنسي على الجمهور المصري، بعدما أقام منذ نحو عام معرضه الأول في «مركز كرمة بن هانئ» بالقاهرة، وحول ذلك يقول: «النجاح الكبير الذي حققه معرضي السابق في مصر، وتذوق المصريين له وتحاورهم معي حوله حتى بعد عودتي إلى فرنسا هو ما جعلني حريصاً على تجديد التلاقي معهم، ولكم يسعدني عرض أعمالي في دولة لها ريادة ثقافية وتحتفي بالفن وتقدره مثل مصر».

ابنتها شارلوت تزوجت المنتج ديمتري رسام نجل الممثلة كارول بوكيه

كارولين أميرة موناكو تصاهر عائلة عراقية

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد علاقة استمرت سنتين، وعقد زواج مدني في موناكو، احتفلت أميرة موناكو، كارولين، بزواج ابنتها شارلوت كاسيراغي من المنتج السينمائي ديمتري رسام، في مراسم دينية جرت في كنيسة سانت ماري في بييردون، جنوب فرنسا. وحضر الحفل أمير موناكو ألبير، خال العروس، وزوجته الأميرة شارلين، بالإضافة إلى والدة العريس الممثلة الفرنسية كارول بوكيه. وتتحدر عائلة العريس من مدينة الموصل. وكان جده يعمل في السفارة الفرنسية في بغداد، وترك العراق للإقامة في فرنسا بعد تقاعده من العمل.

وديمتري هو نجل المنتج الفرنسي العراقي الأصل جان بيير رسام. وكانت عمة العريس متزوجة من الممثل كلود بيري، وبفضل تلك العلاقة دخل شقيقها ميدان العمل السينمائي، ونجح في إنتاج سلسلة من الأفلام الناجحة، أشهرها «تس» للمخرج رومان بولانسكي وبطولة ناستازيا كينسكي. وفارق جان بيير رسام الحياة في عام 1985 متأثراً بفشل صفقة كان يقوم بها لشراء شركة «غومون» لإنتاج وتوزيع الأفلام. وكان اسم زوجته الممثلة كارول بوكيه قد ورد في قضية التنصت على هواتف عدد من الصحافيين والسياسيين، خلال ولاية الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران. واستغرب المراقبون، يومذاك، من ظهور اسم الممثلة بين شخصيات ذات نشاط سياسي. وتبين أن سبب التنصت على هاتفها شكوك أحاطت بعلاقات مالية لزوجها مع نظام العقيد القذافي.

وتبلغ العروس من العمر 32 عاماً. ووالدها هو ستيفانو كاسيراغي، رجل الأعمال الإيطالي وثاني أزواج الأميرة كارولين. وفقد أبوها حياته في حادث زورق سريع عام 1990، وبعده اقترنت والدتها بالأمير الألماني إرنست أوغست دو هانوفر. وبالإضافة إلى شارلوت، لكارولين ولدان من زوجها الثاني وبنت من زوجها الثالث. وبسبب تعدد علاقاتها، وعلاقات شقيقتها الأميرة ستيفاني، تصدرت أخبار العائلة الأميرية في موناكو أغلفة المجلات الشعبية خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وورثت الأميرتان اهتمام الصحافة من والدتهما نجمة «هوليوود» الممثلة المعتزلة غريس كيلي التي رحلت عن الدنيا إثر حادث سيارة على الطريق إلى مونت كارلو عام 1982.

العروس شارلوت كاسيراغي

ارتبطت العروس شارلوت كاسيراغي بالممثل الفرنسي المغربي الأصل جاد المالح، ولها منه ولد في السادسة من العمر يدعى رافاييل. وانفصلا قبل أربع سنوات لتتعرف على ديمتري رسام، وترزق منه بطفل في العام الماضي، يدعى بالتازار. ويبلغ العريس من العمر 37 عاماً. وهي المرة الأولى التي تتزوج فيها شارلوت في مراسم دينية كاثوليكية، ما يعني رغبتها في الاستقرار على علاقة تحرم الطلاق.

وألقى أمير موناكو كلمة مؤثرة في الحفل، دفعت بالدموع إلى عيني شقيقته كارولين، التي قالت لمحرر مجلة «بوان دو فو» المتخصصة في شؤون العائلات النبيلة: «تفوه أخي بكلمات بالغة الحنان والرقة، تستدعي البكاء. إنه يحب أبناءنا إلى حد كبير. كل شيء في العرس كان جميلاً وعذباً». وقام الأميران الصغيران التوأم جاك وغابرييلا، ولدا أمير موناكو، بمرافقة العروس وحمل ذيل فستانها.

سحب دعوى ضد الممثل كيفن سبيسي

لندن: «الشرق الأوسط»

تنازل رجل اتهم الممثل الأميركي كيفن سبيسي بالاعتداء الجنسي في ولاية ماساتشوستس قبل ثلاثة أعوام عن دعوى قضائية رفعها ضد سبيسي الأسبوع الماضي.

وقال ميتشيل جارابديان محامي الضحية المزعوم في تصريح له أمس الجمعة إن موكله تنازل عن دعواه طوعا أمام محكمة جزئية بالولاية.

وكانت الدعوى تتهم سبيسي الحائز على الأوسكار عام 2000 عن دوره في فيلم «الجمال الأميركي» (أميركان بيوتي) «بالخلاعة وممارسة سلوك جنسي صريح».

ورفض المحامي التعليق على سبب التنازل عند الدعوى نظرا لوجود قضية جنائية ضد سبيسي منذ العام الماضي.

ودفع سبيسي ببراءته من تهمة الاعتداء الجنسي والضرب في حانة بجزيرة نانتاكيت التابعة للولاية.

الممثل الأميركي كيفين سبيسي (إ.ب.أ)

ولم يتسن لـ«رويترز» تحديد هوية المدعي نظرا لكونه ضحية لاعتداء جنسي مزعوم. ولم يرد محامي سبيسي على طلب للتعليق. وثار جدل حول سبيسي لأول مرة في أكتوبر (تشرين الأول) 2017 عندما اتهمه الممثل أنتوني راب بمحاولة إغوائه عام 1986 عندما كان يبلغ من العمر 14 عاما.

ونجم عن ذلك الجدل منع سبيسي من مواصلة العمل في مسلسل «بيت من ورق» (هاوس أوف كاردز) الذي تنتجه نتفليكس، واستبعاده من فيلم «كل أموال العالم» (أول ذا ماني إن ذا وورلد). واعتذر سبيسي عن أي سلوك غير لائق مع راب.

والممثل الذي يبلغ من العمر 59 عاما واحد من بين عشرات الرجال في مجالات الترفيه والأعمال والسياسة وُجهت إليهم اتهامات بسوء السلوك الجنسي منذ أدت اتهامات للمنتج السينمائي هارفي واينستين في عام 2017 إلى ظهور حركة (#مي تو) المناهضة للتحرش.

أقام مجلس السفراء العرب حفل غداء على شرف أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية خلال زيارته إلى لندن للمشاركة في القمة الاقتصادية العربية - البريطانية 2019 وقد شارك في الحفل السفراء العرب المعتمدون لدى المملكة المتحدة بالإضافة إلى رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن.

سودوكو

		3			5	1		7
	9		7	3	4	8		
		9		7				
	6		1		3		5	
	8		2					
						4		9
		1				5		
9			6	2			3	

الحل السابق

1	6	3	5	7	2	8	9	4
9	8	4	3	1	6	5	7	2
7	2	5	8	9	4	3	1	6
2	3	6	1	5	7	9	4	8
4	9	1	6	3	8	2	5	7
5	7	8	2	4	9	1	6	3
3	5	7	4	2	1	6	8	9
6	1	9	7	8	3	4	2	5
8	4	2	9	6	5	7	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

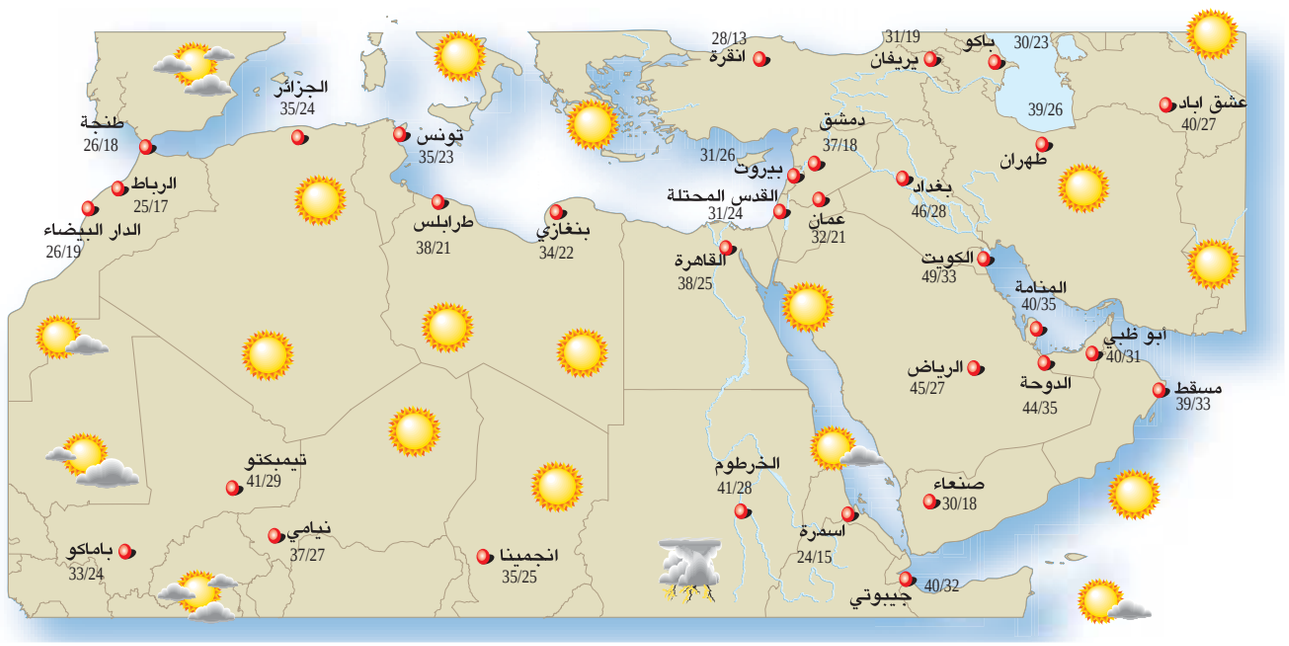

السعودية ومنطقة الخليج

تتساقط أمطار متفرقة أو ربما تهب عواصف رعدية عبر غرب اليمن خلال ساعات ما بعد الظهيرة. أما باقي أرجاء شبه الجزيرة العربية فتسطع به أشعة الشمس ويسوده طقس جاف وحار.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسطع أشعة الشمس بقوة عبر العراق وسوريا ويسود طقس حار. وتختلط سحب قليلة مع أشعة الشمس عبر فلسطين ولبنان والأردن، ويظل الطقس جافاً.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يتساقط بعض الأمطار وتهب عواصف رعدية عبر شمال الجزائر والمغرب، خصوصاً خلال ما بعد الظهيرة. وتسطع أشعة الشمس بقوة ويسود طقس جاف عبر تونس وليبيا ومصر.

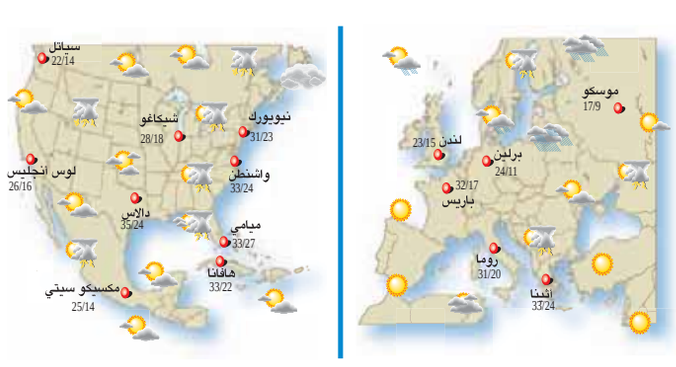

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

أوروبا

يحدث تخلخل بطبقات الجو عبر شمال اسكوتلندا، مما يؤدي لتساقط أمطار. وتتساقط أمطار أو ربما تهب عواصف رعدية عبر شمال البرتغال وشمال غربي إسبانيا، خصوصاً خلال ما بعد الظهيرة. وتهب عاصفة على بيلاروسيا وبولندا وغرب أوكرانيا، وتؤدي لتساقط أمطار وهبوب عواصف رعدية متفرقة.

أميركا الشمالية

تتساقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية عبر البحيرات العظمى ووادي نهر أوهايو ومنطقة الجنوب الشرقي، بصورة أساسية خلال ما بعد الظهيرة. وتهب عواصف رعدية قوية على شمال منطقة السهول ومونتانا، قد تؤدي إلى هطول أمطار غزيرة، وربما أعاصير.

بشرط إزالة مخالفات حدثت فيها نهاية الثمانينات

«اليونيسكو» تدرج مدينة بابل الأثرية على لائحة التراث العالمي

بغداد: حمزة مصطفى

«بوابة عشتار» في بابل جنوب العاصمة العراقية بغداد (أ.ف.ب)

تمثال «أسد بابل» في منطقة بابل الأثرية (أ.ف.ب)

صوت أعضاء «اليونيسكو»، أمس الجمعة، على انضمام مدينة بابل الأثرية إلى لائحة التراث العالمي، في أعمال الدورة 43 للجنة التراث العالمي، المنعقدة بباكو عاصمة أذربيجان. ويأتي إدراج بابل على لائحة التراث العالمي بعد نحو سنتين على إدراج الأهوار على اللائحة نفسها.

وقال عضو البرلمان العراقي علي الحميداوي، عضو الوفد العراقي المشارك في اجتماعات «اليونيسكو» في تصريح له، الجمعة، إن «الموافقة على إدراج بابل ضمن لائحة التراث العالمي جاءت مشروطة بإزالة المخالفات». وأضاف أن «المنظمة اشترطت إزالة كافة المخالفات عن المدينة حتى عام 2020».

وكانت قيادة شرطة محافظة بابل قد كشفت عن تحقيق أحد شروط منظمة اليونيسكو المتمثل في تأمين مدينة بابل الأثرية، وإبعادها عن العسكرة، بالتنسيق مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار. يشار إلى أنه قد جرى تقسيم ترشيحات عام 2019 (اليونيسكو) إلى فئات مختلفة، بينها المواقع الطبيعية، مثل متنزه «فاتناكوكول الوطني» في آيسلندا، والمواقع الثقافية مثل بابل في العراق، والمواقع المختلطة التي تجمع بين العناصر الطبيعية والثقافية، مثل مدينة باراتي في البرازيل.

وهنأ الرئيس العراقي برهم صالح العراقيين بمناسبة إدراج بابل على لائحة التراث العالمي لـ«اليونيسكو». وقال صالح في تغريدة على «تويتر»: «نبارك لكل أبناء العراق إدراج بابل على لائحة التراث العالمي. فبالأمس انضمت الأهوار إلى هذه اللائحة، واليوم تلتحق بها بابل، وغداً ستدرج المواقع الأثرية الأخرى بإذن الله بها، ليستعيد العراق مكانته التي يستحق».

من جهته، بارك رئيس البرلمان محمد الحلبوسي إدراج بابل على لائحة التراث العالمي. وقال الحلبوسي في تغريدة له على «تويتر»: «مبروك لعراق الحضارة والتاريخ والثقافة إدراج مدينة بابل التاريخية على لائحة التراث العالمي لـ(اليونيسكو)، وشكراً لكل من عمل ودعم وساند من أبناء الوطن والدول الشقيقة وأصدقاء الإنسانية».

وتقع مدينة بابل في العراق، على بعد تسعين كيلومتراً جنوب العاصمة بغداد، وتعتبر من أهمّ الأماكن الأثريّة في العراق، فقد كانت عاصمة المملكة البابلية قديماً. ظهرت مدينة بابل بشكل بارز في عهد الملك حامورابي، كما أنّها ظهرت بشكل متألّق في حكم الملك نبوخذ نصّر الثاني، الذي شيّد كثيراً من الأماكن والمعالم الأثريّة التي ميّزت بابل. وتضم مدينة بابل آثاراً مهمة، وهي «الحدائق المعلقة» التي شيدت في القرن السابع قبل الميلاد على يد نبوخذ نصّر، إذ بناها تعبيراً منه لزوجته سيمراميس عن حبه ومشاعره تجاهها، التي كانت تشعر بالحنين لأزهار وغابات موطنها. ويعود السبب في تسميتها بهذا الاسم، إلى نمو نباتات الزينة على شرفات القصور بها، والتي كانت تروى بطرق فنيّة.

وتعدّ «الحدائق المعلقة» من عجائب الدنيا السبع؛ حيث تعتبر من أعظم الفنون المعماريّة التي بنيت قديماً، فقد استخدمت في بنائها حجارة نادرة، كانت تصل كهدايا للملك، كما أنّها احتوت على كثير من النباتات والأشجار التي كانت تروى بماء كان يخزّن في صهاريج تقع في طبقات القصر العليا. كما تضم «أسد بابل»، وهو تمثال مصنوع من الحجر، يبلغ ارتفاعه 1195 سنتيمتراً، وطوله 260 سنتيمتراً، وهو تمثال لأسد يظهر بأنّه يفترس شخصاً، ويمثل هذا الشخص العدو. كما تضم «بوابة عشتار» التي سميت بهذا الاسم؛ لأن كلمة «عشتار» تعني باللغة العبرية ضوء الصباح، و«عشتار» هي إلهة الحب والحرب عند البابليين، أمّا «بوابة عشتار» فهي عبارة عن قلعة تاريخيّة، تتميّز بطرازٍ خاصّ وفخامة عالية ورقي في البناء، كما تتميّز بكثير من الأشكال الفنيّة والأطراف والسطوح التي تتزيّن بالتماثيل المنحوتة على أشكال حيوانات ونباتات، وهي مصممة من السيراميك، بشكل يتميّز بالدقة والحرفة، كما يزيّنها الخزف الملوّن، وكثير من الرسمات المنقوشة على جدرانها السود، والتي ترمز بدورها للإلهة عشتار، وعجول ترمز للإله أدد، والتنين موش خوش، والذي يرمز للإله مردوخ.

وقد كانت آثار بابل مدرجة على لائحة منظمة اليونيسكو للتراث العالمي، قبل أن تحذفها المنظمة في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، بسبب تلاعب النظام العراقي السابق بمعالم المدينة الأثرية، وتغيير بعض المعالم، وإعادة بناء بعض الأجزاء من دون أي أسلوب علمي.

غدامس الليبية تودع «قائمة الخطر» وتعود إلى «لائحة التراث العالمي»

القاهرة: جمال جوهر

خضعت غدامس قديماً لسيطرة الإغريق ثم الرومان إلى أن دخلها الإسلام

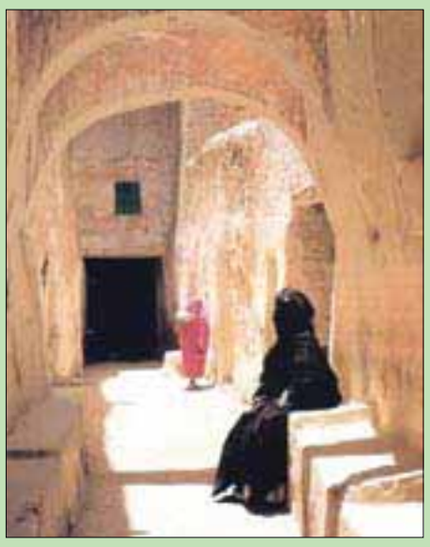

بعد 3 أعوام من الإدراج؛ وافقت «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)»، على إخراج موقع «مدينة غدامس القديمة» في ليبيا من «قائمة الخطر»، وإعادته إلى «لائحة التراث العالمي».

وكانت «لجنة التراث» اتخذت قراراً في 14 يوليو (تموز) 2016، بإدراج 5 مواقع ليبية؛ من بينها غدامس التي تشتهر بـ«لؤلؤة الصحراء»، في «قائمة التراث العالمي المعرض للخطر» بسبب الأخطار «الحالية والمحتملة»، التي يسببها الصراع السياسي والعسكري الدائر في البلاد منذ إسقاط حكم العقيد الراحل معمر القذافي.

وتمتاز غدامس؛ القريبة من الحدود الجزائرية، بسمات خاصة في العمارة الرأسية للمنازل شديدة الخصوصية. وصنّفتها «اليونيسكو» مدينةً تاريخيةً ومحميةً، نظراً لما تحتويه من منحوتات قديمة.

ويرى مؤرخون أن غدامس لعبت دوراً تجارياً مهماً بين شمال وجنوب الصحراء الكبرى بأنها كانت محطة للقوافل، وخضعت المدينة قديماً لسيطرة الإغريق ثم الرومان، إلى أن دخلها الإسلام سنة 44 هجرية على يد الصحابي عقبة بن نافع (رضي الله عنه). واحتلها الإيطاليون عام 1924، وأخضعوها لسلطتهم حتى اندحارهم منها ودخول القوات الفرنسية إليها سنة 1940، وظل الفرنسيون في غدامس حتى 1955. والمواقع الخمسة هي مدن: شحات الأثريّة، ولبدة الكبرى الأثرية، وصبراتة الأثريّة، وجبال أكاكوس الصخرية، بالإضافة إلى غدامس القديمة.

وقالت وزارة التربية والتعليم التابعة لحكومة «الوفاق الوطني» في طرابلس؛ المعترف بها دولياً، إن «لجنة التراث العالمي» وافقت في اجتماعها الـ43 المنعقد في باكو عاصمة أذربيجان، على مقترح مشروع قرار دفع به ممثل دولة تونس بالاتفاق والتنسيق مع الوفد الليبي بشأن إخراج موقع مدينة غدامس القديمة من «قائمة الخطر» وإعادته إلى «لائحة التراث العالمي».

وأضافت الوزارة في بيان أصدرته، أمس، أن منظمي الاجتماع أثنوا على الجهود الليبية المبذولة لإخراج المواقع الأثرية الخمسة من «قائمة الخطر»، مشيرة إلى أن هذه الموافقة ترجع إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات التصحيحية اللازمة لرفع مستوى الحفاظ وتأمين تلك المواقع بما يؤهلها للخروج من «قائمة الخطر».

ولفتت الوزارة إلى أن ذلك سيكون بالتعاون مع «لجنة التراث العالمي» وتحت إشراف خبراء واختصاصيين من اللجنة والـ«إيكوموس»، ودعتها إلى إرسال فريق الرصد التفاعلي للتحقق من تنفيذ الإجراءات التصحيحية وتقديم النصح والإرشادات اللازمة.

ودعت «لجنة التراث العالمي» في الاجتماع الذي حضره الدكتور محمد الشكشوكي رئيس مصلحة الآثار بحكومة «الوفاق»، الدولة الليبية إلى تقديم تقرير عن حالة «الصون والحفاظ» على الموقع ليعرض خلال فعاليات الدورة المقبلة لـ«لجنة التراث العالمي».

واجتمعت إدارة المدينة القديمة منتصف الأسبوع الماضي، لمناقشة خطة الإدارة ووضع الترتيبات اللازمة للبدء في أعمال الصيانة لبعض المواقع المتهالكة بواسطة فرقة الصيانة الطارئة.

ويأمل أثريون ليبيون في أن تعيد «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» جميع المواقع الأثرية إلى «لائحة التراث العالمي».

في سياق قريب، اعتمدت «لجنة التراث في العالم الإسلامي»، «مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية» في طرابلس، بوصفها أحد المواقع المسجلة على قائمتها النهائية للمواقع التراثية الإسلامية، ضمن 10 مواقع تراثية إسلامية أخرى، بحسب وزارة التعليم في حكومة الوفاق.

وقالت وزارة التربية والتعليم في بيان، أمس، إنه بناء على استمارات الترشح التي قدمتها «اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم» عن 6 مواقع ليبية من التراث الإسلامي لتقديمها إلى «لجنة التراث في العالم الإسلامي» في مارس (آذار) الماضي، وافقت اللجنة في اجتماعها الثامن الذي عقدته الـ«إيسيسكو» في المغرب الشهر الماضي، على اعتماد «مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية» في طرابلس بوصفها أحدَ المواقع المسجلة على قائمتها النهائية للمواقع التراثية الإسلامية، ضمن 10 مواقع تراثية إسلامية أخرى.

كما وافقت اللجنة على إدراج 4 مواقع ليبية أخرى في قائمتها التمهيدية للتراث في انتظار استكمال متطلبات الإدراج النهائي، وهي: «جامع مراد آغا» في تاجوراء، و«قصر الحاج» بجبل نفوسة، و«جامع أوجلة»، و«وادي الناموس (موقع طبيعي)»، ضمن 13 موقعاً إسلامياً، واستثني ملف «قلعة مرزق» التاريخية إلى حين استكماله التسجيل.

واعتمدت اللجنة شعار الـ«إيسيسكو» للمواقع التراثية المسجلة في «لائحة التراث الإسلامي»، ومخاطبة الدول الأعضاء لوضعه على المواقع المسجلة، واعتمدت اختيار يوم 25 سبتمبر (أيلول) من كل عام للاحتفال بـ«يوم التراث في العالم الإسلامي»، تزامناً مع تاريخ تأسيس «منظمة التعاون الإسلامي».

يذكر أن «لجنة التراث في العالم الإسلامي» أنشئت تفعيلاً لقرار المؤتمر الإسلامي الخامس لوزراء الثقافة الذي انعقد في العاصمة الليبية طرابلس عام 2007 من أجل حماية التراث الإسلامي والمحافظة عليه.

عرب عجم

● الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وزير التعليم السعودي، استقبل في مكتبه السفير الصيني لدى المملكة تشن ويتشينغ. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات المشتركة في المجالات العلمية، وسبل تطوير الدراسات والبحوث بين الجامعات السعودية والصينية، وفق اتفاقيات مشتركة تعزز وتدعم خطة البلدين، وتحقق التكامل بين «رؤية المملكة 2030» ومبادرة «الحزام والطريق» التي تتبناها الحكومة الصينية. كما ناقش الجانبان مستجدات التوجه الجديد لإدراج اللغة الصينية ضمن مناهج التعليم في المملكة.

● محمد الجبري، وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي، حضر احتفال السفارة المصرية بالكويت بالذكرى السابعة والستين لثورة 23 يوليو (تموز) المجيدة، بحضور سفير مصر لدى الكويت طارق القوني، وعدد من الشيوخ والسفراء العرب والأفارقة والأجانب، وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي. وقال إن ثورة 23 يوليو ليست عيداً لمصر فقط، لكنها عيد لمصر والكويت معاً، مؤكداً أن العلاقات بين البلدين وطيدة متجذرة، وأبناء الجالية المصرية الذين يعيشون في وطنهم الثاني ساهموا في بناء الكويت في مختلف المجالات.

● نضال البطاينة، وزير العمل الأردني، بحث خلال لقائه مع السفير الياباني في عمان، هيديتا وياناغي، سبل تطوير وتوطيد العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في المجالات ذات الاهتمام المشترك. وأكد البطاينة أن العلاقات الأردنية اليابانية شهدت خلال السنوات الأخيرة تطوراً ملموساً، وانعكست آثارها الإيجابية على مختلف القطاعات الاقتصادية والسياسية والخدمية، مشيراً إلى أن مستوى التعاون بين البلدين يستدعي مواصلة التنسيق حول الموضوعات التي تهم الجانبين، خصوصاً في قطاع العمل والعمال.

● إبراهيم محمد جمعة حسن المنصوري، سفير الإمارات لدى بنما، حضر حفل تنصيب الرئيس البنمي المنتخب لاورينتينو كورتيسو كوهن. ونقل السفير إلى الرئيس المنتخب تهاني الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وذلك في أثناء مراسم تنصيبه رئيساً لبنما، بحضور خوسيه غابريل كاريسو هائن، نائب الرئيس البنمي.

● فوزية بلقايدي، حرم أحمد رشيد خطابي، سفير المملكة المغربية بالمنامة، أقامت حفلاً بمناسبة انتهاء عمل السفير الدبلوماسي، بحضور عدد من عقيلات السفراء وسيدات المجتمع وأفراد من الجالية المغربية. وأعربت بلقايدي، خلال كلمتها، عن اعتزازها العميق بما لمسته طوال مدة إقامتها بمملكة البحرين من نبل في التعامل، مشيدة بما يتميز به المجتمع البحريني من مقومات روح الانفتاح والتعايش والتواصل، وما يسوده من مبادئ وقيم اجتماعية وإنسانية أصيلة وراسخة.

● وليد بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين في بيروت، استقبله الدكتور محمد داود داود، وزير الثقافة اللبناني، في مكتبه بالوزارة، وتطرق اللقاء إلى العلاقات الثنائية على مختلف الصعد، لا سيما الثقافية، والتعاون المرتقب قريباً، خصوصاً أن المملكة كانت السباقة في استضافة فعاليات لبنانية في «مهرجان طنطورة»، الحدث الثقافي الأبرز في المملكة، في إطار توثيق الروابط بين البلدين. وتبادل الوزير داود والسفير بخاري الهدايا الرمزية.

● محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال المغربي، استقبل محمد ولد أعمر، المدير العام الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). وأكد الوزير أن اختيار مدينة وجدة عاصمة للثقافة العربية لسنة 2018، وكذا التنويه الذي لاقته هذه الدورة من الجامعة العربية، يعد تثميناً للمنجز المغربي في المجال الثقافي، كما يؤكد المكانة التي تحظى بها المملكة عالمياً كقبلة للثقافة والمثقفين، ومدينة وجدة كحاضنة تاريخية لكثير من الرواد والمفكرين الذين أسهموا في تطوير الفعل الثقافي وتثمينه.

● ألماس عبدرامانوف، سفير جمهورية كازاخستان لدى الكويت، استقبله الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت. وأشاد الشيخ صباح الخالد، خلال اللقاء، بجهود السفير خلال فترة عمله في البلاد، وإسهاماته التي قدمها في إطار دعم وتعزيز العلاقات الثنائية الطيبة التي تربط بين البلدين الصديقين. حضر اللقاء عدد من كبار مسؤولي وزارة الخارجية.

د.حمد بن محمد آل الشيخ.

محمد الجبري

وليد بخاري

محمد الأعرج

نضال البطاينة

ألماس عبدرامانوف

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:17	05:43	12:26	03:44	07:08	09:08
المدينة المنورة	04:08	05:38	12:27	03:48	07:14	09:14
القدس	04:03	05:40	12:45	04:25	07:50	09:22
الرياض	03:40	05:09	11:58	03:20	06:47	08:47
القاهرة	03:15	04:59	12:00	03:36	07:00	08:33
الخرطوم	04:57	06:24	12:55	04:18	07:26	08:43
الرباط	04:40	06:21	01:33	05:18	08:43	10:19
تونس	03:17	05:06	12:25	04:16	07:42	09:25
الكويت	03:17	04:54	11:53	03:28	06:52	08:22
أبوظبي	04:10	05:39	12:28	03:49	07:16	08:46
المنامة	03:19	04:50	11:43	03:09	06:35	08:05
الدوحة	03:18	04:48	11:39	03:03	06:29	07:59
مسقط	03:55	05:24	12:11	03:30	06:57	08:27
بيروت	03:51	05:32	12:43	04:28	07:53	09:29
صنعاء	04:16	05:37	12:08	03:32	06:39	08:09
عمان	02:55	04:36	11:42	03:22	06:46	08:16
بغداد	03:18	04:58	12:08	03:51	07:16	08:51
اسطنبول	03:34	05:38	01:09	05:10	08:40	10:35
نيقوسيا	03:53	05:38	12:52	04:40	08:05	09:44
أثينا	04:16	06:08	01:30	05:24	08:51	10:37
لندن	02:56	04:52	01:11	05:26	09:22	10:54
باريس	03:27	05:54	01:56	06:12	09:56	12:10
نيس	03:38	05:56	01:36	05:42	09:16	11:23
روما	03:34	05:41	01:15	05:17	08:49	10:48
بروكسل	03:15	05:37	01:48	06:08	09:58	12:06
مدريد	04:50	06:50	02:20	06:19	09:48	11:42
جنيف	03:14	05:50	01:41	05:51	09:30	11:53
فيينا	02:32	05:01	01:00	05:14	08:57	11:12
برلين	02:36	04:51	01:12	05:35	09:31	11:33
فرانكفورت	02:53	05:17	01:23	05:40	09:27	11:38
استوكهولم	02:03	03:30	01:10	05:54	10:48	12:06
كوبنهاغن	02:31	04:35	01:15	05:44	09:54	11:45
امستردام	03:10	05:26	01:46	06:08	10:04	12:07
نيويورك	03:54	05:31	01:01	05:01	08:31	10:08
واشنطن	04:17	05:49	01:13	05:09	08:37	10:10
لوس أنجليس	04:26	05:47	12:58	04:43	08:08	09:31

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- أمين عام للأمم المتحدة الأسبق.
2- شهر ميلادي - صوت الالم "معكوسة".
3- في الفم "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
4- من الامارات العربية "معكوسة" - للتخير.
5- عاصمة التبت - حبل الدابة.
6- فؤاد - عقائد وملل.
7- اناء زهور "معكوسة" - قهوة - حبر.
8- متشابهات - اثمر الزرع.
9- منتدى "معكوسة" - مصيبة "معكوسة".
10- متشابهات - بحر - متشابهان

عموديا
1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- ضد جن - دولة عربية.
3- حرف نصب "معكوسة" - نشتم - ضد جنة "معكوسة".
4- دولة افريقية - متشابهان.
5- قلم - ضمير المتكلم.
6- غبي - خاصتي.
7- العاصفة البحرية "معكوسة" - مدينة امريكية "معكوسة".
8- منتجع فرنسي - مذياع.
9- في الفم.
10- صاحب نظرية التطور - مفرد أدعية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن	ا	
2	ا	و	ر	و	ب	ا		ر	م	ل
3	م	ن		ن	ن	ن		ن	ي	ع
4	ي	س	ر	ا		ع	ي	ب	ا	ل
5	ا		ا	س	م		س	ا	م	ي
6	ل	ا	ن	ي		ن		ن	ي	م
7	ع	ر	ي	س		ا	ل	ي		
8	د	و	د		س	ر	د	ا	ب	
9	ل	ا		س	ر	ي		س	ي	ن
10		ح	ا	ن	و	ت			ن	ي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

السبت 3 ذي القعدة 1440 - 6 يوليو (تموز) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14830

London - Saturday - 6 July 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14830

الـ غارديان الرياضي
The Guardian SPORT

لامبارد عاد إلى بيته... لكنه سيواجه مهمة شاقة في تشيلسي

سمير عطاالله

النصر... وفقاً لإيران

سألت أحد الوجوه الاجتماعية مرة، لماذا الإصرار على طقم رسمي موحد في الحفلات؟ قال ضاحكاً، تصور احتفالاً يحضره كل مدعو بالزي الذي يرتئيه: واحد بالرمادي، واحد بالأحمر، واحد بأكمام قصيرة! تحسباً لفوضى الأذواق والألوان، وُضعت قاعدة يتقيد بها الجميع، فلا ينتقد أحد الآخر، ولا يسخر أحد من ذوق آخر.

وضعت القواعد والاتفاقات والمعاهدات والمواثيق، من أجل كل شيء: من أصول السهر، إلى حماية الدبلوماسيين ومعاملتهم، إلى قوانين التجارة، إلى التسلح النووي، أو الدمار الشامل. أول شيء فعلته الثورة الإيرانية أمام العالم أجمع، كان احتلال السفارة الأميركية في طهران لمدة 444 يوماً. لم يسبقها إلى ذلك أحد.

أخذت إيران العالم إلى مفاوضات دامت 12 عاماً لوضع اتفاق حول التسلح النووي مع مجموعة من الدول. قررت إحدى دول المجموعة الخروج منه، فكان رد إيران تجاهل وازدراء جميع الدول الموقعة، والإسراع في التخصيب، والتهديد بالمزيد منه. أميركا تحاربها وهي تأخذ العالم أجمع رهينة.

تقوم طهران باستعراض يومي لسياساتها الاحتقارية لكل الضوابط التي وقّعت عليها الأمم. وإذا كان هناك ما هو أسوأ وأخطر من العبث النووي، فهو قصف المطارات المدنية الذي يتولاه يومياً، وأيضاً أمام العالم أجمع، جيشها في اليمن، المكنّى بالحوثي، والذي لا يجد وسيلة لنصر الله إلاّ بتنظيف المصرف المركزي في صنعاء، وقصف المدنيين يومياً في مطار أبها.

ترد إيران على العقوبات الأميركية بفوضى من المواقف المتضاربة والضغوط العسكرية. المرشد يرفض أي تفاوض، والرئيس يبشر بالتخصيب وكبير الدبلوماسيين، محمد جواد ظريف، يعرض التفاوض مع «الشيطان الأكبر»، شرط أن تُظهر واشنطن الاحترام لإيران. لا تحديد لشكل الاحترام، أو صيغته.

تستهوي هذه اللعبة الخطرة مزاج الجمهورية الإيرانية. إنها لا تخسر شيئاً، فما خوفها من البلل. هي تلعب والعرب يموتون. هي تخصّب المياه، واليمنيون يموتون من شح مياه الشرب والزراعة. هي في سوريا، والسوريون في كل مكان إلا بلادهم. حيث هناك وجود إيراني لا وجود لمفاهيم القانون الدولي. ولا معنى للمواثيق والاتفاقات. هناك فقط الغطرسة والغرور والاستكبار التي كانت تتهم بها أميركا.

العالم برمّته اليوم على حافة الانفجار لسبب عبثي واحد: إيران أيضاً دولة كبرى. من باب المندب إلى «بوابة فاطمة» في جنوب لبنان. وعلى الجميع أن يدركوا ذلك، وإلاّ، الويل لمياه الخليج، والتخصيب لمياه التسلح، والألغام لمياه الحديدة.

الممثلة والكاتبة فوبي وليز بريدج تحضر مباريات تنس خلال بطولة ويمبلدون في لندن (رويترز)

مشعل السديري

الوطن للجميع

الملياردير الروسي رومان إبراموفيتش، مالك نادي تشيلسي الإنجليزي، لديه يخت أطلق عليه اسم (أكليبس)، طوله 162 متراً، مكون من تسعة طوابق، ومهبط للطائرات المروحية.

وذكرت صحيفة «the sun» أن تكلفته قد بلغت حدود 500 مليون دولار، ويقال إنه يحتاج إلى 50 مليون دولار سنوياً نفقات لصيانته.

أما التجهيزات الأمنية فهي التي تفجع في ذلك اليخت، ومن شأنها أن تجعل جيمس بوند الشهير يشعر بالحسد، إذ إن الزجاج مضاد للرصاص، وهو يحتوي على نظام دفاعي صاروخي مضاد للصواريخ الباليستية، والمضحك أيضاً أنه تم تجهيزه بغواصة تستوعب ثلاثة أشخاص يمكن أن تنخفض إلى عمق 50 متراً، في حال تعرض اليخت إلى هجوم واجتاحه الغوغاء، واضطر هو إلى الهروب بسرعة.

وهذا كله جعلني أتعجب وأتساءل عن سبب التركيز على هذه الاحتياطات الأمنية، وتجعل الملياردير كأنه قابع في خندق جبهة قتال، إلاّ إذا كان في الأمر سر دفين ونحن لا نعرفه، كأن تكون له هناك علاقات قديمة مع عصابات لم تصفِّ حساباتها معه بعد، خصوصاً أنه قبل عقدين من الزمان كان (كوحيتي على الحديدة)، لهذا هو يعيش على مبدأ: من خاف سلم.

أما فيما يخصني فإنني أفضل أن أعيش على ظهر قارب لا يتعدى طوله ثلاثة أمتار وأنا في أمان واطمئنان، على أن أعيش في رعب على متن يخت مهول بين الصواريخ والطائرات والغواصات، أرجو ألا تنطبق عليّ مقولة: (تف عليك حامضه).

ورغم الثراء الفاحش لذلك الملياردير الذي يمتلك أغنى ناد في بريطانيا، فقد رفضت الحكومة تجديد تأشيرة دخوله لبريطانيا منذ سنة 2018، وهو لا يشاهد مباريات ناديه إلاّ عبر التلفزيون في يخته.

***

كشفت شركة (أوكسفورد إكونوميكس) للأبحاث أن (الروبوتات) ستقوم بمهام 20 مليون وظيفة في المجال الصناعي بحلول عام 2030.

وأضافت الشركة في بحث جديد لها أنه بينما يعمل التحول في الاعتماد على الروبوتات على رفع الإنتاج والاقتصاد بوجه عام، فإنه يؤدي في الوقت نفسه للاستغناء عن عدد كبير من الوظائف البشرية في صناعات الدول.

يعني إن وضعت اللحاف على رأسك ظهرت قدماك، وإن شددته على قدميك ظهر رأسك، وبمعنى أكثر دقة (ماكو فكّة).

***

كتبت إحدى الزوجات الوفيات في صفحتها على «تويتر» بكل صدق وبراءة: زوجي هو وطني، فعلّقت عليها إحدى الخبيثات قائلة، والوطن للجميع، وما هي إلاّ لحظات حتى اختفى المنشور.

قاتل الله الخبيثة؛ أكيد أمها كانت متوحمة على جنيّة.

المتهمة الحسناء... هل اختلست أموال بنك في جمهورية باشكيرستان؟

موسكو: طه عبد الواحد

يبدو أن قصة ليزا، المحاسبة سابقاً في واحد من بنوك جمهورية باشكيرستان، وسط روسيا، تقترب من نهايتها، ومعها تنتهي، قبل أن تبدأ، أحلام ليزا المتهمة بسرقة أكثر من 20 مليون روبل.

اسمها الكامل ليزا خايرولينا، وهي أم لطفلين، كانت تعمل محاسبة في بنك، وفي نهاية مايو (أيار) الماضي اختفت فجأة، واختفى معها من البنك نحو 24,5 مليون روبل روسي (نحو 350 ألف دولار أميركي). وعند البحث عنها اكتشف الأمن أنها غادرت هي وزوجها وطفلاهما شقتهما. ولما تعذر العثور عليها، أصدر الأمن مذكرة بحث، وعمم صورتها، ومعها صورة زوجها، على لوحات في مراكز البوليس وفي أماكن عامة، وأعلن عن مكافأة بقيمة مليون روبل لمن يقدم معلومات تساعد في تحديد مكانها.

وعلى الرغم من أن ليزا أغلقت، قبل أن تختفي، جميع صفحاتها وحساباتها على مختلف المواقع في الإنترنت، وفق ما تقول وسائل إعلام روسية، إلا أنها حصلت على شهرة واسعة. وأنشأ أحدهم حساباً باسمها على موقع «إنستغرام»، وظهر باسمها وسم (#run luiza run)، أي (اهربي ليزا اهربي). وكتب كثيرون عبارات دعم وتعاطف معها على تلك الصفحات؛ على سبيل المثال نشرت إحداهن خبر اعتقال ليزا، وبجانبه صورة زوجين يبدو أنهما ليزا وزوجها، وكتبت في تعليقها: «على خلفية هذه الصورة الجميلة أخبار ليست جميلة أبداً. سمعتم بقصة ليزا... لقد اعتقلها الأمن في شقة في مدينة قازان يوم 5 يونيو (حزيران)». وبينما أثنى البعض على ما قامت به، ورأوا في الأمر انتقاماً من البنوك، انتقدها آخرون وقالوا إن ما فعلته جريمة مهما كانت الأسباب. حتى أن مبصرين انضموا للجدل حول قضيتها، وكتب أحدهم أنه اكتشف بعد «التبصير» أن ليزا على قيد الحياة، لكنها عانت من وعكة، وهي الآن بخير.

وبينما استمر الجدل حول فعلتها وشخصيتها على مواقع التواصل الاجتماعي، واصل الأمن عمليات البحث عنها. وأعلن أمس فقط، 5 يوليو (تموز)، أنه تمكن من اعتقالها في 5 يونيو، وذلك بعد أن تم رصد اتصال هاتفي من ابنها مع جده، وتم تحديد موقع الابن. داهم الأمن الشقة على ذلك العنوان في مدينة قازان عاصمة تتارستان، وهناك عثر على جميع أفراد الأسرة، بما في ذلك ليزا. ومع أهمية هذه التطورات في قصتها، لكن يبدو أنها ليست النهاية، إذ قال الأمن إنه لم يتم حتى الآن العثور على المبلغ الذي اختفى من البنك، بينما يؤكد والدها أن ابنته ما كانت لتقوم بمثل هذا العمل، وإن كانت هي من سرق المبلغ فعلاً، يرجح أنها قامت بذلك تحت ضغط معين من جانب أحد ما.

إغلاق «الأكروبوليس» وسط أثينا بعد ارتفاع درجات الحرارة

أثينا: عبد الستار بركات

أغلقت السلطات اليونانية موقع «الأكروبوليس» وسط أثينا، الذي يعد من المعالم الأثرية الأكثر استقطاباً للسيّاح في العالم، وذكرت وزارة الثقافة اليونانية أن إغلاق الموقع جاء بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي قاربت 44 درجة مئوية.

ويجري افتتاح الموقع يومياً لمدة 12 ساعة، اعتباراً من الساعة الثامنة صباحاً، وبسبب الحرارة العالية التي تلامس 44 درجة مئوية. وجاء في بيان وزارة الثقافة أن الموقع سوف يتم إغلاقه لمدة يومين ما بين الثانية عشرة ظهراً والرابعة عصراً، مع الإشارة إلى أن هذا التدبير ربما يُعتمد مجدداً حال كانت درجات الحرارة مماثلة. وهذه ليست المرّة الأولى التي يغلق الموقع بسبب شدّة الحرّ، ويخشى القائمون على «الأكروبوليس» من إصابة السياح بوعكات صحية أو ضربات شمس بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

وفي الوقت الذي تشهد فيه اليونان ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوقة، تم الإعلان عن إخلاء 4 قرى بجزيرة إيفيا شمال شرقي العاصمة أثينا، جراء اندلاع حرائق غابات استمرت حتى صباح أمس الجمعة.

وذكرت السلطات أن حريقاً كبيراً وقع قبل ساعات من اندلاع الحريقين، ما دفع أكثر من 100 شخص من رجال الإطفاء نحوه وإخلاء قرية أخرى، موضحة أن قوات الدفاع المدني لم تتمكن من السيطرة عليه. ودفعت السلطات بمزيد من رجال الإطفاء و4 طائرات و3 مروحيات لإطفاء الحرائق، فضلاً عن 100 سيارة وآلة تحريك التربة، للمشاركة في إخماد الحرائق الثلاثة.

وتعد حرائق الغابات حدثاً شائعاً في اليونان، بسبب أحوال الطقس الجافة خلال أشهر الصيف، حيث لقي أكثر من مائة شخص حتفهم، العام الماضي، في حرائق غابات اندلعت بالقرب من العاصمة أثينا، ويعكف الدفاع المدني اليوناني على التحذير من خطر حرائق الغابات، بسبب طول موسم الجفاف والطقس الحار والرياح العاتية في كل أنحاء اليونان تقريباً.

بريطانيا تدين 8 باستعباد مئات البولنديين

لندن: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة بريطانية ثمانية مواطنين بولنديين بالاتجار واستعباد مئات الأشخاص من بولندا، فيما قال ممثلو الادعاء الجمعة إنها قد تكون أكبر قضية رق في العصر الحديث بأوروبا.

وقضت محكمة برمنغهام الملكية بالسجن لما بين ثلاثة و11 عاما بحق خمسة رجال وثلاث نساء، بعدما أدين جميع الثمانية بجرائم الاتجار بالبشر والعمالة القسرية.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية أنه تم إقناع «الرجال والنساء الضعفاء» بوعود زائفة بالسفر إلى برمنغهام، حيث وقعوا في قبضة العصابة، التي استولت على ما لديهم وطالبت بطريقة احتيالية بإعانات اجتماعية لهم.

وقال جهاز الادعاء التابع للتاج الملكي: «تم استدراج مئات عدة من الضحايا الضعفاء - غالبا ما يكونون مشردين ومدمنين - من بولندا إلى برمنغهام بناء على وعد الحصول على إقامة مجانية ووظيفة ذات أجر جيد».

وأضاف أن العصابة أسكنت الضحايا في «أماكن إقامة مكتظة ودون المستوى وأعطتهم القليل من الطعام؛ حيث اضطر الكثيرون لتناول الطعام في قاعات إطعام عامة». وحصل العمال على مبالغ مالية قليلة وصلت لعشرة جنيهات إسترلينية (13 دولارا) في الأسبوع لوظائف مثل جمع البصل وتصنيف الطرود، بينما تلقت العصابة ما يقدر بـ2.46 مليون جنيه إسترليني من العملية.

أقفاص الطيور المشاركة في مسابقة تغريد طيور الحجل التي تجري كل عام في مدينة ديرا إسماعيل خان الباكستانية وخلفها أصحابها ينتظرون انطلاق المسابقة. وتجري المسابقة على ثلاث مراحل فالطائر الذي لا يغرد خلال عشر دقائق من المرحلة الأولى يتم استبعاده (إ.ب.أ)

غالبية الألمان مع تقنين القتل الرحيم

برلين: «الشرق الأوسط»

أعرب نحو ثلثي الألمان، في استطلاع للرأي، عن تأييدهم لتقنين القتل الرحيم الإيجابي.

وأظهر الاستطلاع الذي نُشرت نتائجه أمس الجمعة، أن 67 في المائة من الألمان يؤيدون ذلك، بينما يعارضه 17 في المائة.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن نسبة التأييد في الولايات الشرقية تبلغ 72 في المائة، مقابل 65 في المائة في الولايات الغربية.

وأشار الاستطلاع إلى أن 82 في المائة من الألمان فوق 55 عاماً يؤيدون تقنين القتل الرحيم الإيجابي.

تجدر الإشارة إلى أن القتل الرحيم الإيجابي غير مسموح به في ألمانيا، فمن يقتل شخصاً بناء على رغبته، يُعاقب بالسجن لمدة خمسة أعوام.

وتسمح ألمانيا بالقتل الرحيم السلبي، وذلك عن طريق رفع أجهزة الإنعاش عن مريض، أو المساعدة على الوفاة الرحيمة بشكل غير مباشر، عبر إعطاء المريض أدوية قوية لتسكين الآلام، وهو ما يُسرع من الوفاة. كما يُسمح بتوفير أدوية يتناولها المريض المصاب بمرض مستعصٍ لقتل النفس.

بمناسبة كأس الأمم ورئاسة الاتحاد الأفريقي

المناطق الأثرية والمتاحف المصرية بالأسعار المحلية للأفارقة حتى نهاية العام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن خالد العناني وزير الآثار المصري، السماح بدخول الجماهير الأفريقية متاحف مصر وكل المناطق السياحية، بالرسوم المالية نفسها المقررة للمصريين، وذلك بمناسبة كأس الأمم الأفريقية (توتال مصر 2019)، وكذلك رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي هذا العام.

وقال العناني، في تصريحات صحافية، أمس، إن القرار يستمر حتى نهاية العام الحالي. وأبدى وزير الآثار سعادته بوجود أعداد كبيرة من الأجانب في مصر لحضور بطولة الأمم الأفريقية، مؤكداً أن مصر أبهرت العالم في حفل قرعة البطولة بمنطقة الأهرامات، ثم تنظيم أفضل نسخة للبطولة.

يذكر أن البطولة بدأت في الحادي والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الماضي، وتُختتم في التاسع عشر من شهر يوليو (تموز) الحالي. ومصر صاحبة الرقم القياسي بالفوز بالبطولة برصيد سبعة ألقاب.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية